القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم
ads@alquds.co.uk

السنة الرابعة والثلاثون العدد 10625 الإثنين 16 أيار (مايو) 2022 – 15 شوال 1443 هـ
يومية • سياسية • مستقلة
Al-Quds Al-Arabi Volume 34 - Issue 10625 Monday 16 May 2022

« لايس المفقودة»: مسودات مارغريت ميتشل الزرقاء 13

أوكرانيا الغارقة في الحرب تفوز بمسابقة «يوروفيجين» 15

التونسية أنس جابر تخسر نهائي دورة روما للتنس أمام البولندية شفيونتيك 19

انتخابات العوالم اللبنانية الموازية 23

عباس : لا يمكن هزيمة شعبنا لأنه صاحب حق... وبلينكن يدعو لـ«تحقيق» باستشهاد أبو عاقلة

الفلسطينيون يحيون ذكرى النكبة... وعددهم تضاعف بأكثر من عشر مرات

رام الله – غزة – «القدس العربي» من أشرف الهور وسعيد أبو معلا:

أحيا عشرات الآلاف من الفلسطينيين، أمس الأحد، الذكرى الـ 74 للنكبة في مهرجان مركزي حاشد، وسط مدينة رام الله، بمشاركة أعضاء من اللجنتين التنفيذية لمنظمة التحرير، والمركزية لحركة "فتح"، وممثلين عن المؤسسات الرسمية والشعبية ومنظمات المجتمع المدني وفصائل العمل الوطني، فيما أكد الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني أن عدد الفلسطينيين تضاعف بأكثر من عشر مرات منذ النكبة.

ويحيي الفلسطينيون ذكرى النكبة في 15 أيار/ مايو من كل عام، وهو اليوم الذي احتلت فيه العصابات الصهيونية المسلحة أراضي فلسطين التاريخية عبر مجازر دموية، أدت إلى تهجير نحو 950 ألف فلسطيني من مدنهم وبلداتهم الأصلية، من أصل مليون و400 ألف كانوا يعيشون في 1300 قرية ومدينة.

ورفع المشاركون الرايات السود وأخرى رسم عليها "مفتاح العودة" الذي يرمز إلى مفاتيح البيوت التي حملها أصحابها لدى مغادرتها في عام 1948، فيما أطلقت صفارات الإنذار في أنحاء المدينة.

وأكد الرئيس محمود عباس، على تمسك الشعب الفلسطيني بأرضه، مهما بلغت الصعاب والتعقيدات وجرائم الاحتلال الوحشية، وقال إن ذلك يمثل "الرد الأمثل على النكبة، وعلى عقلية التطهير العرقي والاستيطان والتهويد"، موضحا أنه "لا يمكن هزيمة الشعب الفلسطيني لأنه صاحب حق وقضية عادلة".

وقال نائب رئيس حركة "فتح" محمود العالول إن "74 عاما مرت من التشرد واللجوء والألم والمعاناة، لكنها أيضا سنوات من الصمود والمقاومة والإصرار على العودة والتمسك بالحقوق لاستعادة وطننا، والثقة بالانتصار، رغم كل المراهنات على موت الكبار ونسيان الصغار".

وحسب الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني فإن عدد الفلسطينيين تضاعف بأكثر من عشر مرات منذ النكبة.

وقال: بلغ عدد الفلسطينيين في عام 1948 مليوني نسمة، وارتفع اليوم إلى نحو 14 مليونا موزعين في العالم.

في الموازاة، أدانت وزارة الخارجية جريمة قتل المناضل داوود الزبيدي، التي ارتكبتها قوات الاحتلال الإسرائيلي اثناء اقتحامها العدواني لمخيم جنين.

وقالت الوزارة، أمس الأحد، إن "عمليات القتل والإعدام الميداني التي تمارسها قوات الاحتلال ترجمة ميدانية مباشرة لتعليمات نفتالي بينيت".

وفي ملف اغتيال الصحافية الشهيدة شيرين أبو عاقلة، نقلت صحيفة "هآرتس" الإسرائيلية عن مسؤول إسرائيلي قوله إن جنديا إسرائيليا أطلق النار من مسافة 190 مترا من مراسلة الجزيرة شيرين أبو عاقلة وقد يكون أصابها.

وأضاف أن الجندي كان جالسا في سيارة جيب ومسلحا ببندقية بعدسة تلسكوبية.

وقالت القناة الـ12 الإسرائيلية إن واشنطن طلبت من إسرائيل توضيحات بشأن التحقيق في اغتيال شيرين أبو عاقلة.

كما دعا وزير الخارجية الأمريكي، أنتوني بلينكن، إلى "تحقيق ذي صدقية" حول ظروف مقتل أبو عاقلة، التي تحمل الجنسية الأمريكية، بعدما أكد دعم الولايات المتحدة لعائلتها.

وأعلن بلينكن أنه تحدث إلى شقيق شيرين أبو عاقلة. وقال: "أتيحت لي فرصة تقديم تعازي الصادقة واحترامنا العميق للعمل الذي قامت به كصحافية طوال أعوام عدة".

وأضاف أنه ناقش "ضرورة إجراء تحقيق فوري وذي صدقية حول ملابسات وفاتها"، واصفا مراسلة قناة الجزيرة القطرية بأنها "محترمة جدا في العالم أجمع".

(تفاصيل ص 6)

فلسطينيات تظاهرن أمس في ذكرى النكبة في العاصمة البريطانية لندن

تقدم لجعجع على التيار العوني ... و«أم المعارك» في بعلبك الهرمل

انتخابات لبنان ... مشاركة متفاوتة وصدامات بين «القوات» و«حزب الله»

بيروت – «القدس العربي» من سعد الياس:

اختار اللبنانيون، أمس الأحد، مجلسهم النيابي الجديد بنسب اقتراع مقبولة ومتفاوتة بين منطقة وأخرى، مع تسجيل نسبة تصويت مرتفعة في الدوائر المسيحية تخطت 50 و60 %.

وشهدت الانتخابات منازلة كبرى بين التيار الوطني الحر وحزب القوات اللبنانية، لحصد التمثيل المسيحي الأكبر، فضلاً عن منافسة للقوى التغييرية مع تسجيل تقدم للقوات على التيار، واحتفاظ "الثنائي الشيعي" بأغلبية المقاعد الـ27 وترقّب لنتائج المقاعد السنية والدرزية.

ووُصفت الانتخابات في دائرة بعلبك الهرمل بأنها "أم المعارك" نظراً لما شهدته من إشكالات وضغوطات من قبل مناصري "حزب الله" على لائحة "بناء الدولة" (القوات اللبنانية) ومندوبيها بهدف إسقاط مرشح القوات، عن المقعد الماروني النائب انطوان حبشي، حيث انفجر الاحتقان بين "حزب الله" والقوات على الأرض وامتد إلى مدينة زحلة وشهد تضارباً وطرداً لمندوبين من بلدات نيحا والكنيسة وبدنايل وبريتال وقصرنبا وبيت شاما وغيرها.

ووجّه رئيس حزب القوات اللبنانية، سمير جعجع، نداءً إلى رئيس الحكومة نجيب ميقاتي ووزير الداخلية بسام المولوي "للتدخل وإعادة المندوبين إلى أقلام هاتين البلدتين فوراً وتوقيف المسؤولين عن الاعتداء عليهم"، ملوّحاً بتقديم طعن بنتائج انتخابات هذه الدائرة في حال استمرت المخالفات.

لكن الماكينة الانتخابية لـ"حزب الله" في البقاع تبرأت من مسؤوليتها عن الإشكالات.

أما بخصوص ما حصل في المعلقة وحوش الأمراء في قضاء زحلة، فقد تم الاعتداء من قبل عناصر حزب القوات على مندوبين من "لائحة الأمل والوفاء" وعلى الناخبين، "في محاولة لمنعهم من الدخول إلى أقلام الاقتراع ومحاولة لإغلاق أقلام الاقتراع".

ووثقت الجمعية اللبنانية من أجل ديمقراطية الانتخابات (لادي) التعرّض لمندوبيها في مناطق عدة بالتهديد أو الضرب، الجزء الأكبر منها في مناطق تحت نفوذ "حزب الله".

ونشرت الجمعية صوراً ومقاطع فيديو تظهر مندوبين لحزب الله وحركة أمل يرافقون الناخبين خلف العازل في بعض الأقلام الانتخابية بشكل مخالف للقوانين.

وبعد ظهور النتائج وهوية وطبيعة البرلمان الجديد ومن سيستأثر بالأغلبية ستتحدّد وجهة الاستحقاقات الدستورية المرتقبة بدءاً بتسمية رئيس الحكومة المكلف وتشكيل الحكومة وانتخابات رئاسة الجمهورية، ومدى استمرار هيمنة حزب الله على الدولة.

وأكد رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، أنه لن يقبل بأن يكون رئيس حكومة تصريف أعمال عادياً.

وأوضح "إذا أعاد المجلس النيابي تسميتي لحوالى 3 أشهر قبل الانتخابات الرئاسية سأقدم تشكيلة وزارية تتضمن الوزراء الحاليين أنفسهم".

(تفاصيل ص 4)

لبنانية خلال عملية الاقتراع أمس

سحل مواطن شتم عون... وبركة سباحة في معقل تيار الحريري

■ لم تخلُ الانتخابات النيابية في لبنان، أمس الأحد، من حوادث، أبرزها وقع خلال تصويت رئيس الجمهورية ميشال عون في حارة حريك، إذ توجّه إليه أحد الشبان ويدعى شربل تحومي بكلمات نابية ما دفع بعناصر لواء الحرس الجمهوري إلى توقيفه بطريقة عنيفة وسحله على الأرض.

فيما كان لافتا أن ابنة رئيس الجمهورية كلودين عون روكز لم تقترع لصهرها جبران باسيل بل لشخص آخر على اللائحة البرتقالية. وجاء في تغريدة لها "صوتي صوت امرأة عونية خاب أملها من نهج التيار الوطني الحر".

وأما في منطقة طريق الجديدة، حيث معقل تيار المستقبل، فقد فضّل بعض مناصري الرئيس سعد الحريري المقاطعة وتمضية يوم ترفيهي، حيث جهّزوا بركة للسباحة، في وقت لفتت مشاركة سنية في بيروت الثانية وتصويت لمفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان.

إلى ذلك، تداول ناشطون على منصات التواصل الاجتماعي صورة تظهر فرز الأصوات في مركز اقتراع في بيروت على ضوء كل من كشاف كهربائي يعمل ببطارية وكذلك هاتف جوال، بسبب انقطاع التيار الكهربائي.

ومنذ نحو عام، يعاني لبنان انقطاعا في التيار الكهربائي عن المنشآت والمنازل لساعات طويلة، بسبب شح الوقود المخصص لتشغيل محطات توليد الكهرباء، جراء عدم توافر النقد الأجنبي المخصص للاستيراد.

فنلندا تعلن ترشحها «التاريخي» للانضمام إلى الناتو

لندن –«القدس العربي» – وكالات:

أعلنت فنلندا، أمس الأحد، ترشحها "التاريخي" لعضوية الحلف الأطلسي، في خطوة تعد نتيجة مباشرة للغزو الروسي لأوكرانيا، فيما تستعد السويد لتحذو حذوها بعد أن أعلن الحزب الحاكم موافقته على تقديم طلب العضوية.

وصرح الرئيس الفنلندي ساولي نينيستو معلنا في هلسنكي قرار السلطة التنفيذية الفنلندية طلب الانضمام "أنه يوم تاريخي وبداية حقبة جديدة".

ورأى الأمين العام للحلف الأطلسي، ينس ستولتنبرغ، الأحد، أن انضمام البلدين إلى الحلف الأطلسي في خطوة تعارضها موسكو بشدة، سيثبت أن "العدوان غير مجدٍ، في تلميح إلى الهجوم الروسي على أوكرانيا.

وفي تراجع عن موقفه التاريخي، قرر الحزب الاشتراكي الديمقراطي الحاكم في السويد الأحد دعم طلب العضوية، شرط ألا تستضيف البلاد قاعدة دائمة للحلف أو أسلحة نووية.

وقالت رئيسة الوزراء ماغدالينا أندرسون بعد اجتماع طارىء للحزب في ستوكهولم، إن الترشح المشترك مع فنلندا المضمون الآن، هو "الأفضل للسويد وأمنها".

ميدانياً في أوكرانيا، قال الجيش الأوكراني إن القصف الروسي لم يتوقف على عمال مصنع الصلب في مدينة ماريوبول الساحلية الجنوبية حيث يتحصن بضع مئات من المقاتلين الأوكرانيين بعد أسابيع من سقوط المدينة في يد الروس.

آلاف التونسيين يتظاهرون ضد سعيّد ... وتحذير من تزوير الاستفتاء

تونس – «القدس العربي»:

تظاهر آلاف التونسيين، أمس الأحد، في شارع الثورة، مرددين شعارات ضد الرئيس قيس سعيّد.

وقالت القيادية في حراك "مواطنون ضدّ الانقلاب"، سميرة الشواشي إن "حضور الجماهير الغفيرة، (أمس) يؤكّد التحام المواطنين بالطبقة السياسية المناهضة للانقلاب وللمطالبة بإيقاف تدهور الوضع الاقتصادي والاجتماعي للتونسيين وفك عزلة الدولة الخارجية ولا يمكن التقدّم في أيّ إصلاح إلا من خلال وحدة وطنية".

كما قال أحمد نجيب الشابي، صاحب مبادرة "جبهة الخلاص الوطني" إن الرئيس سعيد "يستهدف كل خصومه ويتهمهم بالخيانة والفساد وهو عيب ولا يليق بأي رئيس دولة، ونحن قلنا إذا المستوى لم يرفع مستعدون لإجابته أجوبة لا تُعجبه".

وعبّر عن أسفه لـ"إصرار سعيّد على الاستمرار في قمع الحريات وهدم المؤسسات وتعميق الأزمة الاجتماعية الحادة"، مضيفاً: "قيس سعيّد يدفع البلاد إلى حافة الهاوية".

واستدرك بقوله "لكن أعتقد أن تونس فيها قوى حية ستنهض لإنقاذ البلاد، وهذا سبب تشكيل جبهة الخلاص".

وحسب منسق حراك "مواطنون ضد الانقلاب" وعضو "جبهة الخلاص الوطني"، جوهر بن مبارك "نرفض المسار الذي أطلقه الرئيس قيس سعيّد وخطواته الانقلابية"، معتبرا أن "هيئة الانتخابات هي مرحلة من مراحل تزوير الانتخابات، وخاصة عندما استولى عليها الرئيس بالتعيين والعزل والتنصيب، وهو يعد العدة لتزوير الانتخابات كما زوّر الاستشارة وزوّر إرادة المواطنين".

وأوضح بقوله "الرئيس جيّش الدولة والإدارة والموظفين والمدارس والمعاهد والبريد من أجل تزوير الاستشارة، والآن يعد العدة لتزوير الاستفتاء الدي سيقاطعه الشعب ولن يلتفت إليه كما لم يلتفت إلى الاستشارة". وكانت هيئة الانتخابات نشرت، السبت، على صفحتها الرسمية في موقع فيسبوك، المواعيد الأساسية المتعلقة بالاستفتاء المقبل في شهر تموز/ يوليو المقبل، حول الدستور الجديد والنظام السياسي في البلاد.

(تفاصيل ص 8)

تولى مناصب رفيعة... وعوقب أمريكياً وأوروبياً

سوريا: وفاة «الصندوق المقفل» ورئيس موكب الأسدين

دمشق – «القدس العربي» – من هبة محمد:

تصدر اسم ذو الهمة شاليش عناوين الأخبار خلال الساعات الماضية، حيث نعت وسائل الإعلام المحلية الموالية، وفاة "الصندوق المقفل" ومرافق الأسدين الأب والابن في سوريا.

ذو الهمة، أو زهير سليمان شاليش، هو الاسم المعروف له، ورغم أن اسمه الحقيقي مبهم، فهو ابن عمة رأس النظام السوري بشار الأسد، ورئيس أمنه الرئاسي، حيث اعتبر لأكثر من 3 عقود، أهم وأبرز ضابط مخابرات في سوريا، ورئيس موكب حافظ الأسد سابقا، و"الأب الروحي لكامل طاقم حراسة الأسدين".

وقد تولى سلسلة من المناصب الرفيعة، قبل تقاعده عام 2019 وسط أنباء عن إعفائه من جميع مهامه بسبب قضايا اختلاس. واستهدف شاليش بالعقوبات الأوروبية والأمريكية التي فرضت على النظام السوري.

وفجر الأحد، أعلنت وسائل سورية موالية "وفاة ذو الهمة سليمان عيسى شاليش عن عمر ناهز الـ 71 عاما"، وفقا للنعوة، وهو من مواليد القرداحة، في ريف محافظة اللاذقية عام 1951.

رجل الأعمال، والمعارض السوري محمد صبحي الهوا، والذي يعرف ذو الهمة عن قرب، كتب "مات ذو الهمة شاليش. في البدء لا بد أن أنوه أن ذو الهمة يعاني من مرض السكر منذ فترة طويلة".

وتساءل المعارض السوري في حديث "القدس العربي"، حول ظروف موته وهل كانت طبيعية "أم كان حتى عزله من الخدمة طبيعيا كذلك، وهو الذي شغل لفترة طويلة قيادة موكب الرئيس، وكان فعلا الأب الروحي لكامل طاقم حراسة الأسدين".

وأضاف "ذو الهمة كان مرافق رفعت بالأصل وكان يقوم بعمله لآل الأسد بحكم القرابة أولا. ويمكن أن نقول إن الضابطين ذو الهمة، وأخاه رياض، فرزا إلى سرايا الدفاع وكانا قريبين من رفعت الأسد، وتولى ذو الهمة مهمة المرافق الشخصي لرفعت، وتولى أخوه رياض ما يسمى بإسكان السرايا، وهي نسخة عن مؤسسة الإسكان العسكرية، مخصصة لإسكان ضباط وصف ضباط بل وجنود السرايا، فقد كانت سرايا الدفاع جيشا مستقلا داخل الجيش ولم يكن هناك حرس جمهوري".

وفقا للمصدر فإن "ذو الهمة وارياض وبهجت سليمان هم أهم رجال رفعت الأسد الذين أصبحوا أهم رجال حافظ الأسد".

وبعد خروج رفعت من سوريا، عقب الصراع مع أخيه على السلطة منتصف الثمانينيات "أصبح ذو الهمة في موكب الرئيس واحتل منصب رئيس الموكب بعد رحيل خالد الحسين. شعر حافظ الأسد، بعد محاولة اغتياله من أحد عناصر الحراسة وارتماء خالد الحسين فوقه لحمايته، أن موكب الحماية يجب أن يتمتع بميزات مالية لا يمكن منحها بقوانين الدولة، فسمح لذو الهمة أن يكون أهم متعهد طرق وغيرها في سوريا، بشكل استثنائي ليكون مصدر الصرف على موكب حماية الأسد، وهكذا أصبح ذو الهمة من المتعهدين الكبار، وكان يغدق الملايين على عناصر الحرس خوفا من شرائهم كما في محاولة اغتياله".

نائب طالب بمنح الجنسية لشيرين أبوعاقلة لتحريك دعوى ضد الاحتلال

مصر: حملة المقاطعة تدعو لـ«عاصفة تغريد» لوقف مهرجان إسرائيلي

القاهرة – «القدس العربي» من تامر هنداوي:

دعت حركة مقاطعة إسرائيل في مصر (بي دي أس)، إلى مقاطعة مهرجان إسرائيلي، قالت إنه من المزمع تنظيمه في الفترة من 18 إلى 22 مايو/ أيار الجاري، في مكان لم يعلن عنه بعد، في مدينة نويبع في سيناء، شمال شرق مصر.

وحثت الحركة على المشاركة في "عاصفة تغريد" على "تويتر" من "أجل زيادة الضغط على المتورطين مع الاحتلال للانسحاب من المهرجان، والضغط على وزارة السياحة المصرية ونقابة العاملين في السياحة والفنادق للضغط على الأماكن المستضيفة لهذه المهرجانات لمنع تكرار حدوثها على أرض مصر وتطهيرها من الاحتلال العنصري السارق الطامع في أرضنا وتاريخنا"، حسب نص البيان.

وتابعت الحركة: "نحن نطالب كل المصريين الشرفاء بالصمود معنا في هذه الحملة حتى ننظف سيناء من المهرجانات الصهيونية، وحتى تتراجع الفنادق المستضيفة لمثل هذه المهرجانات".

وزادت: "لن يفكر أننا سيهزمنا الوقت ونمل من مقاومة العدو الصهيوني بسلاح المقاطعة، فهو مخطئ، لأن حملاتنا مستمرة، ولن تنتهي إلا بالتخلص من المهرجانات الصهيونية في سيناء. حملاتنا مستمرة في مكافحة الاحتلال من خلال نشر التوعية والتدوين ومقاطعة الفنادق والأماكن المتورطة مع الصهاينة من خلال التقييم السلبي على مواقع وتطبيقات حجوزات السفر، وبهذا نستهدف فقط من يلطخ يديه معهم، ومستمرون في حملاتنا حتى نطردهم من أرضنا".

في الموازاة، طالب ضياء الدين داوود، عضو مجلس النواب المصري، الرئيس عبد الفتاح السيسي بمنح الجنسية المصرية لمراسلة "قناة الجزيرة" شيرين أبوعاقلة بأثر رجعي كإجراء استثنائي، لتحريك دعوى ضد سلطات الاحتلال أمام المحكمة الجنائية الدولية.

وقال عبر صفحته الرسمية: "ارتكبت سلطات الاحتلال الصهيوني باغتيالها الصحافية الفلسطينية شيرين أبو عاقلة جريمة لا تقل بشاعة عن آلاف الجرائم التي ارتكبتها طوال عقود ضد الشعب العربي الفلسطيني والشعب العربي باختلاف جبهات المقاومة، في ظل صمت وتواطؤ وتستر دولي، لم يساعده سوى خذلان وخضوع عربي".

وأضاف: "لكن ربما يأتي بعض الجرائم الصهيونية كجريمة اغتيال شيرين عمدا ثم الاعتداء على جنازتها كجريمة لا أخلاقية غير مسبوقة موقظة ولو بشكل مؤقت للضمير العربي والإنساني والدولي".

وأوضح: "الأمر الذي أطالب معه مصر الوطن والقيادة بدراسة منح الجنسية المصرية لاسم الصحافية الفلسطينية الشهيدة شيرين أبو عاقلة بأثر رجعي سابق على وفاتها كإجراء استثنائي، ومطالبة الخارجية المصرية بالتنسيق مع جامعة الدول العربية لاتخاذ قرار مماثل من باقي الدول العربية، وليتخذ قرار بتحريك الدعوى الجنائية ضد سلطات الاحتلال أمام المحكمة الجنائية الدولية".

Price List
■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا
Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

المركز اتهم حكومة الإقليم بـ«الاستحواذ» عليها... وكردستان نفت

آبار كركوك النفطية تشعل معركة جديدة بين أربيل وبغداد

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

اتهمت شركة نفطية حكومة اتحادية، حكومة إقليم كردستان العراق (في الشمال) بـ«الاستحواذ» على آبار نفطية في محافظة كركوك، الغنيّة بالنفط، وأحد أبرز المناطق المتنازع عليها بين بغداد وأربيل، بدعم من قوات البيشمركه، فيما حذّر نائب كردي مما وصفها مساعي الحكومة الاتحادية بـ«إنهاء عصر الطاقة» في الإقليم.

وقالت، شركة «نفط الشمال» الحكومة الاتحادية، إن، حكومة كردستان العراق تستحوذ على حقول اتحادية، عبر قوة مسلحة تابعة للإقليم.

وقالت، في بيان، مساء أول أمس، إنه «سبق وأن حصلت عدداً من التجاوزات والانتهاكات على الحقول النفطية التابعة لشركتنا من قبل حكومة إقليم كردستان ومنها حقول (خورمالة، وآفانا، وصفية، وكورمور) وقد قامت شركتنا بتحريك دعاوى قضائية لدى المحاكم العراقية المختصة، ولازالت هذه الدعاوى منظورة أمام القضاء العراقي».

وزاد: «استمراراً لهذه الانتهاكات، فقد قامت قوة مسلحة تابعة لحكومة الإقليم يرافقها فريق عمل فني بالتجاوز على آبار (حقل باي حسن/ داوود) بغرض استغلال الطاقات الإنتاجية لهذه الآبار لصالح حكومة الإقليم».

وأشارت إلى أن «شركتنا المملوكة لشركة النفط الوطنية العراقية تحمل حكومة إقليم كردستان هذا السلوك المنافي للدستور والقوانين العراقية التي تحكم العلاقة بين الإقليم والمركز، والتي أناطت مسؤولية استغلال النفط والغاز باعتباره ملكاً للشعب العراقي إلى الحكومة الاتحادية متمثلة بشركات الاستخراج التابعة لشركة النفط الوطنية العراقية».

في السياق ذاته، استنكرت الكتلة التركمانية النيابية، «سيطرة» قوات أمنية كردية على آبار نفطية في كركوك، فيما وجهت طلباً عاجلاً لرئيس الوزراء مصطفى الكاظمي للتدخل و«عدم السماح للأمور بالتأزم».

وقالت، في بيان إنها تستنكر «قيام قوة مسلحة مدججة بالأسلحة، تابعة لسلطات الاقليم، بالسيطرة على آبار حقول باي حسن/ داوود النفطي التابعة لشركة النفط الشمال» عادّة هذه الخطوة بأنها «سابقة خطيرة ومخالفة واضحة للدستور وقرارات المحكمة الاتحادية فيما يخص ادارة الثروة النفطية».

ورأت أن «استمرار سياسة فرض القوة والأمر الواقع لم ولن تنجح، وما حصل قبل عمليات فرض القانون دليلا حيا واضحاً، والشعب الكردي كان ولا يزال المتضرر الأكبر قبل الجميع من هذه السياسة».

عمال يفحصون الصمامات في حقل نفطي في أربيل

سياسة «فرض القوة»

ودعت الكتلة، في بيانها القائد العام للقوات المسلحة، إلى «التدخل العاجل لإعادة الحقول النفطية التي تسيطر عليها حكومة الإقليم بقوة السلاح، وفرض القانون على كامل الحدود الإدارية لمحافظة كركوك، ومنع أي محاولة يائسة تهدف زعزعة الأمن والاستقرار المتحقق في المحافظة» مبينةً أن «المرحلة الراهنة تتطلب من الجميع رص الصفوف للوقوف بوجه المخاطر والتحديات، ومن ثم الابتعاد عن كل ما يأزم الوضع».

نفي كردي

لكن في المقابل، نفت حكومة إقليم كردستان العراق، الاتهامات التي وجهت لها من قبل شركة نفط الشمال في كركوك، حول سيطرتها على حقول نفطية».

وقال المتحدث باسم حكومة اقليم كردستان، جوتيار عادل، في بيان صحافي، «ننفي التقارير التي تتحدث عن استيلاء إقليم كردستان على حقلي نفط باي حسن وداودكوركي التابعين لشركة نفط الشمال في كركوك بدعم من قوات مسلحة».

وأضاف أن «من الواضح أنه وفقا للدستور العراقي، فإن الثروات العامة ملك لكل العراقيين وليس لأي شركة» منوهاً إلى أن شركة نفط الشمال «تعمل بدون قانون للنفط والغاز منذ سنوات عديدة، منتهكة الدستور».

ومضى يقول: «إذا كانت شركة نفط الشمال معنية بحل المشاكل فليشرع قانون النفط والغاز بما يتوافق مع الدستور».

ووفقاً لعادل فإن «الحملة ضد إقليم كردستان، لها دوافع سياسية، وليس لها سند قانوني، والاتهامات الموجهة لإقليم كردستان بعيدة كل البعد عن الحقيقة، ولا تهدف إلا لإحداث حالة من الفوضى ضد حقوق الشعب الكردي».

إلى ذلك، اتهم عضو برلمان الإقليم، علي حمه صالح، الحكومة الاتحادية بالسعي لـ«فرض سيطرتها على أكثر من 40 % من نفط وغاز الإقليم» معتبراً أن ذلك يعني «انتهاء عصر الطاقة في كردستان».

وقال، في «تدوينة» له أمس، إن «بغداد تريد الاستحواذ على 42 % من نفط وغاز الإقليم، وهما (خورمله وكورمور) ما يعني نهاية عصر طاقة كردستان (النفط، والغاز، والكهرباء)».

وأوضح أن «شركة نفط الشمال رفعت دعوى قضائية لدى المحكمة الاتحادية ضد الإقليم بتهمة الاستحواذ على حقول نفط (خورمله) و(كورمور) بقوة السلاح في خطة لفرض السيطرة على الحقلين النفطيين».

كما أشار إلى أن «الحقلين النفطيين يمثلان الروح بالنسبة لعملية إنتاج النفط والغاز بالإقليم، وهما ينتجان 42 % من نفط كردستان، ولديهما أفضل المواصفات».

ونوه إلى أن حقل «خورمله أكبر حقل نفطي في الإقليم، ولا توجد فيه شركة نفطية اجنبية، وتديره حاليا شركة (كار) المحلية بتكلفة قليلة، وحقل كورمور تديره شركة (دانة غاز) وشركاؤها» معتبرا أن «هذين الحقلين يمثلان الروح لسياسة الطاقة، والقوة الاقتصادية لإقليم كردستان».

وكانت القوات العراقية استعادت السيطرة على حقول النفط في كركوك من قبضة الأكراد في عام 2017 بعد استفتاء على استقلال الإقليم الكردي.

وردت الحكومة العراقية على ذلك الاستفتاء، الذي صوت فيه الأكراد بأغلبية ساحقة لصالح الاستقلال، بطرد مقاتلي البيشمركه الأكراد من الأراضي التي تطالب بها كل من بغداد والأكراد، ومنها مدينة كركوك النفطية.

وخضعت حقول النفط في كركوك لسيطرة الأكراد في عام 2014 عندما انهار الجيش العراقي في مواجهة تنظيم «الدولة الإسلامية» وحالت الخطوة الكردية دون سيطرة المتشددين على حقول النفط في المنطقة.

دعا إلى خطط واقعية وحلول مستعجلة

علاوي يحثّ الحكومة العراقية على معالجة شحّ المياه

بغداد ـ «القدس العربي»:

أكد رئيس ائتلاف «الوطنية» إياد علاوي، أمس الأحد، أن شح المياه وخطر الجفاف يدق ناقوس الخطر في بلاد الرافدين، مشيراً إلى تقرير للأمم المتحدة تحدّث عن انخفاض منسوب نهري دجلة والفرات بنسبة 73 %، في وقت تعتزم وزارة الزراعة العراقية، اللجوء إلى الأمم المتحدة، لمعالجة ملف التغيير المناخي، الذي بدأت آثاره تظهر في العراق.

وقال، في بيان صحافي، إن «ذلك مؤشر خطير يوجب على الحكومة التعامل معه بجدية ومعالجة الأسباب التي أدت إليه، والتي أثرت سلباً حتى على القطاع الزراعي».

وشدد على أهمية وضع الحكومة «خططا واقعية وحلولا حقيقية ومستعجلة بشأن حصص العراق المائية مع تركيا وإيران، بعد قطعهما لأغلب الروافد المائية التي تنطلق من أراضيها».

خطط حقيقية

يتزامن ذلك مع توجيه وزارة الزراعة الاتحادية، دعوة إلى المجتمع الدولي «لإيجاد خطط حقيقية قابلة للتنفيذ بشأن التغير المناخي» فيما أشارت إلى وجود جهد حكومي عبر عدة وزارات لمعالجة آثار تلك التغيرات.

وقال مستشار وزارة الزراعة، مهدي القيسي، للوكالة الرسمية، إن «لغرض العمل على مواجهة خطر التغير المناخي هناك قانون الغابات والمشاجر رقم (30) لسنة 2009، والحاجة حالياً تكمن في التوعية من جانب وتنفيذ القانون من قبل الجهات التنفيذية من جانب آخر لمواجهة تعاظم الخطر» حسب الوكالة الرسمية.

وأضاف: «تطبيق القانون ممكن عبر عدة حالات، فمثلاً عندما تعلن وزارة الموارد عن تجاوز على الحصة المائية يأتي دور الجهة التنفيذية ممثلة بقوة الأمن لوقف التجاوزات، وعندما تؤشر الزراعة تجاوزاً على البساتين أو الأراضي الزراعية يتحول الأمر إلى مديريات الزراعة في المحافظات ويتم اتخاذ الإجراءات من قبل المحافظات».

وشدد على «أهمية التوعية الجماهيرية، وأن يعي المواطن خطورة هذه المرحلة».

وبخصوص موجات الغبار التي تشهدها البلاد منذ الشهر الماضي، رأى القيسي، أن «حالات الغبار التي تحصل مؤخراً ستتكرر بسبب الجفاف المستمر منذ عامين وغياب الغطاء النباتي والعشب الطبيعي للمواشي، فضلاً عن تجريف البساتين والتجاوزات الأخرى، وبالتالي، فإن حركة الرياح ستحرك قشرة التربة وخاصة في المناطق الصحراوية».

وأوضح، أن «جميع هذه العوامل تسرع من عملية إثارة الغبار وتكرارها، ما يستدعي وجود التوعية والالتزام بالقانون وعدم التجاوز» مؤكداً أن «الاجتماعات مستمرة بهذا الشأن، وجهد رئاسة الوزراء والبرلمان، وجميع الجهات المعنية منصب حالياً على دعم القطاع الزراعي والتخفيف من أزمة المياه وتخفيف التجاوزات التي تحصل هنا وهناك».

ولفت إلى أن «وزارات الزراعة والموارد المائية والداخلية والوزارات الأخرى الساندة لهذا القطاع، تعمل بشكل مستمر لمعالجة آثار التغيرات المناخي، لكن هناك ضرورة لضمان تطبيق القوانين من قبل الجهات المعنية،

السياسي العراقي إياد علاوي

وتنفيذ الإجراءات الكفيلة بتخفيف وطأة هذه التجاوزات والتي بدورها ستقلل العواصف الترابية وتداعياتها».

وأكد ضرورة «استمرار التشجير والحفاظ على المناطق الخضراء وتوسعتها لتخفف من العواصف الترابية، إضافة إلى ضرورة وجود الكثير من المتنزهات واستثمار المنطقة الصحراوية عن طريق زرعها بالنباتات التي تتحمل البيئة القاسية كالنخيل والزيتون عالي الزيت والفستق الحلبي وغيرها من النباتات المثمرة والتي تتوفر فيها جدوى اقتصادية».

وأشار إلى أن «زراعة هذه النباتات ستضمن تثبيت التراب وتعطي مردوداً اقتصادياً مع استخدام الري بالتنقيط كونه اقتصادياً، إضافة إلى استخدام التسميد من خلال منظومة الري بالتنقيط» مؤكداً «الحاجة إلى إعادة الخطط والتوجهات بموجب التغيرات المناخية».

وبين أن «العالم كله مدعو للجلوس على طاولة تضم خبراء ومختصين من مختلف التخصصات لإيجاد خطة حقيقية قابلة للتنفيذ بمراحل زمنية تطبيقية لتلافي هذه الأزمات المتكررة والمتفاقمة» لافتاً إلى أن «أزمة المياه دولية ومتفاقمة وإيرادات العراق المائية تقل بسبب الاحتباس الحراري وقلة الأمطار، رغم أن هناك معالجات طرحتها لجنة الأمر الديواني 272 في عام 2009، برئاسة وزارة الزراعة والوزارات الساندة التي خرجت بـ20 توصية، لو تم الشروع بتنفيذها منذ العام 2009 لكان الوضع الحالي أفضل بكثير».

«مؤمنة بالكامل»

في المقابل، يؤكد وزير الموارد المائية، مهدي رشيد الحمداني، أن مياه الشرب «مؤمنة بالكامل» فيما أشار إلى أن العمل جارٍ لاستحصال حصة العراق من دول أعالي المنبع.

جاء ذلك، خلال زيارة للوزير لبحيرة الثرثار في محافظة الأنبار، للإطلاع على الخزين المتوفر وإمكانية استخدامه في تعزيز نهري دجلة والفرات.

ونقل بيان للوزارة عن الحمداني قوله: «الوزارة شكلت فريقا مختصا لمعالجة الشح المائي، وتعمل على وضع حل دائمي لتعزيز نهر دجلة بالمياه عن طريق الخزين المتوفر في بحيرة الثرثار».

وأشار إلى أن «المسوحات الخاصة بهذا الحل اكتملت» مضيفا أن «مياه الشرب مؤمنة بالكامل، وأن حقوق العراق المائية خط أحمر ونعمل على استحصال حصة العراق من دول أعالي المنبع».

ورجّح الوزير العراقي أن «تكون المؤشرات في استمرار الشحّ للموسم الرابع على التوالي».

ولفت إلى إن «الزيارة تأتي أيضاً لتحديد المواقع التي يمكن استغلالها لغرض تعزيز نهري دجلة والفرات في ظل الشحّ المائية» مشيراً إلى «الإيعاز لفريق متكامل من وزارة الموارد المائية – دائرة التصاميم ضمن تشكيلات الوزارة، بتوجيهات سريعة تتمثل في اتخاذ الإجراءات كافة لمعالجة أي شحّ للمياه». وأوضح أن «هناك شحّاً لثلاثة مواسم بسبب عدم وفرة الأمطار واستثمار مياهها في حوضي دجلة والفرات، ورغم أن وجود من يحاول أن يصطاد بالماء العكر، لكن رد الوزارة يتمثل في الاعتراف بوجود أزمة تقابلها حلول متوفرة» مبيناً، أن «الوزارة أوضحت أكثر من مرة أن الانخفاض في نهري دجلة والفرات يقع ضمن السياسة التشغيلية لوزارة الموارد المائية بسبب عدم حاجة الناس إلى الزراعة بل لمياه الشرب فقط».

وبيّن أن «في كل عام وفي مثل هذا الوقت يحصل هذا الانخفاض، وهي حالة طبيعية» مؤكداً، أن «الوزارة حريصة على تجاوز الأزمة الموجودة لكنها ليست كما يروج لها في الإعلام». ومضى يقول: «الخطة الصيفية تصل إلى ثلاثة ملايين دونم زراعية اعتمدت عليها الوزارة بالتقنيات الحديثة حيث لا تستهلك مياهاً كثيرة» لافتاً إلى «وجود وعي من قبل الفلاح والجمعيات الفلاحية، وبالتأكيد إذا تعاون الجميع سيتم تجاوز أي أزمة قد تحصل».

تشكيل لجنة

وطمأن الوزير الجميع، بأن «مياه الشرب والمحاصيل الزراعية مؤمنة». وأضاف: «إننا حاولنا مع وزارة الزراعة تجاوز المحاصيل الزراعية التي تزرع بطريقة الغمر كالشلب (الرز) وتستهلك مياهاً كثيرة، وكان هناك تقليل واهتمام حكومي وجدية من قبل المزارعين الذين لم يقوموا بزراعة الشلب وخصوصاً في محافظتي النجف الأشرف والديوانية». وكشف عن «لجنة ستتشكل بهذا الخصوص بموجب أمر ديواني سيصدر خلال اليومين المقبلين، حيث تم اتخاذ قرار في اللجنة العليا للمياه تصب في مصلحة المواطن» مطمئناً الجميع بأن «الوزارة حريصة على تجاوز الأزمة وهي ليست المرة الأولى، إذ تكررت أكثر من 6 – 7 مرات وتم تجاوزها».

وأوضح، أن «العراق من أكثر البلدان التي تعاني من تأثر التغيرات المناخية، لذلك تم تحديد تخصيصات مهمة ضمن قانوني الموازنة لعام 2022، والدعم الطارئ للأمن الغذائي والتنمية» مؤكداً، أن «اللجنة المالية ومجلس النواب والحكومة حريصون على تأمين مبالغ لمواجهة أي أزمة حقيقية قد تحدث».

وأردف بالقول: «أكملنا مع وزارة الخارجية جميع الإجراءات فيما يخص طبيعة العلاقة المائية مع إيران، وسوف تقوم وزارة الخارجية بأخذ دورها في هذا الموضوع، وكذلك أيضاً فيما يخص تركيا حيث هناك إجراءات وبروتوكولات فيما يخص نهر دجلة، وطالبنا وزارة الخارجية بأن تعيد مخاطبة الجانب التركي لحسم حصص العراق المائية».

وأكد، أن «العراق متحرك بجمع الاتجاهات» مطمئناً بأن «حقوق العراق المائية خط أحمر ولا يمكن أن نترك الحقوق تذهب من دون اتخاذ أي إجراء».

نفى تهجّمه على المجتمع وأكد أن حسابه تعرّض للقرصنة

التحقيق مع مسؤول عراقي نشر تدوينة «تهدد السلم المجتمعي»

بغداد ـ «القدس العربي»:

وجّه رئيس جهاز الأمن الوطني حميد الشطري، أمس الأحد، بسحب يد المستشار في الجهاز، مهند نعيم، وإحالته إلى التحقيق، للتثبت من صحة ما نُسب إليه مؤخراً من «منشور» عبر منصات التواصل الاجتماعي، سخر من الطبقات المجتمعية في المحافظات العراقية، ودعا إلى تقسيم العراق إلى مجموعة أقاليم، فيما نفى المستشار الحكومي، صلته بـ«المنشور» مؤكداً أن حسابه في منصّة «فيسبوك» تعرض للقرصنة.

وذكر بيان صادر عن الجهاز، بأن، «لمقتضيات الواجب والمصلحة العامة يؤكد جهاز الأمن الوطني العراقي، تمسكه بالعمل على كل ما من شأنه إرساء مفاهيم الوحدة الوطنية، وإعلاء قيمها على مساحة الوطن».

وأكد على «التوجيهات الخاصة السابقة بمنع ضباط الجهاز ومنتسبيه من الخوض في الأمور السياسية والالتزام بالمهنية والابتعاد عن التوجهات والنزعات التي تمس أمن الوطن ووحدته والسلم المجتمعي».

وتناقلت مواقع إخبارية محلّية ومنصات على مواقع التواصل الاجتماعي، «تدوينة» منسوبة لنعيم، حمّلت عنوان «أقلمة العراق» قسّم فيها البلاد إلى «ثمانية أقاليم».

وجاء في نصّ «المقال المتداول» إن الإقليم الأول هو «إقليم الدكات (النزاع العشائري المسلّح باللهجة المحلّية) والنهب العشائري والديني الهمجي» مشيراً إلى أن هذا الإقليم «يتكون من أربع محافظات، وهي البصرة وميسان وذي قار والمثنى. ويعمل هذا الإقليم على بث القيم والكرم والأخلاق صباحا، ليستبيح العراق بالمخدرات والسلاح المنفلت والفصول المحرمة مساءً».

فيما يحمل الإقليم الثاني اسم (إقليم الفقر والجهل) حسب المنشور، و«يتكون من بابل والقادسية وواسط. وتكون ثرواته مبنية على الخرافات والمراقد (الدمج) وتقبيل أقدام الأجانب بحجة (زائرين) وهم يعرفون جيداً أن أغلبهم تجار مخدرات، ومثلي الجنس» حسب المنشور.

والإقليم الثالث، هو «إقليم اللطم» وهو «إقليم كربلاء والنجف الذي يكون مبني على دفن الموتى والتجارة بالموت والنعي وبيع الأكفان وماء الورد على المقابر، وتوزيع البكاء والحزن على زائري الإقليم مقابل مبالغ مهولة تكدس في بريطانيا، لصانعة الكراهية. في قناتي صفا وأهل البيت المتجاورتين هناك بكل لطف».

وأشار إلى أن «بغداد، حسب الدستور المستعجل، لن تكون إقليم إلا أنها ستكون مرتع للمراقص والملاهي والمياعة، بحجة التحضر والتمدن، وفي الحقيقة أن عصابات الجهاد في الجادرية وزيونة وخواتها هي المتحكمة بهذه الدعارة» حسي المنشور.

وفي خامس إقليم جاء «إقليم الرعيان (الرعاة). والمقصود به هو إقليم الأنبار الذي يتسم بالجلافة والدكتاتورية وقمع الحريات والبداوة المبطنة والتي تتمكيج (مكياج) بالحرية والتعددية العشائرية وليس الإنسانية وتطمح كثيراً لقيادة العراق بدون مؤهلات سوى قدرتها على مسح كالوش الآغا. ومن يتسابق على مسحه».

وحسب «التدوينة» المنتشرة فإن الإقليم السادس هو «إقليم الثول (الغباء). وهو يشمل ديالى وكركوك اللتين تعانيان من فقدان الهوية وتعتمدان على منابع الجارة (في إشارة إلى إيران) من المياه لإنعاش البساتين من جهة وتهريب النفط ومشتقاته إلى أفغانستان من جهة أخرى. ونست التعايش المتنوع السلمي لسكانها».

وفي سابع الأقاليم، جاء «إقليم البوخة (تعبير محلّي للقول بدون فعل) وهو إقليم صلاح الدين والموصل والذي يعتمد على خيلاء الماضي وصراعات الحاضر بين سامراء وتكريت من جهة، وبين مركز الموصل والجزيرة من جهة اخرى، لتكون المحصلة هي مجرد عوائل تافهة غنية تتحكم بمصير هذا الاقليم رغم بروز سراق الأبقار في صلاح الدين».

أما آخر إقليم فهو، وفقاً للمنشور المتداول، «كردستان التهريب. وهو الإقليم نفسه الآن من دهوك وأربيل والسليمانية، والذي يطمح أن يكون دولة مثل إسرائيل، ترقص على جراح حلبجة ورانية وشاندري وسيد صادق وغيرها، لتوهم القرويين في الجبل هناك أنها القيادة المنقذة، رغم أن تاريخها مفعم بالتهريب (والمهربين) إلى يومنا هذا. وأغمرها الجوع والعنصرية والتعصب القومي ونهب بقايا الحواسم والبعث الصدامي من سيارات وأملاك ومخازن التجارة إلى يومنا هذا».

وأضاف: «أعرف جيداً، أن هذا المقال سيغضب الجميع، إلا أنها الحقيقة المرة التي حاول الجميع دفنها واستعباد الشباب القادم بغية تركيعهم وكسر قدراتهم وآمالهم للعيش بعبثية وفوضوية ولكن بدون جدوى» مشيراً إلى أن «الشباب الواعي قادم لا محال، وسيمزق خيوط العنكبوت السياسي العميل. وإن كره عباد الدعم الخارجي».

ومع انتشار «التدوينة» سارع نعيم، إلى إعلان تعرض حسابه على «فيسبوك» إلى القرصنة، وأن ما نُشر بشأن «أقلمة العراق» لا يمت له بأي صلة.

وقال «مجدداً، نتعرض لحملة تسقيط مدروسة لتشويه صورتنا، ولهذا نؤكد أنه ليس لدينا أي انتساب إلى رئاسة الوزراء، وليس لدينا أي وظيفة وعنوان هناك، بل نعمل في جهاز الأمن الوطني».

وأضاف: «فيما يتعلق بالمنشور المنتسب لي زوراً، أنوّه بأن حسابنا الشخصي على فيسبوك تعرض بالأمس، إلى القرصنة من قبل ضعاف النفوس، فنشروا مقالاً (أقلمة العراق) جاهدين في نشره على أوسع نطاق لضرب صورتنا التي عملنا على تكريس انحيازها الدائم إلى جانب شعبنا العراقي على اختلاف انتماءاته».

وتابع: «وهنا نود التنويه إلى أننا لا نكتب أي مقال بصبغة سياسية، وظهورنا على وسائل الإعلام الرسمية ليس سوى إدلاءً بمواقفنا القانونية حصراً؛ إذ نبتعد عن المواقف السياسية تماماً، كوننا نعمل في جهاز الأمن الوطني، وهذا يتطلب الاستقلالية والمهنية والابتعاد المطلق عن التجاذبات السياسية».

ولفت إلى أن «مثل هذه المقالات لا تمت لنا بأي صلة، كون سلوكنا واضح واختصاصنا المهني أكثر وضوحاً، وهذا يتطلب التوضيح والتأكيد، ومن الله التوفيق».

أعمال نهب تحوّلت لمواجهات ذات طابع قبلي في مدينة الفاشر

السودان: انتشار السلاح وغياب الدولة يثيران مخاوف من عودة الحرب في دارفور

طفل يقف قرب جندي في مخيم للنازحين في الفاشر

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من ميعاد مبارك:

كما هو معتاد في سوق «طويلة «الأسبوعي الذي يبعد نحو 82 كلم شمال غرب مدينة الفاشر، عاصمة ولاية شمال دارفور غرب السودان، والمعروف عند السكان المحلين بالسوق الكبير، توافد التجار والمواطنون من كافة أنحاء المنطقة للمشاركة في الفعالية التجارية الضخمة التي تحدث كل أسبوع، وتجد رواجا كبيراً هناك.

إلا أن الأمر لم يمض كما هو مأمول، وسرعان ما هاجمت مجموعات مسلحة رواد السوق وقطعت الطريق بين محلية طويلة ومدينة الفاشر، صباح أول أمس السبت، وقامت بأعمال نهب واسعة، انتهت بمواجهات ذات طابع قبلي.

أحداث دفعت المواطنين إلى «إبلاغ السلطات بعمليات النهب المسلح، وسقوط جرحى في الطريق بين الفاشر وطويلة (لم يتم حصرهم بعد) إلا أن قوات الشرطة بعد تحركها، أبلغتهم أنها لا تملك الوقود الكافي لملاحقة المسلحين» حسب ما قال المتحدث الرسمي باسم منسقية النازحين واللاجئين، أدم رجال لـ«القدس العربي».

انهيار أمني

وأضاف: «أعمال العنف والقتل والنهب أصبحت أمرا معتادا في دارفور، في وقت تعجز السلطات عن القيام بدورها في حماية المدنيين» مشيرا إلى أن الإقليم يشهد انهياراً أمنياً واسعاً تفاقم بعد الانقلاب العسكري في 25 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي.

وعلى الرغم من استمرار الشراكة بين العسكر والحركات المسلحة بعد الانقلاب، إلا أن الصراع في دارفور ظل يتجدد ويتفاقم بشكل أكبر.

وبرر بعض قادة الحركات المسلحة الموقعة على اتفاق السلام في 3 أكتوبر/ تشرين الأول 2020، استمرار الشراكة بينها وبين العسكر، بعد استيلاء الجيش على السلطة بالحفاظ على استقرار إقليم دارفور.

وأعلن عدد من قادة الحركات المسلحة إدانتهم للانقلاب، إلا أن آخرين منهم وزير المالية وقائد حركة العدل والمساواة جبريل إبراهيم، وحاكم إقليم دارفور، قائد حركة تحرير السودان مني أركو مناوي، دعموا قادة الانقلاب. ولاحقاً، وصف مناوي، ما حدث بالانقلاب، إلا أنه ظل متمسكا بمقعده كحاكم لإقليم دارفور، مؤكداً أنه جزء من استحقاقات اتفاق السلام.

وحسب المنسقية العامة للنازحين واللاجئين، قتل نحو 500 مواطن في دارفور، خلال النزاعات القبلية، والاشتباكات بين المجموعات شبه العسكرية التابعة للحكومة، خلال الشهور الستة الماضية، بالإضافة إلى مئات الجرحى وآلاف النازحين الذين يواجهون أوضاعا أمنية وإنسانية هشة.

ونهاية الشهر الماضي، شهدت محلية كرينك شرقي الجنينة عاصمة ولاية غرب دارفور، أحداث عنف بين مجموعات شبه عسكرية تابعة للحكومة، راح ضحيتها أكثر من 200 شخص.

وقالت اللجنة العليا المشتركة للترتيبات الأمنية لمسار دارفور في اتفاق السلام، إنها بصدد تنفيذ بند الترتيبات الأمنية الخاص بدمج وتسريح قوات المجموعات المسلحة في الجيش، الذي يواجه بتحديات عديدة، عزتها السلطات لصعوبات إدارية ومالية.

وأعلنت اللجنة أنها ستقوم بتخريج 2000 من قوات الحركات المسلحة الموقعة على اتفاق السلام، ضمن ترتيبات تكوين قوات حفظ الأمن في دارفور.

والخميس الماضي، انعقد اجتماع الآلية بمشاركة ممثلي بعثة الأمم المتحدة المتكاملة لدعم الانتقال الديمقراطي في السودان (يونيتامس) ومفوضية نزع السلاح وإعادة الدمج ومفوضية العون الإنساني والحركات المسلحة.

وينتظر أن تقوم قوات حفظ الأمن بأدوار حماية المدنيين، والتي نص اتفاق السلام على تكوينها من قوات مشتركة تتضمن الجيش السوداني وقوات الدعم السريع والحركات المسلحة.

وفي ديسمبر/ كانون الأول 2020، أصدر مجلس الأمن الدولي، قرارا بإنهاء مهام البعثة المشتركة للاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة (يوناميد) والتي ظلت تقوم بمهام حماية المدنيين لـ13 عاما.

خطأ فادح

ويعتبر الناشط الحقوقي، عبد الباسط الحاج، أن «إنهاء مهام بعثة يوناميد كان خطأ فادحاً، وأمراً خطيراً للغاية، ظل النازحون في دارفور يتخوفون من حدوثه، في ظل عدم وجود خطة واضحة من الحكومة السودانية الانتقالية لكيفية إحلال قوات حفظ أمن مكان القوات الأممية».

وقال لـ«القدس العربي» إن النازحين «لا يثقون في القوات التي ينتظر أن تشارك في القوات المحلية لحفظ الأمن في دارفور، لأنها شاركت بشكل مباشر في أعمال العنف في دارفور، طوال فترة الحرب التي اندلعت في عام 2003 وراح ضحيتها أكثر نحو 300 ألف شخص بالإضافة إلى أكثر من 2.5 مليون لاجئ ونازح».

وحمل الحكومة السودانية مسؤولية تبعات ذلك، متهما إياها بالمساومة ببعثة يوناميد والتي تتضمن قوات أممية لحفظ الأمن مقابل إنشاء بعثة سياسية خاصة لا تحمل تفويض حماية المدنيين (يونيتامس).

ويتجدد النزاع في دارفور يوما بعد يوم وتتفاقم أعمال العنف، على الرغم من توقيع اتفاق سلام.

وعزا الحاج تجدد النزاع في دارفور لعدم وجود سياسات واضحة وفعالة لمكافحة ظاهرة الإفلات من العقاب، مشدداً على أن «إنهاء مظاهر الحرب في دارفور مرتبط بشكل مباشر بتحقيق العدالة ومحاسبة الضالعين في الانتهاكات».

وأضاف: «السلطات لا تقوم بمهامها في وقت ينتشر السلاح وتستبيح الميليشيات المنتشرة في دارفور القرى والمدن نهارا وأمام مرأى السلطات الحكومية» واصفا الوضع في الإقليم بـ«المختل».

ويعتقد الحاج أن تنفيذ مطلوبات تحقيق العدالة في دارفور، يبدأ بتسليم المطلوبين للمحكمة الجنائية الدولية وإصلاح المنظومة العدلية والجهاز القضائي بشكل كامل حتى يكون مجهزا لإجراء محاكمات داخلية لبقية المتورطين في انتهاكات دارفور.

وأكد على ضرورة جمع السلاح وتكوين جيش وطني موحد تحت قيادة واحدة، مشيرا إلى أن وجود قوات الدعم السريع بشكلها الحالي يعتبر خطرا ينذر بحرب جديدة في دارفور وربما في الخرطوم.

وشدد على أن هذا الوضع غير صالح وغير مهيأ لإقامة العدالة ومحاسبة المجرمين، مضيفاً: «نحتاج إلى وضع جديد تتوفر فيه مقومات الدولة الرشيدة وسيادة حكم القانون».

وحسب الحاج، وضع السودان تحت الفصل السابع قد يساهم في توفير حماية أكبر للمدنيين في دارفور، مشيرا إلى أن السودان بحكم التدابير الأممية سيكون تحت وصاية بعثات الحماية وفرق المراقبة، مشيرا إلى احتمال فرض عقوبات على قادة الدولة حال إثبات تورطهم في أحداث العنف في دارفور.

أسباب عديدة

أما الخبير الأمني، أمين مجذوب، فقد بيّن لـ«القدس العربي» أن تجدد النزاعات في دارفور يعود إلى عدة أسباب؛ أبرزها «الصراع حول الموارد الطبيعية والمعدنية، أبرزها الذهب، والأراضي الخصبة والحواكير والمناطق القريبة من الأسواق والحدود والتي تؤثر على طرق التجارة المختلفة».

وأشار إلى عودة الحركات المسلحة إلى إقليم دارفور بعد توقيع اتفاق السلام، وهي تمتلك هذه المرة صلاحيات وسلطات، الأمر الذي جعلها تتورط في تصفية حسابات وصراعات وجودية مع مجموعات مسلحة ومجموعات قبلية دعمت النظام السابق.

كذلك فإن محاولات إحداث تغيير ديمغرافي في دارفور عبر إحلال مجموعات قبلية وطرد مجموعات قبلية أخرى، من أسباب تجدد الصراع واستمراره، حسب مجذوب، الذي أشار إلى «انتشار السلاح في الإقليم والتجنيد ذي الطابع القبلي وسط القوات النظامية، حيث ظلت الكوادر المسلحة تنحاز بكل عتادها وسلاحها للقبائل التي تنتمي لها خلال النزاعات».

ولفت إلى عوامل جديدة، رأى أنها فاقمت الأوضاع، وهي خروج بعض المجموعات المسلحة السودانية والتي تتبع لدول الجوار من ليبيا ودخولها لدارفور.

والقوات التي تنتمي إلى أفريقيا الوسطى وتشاد والنيجر في معظمها، تحاول إيجاد موطئ قدم في دارفور بعد أن أغلق طريق عودتها إلى ليبيا، وتبحث الآن عن موطئ قدم في دارفور لاعتقادات تاريخية بأن لها حقا في دارفور، تبعاً لمجذوب، مشيرا إلى أن قادة الحركات وقادة المجموعات المسلحة التابعة للسلطات السودانية «فقدوا السيطرة على قواتهم وأصبحت تتحرك وفق إرادتها ووفق معتقداتها ومصالحها، الأمر الذي تسبب في تجدد الصراعات بطريقة نوعية في دارفور، تختلف عن السابق».

واكد أن «ملف الصراع في دارفور أمني وليس سياسيا» مشيرا إلى أنه ليس فقط امتدادا للصراع على السلطة في المركز، ولكن لتقاطعات وتدخلات إقليمية ومحلية ويجب أن تحسم.

اتفاق تسوية

وبيّن المحلل السياسي حافظ كبير لـ«القدس العربي» أن السكان المحليين في دارفور ينظرون لاتفاق السلام كاتفاق تسوية بين جنرالات حرب في لحظة تاريخية اتفقوا خلالها على الاستحواذ على السلطة بعد سقوط نظام الرئيس المخلوع عمر البشير، مشيرا إلى اللقاء الذي جمع نائب رئيس مجلس السيادة وقائد قوات الدعم السريع وقتها بقادة الحركات المسلحة التي كانت في أضعف حالاتها عسكريا وسياسيا، وكانت منشغلة بالحرب في ليبيا وقضايا بعيدة عن الشأن السياسي الداخلي.

ويرى أن هذه الحركات تمت تقويتها وصناعة فصائل إضافية داخلها من مجموعات وتحالفات ليس لدى بعضها أي نشاط سياسي وعسكري، مضيفا أن اتفاق السلام فوقي خاطب قضايا النخب أكثر من قضايا المجتمع، وتم استخدامه في الصراع.

وأكمل: دارفور لديها مشاكل قبلية قديمة، بسبب صراع الأراضي والحواكير بين المزارعين والرعاة، مشيرا إلى أن طبقة كاملة من الرعاة إبان الحرب دخلت في العمل العسكري ضمن قوات حرس الحدود والدعم السريع، الأمر الذي ساهم في تغيير معادلة الصراع، حيث تفوقت مجموعات قبلية على أخرى والتي اضطرت للنزوح من أراضيها والتي تمددت فيها مكونات جديدة موالية للسلطة، استولت على مناطق استراتيجية. وتابع: كان من المتوقع بعد توقيع اتفاق السلام، أن تعود للمجموعات التي هجرت من مناطقها، ممتلكاتها وأراضيها، مشيرا إلى أن اتفاق السلام نص على ذلك وعلى تحقيق العدالة، الأمر الذي لم تتوفر الإرادة الكافية من أطراف الاتفاق لتحقيقه حتى الآن.

ولفت كبير إلى أن الحركات المسلحة بعد توقيع الاتفاق وعودتها لدارفور فتحت الباب للتجنيد، فضلاً عن عودة جنودها من ليبيا، في وقت يشهد الإقليم موجة تسليح واسعة، مشيرا إلى ان أطراف النزاع في دارفور مجموعات مسلحة ذات طابع قبلي ولديهم ارتباط بالحكومة بشكل أو بآخر ويمثلون جزءا من السلطة الحالية ومؤسساتها.

ورأى أن غياب مظاهر العدالة وفقدان الثقة في مؤسسة الدولة سيجعلان السكان المحليين يلجأون للثأر، الأمر الذي سيتورط فيه الجنود وفق انتماءاتهم القبلية.

وتوقع كبير أن تعود الحرب في دارفور، لأن القضايا الأساسية لم يتم حلها، مؤكدا أن التركيبة الحالية للسلطة في السودان وفي دارفور، لا يمكن تصور إيجاد حلول حقيقية لأزمة دارفور في ظل وجودها، مرجحا أن تنفصل الجيوش عن قادتها وتعود الحرب بشكل أشرس في دارفور، في ظل السيولة الأمنية والاضطرابات السياسية في السودان ودول جواره غير المستقرة في معظمها.

رفضوا إسناد إدارته لأكاديمية اقتصادية تابعة للرئاسة

11 حزبا مصريا تعلن عزمها المشاركة في حوار دعا له السيسي

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من تامر هنداوي:

في إطار استعداد أحزاب المعارضة المصرية للمشاركة في الحوار الوطني، الذي دعا إليه الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، استضاف حزب «المحافظين» مساء أمس الأول السبت، اجتماعا ضم ممثلين لـ11 حزباً، وشخصيات عامة.

شاركت في الاجتماع أحزاب «المصري الديمقراطي الاجتماعي» و«الدستور» و«الكرامة» و«المحافظين» و«الاشتراكي المصري» و«التحالف الشعبي الاشتراكي» و«العربي الناصري» و«العيش والحرية» – تحت التأسيس، و«الشيوعي المصري» و«العدل» و«الوفاق القومي».

ممثلو الأحزاب أكدوا عزمهم المشاركة في الحوار رغم رفضهم إسناد الدعوة إلى الأكاديمية الوطنية للتدريب، وهي هيئة اقتصادية تابعة للرئاسة.

وقال المرشح الرئاسي الأسبق، حمدين صباحي، خلال الاجتماع، إنه وقع على بيان الحركة المدنية، والمتعلق بالاستعداد للمشاركة في الحوار الوطني. وتابع: «أعتقد أن الجميع قد أطلع على البيان، ونريد أن نوسع مساحة الاتفاق عليه، وحتى يكون أي حوار سياسي منتجا لا بد أن يكون هناك مناخ مواكب له».

ودعا للإفراج الفوري عن كل سجناء الرأي، مؤكدا أن إغلاق ملف سجناء الرأي يأتي على رأس مطالب الأحزاب المدنية. وأوضح أن الشراكة في الحوار تعني الشراكة في الإعداد له والحديث فيه.

دعوة غير ملائمة

وأعرب صباحي رفضه لإسناد الحوار للأكاديمية الوطنية للتدريب، قائلا إن دعوة الأكاديمية الوطنية للتدريب هي «دعوة غير ملائمة، ولا يجب أن تكون الأكاديمية مظلة لحوار طالب به الرئيس شخصياً».

واستكمل: «هذا الحوار يمثل قوى صاحبة رأي، وهذا الرأي كان معارضاً لسياسات السلطة، ولا نريد الحديث عن جزيرتي تيران وصنافير والتعديلات الدستورية، والخصخصة وغيرها» مضيفاً: «هذا حوار بين سلطة منفردة ومعارضة محاصرة، وهي ترحب الآن بالحوار، ولذا لا بد من طرح مقدمات وحلول فعالة وجادة».

وحسب صباحي «من الضروري أن يكون الحوار مناصفة مع السلطة وأحزاب المعارضة».

أما محمد أنور السادات، رئيس حزب الإصلاح والتنمية وعضو المجلس القومي لحقوق الإنسان، فقد قال إن حزب «الإصلاح والتنمية» كان من أول المرحبين بدعوة الحوار أثناء حفل إفطار الأسرة المصرية، رغم عدم حضورنا.

وأضاف: «كنت أفضل أن تنظيم الحوار وتنظيمه وإدارته، إذا لم يكن من مهام الرئيس يكون من مهام مجلس الشيوخ، وهذا من صميم اختصاصاته. الأكاديمية الوطنية للتدريب والمجلس الوطني للشباب ليسا المكان المناسب، مع كل الاحترام والتقدير لهما، ونحن نعلم كيف تدار هذه الأماكن ومن هم المسؤولون عنه».

وتابع: «نحن نتحدث عن حوار سياسي اجتماعي اقتصادي حقيقي، يجب أن يكون في مكان آخر تحت إشراف وحضور الرئيس شخصيا».

وزاد: «لا بد من وجود إجراءات تشعر الجميع بالثقة في الحوار، مثل إخلاء سبيل المحبوسين، وليست المشكلة خروج البعض من السجن، ولكن نحتاج أن نتفق على أسلوب حياة، وليس فقط خروج مجموعة وبقاء أخرى».

اختبار أمام الشعب

كذلك بيّن أحمد طنطاوي رئيس حزب «الكرامة» أن «كل أطراف المعادلة السياسية في مصر يعترفون أننا نمر بأزمة معقدة ومتشعبة وممتدة، والبعض يحاول اقتطاعها، أو إخفاءها، وعلى رأس هذه الأمور ملف نهر النيل».

وأضاف: «المطلوب الوصول لحوار يسمح لكل ذي شأن أن يعبر عن نفسه في إطار من الضوابط، بما يخدم الشعب المصري، وهذا هو المرتكز في بيان الحركة الوطنية، والذي تم الاتفاق عليه».

اختبار حقيقي

وتابع: «الآن أصبحنا نحن والسلطة، أمام اختبار حقيقي أمام الشعب، بعد الدعوة لإجراء الحوار الوطني، واليوم مطلوب منا الاتفاق على مجموعة من الإجراءات، وأن نحدد من أين نبدأ وأين ننتهي، لم تأت لي دعوة للمشاركة في الحوار الوطني، وبالرغم من ذلك أسمع كل يوم أنني مدعو للحوار».

وفي السياق، أكد فريد زهران، رئيس الحزب «المصري الديمقراطي الاجتماعي» أن الأحزاب تطالب بـ«بتوفير الأجواء المواتية التي يمكن أن تساعد على نجاح الحوار الوطني وعلى رأسها خروج كل المحبوسين الذين لم يثبت تورطهم في عنف أو إرهاب خاصة السياسيين المعارضين والقيادات الحزبية المؤثرة في الرأي العام».

وتوقع أن «تشارك كل القوى السياسية في وضع جدول أعمال وآليات الحوار الوطني المرتقب والذي يتم برعاية مباشرة من رئاسة الجمهورية، كما نتوقع أن تشارك كل قوى المجتمع المدني إلى جوار القوى والأحزاب السياسية في الحوار الذي يفترض أن يفتح المجال العام ويحوله إلى حاضنة ضرورية لأي إصلاح سياسي».

مطالب بفتح المجال العام

وزاد: «تتفق القوى السياسية المجتمعة على أولويات الإصلاح السياسي من فتح المجال العام وتوكيد الحق في التنظيم والاجتماع وخاصة للمجتمع المدني والنقابات المستقلة، ونرى أن هذا الإصلاح السياسي نفسه هو الذي سيساعد على فتح المجال لحوار مجتمعي يسعى إلى تقديم بدائل وحلول عاجلة للمشاكل الاقتصادية وغلاء المعيشة الذي تعاني منه جموع الشعب وتضيق به الطبقات الشعبية وتطال شرائح واسعة من الطبقة الوسطى».

واختتم رئيس حزب المصري الديمقراطي الاجتماعي كلمته، قائلاً: «تؤكد القوى السياسية المجتمعة على التزامها بوحدة الصف الوطني في مواجهة الإرهاب والمخاطر الإقليمية التي يعاني منها الوطن المفدى» مضيفاً: ولتحيا مصر وطنا للعيش والحرية والعدالة الاجتماعية والكرامة الإنسانية وليستكمل شعبها البطل مسيرته لتحقيق أهدافه المشروعة في ثورة 25 يناير (كانون الثاني) 2011 وموجتها الثانية في 30 يونيو (حزيران) 2013 التي أطاحت بجماعة الإخوان المسلمين من حكم مصر».

الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي

في الموازاة، عبر مدحت الزاهد، رئيس حزب «التحالف الشعبي» عن أمله بأن «نتجاوز سنوات طويلة من الحصار والإقصاء، ودائما ما كنا نطالب بفتح المجال العام، والمجال السياسي، وهذا مهم جدا كبداية، فنحن لا نعرف إلى ما سوف ينتهي إليه الحوار».

وأضاف: «الظروف المرتبطة بعام 2013 وجبهة الإنقاذ انتهت، وينبغي أن نتقدم لهذا الحوار لينجح، بقدر ما نراه، ولا يكون داخل غرف مغلقة، وصور تذكارية، ويجب أن نتحاور طول الوقت من خلال إجراءات بناء الثقة وهذه حقوق وليست مطالب، مثل فتح المجال السياسي، ويجب أن تتعدد منصات الحوار، الاقتصادية والقانونية والسياسية من جهة مختصين».

وتابع: «توجد بدائل كثيرة، لكن الحوار هو حوار مجتمعي، من خلال مشاركة هيئات أخرى، ولا نريد أن يتحول لمزايدة أو مبايعة، ولكن نريده حوارا علميا موضوعيا».

ضوابط

وكانت الحركة «المدنية الديمقراطية» التي تضم 7 أحزاب معارضة، سبق أن وضعت ضوابط إجرائية للحوار السياسي المزمع الذي دعا السيسي إلى عقده في كلمته خلال حفل إفطار الأسرة المصرية أواخر الشهر الماضي.

وطالبت بأن يكون الحوار تحت مظلة مؤسسة الرئاسة، باعتبار أن الواقع العملي يؤكد أنها الجهة الوحيدة القادرة على تنفيذ ما يمكن أن يتم الاتفاق عليه خلال الحوار.

وتضمنت الضوابط أن يجري الحوار في جميع الجلسات وكل المحاور بين عدد متساو ممن يمثلون السلطة بكل مكوناتها باعتبارها المسؤولة عن صنع السياسات العامة واتخاذ القرارات الهامة وتنفيذها منذ 8 سنوات، والمعارضة التي لم تكن جزءا من تلك السلطة ولا شريكا لها، وعبرت بوضوح خلال السنوات الماضية عن رفضها للسياسات المتبعة والإجراءات المتخذة وطلبت علناً تغييرها واقترحت في سبيل ذلك البدائل، كما طالبت في مناسبات عديدة أن يكون السبيل لذلك هو الحوار بين شركاء متكافئين بلا مصادرة ولا مكايدة ولا تخوين.

وبدأت الأكاديمية الوطنية المصرية للتدريب «هيئة اقتصادية تتبع رئاسة الجمهورية» قبل أيام بتوجيه الدعوات للمشاركة في الحوار. والأكاديمية أنشئت في 28 أغسطس/ آب 2017 طبقاً للقرار الجمهوري رقم 434 لسنة 2017 كإحدى توصيات المؤتمر الوطني الأول للشباب في مدينة شرم الشيخ الذي انعقد في نوفمبر/ تشرين الثاني 2016.

وتهدف الأكاديمية إلى «تحقيق متطلبات التنمية البشرية للكوادر الشبابية بكافة قطاعات الدولة والارتقاء بقدراتهم ومهاراتهم».

الانتخابات «تعني كل شيء» لوالدي طفلة ضحية انفجار بيروت

لبنان: بدء فرز الأصوات في الانتخابات البرلمانية

بول وتريسي نجار

... وابنتهما ألكساندرا التي قتلت في انفجار مرفأ بيروت

■ بيروت – وكالات: أغلقت مراكز الاقتراع في لبنان أبوابها، مساء الأحد، وبدأت عملية فرز الأصوات في الانتخابات البرلمانية. واستمر الاقتراع بين السابعة صباحا بالتوقيت المحلي (5:00 ت.غ) والسابعة مساء (17:00 ت.غ). وأفادت الوكالة الوطنية للإعلام (رسمية) ببدء عملية فرز الأصوات في حضور مندوبي اللوائح والمرشحين.

وتتنافس 103 قوائم انتخابية تضم 718 مرشحاً موزعين على 15 دائرة انتخابية لاختيار 128 نائبا في البرلمان الذي ينتخب أعضاؤه بدورهم رئيس البلاد. وعقب إغلاق مراكز الاقتراع، قال رئيس الحكومة نجيب ميقاتي من مقر وزارة الداخلية: «نتمنى أن تنتج الانتخابات مجلس نواب جديد لانتشال لبنان من أزمته الحالية».

وأضاف ميقاتي، في مؤتمر صحافي، أن «نسب الاقتراع تجاوزت الـ50 في المئة في كثير من المناطق اللبنانية بالإضافة إلى انتخابات المغتربين والتي تعتبر إنجازاً مهماً للدولة اللبنانية». وقبل أربع ساعات من إغلاق مراكز الاقتراع، بلغت نسبة المشاركة حوالي 33 بالمئة، وفق أرقام وزارة الداخلية الرسمية. وبلغ عدد الناخبين 3.9 ملايين، بينهم 225 ألف ناخب في الخارج أدلوا بأصواتهم الأسبوع الماضي. ومن المنتظر أن يبدأ ظهور النتائج الأولية صباح الاثنين على أن تعلنها وزارة الداخلية في وقت لاحق.

وتأتي الانتخابات في ظل أزمة اقتصادية حادة غير مسبوقة يعاني منها لبنان منذ أكثر من عامين، وأدت إلى انهيار قياسي بقيمة العملة المحلية الليرة مقابل الدولار، فضلا عن شح في الوقود والأدوية وارتفاع أسعار المواد الغذائية.

على خط آخر، غادر بول وتريسي نجار اليوم الأحد مركزا للاقتراع في العاصمة اللبنانية بيروت بعد أن أدليا بصوتيهما في مكان لا يبعد سوى كيلومترين تقريبا عن الموقع الذي قتلت فيه طفلتهما في انفجار مرفأ بيروت قبل أقل من عامين.

وصوت الزوجان في الانتخابات البرلمانية وهي الأولى منذ انفجار المرفأ في الرابع من أغسطس آب 2020 الذي أودى بحياة أكثر من 215 شخصا من بينهم ابنتهما ألكساندرا التي كانت تبلغ من العمر ثلاث سنوات. ويلقي كثيرون بمسؤولية الكارثة على إهمال كبار المسؤولين الأمنيين والسياسيين لملف الأمن والسلامة. وركز بعض المرشحين في حملاتهم الانتخابية على محاسبة المسؤولين عن الانفجار الذي اعترى الجمود التحقيقات فيه. وقال بول، وهو مهندس يبلغ من العمر 37 عاماً، وهو يضع كمامة كتب عليها الرابع من أغسطس آب «هذه اللحظة تعني كل شي بالنسبة إللي ولتريسي». وأضاف «بالنسبة لإلنا اليوم، أهم شي هي العدالة كرمال بنتنا... يا اللي واقف بينا اليوم وبين العدالة، هي هذه الانتخابات» وأشار إلى أنه يعتبر أن فوز الأحزاب الحاكمة بالانتخابات يعني أن تلك العدالة لن تتحقق. كما ترشح في الانتخابات بعض أقارب ضحايا الانفجار.

وكان بول وتريسي وابنتهما في شقتهم في بناية مرتفعة تطل على الميناء عندما انفجرت كمية ضخمة مخزنة من نترات الأمونيا في أكبر الانفجارات غير النووية في التاريخ. كما تشمل قائمة المرشحين للانتخابات اليوم الأحد نائبين نافذين وجهت لهما اتهامات فيما يتعلق بالانفجار هما علي حسن خليل وغازي زعيتر وهما مرشحان عن حركة أمل الشيعية. ونفى النائبان ارتكاب أي مخالفات ورفضا حضور جلسات الاستجواب. وقال بول «هيدا مجلس النترات... وبكل وقاحة عم ينزلوا مرشحين؟ إذا رجعوا، هذا الشي راح يكون مشكلة بالنسبة إلنا». وقبل فترة وجيزة من الذكرى الأولى لوقوع الانفجار، علمت تريسي أنها حامل. ووضعت في لبنان واصطحبت هي وبول رضيعهما البالغ من العمر ستة أسابيع لمركز الاقتراع. واقترب منهما ناخبون آخرون لتهنئتهما وعناقهما ولطلب مشورتهما فيمن يصوتون لهم. وقال الزوجان إن التصويت في المدينة التي ولدت وقتلت فيها ابنتهما يحمل «رمزية كبيرة». وقالت تريسي» كنت عم فكر بالماضي لما كنا عم نشتغل ونحمس الناس على التصويت... بس باللحظة يا إللي كنت عم انتخب، كنت عم فكّر ببللي ممكن يصير».

يأملون بانتشالهم من الأزمة

وأعرب ناخبون لبنانيون، الأحد، عن أملهم في اختيار برلمان ينتشل البلاد من أزمتها الاقتصادية، وذلك في أول انتخابات نيابية تعرفها البلاد بعد الانتكاسة الاقتصادية التي ضربتها منذ عام 2019.

وفتحت صناديق الاقتراع للانتخابات النيابية اللبنانية أبوابها في تمام الساعة السابعة صباحاً، بالتوقيت المحلي (04:00 تغ)، في كامل الأراضي اللبنانية، على أن تُقفل عند الساعة 19:00 (16:00 تغ).

ومع تزايد وتيرة توافد المواطنين على مراكز الاقتراع، التقت الأناضول عددا منهم في العاصمة اللبنانية بيروت حيث عبروا أملهم في تغيير الواقع القائم وانتشال البلاد من أزمتها الاقتصادية، والبعض الآخر أعلن تأييده للأحزاب.

محمد عيتاني (50 عاماً) من بيروت قال للأناضول إن المشاركة في الاقتراع اليوم هي من أجل التغيير أملا في أن تنتهي المشاكل في بلاده. من جهتها قالت المواطنة حلا كوسا (27 عاماً)، إن «صوتنا اليوم للتغيير ولأن يكون لنا طرقات جيدة وطبابة (تحسين الملف الطبي) وضمان شيخوخة (معاش)».

وأضافت أن «المسؤولين السابقين كانوا دائماً يعدونا فقط لكن فعلياً لا ينفذون شيئًا». من جانبه، قال المواطن علي حركة (55 عاماً): « أنا لم أكن أريد المشاركة في الانتخابات، لكن الآن غيرت رأيي وأريد أن انتخب لحماية المقاومة (حزب الله)».

بدوره شدد المواطن محمود فاخوري الذي يعيش خارج لبنان على أنه اليوم «أكثر من أي وقت مضى واجب التصويت لننقذ لبنان.. الآن الوضع صعب جداً».

وأضاف: «أتيت إلى لبنان للتصويت للتغيير لكي يعود لبنان لما كان عليه سابقا من الانتعاش والبحبوحة وأن ينتشلوننا من الأزمة الاقتصادية».

ومنذ السبت، انتشر الجيش اللبناني على الأراضي اللبنانية كافة لحفظ أمن العملية الانتخابية وضمان سلامة إجرائه. وتأتي الانتخابات، وسط أزمة اقتصادية طاحنة غير مسبوقة في لبنان، أدت إلى انهيار قياسي في قيمة العملة المحلية مقابل الدولار، فضلا عن شح في الوقود والأدوية، وارتفاع أسعار المواد الغذائية.

ماذا في جعبة الأردن على أثر لقاء بايدن - الملك؟

بعد اغتيال شيرين أبو عاقلة... «الوصاية الأردنية» في التفويض الأمريكي والعودة إلى التهدئة

عمان – «القدس العربي»

بسام البدارين:

عملياً، حصل الأردن في لقاء الجمعة في البيت الأبيض على ما خطط له وما يريده من رحلته الاستكشافية المثيرة في عمق المؤسسات الأمريكية. الرئيس الأمريكي جو بايدن وخلال استقباله لملك الأردن عبد الله الثاني وولي العهد الأمير الحسين بن عبد الله، تحدث عن الدور الأردني في رعاية الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية في القدس.

لقاء بايدن والملك تضمن مبايعة أمريكية، ولو ضمنية، للوصاية الهاشمية الأردنية، التي سعت حكومة اليمين الإسرائيلي بقيادة نفتالي بينيت إلى تقويضها طوال الأسابيع القليلة الماضية. هنا واشنطن منحت عمان «التباين» الذي تطلبه مع تل أبيب. وبالمعنى الدبلوماسي، ذلك منجز كبير، خصوصاً أن الرئيس الأمريكي تحدث بقدر من التفصيل عن التزام بلاده بدعم الوصاية الأردنية في القدس، على أساس احترام دور الأردن في هذا السياق، وقبل ذلك الوقوف في إطار وتموقع سياسي باسم البيت الأبيض يتعاكس ويتقاطع مع موقف حكومة نفتالي بينيت.

بالمدلول الدبلوماسي، الإنجاز كان كبيراً، وليس من باب التراتبية الزمنية يمكن القول إن العاهل الأردني حصل على هذا التفويض في مسألة القدس تحديداً لصالح الوصاية الهاشمية في وقت عزيز ونادر، وفي وقت تشكك فيه عمان بأن بعض الأطراف العربية أو المرتبطة بما يسمى السلام الإبراهيمي بدأت تتشكل لديها وجهة نظر فيما يخص رعاية القدس، ليس بالضرورة تتفق مع وجهة نظر ومصالح المملكة الأردنية الهاشمية.

بالتوقيت أيضاً وبالتزامن، كان وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي يتحدث عن تدحرج وتداعيات الأحداث الأخيرة في الأرض المحتلة، واصفاً ما فعله الإسرائيليون باغتيال الصحافية شيرين أبو عاقلة ثم الاعتداء على تشييع جثمانها بأنه أمر لا إنساني ومقيت. وهي تعبيرات يمكن اليوم القول بأنها تدل رسمياً على عودة عمان لمربع التصعيد أو التعاطي مع التصعيد الإسرائيلي، خصوصاً أن الرئيس بايدن يبايع ضمناً اليوم الوصاية الأردنية، في الوقت الذي تعيش فيه العلاقات الأردنية الإسرائيلية أزمة غير مسبوقة إطلاقا، قدر الأردن مبكراً عن فهمه لاعتباراتها بصفتها تؤسس لمخاطر غير مسبوقة منذ أكثر من ربع قرن على اتفاقية وادي عربة بين الجانبين.

ويعني ذلك أن التفويض الأمريكي هنا مفيد وسيعزز هامش المناورة أمام الوصاية الأردنية التي خاف أصحابها وأظهر خصومها من الإسرائيليين أنهم جادون جداً في السعي نحو تقويضها. لكن المطلوب هنا متابعة مثل هذا التفويض تنفيذياً وإجرائياً على الأرض وعدم الاستسلام فقط، كما يقترح السياسي المخضرم طاهر المصري وهو يتحدث أمام «القدس العربي» لما يقوله الأمريكيون؛ لأنهم أحياناً يتلاعبون بالكلام أو يطلقون تعبيرات دبلوماسية ليس بالضرورة أنها تنسجم مع مضمونها على أرض الواقع.

لكن الأهم شعور الأردنيين عموماً بأن لديهم الآن ساحة مؤهلة هي أقرب لمنصة صواريخ سياسية يمكنهم التحرك عبرها باتجاه الحفاظ على الوصاية الهاشمية، وهي ساحة الرئيس الأمريكي على الأقل حالياً جو بايدن، مع أن الأزمة العميقة جداً مع اليمين الإسرائيلي تؤثر حتى على عناصر العلاقة التاريخية التراثية بين الأردن ومؤسسات العمق الإسرائيلي التي تجد نفسها عقيمة وغير قادرة على تقديم أي خدمة تتطلبها أو يتطلبها إبقاء الشراكة مع الأردن قيد التفعيل والنشاط.

عموماً، لا يمكن الرهان سياسياً على مآلات الأمور، ولا أحد يستطيع وضع وصفة تجيب عن السؤال التالي: ما الذي تعنيه مباركات وإسنادات الرئيس بايدن للوصاية الأردنية في هذه المرحلة الحرجة؟

الإجابة مرتبطة بقدرة الأردن على التحرك من الزاوية الأمريكية أو من المساحة الأمريكية التي تم تحديدها ووضعها لخدمة الوصاية سياسياً، فالأردن يفترض أن يتحدث مع جميع الأطراف أفقياً.

ويفترض أن لديه خطة لما بعد تصريح الرئيس الأمريكي لها علاقة بإعادة تسوية الأمور لصالح برنامج التهدئة في القدس، خصوصاً أن المادة الدسمة التي وفرتها عملية إعدام الصحافية البارزة الشهيدة شيرين أبو عاقلة وما تبع جنازتها في القدس الشرقية، أصبحت مؤشراً على احتمالية تدحرج الأمور باتجاه مضاد تماماً لحديث الأمريكيين عند التهدئة.

القضايا أصبحت أكثر تعقيداً، والقدس الشرقية حتى برأي الأردنيين، تحررت ولو لعدة ساعات خلال الصدامات التي تبعت مواجهات جنازة الشهيدة أبو عاقلة. لكن عمان تريد العودة إلى أصل الحكاية وجذرها، وقد بدا ذلك واضحاً من تصريحات الوزير أيمن الصفدي لـ«الجزيرة»، وهو العودة لإطلاق عملية السلام وتفعيل وتنشيط الضامن الأمريكي أو الراعي الأمريكي لها، والعودة إلى مربع التفاوض والبداية من سلسلات متعددة تحت عنوان التهدئة، هذه هي الجملة التكتيكية الأردنية الآن.

ولا توجد ضمانات بأن تنجح أو تؤدي أغراضها في الأسابيع القليلة المقبلة خطة «تحريك الراعي الأمريكي»، خصوصاً أن ما لاحظه الوفد الأردني في واشنطن أن الإدارة الأمريكية تبدو بطيئة رغم كل شيء في اتخاذ قرارات تؤدي إلى نقاط تحول، خصوصاً في المشهد الإسرائيلي وفي الملف الفلسطيني، علماً بأن الأمور الآن تصاعدت وازدادت تعقيداً باتجاه الإيقاع الذي فرضه عملياً إعدام الشهيدة أبو عاقلة، وما بعدها من تداعيات لا يمكن ضبط إيقاعها.

... ويبقى الصحافيون هدفاً للرصاص في هجمات قاتلة من فلسطين وصولاً إلى المكسيك

لندن – «القدس العربي» – من إبراهيم درويش:

تحت عنوان «من المكسيك إلى فلسطين أصبح الصحافيون في مرمى الأهداف القاتلة، نشرت صحيفة «الغارديان» تقريراً لعدد من مراسليها قالوا فيه إن استهداف الصحافيين وقتلهم هو إشارة قاتمة عن حرية الإعلام. وجاء فيه إن بسينا موليندو لاحظت قبل عشرة أيام من اغتيالها أمام بقالة في المكسيك رجلين يلاحقانها على دراجتين. وهدد أحدهما الصحافية التي تعمل في صحيفة «الفاريز» (الصادقة) وشعارها «صحافة مع إنسانية»: «نعرف أين تسكنين أيتها العاهرة».

وظلت موليندو /45 عاماً/ ولعام كامل تتجاهل الكلام وعبرت عن أملها أن تكون تهديدات فارغة ومحاولة لإسكاتها ومنعها من نشر القصص المتعلقة بالجريمة في البلدة الساحلية كوسوليكاو. وغيرت أكثر من مرة رقم هاتفها في محاولة للهروب من التخويف «لا أعتقد أن شيئا سيحدث لي»، ردت عندما سألها أحد أقاربها عن سلامتها.

اغتيال شيرين

ولكن الصحافية قتلت يوم الاثنين الماضي في الساعة 1.15 ظهراً وهي تغادر محلاً مع زميلة لها، وأفرغ القتلة 16 طلقة أدت لوفاة المرأتين حالا. وقال شقيقها راميرو موليندو الصحافي أيضاً: «لا تدين يسينا بأي شيء لأحد»، حيث دفنت أخته في وقت بدأت تقلق فيه العائلة على سلامته بعد مقتلها. واعترف قائلا «لا نعرف من نواجه». وكانت موليندو وشيلا جوهانا غارسيا اثنتان من أربع صحافيات قتلن وهن في مهام صحافية في الأسبوع الماضي، ضحايا موجة قتل صدمت العالم.

فبعد يومين اغتيلت صحافية الجزيرة شيرين أبو عاقلة، التي عملت لسنوات في قناة الجزيرة وغطت النزاع الإسرائيلي – الفلسطيني، وعندما كانت تغطي عملية عسكرية في الضفة الغربية المحتلة. وبعد يوم من مقتلها، ماتت الصحافية التشيلية فرانسيسكا، 29 عاماً ساندوفال وهي تغطي احتجاجات يوم العمال بداية العام. وتذكرها زميلها غابرييل كاردوزو المصور في نفس القناة التلفزيونية «سينا3 دي لافا» التي عملت فيها ساندوفال:»كانت فرانسيسكا أماً وبنتاً عظيمة» و «كانت واحدة من الناس تبحث عنك. وكيف ستعبر عن ألم فقدك شخصاً عشت معه الكثير؟». وتقول الصحيفة إن وفاة الكثير من الصحافيين وفي فترة قصيرة أدت إلى شجب دولي والبحث بالذات في استديوهات مسكيكو سيتي والدوحة.

زعيمة حزب الشين فين الجمهوري الايرلندي ميشيل اونيل خلال اعتصام مع بعض أعضاء حزبها في بلفاست احتجاجا على مقتل الصحافية شيرين على يد الجيش الإسرائيلي.

وقالت شذى حنايشة، الصحافية الفلسطينية التي كانت تقف بجانب صحافية الجزيرة المعروفة أبو عاقلة عند إطلاق النار عليها وهي تحاول توثيق العملية في جنين «كل ما كنا نقوم به هو أداء عملنا». وأضافت الصحافية البالغة من العمر 26 عاماً «سيظل هذا معي طوال حياتي» و«لم تكن هناك حاجة لاستهدافنا». وقال روبرت ماهوني، المدير التنفيذي للجنة الدفاع عن الصحافيين إن كل عملية قتل محددة وجرت في ظروف مختلفة و»لكن، هناك إطار مشترك بينها وهي أن عام 2022 شاهد زيادة في عدد الصحافيين الذين قتلوا». و «من الصعب الحديث عن رابطة مباشرة بين أي من عمليات القتل هذه باستثناء القول ومواصلة القول، كما أعتقد أنه بات من الخطر ممارسة العمل الصحافي باستقلالية».

وجزء من زيادة عدد القتلى بين الصحافيين هي الحرب في أوكرانيا حيث قتل حوالي سبعة صحافيين ومنذ اندلاع الحرب في 24 شباط/ فبراير، وقتل آلاف من المدنيين في الحرب. وزيادة حالات استهداف القتل بين الصحافيين مدهشة حيث قتل 11 صحافيا منذ بداية العام الحالي مقارنة مع 7 حالات في العام السابق، كما أنها أسهمت بزيادة عدد الحالات على المستوى العالمي.

وقال ماهوني «هذه رقابة باستخدام البندقية»، واصفاً موجات القتل في أمريكا اللاتينية والجرائم التي ترتكبها عصابات الجريمة المنظمة. ويتهم الرئيس الشعبوي المكسيكي مانويل لوبيز اوبرادور بالتشجيع على العنف من خلال خطابه الشعبوي. وقال «إن قتل الناس بغرض إرسال رسالة وجلب السرطان الحقيقي للصحافة التي تمارس رقابة ذاتية وعندما يتوقف الصحافيون عن اتباع القوانين لأن عمل هذا خطير».

هل اقتربت نهايته؟

ويقول الناشطون إن زيادة القتلى بين الصحافيين التعبير الأكثر وضوحًا عن منظور الحرية الإعلامية في عالم يبدو ديكتاتورياً بدرجة أكبر وأكبر. فمدينة هونغ كونغ كانت وحتى وقت قريب تحتفل بمشهد إعلامي مستقل حتى حولته بكين وفي غضون عدد من السنوات إلى مكان تقمع فيه الصحافة من خلال قانون الأمن القومي. وحذرت الفدرالية الدولية للصحافيين في بداية العام الحالي وهي تصف سجن الصين عدداً من العاملين في المجال الإعلامي «هناك اليوم حس ملموس بأن الكفاح من أجل الديمقراطية قد اقترب من نهايته».

ويواجه الصحافيون الروس القمع حتى قبل الغزو الروسي لأوكرانيا، في وقت يواجه فيه الصحافيون في الشرق الأوسط ووسط آسيا وفي ظل فيكتور أوربان في هنغاريا وجائير بولسونارو في البرازيل لضغوط شديدة من حكومات تعتبرهم مزعجين. وقال ماهوني إن لجنته الصحافية قلقة من زيادة التحرش والاستفزاز للصحافيين عبر الإنترنت وتحديدا الصحافيات حول العالم.

وسواء في الفلبين او الهند فإن الكثير من الصحافيين يتعرضون للهجوم عبر الإنترنت الذي يكون عادة نذيرا لهجوم جسدي، وعليه طالب منصات التواصل بالتحرك ومنع التحرش. وقالت جودي غسينبرغ، رئيس لجنة حماية الصحافيين إن تغطية الاحتجاجات، كما في حالة فرنسيسكا ساندوفال في تشيلي – أصبح خطيراً بالنسبة للصحافيين. وقالت «لا يقتل الصحافيون وسط إطلاق النار فقط بل ويستهدفون» و «في حالة شيرين أبو عاقلة قال شهود العيان إن القوات الإسرائيلية أطلقت النار عليها وقتلتها وهي تمارس عملها مع أنها كانت ترتدي علامة صحافة وهذا يأتي في ظل أشكال مثيرة للقلق من استهداف إسرائيل للصحافيين الفلسطينيين».

وكانت أول إشارة عن الخطر الذي يلاحق موليندا قبل 18 شهراً عندما بدأت تغطيتها للجريمة تجلب إليها عدداً من التهديدات مثل «احذفي القصة وإلا حصل لك شيء». ولم يعرف قتلة موليندو ومن المحتمل ان يظلوا مجهولين. ويقول الناشطون إن حوالي 150 صحافياً قتلوا من بداية القرن الحالي ولم يعاقب أحد في نسبة 90٪ من الحالات. ويقول المحامي البرازيلي فاليرو لويز فيلهو الذي قتل والده الصحافي قبل 10 أعوام تقريبا وعندما كان يغادر محطة إذاعية يعمل فيها إن مرتكبي هذا العمل يجب معاقبتهم لو أريد أن يحدث تغييراً. ولم تتم محاكمة الخمسة الذين ارتكبوا جريمة قتل والده ومن بينهم شخص مؤثر.

وقال «العدالة تعني أن مرتكبي الجريمة يجب عليهم معرفة أن الشيء الذي قتلوه لديه قيمة». ويجب تحقيق العدالة في هذه الحالات من تشيلي إلى المكسيك وأي مكان وحتى يعرف الناس أن الصحافيين الذين سرقت منهم حياتهم ثمينة وعملهم أيضا ثمين. و «العدالة فقط هي التي ترسل هذه الرسالة»، في وقت كان فيه الالاف يودعون الصحافية شيرين أبو عاقلة على مسافة 10.000 ميل.

عون خرق الصمت الانتخابي... وتلقى كلمات نابية من شاب أوقف لاحقاً بطريقة عنيفة

انتخابات لبنان: مشاركة مقبولة... إشكالات في مناطق عدة... والتغيير صعب

ميقاتي ومولوي أدليا بصوتيهما في طرابلس ومفتي الجمهورية اقترع في بيروت

انتشار كثيف للجيش اللبناني أمام مراكز الاقتراع

عائلات ضحايا انفجار مرفأ بيروت شاركت في انتخابات أمس

شابات يدلين بأصواتهن

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

فُتحت عند الساعة السابعة من صباح الأحد 15 أيار/مايو صناديق الاقتراع أمام الناخبين اللبنانيين في كل المناطق اللبنانية لانتخاب 128 نائباً بعد حملات سياسية وإعلامية حادة طالت مختلف الدوائر.

وفي جولة صباحية لـ«القدس العربي» على بعض الدوائر لوحظت نسبة إقبال مقبولة على بعض أقلام الاقتراع، وشوهدت مواكب سيارة لمناصري حزب الله يتوجّهون من الضاحية الجنوبية إلى البقاع للإدلاء بأصواتهم ويرفعون الأعلام من داخل الفانات والسيارات، كما شوهدت مواكب للحزب التقدمي الاشتراكي والقوات اللبنانية في منطقة الجبل في مقابل حركة خجولة لمناصري التيار الوطني الحر تؤشر إلى حالة القلق التي تسود هذا التيار في ظل الاتهامات التي توجّه إلى عهد الرئيس ميشال عون بأنه المسؤول عن الانهيار في البلد.

وقد توافد المسؤولون اللبنانيون والمرشحون منذ ساعات الصباح للاقتراع، وتوجّه الرئيس عون وزوجته إلى حارة حريك للإدلاء بصوتيهما، واكتفى بالقول «إن الاقتراع واجب والمواطن لا يمكنه أن يكون محايداً في قضية مهمة في اختيار نظام الحكم».

وشهدت الانتخابات أمس إقبالاً منخفضاً قبل وقت قليل من إقفال صناديق الاقتراع في استحقاق يُرجّح أن يُبقي الكفة مرجحة لصالح القوى السياسية التقليدية التي يُحمّلها كثر مسؤولية الانهيار الاقتصادي المستمر في البلاد منذ أكثر من عامين. وتشكل الانتخابات أول اختبار حقيقي لمجموعات معارضة ووجوه شابة أفرزتها احتجاجات شعبية غير مسبوقة في تشرين الأول/أكتوبر 2019 طالبت برحيل الطبقة السياسية. وأعلنت وزارة الداخلية أن نسبة الاقتراع بلغت 32 في المئة حتى الساعة الخامسة مساء (14,00 ت غ) أي قبل ساعتين من إغلاق الصناديق، التي فتحت أمام أكثر من 3,9 ملايين ناخب يحق لهم الاقتراع.

عون

غير أن حضور رئيس الجمهورية لم يمر مرور الكرام إذ توجّه إليه أحد الشبان ويدعى شربل تحومي بكلمات نابية ما دفع بعناصر لواء الحرس الجمهوري إلى توقيفه بطريقة عنيفة وسحله على الأرض.

وكان الرئيس عون استبق الانتخابات بتوجيه رسالة إلى اللبنانيين رأى فيها خصومه وحتى الجمعية اللبنانية لمراقبة ديموقراطية الانتخابات بأنها «خرق فاضح وغير مسبوق للصمت الانتخابي وحمل مضموناً هجومياً وتشويهياً».

وقد دعا عون إلى «الثورة وراء العازل، على المال الانتخابي»، معتبراً أن «ثورة صندوق الاقتراع هي أنظف ثورة وأصدقها»، وخاطب الناخبين غامزاً من قناة خصومه بالقول «ثوروا على كل من يعتبركم مجرد سلعة! ثوروا على الابتزاز السياسي! ثوروا على الانحطاط الأخلاقي وفقدان القيم! ثوروا على الارتهان للخارج! ثوروا على من سرق أموالكم ودائعكم! ثوروا على من عرقل، ولما يزل، كل خطوة بمقدورها أن تحمي ما تبقى من حقوقكم أو تفضح السارقين! ثوروا على من يحرّض ويبتغي الفتنة وربما حرباً أهلية».

وحاول عون تمييز نفسه عن المنظومة الحاكمة قائلاً «إن مسؤوليتكم كبيرة اليوم، كي لا يتوقف مسار تفكيك منظومة الفساد المركبة، التي تحكمت بمفاصل البلد على مدى عقود، وتحاسبوا الفاسدين والسارقين»، مشيراً إلى «أن لبنان منهوب وليس مكسوراً، ولا هو بمفلس»، داعياً «القضاء لكي يقوم بعمله، ويسمي الفاسدين ويلاحقهم، وبعض هؤلاء بات معروفاً، وذلك لكي يستقيم الوضع في لبنان، فلا يبقى هناك تراشق اتهامات ورمي مسؤوليات». كما شدد على أنه «دل على الطريق التي توصلنا إلى معرفة من سرق، ولقد فعلت وقلت إن التدقيق الجنائي هو الطريق فابدأوا من هنا».

ودعا إلى «وقف خطاب الكراهية، وشعارات التحريض، وأحلام العزل ووقف فبركة الإشاعات، وتخويف المواطنين من بعضهم البعض»، وأعطى جرعة دعم للتيار الوطني الحر بقوله «ليس ميشال عون الذي أمضى حياته يقاتل من أجل وحدة لبنان، وسيادته على كل شبر من أرضه وبحره، وأول من تقدم باستراتيجية دفاعية وطنية، سيسمح اليوم أو في أي يوم، أن تمس هذه السيادة، أو تباع في السوق السوداء، أو تغدو موضع مساومة أو مقايضة»، مجدداً القول «إن حق الشعب اللبناني هو أولوية، ووطننا لم يعد قادراً على تحمل أعباء اللجوء والنزوح، ونرفض كل شكل من أشكال الدمج والتوطين»، مؤكداً انه «لا يمكن لأحد ان يأخذ توقيعي إلا على عودة آمنة للاجئين والنازحين إلى بلادهم».

ميقاتي

من ناحيته، أدلى رئيس الحكومة نجيب ميقاتي بصوته في ثانوية حسن الحجة في طرابلس ترافقه عقيلته مي ونجله مالك، وقال «الدولة بكل أجهزتها مستنفرة لإنجاز هذا الاستحقاق الديمقراطي وبإذن الله تسير الأمور على ما يرام»، واعتبر «أن نسبة الاقتراع الصباحية جيدة»، مؤكداً «أهمية توفير الكهرباء في أقلام الاقتراع خلال الليل». ودعا «اللبنانيين إلى اختيار الأفضل ومن يرونه مناسباً»، مشيراً إلى «أن الدولة استعدت لهذا الاستحقاق وجنّدت مئة ألف عنصر»، مثنياً «على كل الجهود التي بذلت وستبذل من القضاة والموظفين والأمنيين»، راجياً «أن تحمل الأيام المقبلة الخير للبنان».

دياب

كما أدلى رئيس الحكومة السابق حسان دياب بصوته في ثانوية عمر فروخ الرسمية للبنات – الكولا. وأدلى الرئيس فؤاد السنيورة بصوته في ثانوية البزري في صيدا، وأمل «أن يكون هذا اليوم حسب توقعات اللبنانيين وأن تجري الانتخابات في ضوء التغيير في المزاج اللبناني والإسلامي».

كذلك، أدلى مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ عبد اللطيف دريان بصوته في دائرة بيروت الثانية وتوجه إلى مندوبي وسائل الإعلام: «أنتم جنود من أجل تغطية هذا اليوم الانتخابي الذي اعتبره تاريخياً ومفصلياً في الحياة السياسية اللبنانية»، وقال «أنا مواطن أدلي بصوتي في صندوق الاقتراع».

بدوره، اقترع وزير الداخلية والبلديات بسام مولوي بصوته في مدرسة التدريب في ابي سمرا في طرابلس قبل أ، ينطلق في جولة على المناطق، وأكد «أن الطريقة الوحيدة لبناء لبنان الغد هي عبر الاقتراع الكثيف»، مؤكداً «أن المقاطعة لا تُفيد بشيء وأعد المواطنين بنتائج شفافة والازدحام هو مؤشر جيد ولن يتم منع أي أحد من الاقتراع». وأضاف: «نُعالج موضوع انقطاع الكهرباء في منطقة التلّ كما نُعالج موضوع النقص في الأوراق في بعض الدوائر ككسروان». وشدّد على «أن عناصر الأمن يقومون بواجباتهم، ونُعالج كل ما يحصل والإشكالات الإدارية التي سُجّلت بسيطة والوضع الأمني جيد ولن يُطيّر أي أحد الانتخابات وكما وعدتُ بحصول الانتخابات وفيت». ومن طرابلس انتقل مولوي إلى جونية مجدداً الدعوة «لضرورة الانتخاب من أجل لبنان».

ولم تغب سفيرة فرنسا لدى لبنان آن غريو عن الاستحقاق الانتخابي حيث غرّدت على «تويتر»: «أصدقائي اللبنانيين، في هذا اليوم الذي يشهد انتخابات هامّة بالنسبة إلى مستقبل بلدكم، لديكم الفرصة لتصوّتوا للواتي والذين سوف يمثلونكم في مجلس النّواب وستقع على عاتقهم مهمّة الدفاع عن حقوقكم وتطلعاتكم لبناء لبنان الذي تريدونه. مشاركتكم لها تأثيرها».

جعجع وجّه نداء للتدخل ويلوّح بالطعن بنتائج الانتخابات... والحزب يتنصّل من المسؤولية

الاحتقان بين «حزب الله» و«القوات» ينفجر على الأرض في بعلبك وزحلة وكفرحونة... وسقوط جرحى

تحطيم سيارة مرشح شيعي في جبيل وملاحقة آخر في الضاحية واتهامه بأنه «صهيوني»

■ بيروت – «القدس العربي»: على الرغم من إعلان قيادة الجيش اللبناني ضمانها سلامة العملية الانتخابية، إلا أن السخونة الانتخابية والاحتقان وحملات التحريض بين حزب الله والقوات اللبنانية تُرجمت على الأرض إشكالات وتضارباً بين مناصري للحزب والقوات أبرزها في زحلة حيث سُجّل إشكالان كبيران سقط بنتيجته جرحى.

كذلك تعرّض مندوبو لائحة القوات في إحدى الخيم في بلدة كفرحونة في قضاء جزين إلى اعتداء من قبل مناصري حزب الله وسقط جريحان من مندوبي القوات. وسجّل اعتداء مماثل على المرشح الشيعي محمود عواد في قضاء جبيل واعتداء على مندوبي القوات في قرية بيت السيّاد في القضاء ما أدى إلى تدخل القوى الامنية.

أما في دائرة بعلبك/الهرمل التي سبق وشهدت ضغوطات على ثلاثة مرشحين شيعة للانسحاب من اللائحة المدعومة من القوات فقد شهدت النسبة الأكبر من عمليات الترهيب على مندوبي لائحة «بناء الدولة» حيث منع العديد منهم وبينهم فتيات من الحضور في أقلام الاقتراع وتعرّض البعض منهم للضرب.

وقد وجّه رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع نداءً إلى رئيس الحكومة نجيب ميقاتي ووزير الداخلية بسام المولوي، جاء فيه: «لقد تم طرد مندوبي لائحة «بناء الدولة» من قريتي نيحا والكنيسة في منطقة بعلبك–الهرمل، المطلوب إعادة المندوبين إلى أقلام هاتين البلدتين فوراً وتوقيف المسؤولين عن الاعتداء عليهم».

ولفت جعجع في بيان إلى أنه «في الوقت نفسه عندما يقوم الجيش اللبناني بإعادة بعض المندوبين إلى أقلام الاقتراع التي كانوا أخرجوا منها بالقوة، يرفض رؤساء الأقلام المعنيين تسجيل اعتراضاتهم أو أخذهم على محمل الجد، أو إفساح المجال أمامهم للقيام بعملهم المنوط بهم قانوناً»، معتبراً أن «ما يجري في معظم أقلام الهرمل وبعض اقلام بعلبك يضرب جوهر العملية الانتخابية، ومن مسؤولية رئيس الحكومة ووزير الداخلية التدخل فوراً، أولاً لوقف الاعتداءات على المندوبين وإعادتهم إلى أقلام الاقتراع، وبالأخص تأمين وجودهم عند بدء الفرز، وثانياً الطلب من رؤساء الأقلام المعنيين في بريتال وبدنايل والكنيسة وريحا وغيرها تحمّل مسؤولياتهم وترك المندوبين يقومون بما هو منوط بهم». وختم بأن «كل ذلك يحصل تحت طائلة الطعن الدستوري بنتائج انتخابات هذه الدائرة في حال استمرت المخالفات على هذا المنوال».

بدوره، فإن المرشّح عن المقعد الماروني في بعلبك/الهرمل النائب أنطوان حبشي رفض التجاوزات، وسأل «هل المسؤولون في الدولة «خزمتشية» لدى الحزب؟»، وقال «لن تستطيعوا تغيير النتيجة وعلى قيادة الجيش والقوى الأمنية عدم الاستسلام وعلى الدولة حماية الناس فواجبها «تربية» المخالفين وهذه التجاوزات لن تغيّر الواقع»، مضيفاً «ما يحصل في بعلبك الهرمل سيحصل في جونية وجبيل وفي كل مكان فقوموا بواجبكم واقترعوا بشكل فعلي والمسؤولية أحمّلها للدولة اللبنانية والآتي أعظم وممنوع أن يكون هناك مسلحون داخل مراكز الفرز».

في المقابل، لفتت الماكينة الانتخابية لحزب الله في البقاع إلى «أن كل ما تروّج له بعض منصات الاعلام والتواصل الاجتماعي حول الاشكالات التي حصلت في بعض مناطق البقاع هو عار من الصحة وغير دقيق»، وقالت في بيان «يهمنا أن نوضح للرأي العام أن حقيقة ما جرى في بلدة الكنيسة هو إشكال حصل بين مندوبين من حزب القوات وشباب من آل زعيتر ولا علاقة لحزب الله وماكينته الانتخابية به لا من قريب ولا بعيد. واما بخصوص ما حصل في المعلقة وحوش الامراء في قضاء زحلة، فقد تم الاعتداء من قبل عناصر حزب القوات على مندوبين من «لائحة الامل والوفاء» وعلى الناخبين في محاولة لمنعهم من الدخول إلى اقلام الاقتراع ومحاولة لاغلاق اقلام الاقتراع، وقد قام الناخبون بالدفاع عن أنفسهم امام الاعتداء الذي تعرضوا له وقد عملت قوى الامن والجيش على فض الاشكال وإبقاء اقلام الاقتراع مفتوحة أمام الناخبين. ونحن نناشد الجيش وقوى الامن بتكثيف وجودهم لضمان حق الاقتراع للمواطنين كافة».

وختم البيان «اما في بيت شاما وبدنايل وقصرنبا، فقد انسحب مندوبو القوات من بعض الاقلام الانتخابية نتيجة خلاف وقع مع بعض المندوبين من لوائح اخرى وقام مسؤول من «حزب الله» بإعادتهم إلى الأقلام وتأمين المستلزمات لهم لضمان قيامهم بعملهم بكامل الحرية». ومن البقاع إلى شكا، وقع اشكال كبير بين مناصرين للقوات اللبنانية وآخرين للتيار الوطني الحر لدى مرور موكب رئيس التيار النائب جبران باسيل وحجم المرافقين من القوى الامنية، وأدى التضارب إلى سقوط اصابات طفيفة. كذلك وقع إشكال بين مناصري الحزب السوري القومي الاجتماعي والقوات في مدرسة الحريري في برقايل في عكار ما أدى إلى اقفال باب الاقتراع لبعض الوقت.

ولم تقتصر التهديدات على مناصري ومندوبي القوات بل تعرّضت مراقبة الجمعية اللبنانية لمراقبة ديموقراطية الانتخابات «لادي» للتهديد من قبل مندوبي «حركة أمل» في منطقة الرمادية. كذلك، تعرّض المرشح عن المقعد الشيعي في بعبدا واصف الحركة للتهجم الشخصي عليه في خلال جولة له في الضاحية الجنوبية، حيث تعرّض له مناصرون للثنائي الشيعي ورفضوا وجوده في الضاحية، وأطلقوا هتافات تصفه بأنه «صهيوني وغير مستقبل».

حقائق حول أبرز المتنافسين في انتخابات لبنان

بري يدلي بصوته أمس

■ بيروت – رويترز: جرت في لبنان انتخابات نيابية الأحد حيث تبارى فيها المرشحون لشغل مقاعد في مجلس النواب المؤلف من 128 مقعداً موزعة بين 11 مجموعة دينية وفقاً لنظام تقاسم السلطة الطائفي. وتعقد الانتخابات بينما يلوح في خلفية المشهد انهيار اقتصادي جائح ومقاطعة من السياسي السني البارز سعد الحريري. وفي حين يأمل المستقلون ذوو الرؤى الإصلاحية في إزاحة المنظومة الحاكمة، لا يزال من المتوقع أن تحتفظ الأحزاب القائمة بقبضتها على السلطة.

وفيما يلي نبذة موجزة عن الأطراف الأساسية الفاعلة:

● «حزب الله»: حزب الله الشيعي كثيف التسليح هو أقوى فصيل في لبنان، أسسه «الحرس الثوري» الإيراني عام 1982 وتعتبره دول غربية منها الولايات المتحدة «منظمة إرهابية». ويصنف الاتحاد الأوروبي جناحها العسكري جماعة إرهابية، لكن ليس ذراعها السياسية. تنامت قدرات حزب الله العسكرية منذ دخوله غمار الحرب السورية دعماً للرئيس بشار الأسد. كما اتسع نفوذ الحزب السياسي في الداخل منذ عام 2018 عندما فاز مع حلفائه بأغلبية برلمانية. وقد ظهر تأثيره على شؤون الدولة في أشكال عدة ومن ذلك توليه وزارة الصحة، التي تُخصص لها واحدة من أكبر ميزانيات الدولة، وذلك خلال الفترة من عام 2018 حتى 2021.

وعزا الحريري قراره عدم الترشح لأسباب من ضمنها النفوذ الإيراني – في إشارة إلى حزب الله – الذي أدى إلى توتر علاقات لبنان مع دول الخليج العربية.

● «حركة أمل»: حركة أمل الشيعية يقودها نبيه بري (84 عاماً) الذي يترأس البرلمان منذ عام 1992. وبري أحد أقوى الشخصيات اللبنانية منذ الحرب الأهلية التي دارت رحاها من 1975 إلى 1990 وكانت الحركة طرفاً رئيسياً فيها. وأُطلق على حزب الله وحركة أمل «الثنائي الشيعي»، وهما يتحركان منذ فترة طويلة في نهج سياسي منسق ويهيمنان على مشهد السياسة الشيعي. وترى أمل أن ترسانة حزب الله ذخراً للبنان، ووقفت إلى جانب الجماعة في صراعات مع خصوم في الداخل يريدون نزع سلاحها. وحركة أمل متحالفة مع سوريا وإيران، وتُعد علاقاتها الخارجية انعكاساً لعلاقات حزب الله، وإن كانت صلات حزب الله بهاتين الدولتين أعمق كثيراً.

● السُنة: قلبت مقاطعة الحريري المشهد الانتخابي السني رأساً على عقب. فتيار المستقبل الذي أسسه والده، رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري الذي اغتيل في 2005، ظل مهيمناً على السياسة السنية لعقود. كما أن رئيس الوزراء نجيب ميقاتي، وهو ملياردير وسني آخر له وزنه، لم يترشح أيضاً. وانسحب بعض أعضاء تيار المستقبل من الحزب من أجل الترشح. أما فؤاد السنيورة، رئيس الوزراء السابق وعضو تيار المستقبل المناهض لحزب الله، فيدعم المرشحين لكنه هو نفسه لم يترشح. ولحزب الله العديد من الحلفاء السُنة الذين يمكن أن يستفيدوا من صدوع السياسة السنية، ومن بينهم حركة الأحباش التي تربطها علاقات تاريخية بدمشق.

● «التيار الحر»: التيار الوطني الحر أسسه السياسي المسيحي الماروني ميشال عون، وهو قائد سابق للجيش ترأس إحدى حكومتين متنافستين في السنوات الأخيرة من الحرب الأهلية ويتولى رئاسة البلاد منذ عام 2016. والتيار الوطني الحر هو أكبر كتلة مسيحية في البرلمان منذ عودة عون من المنفى في 2005، وهو متحالف مع حزب الله منذ عام 2006 ويقول إن أسلحة الجماعة دافعت عن لبنان. وينتقد البعض هذا ويقولون إنه منح حزب الله غطاء سياسياً مسيحياً. ويقود التيار الوطني الحر جبران باسيل، صهر عون. وفرضت واشنطن عقوبات على باسيل عام 2020 متهمة إياه بالفساد ومساعدة حزب الله على زعزعة استقرار لبنان. ووصف باسيل العقوبات بأنها جائرة وذات دوافع سياسية. ويعتقد بعض المحللين أن التيار الوطني الحر قد يخسر أصواتاً تتجه لمنافسين مسيحيين وذلك لدوره البارز في الحكومة قبيل الانهيار المالي وفي أثنائه.

● «القوات اللبنانية»: يقود المسيحي الماروني سمير جعجع حزب القوات اللبنانية الذي خرج من عباءة ميليشيا قوية قاتلت في الحرب الأهلية وتحمل الاسم نفسه. وحزب القوات اللبنانية من أشد المعارضين لحزب الله. ظل «القوات» بمنأى عن الحكومة منذ عام 2019 عندما استقال سعد الحريري من رئاسة الوزراء آنذاك خلال احتجاجات عمّت أرجاء البلاد على النخبة السياسية. وترتبط القوات اللبنانية بصلات قوية بالمملكة العربية السعودية، وقد تستفيد من أي انحسار لدعم التيار الوطني الحر.

ويدعم حزب القوات اللبنانية قوائم منافسة لحزب الله في جنوب البلاد الذي يُعتبر عادة معقلاً للجماعة المدعومة من إيران، لكن مرشحين بدأوا في الانسحاب من تلك القوائم مع اقتراب موعد التصويت. وقاد جعجع حزب القوات اللبنانية في السنوات الأخيرة من الحرب بعد اغتيال مؤسس الحزب بشير الجميل عام 1982. وجعجع هو الزعيم اللبناني الوحيد الذي قضى عقوبة السجن بسبب العنف خلال الحرب الأهلية، أما الباقون فقد صدر عنهم عفو.

● «التقدمي الاشتراكي»: الحزب التقدمي الاشتراكي، الذي تقوده عائلة جنبلاط، هو أقوى فصيل درزي في لبنان. وسلّم وليد جنبلاط مقاليد الحزب لابنه تيمور عام 2018، لكنه لا يزال منخرطاً في أنشطته عن كثب. ينتقد جنبلاط تنامي نفوذ حزب الله وترسانته ويقول إن لبنان أُزيح عن مكانه الطبيعي في العالم العربي، في انتقاد لتأثير إيران. وكان جنبلاط من الشخصيات البارزة في الحرب الأهلية، وتربطه علاقات طيبة بالسعودية. ويواجه الحزب التقدمي الاشتراكي تحديات من فصائل وشخصيات درزية ترتبط بعلاقات وثيقة مع حزب الله والحكومة السورية، من ضمنها طلال أرسلان ووئام وهاب.

● «المردة»: تيار المردة يقوده السياسي المسيحي الماروني سليمان فرنجية، وهو حليف مقرب من حزب الله وصديق للرئيس السوري بشار الأسد. ويُنظر إلى فرنجية على أنه مرشح لأن يحل محل عون رئيساً للبلاد هذا العام. ويتركز الدعم لتيار المردة في شمال لبنان بالقرب من زغرتا مسقط رأس عائلة فرنجية.

● «الكتائب»: يقود حزب الكتائب السياسي المسيحي الماروني سامي الجميل الذي تولى قيادة الحزب بعد أبيه الرئيس الأسبق أمين الجميل.

ظهر سامي الجميل في صدارة المشهد بعد اغتيال أخيه بيار عام 2006 إبان موجة اغتيالات استهدفت معارضي النفوذ السوري في لبنان. وحزب الكتائب يعارض حزب الله وسلاحه، وقد استقال نوابه من البرلمان في أعقاب انفجار مرفأ بيروت عام 2020 وسعى الحزب إلى تشكيل ائتلاف ذي توجه إصلاحي لخوض الانتخابات.

● المعارضة: تتبارى أيضاً في الانتخابات ثلة من الأحزاب المعارضة للنخبة التقليدية الحاكمة، ترشح بعضها من قبل والبعض يخوض غمار الانتخابات لأول مرة. وعلى الرغم من إجراء مفاوضات طيلة أشهر، لم تتمكن التجمعات المتعددة من تشكيل منصة انتخابية موحدة أو ائتلاف للترشح على مستوى البلاد. وهناك تجمع واحد فقط يشارك في لوائح تحمل مشروع حكم واحد في كل الدوائر هو (مواطنون ومواطنات في دولة) العلماني الذي أسسه وزير سابق عام 2016. أما الباقون فقد قاموا بتجميع لوائح على أساس كل دائرة على حدة. وفي بعض الدوائر ائتلافات معارضة متعددة تتنافس مع بعضها بعضا، مما يقلل من فرصها في الفوز.

الآلاف يحيون ذكرى النكبة الرابعة والسبعين وقوات الاحتلال تقمع مسيرات طلابية

الخارجية الفلسطينية: المطلوب جرأة دولية توقف النزيف المتواصل ... انتقادات لسياسات الكيل بمكيالين ورفض الحلول الجزئية لقضية اللاجئين

فلسطينيون يحيون ذكرى النكبة في الضفة

رام الله ـ «القدس العربي»:

قمعت قوات الاحتلال الإسرائيلي، أمس الأحد، مظاهرات إحياء ذكرى النكبة الـ74 وأدت إلى إصابة العشرات في صفوف المتظاهرين في الخليل ورام الله وطولكرم وسط تصاعد دعوات محاسبة الاحتلال ورفض سياسات الكيل بمكيالين إزاء اللاجئين في العالم، إلى جانب رفض الحلول المجتزأة واستهداف وكالة الأونروا.

وقمعت قوات الاحتلال الإسرائيلي مسيرة طلابية انطلقت في مخيم العروب شمال الخليل، إحياء للذكرى الـ74 للنكبة. وأفادت مصادر محلية بأن قوات الاحتلال المتمركزة على مدخل المخيم قمعت بقنابل الغاز والصوت مسيرة طلابية انطلقت من وسط المخيم ما أدى إلى إصابة عدد من الطلبة بحالات اختناق جرى علاجهم ميدانيا.

كما أصيب بالاختناق العشرات من طلبة جامعة فلسطين التقنية، خضوري في طولكرم، خلال مواجهات مع قوات الاحتلال اندلعت في محيطها. وذكر شهود عيان أن جنود الاحتلال أطلقوا قنابل الغاز بكثافة في حرم الجامعة بعد أن وقعت مواجهات بالقرب من جدار الضم والتوسع العنصري المحاذي لها، ما أدى الى وقوع إصابات بالاختناق في صفوف الطلبة وتم علاجهم ميدانيا.

إصابة بالرصاص الحي

إلى جانب ذلك اندلعت مواجهات على مدخل رام الله الشرقي بالقرب من حاجة بيت إيل العسكري حيث بلغ عن إصابات بالاختناق وإصابة واحدة بالرصاص الحي.

وأحيا عشرات الآلاف من الشعب الفلسطيني الذكرى الـ74 للنكبة في مهرجان مركزي حاشد، نظم وسط مدينة رام الله، بمشاركة أعضاء من اللجنتين التنفيذية لمنظمة التحرير، والمركزية لحركة «فتح» وممثلين عن المؤسسات الرسمية والشعبية ومنظمات المجتمع المدني وفصائل العمل الوطني. وانتقد رئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتيه سياسة الكيل بمكيالين مؤكدا أنها يجب أن تنتهي من السياسة الدولية. وأضاف: «لا يعقل أن يكون هناك لاجئ ينال اهتماما من العالم، ولاجئ يهمل في العالم، هذا الأمر غير مقبول». وطالب، في كلمته، «الأمم المتحدة اليوم أكثر من أي وقت مضى أن تنفذ قراراتها المتعلقة بالشعب الفلسطيني بحق العودة، وبالقدس عاصمة دولة فلسطين، وبإنهاء الاحتلال والتمييز العنصري، هذه مسؤولية الأمم المتحدة».

وتابع: «الحفاظ على وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الاونروا) كعنصر أساسي ومؤسسة تشكل الذاكرة التراكمية للشعب الفلسطيني، نحن معنيون بهذه المؤسسة ونحرص عليها مثل ما نحرص على أهلنا في الشتات».

وقال نائب رئيس حركة «فتح» محمود العالول «إن 74 عاما مرت من التشرد واللجوء والألم والمعاناة، ولكنها أيضا كانت سنوات من الصمود، والمقاومة، والإصرار على العودة والتمسك بالحقوق لاستعادة وطننا، والثقة بالانتصار، رغم كل المراهنات على موت الكبار ونسيان الصغار».

وأضاف أن المعارك ما زالت محتدمة في القدس وفي كل مكان من فلسطين والشتات، وأن هذا هو وضع شعبنا الفلسطيني، وبعد مرور هذه السنوات الطويلة، لن تتوقف التضحيات أبدا من الشهداء والجرحى والأسرى في سجون الاحتلال الذين يواصلون نضالهم لنيل الحرية.

وقال عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، رئيس دائرة شؤون اللاجئين، رئيس اللجنة الوطنية العليا لإحياء ذكرى النكبة أحمد أبو هولي، «إننا لن نقبل بالحلول المجتزأة لقضية اللاجئين». وشدد على ضرورة الحفاظ على البعدين القانوني والسياسي للأونروا، وعلى رفض نقل أي من صلاحياتها الى منظمات أممية أخرى.

وتخللت المهرجان مجموعة من الفقرات الفنية من التراث الفلسطيني، إضافة إلى قصائد وطنية، قدمها عدد من أطفال فلسطين، في رسالة للعالم أجمع أن الصغار لا ينسون حتى لو مات الكبار.

وطالبت القوى والفعاليات الوطنية ومنظمات المجتمع المدني، المجتمع الدولي بمحاسبة دولة الاحتلال الإسرائيلي على جرائمها المستمرة بحق أبناء شعبنا الفلسطيني على مدار 74 عاما، وتوفير الحماية الدولية لشعبنا. واعتبرت وزارة الخارجية الفلسطينية أن المطلوب من العالم هو جرأة دولية تنهي نزيف النكبة المتواصل. وأضافت أن «شعبنا يدفع أثمانا غالية من أرضه وحياته ودمائه ومستقبل أجياله، في ظل حالة نفاق وازدواجية معايير مقيتة تسيطر على السياسة الخارجية لعديد الدول الغربية في تعاملها مع الجرائم التي يتعرض لها شعبنا».

فشل المجتمع الدولي

وأكدت الخارجية فشل المجتمع الدولي في تحمل مسؤولياته لوقف هذا النزيف المتواصل في الجسد الفلسطيني، مشددة على ضرورة تنفيذ القرارات الأممية التي صدرت لصالح شعبنا، وحقوقه، وفي مقدمتها حقه في تقرير المصير، والعودة، وتجسيد دولته المستقلة بعاصمتها القدس الشرقية، وفي مساءلة ومحاسبة دولة الاحتلال على جرائمها، بما فيها جريمة «الأبرتهايد» التي أكدت عليها عديد المنظمات الحقوقية الدولية والأممية.

وأكدت الجبهة العربية الفلسطينية على ضرورة استمرار عمل وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» محذرة من كل محاولات إنهائها أو تقليص خدماتها للاجئين الفلسطينيين.

وأكدت دائرة حقوق الانسان والمجتمع المدني في منظمة التحرير على الحق الإنساني والتاريخي والطبيعي، لمن هجروا من أرضهم، في أكبر عملية تطهير عرقي، في العودة والتعويض، احقاقا للحق، وفق القرارات الدولية وتحقيقا للعدالة الإنسانية.

وقالت الدائرة على لسان رئيسها، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، أحمد التميمي «بعد أربعة وسبعين عاما من النكبة التي حلت بشعبنا، على العالم ومؤسساته الدولية أن يصحو من غفلته، ويعود الى إنسانيته، عبر إزالة الظلم التاريخي الذي تعرض له شعبنا الفلسطيني على أيدي العصابات الصهيونية».

وأضاف التميمي: «أن الفلسطينيين يدفعون ثمن ممارسات الاستعمار وأطماعه التي ما زالت قائمة حتى يومنا هذا، في انتهاك صارخ لكل القيم الإنسانية، والقوانين والأعراف والاتفاقيات الدولية التي وقعت عليها دول العالم».

فعاليات رسمية وشعبية وحملات إلكترونية تؤكد المضي في طريق النضال حتى التحرير والعودة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

على واقع أشد مرارة، أحيا الفلسطينيون، أمس الأحد الذكرى الـ74 لـ«النكبة» الذي يصادف يوم 15 مايو/ايار من كل عام، وهو اليوم الذي أحكمت فيه العصابات الصهيونية المسلحة احتلال الجزء الأكبر من فلسطين التاريخية، بعد تهجير سكانها الأصليين عبر مجازر دموية، إلى مخيمات اللجوء والشتات.

وحلت هذه الذكرى الأليمة ولا تزال قوات الاحتلال ترتكب المجازر وعمليات الإعدام الميداني للفلسطينيين والتي كان آخر شاهد عليها اغتيال الصحافية شيرين أبو عاقلة مراسلة قناة «الجزيرة» خلال التغطية الإخبارية لهجوم الاحتلال على مخيم جنين، كما تحل الذكرى ولا يزال الحصار المحكم المفروض على سكان غزة منذ 15 عاما، والذي حول حياتهم إلى جحيم قائما. وبينما لا تزال المنازل المدمرة في القطاع، بفعل آلة الحرب الإسرائيلية على حالها، تتناثر أنقاض المنازل التي تهدم بشكل شبه يومي في القدس المحتلة، بهدف تهويدها وتهجير سكانها قسرا، كما تحل الذكرى ولا تزال آلة الحرب الإسرائيلية تسرق مساحات واسعة من أراضي الضفة لصالح المشاريع الاستيطانية، لتبقي فصول المعاناة التي تكتب بدم الفلسطينيين مفتوحة.

ذكريات الألم

وصادف أمس الأحد 15 مايو/ايار الذكرى الـ74 لنكبة الشعب الفلسطيني، وهو المصطلح الذي أطلق على أحداث الترحيل القسري، الذي مارسته العصابات الصهيونية بقوة السلاح والإعدامات الميدانية، ضد الفلسطينيين في العام 1948، والتي أدت إلى تهجير نحو 950 ألف فلسطيني من مدنهم وبلداتهم الأصلية، من أصل مليون و400 ألف كانوا يعيشون في 1300 قرية ومدينة.

في ذلك اليوم العصيب أحكمت العصابات الصهيونية المسلحة، سيطرتها على تلك المدن والبلدات الفلسطينية، بعد أن ارتكبت العديد من المجازر، وطردت سكانها قسرا وبقوة السلاح، إلى مخيمات اللجوء في الضفة الغربية وقطاع غزة ودول الجوار كسوريا ولبنان والأردن، والتي لا تزال قائمة لتكون شاهدا على النكبة المستمرة. ولم تكن العصابات الصهيونية قد اكتفت في ذلك الوقت بتلك العمليات الإجرامية، التي ارتقت إلى مستوى «جرائم التطهير العرقي وجرائم الحرب» فقد تخلل الهجمات الدامية قيام العصابات الصهيونية بأعمال نهب وسرقة، كما هدمت أكثر من 530 قرية، وطمست معالمها الحضارية والتاريخية، ضمن محاولاتها الرامية لتزوير التاريخ، وقامت تلك العصابات بإخضاع ما تبقى إلى كيانها الاحتلالي وقوانينه العنصرية.

لكن رغم كل المحاولات الصهيونية منذ الإعلان عن قيام كيان الاحتلال، والرامية لمحو التاريخ، إلا أن هذه الخطط لم تنجح، وذلك بسقوط خطة دولة الاحتلال «الكبار يموتون والصغار ينسون» إذ لا يزال الجيل الذي عاصر النكبة، وغالبهم حاليا شهد الأحداث الدامية وهو في سن الطفولة أو بدايات الشباب، يروي حاليا وقد تجاوزت أعمارهم الثمانين عاما، تلك الفصول الأليمة، ويستذكرون رغم كبر السن رائحة الأرض وطعم ثمارها.

والجدير ذكره أن رحلة الهجرة القسرية إلى مخيمات اللجوء، كانت محفوفة بالمخاطر، فقد تعمدت العصابات الصهيونية قتل الكثير من السكان خلال الفرار إلى سوريا ولبنان في الشمال وإلى قطاع غزة في الجنوب، من خلال اعتراضهم في أو قصفهم بالطائرات. وقد شهد عام النكبة، أكثر من 70 مجزرة نفذتها العصابات الصهيونية، التي أمدتها بريطانيا بالسلاح والدعم، كمجازر دير ياسين والطنطورة، سقط على أثرها أكثر من 15 ألف شهيد فيما دارت الكثير من المعارك بين المقاومين الفلسطينيين والجيوش العربية من جهة والاحتلال الإسرائيلي من الجهة المقابلة.

ويشير مركز المعلومات الفلسطيني الى أنه في ذلك الوقت أنشأت العصابات الصهيونية، على أنقاض تلك القرى المدمرة، مستوطنات إسرائيلية واحتلت المدن الكبيرة بعد معارك عنيفة، وتعرضت خلالها لقصف تلك العصابات، أسفر عن تدمير أجزاء كبيرة، ومنها مدن حولت لسكن الإسرائيليين فقط بعد طرد سكانها بالكامل.

غير أن دولة الاحتلال لم تكتف بما احتلته من أراضي فلسطين التاريخية، فعاودت في العام 1967 شن حرب جديدة، احتلت خلالها ما تبقى من أراضي فلسطين وهي مناطق الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية وقطاع غزة. ولم تدم إلا سنوات قليلة على ذلك الاحتلال الذي أطلق عليه الفلسطينيون والعرب أحداث «النكسة» حتى قامت دولة الاحتلال بسرقة المزيد من أراضي الضفة وغزة، وأقامت عليها المستوطنات.

وتحل هذه الذكرى الأليمة هذا العام، ودولة الاحتلال قد أقرت خططا جديدة لبناء آلاف الوحدات الاستيطانية في الضفة الغربية والقدس المحتلة، كما تخطط لمصادرة مساحات واسعة من أراضي المواطنين الخاصة، بهدف توسعة النشاطات الاستيطانية، بعد أن أطلقت العنان للجماعات الاستيطانية المتطرفة لشن الهجمات الإرهابية، ضمن المحاولات الرامية لطرد الفلسطينيين من أراضيهم.

يشار إلى أن منظمة العفو الدولية أصدرت في شهر شباط/فبراير الماضي، تقريرا تفصيليا، جاء في 182 صفحة بعنوان «نظام الفصل العنصري (أبارتهايد) الإسرائيلي ضد الفلسطينيين: نظام قاس يقوم على الهيمنة وجريمة ضد الإنسانية» اتهم إسرائيل بممارسة سياسة الفصل العنصري وجرائم ضد الإنسانية مورست ضد الشعب الفلسطيني.

وقد أحيا الفلسطينيون يطرق عدة فعاليات هذه الذكرى الأليمة، فرفعت هذا العام الأعلام الفلسطينية، فوق المؤسسات الرسمية والخاصة، وخلال الفعاليات الشعبية الكبيرة التي نظمت في مراكز المدن، ولم يجر تنكيس الأعلام على غرار الفعاليات السابقة، بناء على قرار رئاسي، كما أطلقت صفارات الإنذار في مراكز المدن لمدة 74 ثانية، وهي عدد سنوات النكبة، كما فتحت الذكرى بوابة مؤلمة، استذكرها ما يعرف بـ«جيل النكبة» وهو من عايش تلك الحقبة.

وانطلقت مسيرة حاشدة للفصائل الفلسطينية في قطاع غزة، من ساحة الكتيبة، حتى وصلت إلى مقر الأمم المتحدة غرب المدينة، بمشاركة قادة الفصائل وحشد كبير من المواطنين والوجهاء والنساء والأطفال، ورفع المشاركون أعلاما فلسطينية ولافتات كتب عليها أسماء القرى والمدن المهجرة، وأخرى تنادي العدالة الدولية، وتدعو لتنفيذ قرارات الأمم المتحدة ومعاقبة دولة الاحتلال.

كما نظمت فعاليات تراثية اخرى، وقامت وزارة التربية التعليم، بتنظيم معرض صور بهذه المناسبة، جرى خلاله عرض صور تجسد مأساة الشعب الفلسطيني منذ أحداث النكبة، فيما شارك الفلسطينيون في حملة تغريد كبيرة على مواقع التواصل الاجتماعي، هدفت الى فضح الاحتلال، والتأكيد على التمسك بحق العودة.

وبهذه المناسبة أكد الرئيس محمود عباس على تمسك الشعب الفلسطيني بأرضه، مهما بلغت الصعاب والتعقيدات وجرائم الاحتلال الوحشية، وقال إن ذلك يمثل «الرد الأمثل على النكبة، وعلى عقلية التطهير العرقي والاستيطان والتهويد» مؤكدا أنه لا يمكن هزيمة الشعب الفلسطيني لأنه صاحب حق وقضية عادلة.

ودعا قادة إسرائيل أن يخرجوا من «دائرة نفي الآخر العمياء، التي ثبت عقمها وفشلها، ودائرة التنكر للحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني، المعترف بها في القانون الدولي وقرارات الامم المتحدة» مشيرا إلى أن سياسية الهروب الى الامام التي تمارسها الحكومات الإسرائيلية برفضها الحقيقة الفلسطينية «لن تجلب لأحد الأمن والاستقرار».

وأشاد بصمود الشعب الفلسطيني في كافة مواقع المواجهة للمقاومة الشعبية.

ودعا المجتمع الدولي الى التخلي عن صمته وعن سياسة الكيل بمكيالين، التي كانت سببا في إمعان إسرائيل في ارتكاب جرائمها والتنكر لحقوق الشعب الفلسطيني، وسببا في ضربها بعرض الحائط كل جهود السلام، كما أعلن بهذه المناسبة عن إطلاق برنامج وطني يهدف إلى إعادة طباعة الكتب، التي صدرت في فلسطين قبل النكبة.

وقال رئيس دائرة اللاجئين في منظمة التحرير أحمد أبو هولي إن شعار «كفى 74 عاما من الظلم والكيل بمكيالين» والمخصص لإحياء فعاليات ذكرى النكبة لهذا العام، يحمل في دلالاته تذكيرا للعالم بمأساة اللجوء الفلسطينية، وتأكيدا على رفض المعايير المزدوجة في تعامل المجتمع الدولي مع القضايا المتشابهة، وأضاف أن «القرار 194 الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1948، والقاضي بحق عودة اللاجئين وتعويضهم، صدر تأكيد على ضرورة تطبيقه أكثر من 134 حتى أنه وصل إلى صفة الإلزام، ولكن إسرائيل تضرب بعرض الحائط هذا القرار ويقف المجتمع الدولي عاجزا عن تنفيذه وغيره من القرارات التي تخص القضية الفلسطينية» داعيا المجتمع الدولي، الذي يتشدق بحقوق الإنسان في وثائقه وقوانينه وحملاته الانتخابية ومناهجه التعليمية، لـ«الوقوف أمام المرآة ومراجعة حقيقة مواقفه من القضايا الإنسانية».

وأكد المجلس الوطني الفلسطيني أن الشعب الفلسطيني بات «أكثر تمسكا بحقوقه الوطنية وأكثر إصرارا على رفض التسليم بالوقائع الاحتلالية، بالسيطرة على الأرض ومنع إمكانية قيام دولتنا الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس» وقال، في بيان أصدره بهذه المناسبة، إن الشعب الفلسطيني نجح في إفشال العديد من مشاريع تصفية القضية الوطنية، ونتيجة لوحدته ومقاومته ووحدة برنامجه السياسي المجسد بمنظمة التحرير الفلسطينية، مشددا على تمسك الشعب الفلسطيني بحقوقه الوطنية المدعومة بعشرات القرارات الدولية.

من جانبها أكدت حركة «فتح» أن الشعب الفلسطيني وبعد مرور 74 عاما على نكبته عام 1948، هو اليوم «أكثر تمسكا بحقه بالعودة إلى دياره وممتلكاته، وأكثر إصرارا على تنفيذ هذا الحق المنسجم مع القانون الدولي والإنساني وقرارات الأمم المتحدة، وعدم السماح بالقفز عنه مهما طال الزمن» لافتة إلى أن «جريمة التطهير العرقي التي ارتكبتها العصابات الصهيونية خلال حرب عام 1948، كانت الأفظع في تاريخ البشرية المعاصر» مؤكدة أن هذه الجريمة «لن تسقط بالتقادم، وشعبنا الفلسطيني لن يتخلى عن حقه في محاسبة مجرمي الحرب الإسرائيليين، الذين يختبئون خلف الصمت الدولي، وسياسة ازدواجية المعايير» مؤكدة أن أي سلام عادل وشامل ودائم في المنطقة لا بد أن يستند إلى الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني بالعودة، وتقرير المصير، وإقامة دولته الوطنية المستقلة.

حق لا يسقط بالتقادم

الى ذلك أكدت حركة «حماس» أنه لا شرعية ولا سيادة للاحتلال، على أي شبر من أرض فلسطين التاريخية، وفي القلب منها القدس والمسجد الأقصى، وأكدت أن «المقاومة الشاملة، وفي مقدمتها المقاومة المسلحة، هي سبيلنا وخيارنا في مواجهة الاحتلال وكبح جماح إرهابه، ورد عدوانه، وصولا لانتزاع حقوقنا الوطنية المشروعة». وقالت إن جرائم الاحتلال في التهجير القسري، والقتل، والفصل العنصري، منذ العام 1948 وإلى يومنا هذا، «لن تسقط بالتقادم» وانتقدت انحياز الإدارات الأمريكية المتعاقبة للاحتلال، والصمت والتقاعس الدولي في وضع حد لهذا الاحتلال وإنهائه.

وأكدت حركة «الجهاد» الإسلامي على المضي في طريق تحرير فلسطين، ولن تتراجع عن حقها في تحرير الأرض. وقالت إنه «لن يهدأ لها بال حتى تحقيق آمال شعبنا في التخلص من الاحتلال والعيش بكرامة على أرض فلسطين من بحرها إلى نهرها».

في السياق أطلقت 100 مؤسسة أهلية «نداء العودة» الهادف لجمع أكبر عدد من التواقيع، من المؤسسات والأصدقاء في العالم، لمساندة حقوق الشعب الفلسطيني. وطالبت في بيان لها بتنفيذ القرار الأممي (194) القاضي بعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى قراهم، ومدنهم، وديارهم التي شردوا منها قبل 74 عاما، وهو حق أساس لا يسقط بالتقادم، وتعويضهم عن الخسائر التي لحقت بهم، جراء التهجير القسري الذي تعرضوا له، وحمّلت الأمم المتحدة المسؤولية في وكالة «الأونروا» ووقف استهدافها، ومحاولات تقليص وإنهاء دورها ضمن مساعي شطب حق العودة، ومشاريع التوطين التي يجري الترويج لها.

دولة الاحتلال تستغل 85% من مساحة فلسطين التاريخية وتوسع الاستيطان

عدد الفلسطينيين تضاعف 10 مرات بعد حوالي ثمانية عقود على «النكبة»... و100 ألف شهيد سقطوا دفاعا عن الأرض

غزة ـ «القدس العربي»:

لم تفلح سياسات الاحتلال الإسرائيلي ضد الفلسطينيين من خلال الاعتقال والطرد والتشريد في تقليص عددهم ضمن المساعي الرامية للتفوق العددي لليهود على أرض فلسطين التاريخية، فبعد 74 عاما على «النكبة» التي طردت خلالها العصابات الصهيونية الفلسطينيين من أراضيهم قسرا، أظهرت الأرقام أن عدد اللاجئين الفلسطينيين بلغ 6.4 مليون نسمة، بنسبة ارتفاع عن العدد الذي هجر عام 1948 بلغت عشرة أضعاف.

وفي تقرير احصائي جديد للجهاز المركزي للإحصاء، استند فيه إلى سجلات وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» جاء أن عدد اللاجئين المسجلين لديها في كانون الأول/ديسمبر 2020، بلغ نحو 6.4 مليون لاجئ فلسطيني، يعيش 28.4 % منهم في 58 مخيما رسميا تابعا لها، تتوزع بواقع 10 مخيمات في الأردن، و9 في سوريا، و12 في لبنان، و19 في الضفة، و8 في قطاع غزة.

ويؤكد التقرير أن هذه التقديرات تشير إلى الحد الأدنى لعدد اللاجئين الفلسطينيين، باعتبار وجود لاجئين غير مسجلين، إذ لا يشمل هذا العدد من تم تشريدهم من الفلسطينيين بعد عام 1949، حتى عشية حرب يونيو/حزيران 1967 «حسب تعريف «الأونروا» ولا يشمل أيضا الفلسطينيين الذين رحلوا، أو تم ترحيلهم عام 1967 على خلفية الحرب، والذين لم يكونوا لاجئين أصلا.

وقد بلغ عدد السكان في فلسطين التاريخية عام 1914 نحو 690 ألف نسمة، شكلت نسبة اليهود 8 % فقط منهم، وفي العام 1948 بلغ عدد السكان أكثر من مليونين حوالي 31.5 % منهم من اليهود، حيث تدفق بين عامي 1932 و1939 أكبر عدد من المهاجرين اليهود، وبلغ عددهم 225 ألف يهودي. وتدفق على فلسطين بين عامي 1940 و1947 أكثر من 93 ألف يهودي، وبهذا تكون فلسطين قد استقبلت بين عامي 1932 و1947 ما يقرب من 318 ألف يهودي، ومنذ العام 1948 وحتى العام 1975 تدفق أكثر من 540 ألف يهودي.

وتوضح الأرقام، أنه على الرغم من تشريد أكثر من 800 ألف فلسطيني في العام 1948 ونزوح أكثر من 200 ألف فلسطيني غالبيتهم الى الأردن بعد حرب حزيران/ يونيو 1967، فقد بلغ عدد الفلسطينيين الاجمالي في العالم في نهاية العام 2021 حوالي 14 مليون نسمة، ما يشير الى تضاعف عدد الفلسطينيين نحو 10 مرات منذ أحداث نكبة 1948، حوالي نصفهم (7 ملايين) نسمة في فلسطين التاريخية (1.7 مليون في المناطق المحتلة عام 1948).

وتشير التقديرات السكانية الى أن عدد السكان بلغ نهاية 2021 في الضفة الغربية بما فيها القدس 3.2 مليون نسمة، وحوالي 2.1 مليون نسمة في قطاع غزة، وفيما يتعلق في محافظة القدس فقد بلغ عدد السكان حوالي 477 ألف نسمة في نهاية العام 2021، منهم حوالي 65 % (حوالي 308 آلاف نسمة) يقيمون في مناطق القدس التي ضمها الاحتلال الإسرائيلي إليه عنوة بعيد احتلاله للضفة الغربية عام 1967.

وتوضح هذه الأرقام أن الفلسطينيين يشكلون 49.9 % من السكان المقيمين في فلسطين التاريخية، فيما يشكل اليهود ما نسبته 50.1 % من مجموع السكان ويستغلون أكثر من 85 % من المساحة الكلية لفلسطين التاريخية (البالغة 27.000 كم2).

وبسبب عمليات الطرد القسري للاجئين الفلسطينيين من مدنهم وقراهم على أيدي العصابات الصهيونية في العام 1948، ودفعهم للعيش في مخيمات اللجوء في الضفة وغزة والأردن وسوريا ولبنان، وبسبب ضيق مساحة القطاع الساحلي، فقد أصبح قطاع غزة بلعد هذا الحدث من أكثر بقاع العالم اكتظاظا بالسكان. وبلغت الكثافة السكانية في دولة فلسطين نهاية العام 2021 حوالي 878 فردا/ كم2 بواقع 557 فردا/كم2 في الضفة الغربية و5.855 فردا/كم2 في قطاع غزة، علماً بأن 66 % من سكان قطاع غزة هم من اللاجئين، بحيث تسبب تدفق اللاجئين إلى تحويل قطاع غزة لأكثر بقاع العالم اكتظاظا بالسكان.

وتظهر أرقام الرصد أن عدد الشهداء الفلسطينيين والعرب منذ نكبة عام 1948 وحتى اليوم (داخل وخارج فلسطين) بلغ نحو مئة ألف شهيد، فيما بلغ عدد الشهداء منذ بداية انتفاضة الأقصى 11.358 شهيدا، خلال الفترة من 29 سبتمبر/ايلول من العام 2000 وحتى 30 أبريل/نيسان من العام 2022، حيث كان عام 2014 الأكثر دموية، إذ سقط 2.240 شهيدا، منهم 2.181 استشهدوا في قطاع غزة غالبيتهم خلال العدوان على قطاع غزة، فيما سجل خلال عام 2021 سقوط 341 شهيدا، منهم 87 شهيدا من الأطفال، و48 سيدة، فيما بلغ عدد الجرحى 12.500 جريحا.

ومنذ الاحتلال الإسرائيلي لباقي المناطق الفلسطينية عام 1967، قامت قوات الاحتلال بتنفيذ مليون عملية اعتقال، فيما لا تزال قوات الاحتلال تعتقل حاليا 4.450 أسيراً، منهم 160 أسيراً من الأطفال، بالإضافة إلى 32 أسيرة، فيما بلغت حالات الاعتقال خلال العام 2021 نحو 8.000 مواطن في كافة الأراضي الفلسطينية من بينهم نحو 1.300 طفل و184 سيدة، فيما بلغ عدد أوامر الاعتقال الإداري بحق مواطنين لم توجه لهم أي تهمة 1.595 أمرا، فيما يوجد في سجون الاحتلال 570 أسيراً يقضون أحكاماً بالسجن المؤبد (مدى الحياة) و650 معتقلا إداريا.

كما تشير البيانات إلى أن إسرائيل تعتقل ما يزيد على 700 أسير من المرضى، وستة أسرى من النواب في المجلس التشريعي، بالإضافة لوجود 25 أسيرا اعتقلوا قبل اتفاق أوسلو عام 1993، وما زالوا يقبعون داخل السجون الإسرائيلية، كما يتضح من البيانات، أن عدد الشهداء من الأسرى بلغ 226 أسيرا منذ عام 1967، بسبب التعذيب أو القتل العمد بعد الاعتقال أو الإهمال الطبي.

وتطرق التقرير الإحصائي إلى عمليات التوسع الاستيطاني، وأوضح أن عدد المواقع الاستيطانية والقواعد العسكرية الإسرائيلية، بلغ 471 موقعاً في الضفة الغربية، تتوزع بواقع 151 مستوطنة و26 بؤرة مأهولة، تم اعتبارها كأحياء تابعة لمستوطنات قائمة، و150 بؤرة استيطانية، و 144 موقعا مصنفا أخرى وتشمل (مناطق صناعية وسياحية وخدماتية ومعسكرات لجيش الاحتلال) أما فيما يتعلق بعدد المستوطنين في الضفة الغربية فقد بلغ 712.815 مستوطناً وذلك في نهاية العام 2020، بمعدل نمو سكاني يصل إلى نحو 3.6 % ، ويشكل استقدام اليهود من الخارج أكثر من ثلث صافي معدل النمو السكاني في دولة الاحتلال.

ويتضح من البيانات أن حوالي 47 % من المستوطنين يسكنون في محافظة القدس، فيما تشكل نسبة المستوطنين إلى الفلسطينيين في الضفة حوالي 23 مستوطنا مقابل كل 100 فلسطيني، وقد بلغت أعلاها في محافظة القدس حوالي 71 مستعمراً مقابل كل 100 فلسطيني.

وشهد عام 2021 زيادة كبيرة في وتيرة بناء وتوسيع المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية، حيث صادقت سلطات الاحتلال الإسرائيلي على بناء أكثر من 12 ألف وحدة استيطانية في عام 2021، منها 9.000 وحدة على أراضي مطار قلنديا في محافظة القدس، كما تمت المصادقة على مخططات تتضمن بناء آلاف الوحدات الاستعمارية في جميع أنحاء الضفة الغربية بما فيها القدس.

كما استغل الاحتلال الإسرائيلي تصنيف الأراضي حسب اتفاقية أوسلو (أ، ب، ج) لإحكام السيطرة على أراضي الفلسطينيين خاصة في المناطق المصنفة (ج) والتي تخضع بالكامل لسيطرة الاحتلال الإسرائيلي على الأمن والتخطيط والبناء، حيث يستغل ما نسبته 76 % من مجمل المساحة المصنفة (ج) في وقت تشهد فيه مدينة القدس المحتلة عمليات تهويد خطيرة، بهدف طمس المعالم الإسلامية، وتشريد سكانها، وإحلال المستوطنين، الذين نفذوا أكثر من 1.600 اعتداء خلال 2021، بحماية قوات جيش الاحتلال، ضمن الخطط الرامية لطرد السكان من أراضيهم.

ويوضح التقرير الاحصائي أن فلسطين تعيش واقعا مريرا في المياه، إذ أن20 % من المياه المتاحة في فلسطين يتم شراؤها من شركة المياه الإسرائيلية «ميكروت» حيث تسهم الإجراءات الإسرائيلية بالحد من قدرة الفلسطينيين على استغلال مواردهم الطبيعية وخصوصا المياه وإجبارهم على تعويض النقص بشراء المياه من شركة المياه الإسرائيلية.

اعتبروا إطلاق النار عليه تطبيقا حرفيا لسياسة نفتالي بينيت

الفلسطينيون يحمّلون الاحتلال مسؤولية قتل المصاب داود الزبيدي

جنين ـ «القدس العربي»

من سعيد أبو معلا:

اتهم قيادي في حركة فتح من مخيم جنين دولة الاحتلال الإسرائيلي بإعدامها الجريح الفلسطيني داوود الزبيدي شقيق الأسير والقيادي الفتحاوي زكريا الزبيدي أحد الأسرى الستة الذين تمكنوا من انتزاع حريتهم من سجن جلبوع قبل أن يعاد اعتقالهم.

وأعلن ظهر أمس الأحد استشهاد داوود الزبيدي بعد أن وصل جريحا إلى مستشفى رامبام في حيفا، حيث أعلن عن أنه أسير لدى قوات الاحتلال. وجاءت الوفاة متأثرة بجروحه التي أصيب بها قبل يومين برصاص جيش الاحتلال في مخيم جنين أثناء اقتحامه من قبل القوات الإسرائيلية.

وقال القيادي الفتحاوي جمال حويل من مخيم جنين إن الجريح الزبيدي خرج من مستشفى بن سينا الخصوصي في جنين في حالة جيدة، وكان يتحدث مع المرافقين، أما ما جرى في المستشفى الإسرائيلي فهو يدلل على أن الاحتلال استثمر فرصة وجوده في المستشفى من دون مرافقين ليقوم بقتله.

بن غفير يقتحم المستشفى

وكانت سلطات الاحتلال الإسرائيلي أبلغت عائلة الزبيدي أمس بأنه محتجز لديها وهو بحالة صحية خطيرة. يذكر أن جمعا من المستوطنين وعضو الكنيست المتطرف إيتمار بن غفير اقتحموا مستشفى رامبام في مدينة حيفا، حيث يوجد الجريح الفلسطيني الزبيدي.

وقال بن غفير إنه وصل إلى داخل غرفة الزبيدي في المستشفى، مشيرا إلى أنه في أي بلد كان من الواجب قتل الزبيدي، لكن هنا يتم علاجه، على حد وصفه. كما تجمع أنصار بن غفير خارج المستشفى وسط حضور كثيف للشرطة الإسرائيلية ورددوا هتافات عنصرية من بينها «الموت للعرب».

وأطلق مساء أمس الأول نشطاء من مخيم جنين مسيرة شعبية جابت شوارع المخيم رفضا لتهجم المتطرف ايتمار بن غفير على المستشفى المتواجد به المصاب داوود الزبيدي، كما طالبوا أعضاء الكنيست العرب بالتواجد في المستشفى لحمايته من تهديدات المستوطنين المتطرفين.

وكانت جهات فلسطينية طالبت في وقت سابق المجتمع الدولي بالتدخل الفوري لإنقاذ حياة المعتقل الزبيدي، والمعتقلين في سجون الاحتلال الذين يتعرضون لشتى أنواع التعذيب النفسي والجسدي.

واقتحمت القوات الإسرائيلية مخيم جنين صباح الجمعة الماضية قبل أن تنسحب لاحقا من المدينة ومخيمها بعد قصفها منزلا وتدميره وإصابة 13 فلسطينيا بالرصاص.

وقالت وزارة الصحة الفلسطينية في بيان إن «الارتباط المدني الفلسطيني يبلغ باستشهاد داوود الزبيدي، متأثرا بجروح حرجة أصيب بها برصاص الاحتلال».

وتم نقل داوود من مخيم جنين، إلى مستشفى داخل أراضي الـ48 لخطورة وضعه الصحي إثر إصابته برصاصه في البطن خلال اقتحام قوات الاحتلال الإسرائيلي مخيم جنين يوم الجمعة.

وأكد القيادي الفتحاوي حويل أن الزبيدي هو ابن عائلة مناضلة وأن الشهيد كان مقاوما يوم اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي مخيم جنين حيث أصيب في بطنه إصابة استدعت نقله لمستشفى إسرائيلي مخافة تطور حالته الصحية. وأضاف أن الشهيد داوود يعتبر فخرا لكل فصائل المقاومة، وهو شخص عليه إجماع في المخيم حيث قضى سنوات كثيرة من حياته معتقلا ومطلوبا للاحتلال.

والشهيد داوود هو شقيق الأسير زكريا الزبيدي، ووالدته سميرة وشقيقه طه استشهدا خلال اجتياح قوات الاحتلال مخيم جنين في نيسان/ ابريل العام 2002.

وتعرض الزبيدي للاعتقال مرات عديدة وكافة أشقائه، وأمضى ما مجموعه في سجون الاحتلال نحو 12 عاما بين أحكام واعتقال إداري، وهو متزوج وأب لثلاثة. وباستشهاد الأسير الجريح الزبيدي يرتفع عدد شهداء الحركة الاسيرة الى 228 شهيدا.

وقال القيادي في حركة الجهاد الإسلامي أسامة الحروب إن الأمور في اغتيال الزبيدي باتت وكأنها ثأر بين الاحتلال وعائلة الزبيدي وهو أمر يشهد به تاريخ العائلة المناضلة. وتابع: «الاحتلال لديه ثأر مع كل الشعب الفلسطيني أما خزان حقده على عائلة الزبيدي فهو كبير جدا.

وقال يحيى الزبيدي شقيق الشهيد داود أن أخاه استشهد في يوم النكبة وفي ذكراها الـ74، وتحديدا وفي أراضي فلسطين التاريخية حيث حقق حلم العودة إليها حتى لو كان شهيدا. وأكد أن تهديدات المتطرف بن غفير بقتل داوود نفذت صبيحة اليوم (أمس) حيث تم تنفيذ القرار داخل المستشفى.

واستمر احتجاز قوات الاحتلال جثمان الشهيد الزبيدي وهو ما أكد عليه أخوه بالقول: لا يعنينا تسليم الجثمان، إنه في أرض فلسطين التاريخية، وهو فعليا أول من حقق حق العودة.

ونعت حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» شهيدها الأسير المحرر داوود الزبيدي الذي ارتقى شهيدا بعد اختطافه وهو في حالة حرجة. وتقدم أمين سر حركة فتح إقليم محافظة جنين عطا أبو رميلة، بأحر التعازي والمواساة من عموم عائلة الزبيدي، وذويه وكافة أهلنا في محافظة جنين وأرجاء الوطن بفقدانه الأليم.

وأشار إلى أن الشهيد الزبيدي أحد أبناء الأجهزة الأمنية الفلسطينية، سليل عائلة فتحاوية وطنية قدمت وتقدم كل ما أوتيت من قوة وعطاء لأجل تحرير فلسطين، فهو شقيق الأسير منتزع الحرية من معتقل جلبوع، عضو المجلس الثوري لحركة «فتح» القائد زكريا الزبيدي، ونجل شهيدة ارتقت إبان اجتياح مخيم جنين في العام 2002، وشقيق الشهيد طه الزبيدي أحد أبطال الانتفاضة الأولى، وشقيق أسير محرر أمضى في غياهب المعتقلات سبعة عشر عاما.

وأكد أبو رميلة أن الشعب الفلسطيني يواجه الاحتلال الذي ينغص حياتنا يوما بعد يوم ويستهدف كل ما هو فلسطيني، مشددا على أن هذا المحتل الذي لا تفرق رصاصاته بين رجل وامرأة وطفل أيا كان وصفه وصفته مستمر بجرائمه في ظل صمت دولي واتباع سياسة الكيل بمكيالين دون خجل ودون النظر للحد الأدنى من الإنسانية والموضوعية.

وزفت كتيبة جنين ـ حزام النار، (أحد الأجنحة المسلحة في جنين) الشهيد البطل الذي شهدت له ساحات المواجهة والقتال والاشتباك مع العدو الإسرائيلي، وأكدت على استمرار المعركة ضد الاحتلال والانتقام لدماء الشهداء وتضحيات الأسرى حتى النصر والتحرير.

وأكدت الكتيبة في بيان لها أن الاحتلال وأجهزته الإرهابية، يتحمل المسؤولية الكاملة عن تصفية الزبيدي، بعد إصابته بالرصاص وخطفه، وأكدت أنه لن تمر هذه الجريمة دون عقاب من أبنائنا ومجاهدينا.

وأدانت وزارة الخارجية جريمة قتل الشهيد داوود الزبيدي التي ارتكبتها قوات الاحتلال الإسرائيلي، اثناء اقتحامها العدواني لمخيم جنين الصامد. وقالت الوزارة أمس الأحد إن «عمليات القتل والإعدام الميداني التي تمارسها قوات الاحتلال ترجمة ميدانية مباشرة لعمليات المستوى السياسي لدولة الاحتلال والمسؤولين الإسرائيليين الذين يتفاخرون أن جنودهم يتصرفون من دون ضوابط أو قيود كما صرح بذلك رئيس الوزراء الإسرائيلي المتطرف نفتالي بينيت وغيره، تلك التعليمات التي حولت جنود الاحتلال المنتشرين في الأراضي الفلسطينية المحتلة الى آلات للقتل خارج أي قانون ويتعاملون مع الفلسطيني كهدف للرماية والتدريب».

وطالبت الوزارة المحكمة الجنائية الدولية بالخروج عن صمتها المريب وتحمل مسؤولياتها والبدء الفوري بتحقيقاتها في جرائم الاحتلال والمستوطنين ضد شعبنا.

وأدان المجلس الثوري لحركة «فتح» هذه الجريمة مشيرا إلى أنها تضاف الى سلسلة الجرائم المرتكبة بحق أبناء شعبنا، ما يدل على فاشية هذا الاحتلال واعتماده سياسة الإعدام كمنهجية للتعامل مع شعبنا الاعزل.

نادي الأسير: الشهيد 228

ونعى نادي الأسير الفلسطيني داود الزبيدي (43 عاما) وحمّل الاحتلال كامل المسؤولية عن استشهاده معتبرا أن عملية إطلاق النار عليها كانت بهدف قتله وتصفيته.

عائلة وأصدقاء الشهيد داود الزبيدي يتقبلون العزاء

صحافي إسرائيلي: الاعتداء على جنازة شيرين دليل على الحماقة والضعف... سوف يختفي أثر الضرب ولكن العار سيبقى

مساعي إسرائيل الدعائية في العالم لتحسين صورتها كمحاولة تحلية البحر الميت بملعقة سكر

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

في ظل الانتقادات الواسعة المتتالية في العالم عيّن قائد شرطة الاحتلال، بتوجيه من وزير الأمن الداخلي عومر بارليف، «لجنة فحص» الاعتداء البوليسي على موكب تشييع جثمان الصحافية الفلسطينية شيرين أبو عاقلة ظهر يوم الجمعة الماضي.

لكن الشرطة الإسرائيلية سارعت للتأكيد بتسريبات صحافية بأنها مجرد لجنة فحص وليس تحقيقا وأن قائد الشرطة بكل الأحوال لن يتخذ أي إجراءات بحق عناصرها المشاركين في مهاجمة الجنازة كونهم «يدافعون بأجسادهم عن الإسرائيليين وأنهم تعرضوا لإلقاء حجارة من قبل المشيعين».

ونقل موقع «واينت» العبري عن مصادر مسؤولة في شرطة الاحتلال قولهم إنه رغم «فتح التحقيق بأعمال الشغب خلال تشييع جثمان الصحافية أبو عاقلة لن تتخذ خطوات تأديبية بحق أي واحد من عناصر الشرطة الذين شاركوا في الحدث ولن نسمح بأن يكون رجال الشرطة كبش فداء للواقع الأمني المركب».

وأضافت المصادر أن تشكيل لجنة الفحص من قبل قائد شرطة الاحتلال كوبي شبتاي جاء بضغط سياسي من قبل وزير الأمن الداخلي ويزعمون أن «المواجهات» اندلعت بعد إلقاء المشيعين حجارة وليس بسبب أعلام فلسطينية رفعت من قبلهم».

وأوضح موقع «واينت» أن ضباط الشرطة غاضبون على وزيرهم بار ليف بعدما «فرض» عليهم فتح تحقيق وقالوا إنه لو كان الأمر متعلق بشبتاي فقط لما فتح ملف فحص وتحقيق لكن هذه هي الضغوط السياسية».

وكان بارليف قال قبل ذلك إنه خلال تشييع الصحافية شيرين أبو عاقلة نشبت «مواجهات عنيفة» أدت لتدهور الأوضاع في الميدان» منوها إلى أن «لجنة فحص» بقيادة العميد آنا بن مردخاي صاحبة التجربة الواسعة والمطلعة على ما يدور في القدس وذلك من أجل استخلاص الدروس وطرحها على قائد الشرطة ومن ثم تقدمها لي».

كما تزعم شرطة الاحتلال أن «المواجهات» خلال تشييع الجثمان بدأت بعدما هاجم متظاهرون رجال الشرطة بالحجارة وليس بسبب الرايات الفلسطينية التي رفعت في الجنازة. كذلك يدعي هؤلاء أن الشرطة كانت قد استعدت مسبقا لتمكين المشيعين من تشييع أبو عاقلة بشكل هادئ ومحترم بل نسقت ذلك مع عائلتها» وهذا ما نفاه أنطون أبو عاقلة شقيق الصحافية الشهيدة شيرين أبو عاقلة.

التباس البيانات الإسرائيلية

لكن حقيقة ما حصل بوم التشييع معاكسة تماما، ففيما كان المئات داخل ساحة المستشفى الفرنسي في حي الشيخ جراح المقدسي ينتظرون إخراج جثمان الشهيدة للانطلاق في موكب التشييع بدأ قائد قوات شرطة الاحتلال بتهديد المشاركين داخل المستشفى بالكف فورا عن الهتافات الوطنية وإلا قام باقتحام المستشفى ومنع تشييع الجثمان.

قائد الشرطة الإسرائيلية الذي قاد جنودا مقنعين من أخمص القدم حتى أعلى الرأس دون إمكانية التعرف على أسمائهم بخلاف القانون الإسرائيلي كان قد زعم في البداية إن «المتظاهرين» رفعوا رايات فلسطينية وهتفوا هتافات وطنية متطرفة وتحريضية ولكنه وأمام التساؤلات والانتقادات الواسعة إسرائيليا أيضا بحث عن ذريعة جديدة تبدو ربما أكثر منطقية قادعى لاحقا أن رجاله تعرضوا للاعتداء بالحجارة من قبل «مشاغبين أخلوا بالنظام العام».

لكن الصور التي نقلتها عشرات طواقم التلفزة الفلسطينية والدولية تنسف مزاعم الجهات الإسرائيلية الرسمية أو بعض الأوساط الإعلامية العبرية وكأن رجال الشرطة كانوا عرضة للضرب بالحجارة وقناني المياه مما دفعهم لتدخل والاقتحام غير أن الحقيقة كانت مغايرة فإلقاء القناني على المقتحمين بدأ فقط بعد اقتحامهم المستشفى واعتدائهم الوحشي على المشيعين حتى كاد التابوت يسقط أرضا بل لاحقوا بعض الشباب المشيعين داخل المستشفى دون أي احترام لحرمته وأطلقوا الرصاص المطاطي والقنابل الصوتية حتى بدت ساحة المستشفى الفرنسي ساحة حرب داس فيها جنود الاحتلال على أكاليل الغار والورود وصور شيرين أبو عاقلة والصلبان المصنوعة من الأقحوان والسوسن الأبيض.

منذ اللحظة الأولى لاغتيال شيرين أبو عاقلة في صباح الأربعاء الماضي كانت إسرائيل تحاول الاستفادة من عدم وجو دليل محسوس مباشر على إطلاق جنودها الرصاص نحو الشهيدة وقتها وتجند ماكينتها الدعائية لتعزيز مزاعمها والنيل من التهم الفلسطينية بالتشكيك ضمن حرب ما زالت دائرة في العالم على الرواية والوعي.

لكن السلطات الإسرائيلية التي قدمت مزاعم قاطعة تنفي فيها تورط جنودها بقتل أبو عاقلة وتؤكد أنها «قتلت برصاص مسلحين إرهابيين فلسطينيين» كانت أبو عاقلة على مقربة منهم، سارعت لتعديل رواياتها بالقول على لسان بعض ساستها المدنيين والعسكريين أنها لا تستبعد أن تكون الرصاصة القاتلة إسرائيلية وطالبت بها للقيام بفحوصات مخبرية ضمن تحقيق واسع لما جرى ويبدو أن تغيير رواياتها جاء بنصيحة خبراء في الدعاية والمعركة على الوعي في مثل هذه الحالات.

ورغم الإدانات الواسعة ظلت استنكارات بعض الدول الغربية فاترة ومنضبطة مكتفية بالدعوة للتحقيق مع تغييب قضية الاحتلال ومسؤولية المحتل عن أمن وأمان الفلسطينيين تحت الاحتلال.

لكن الاعتداء البربري والأحمق على الجنازة في ساحة المستشفى الفرنسي لم يعد بمقدور إسرائيل الدفاع عن جنودها من خلال استحضار السياق الأوسع والتذكير بأن غزواتها ومداهماتها في شمال الضفة الغربية جاءت بعد عمليات فلسطينية وكأنها ضحية تدافع عن نفسها.

جاءت مشاهد ضرب المشيعين وحاملي التابوت بالهراوات بشكل وحشي جاءت لتقطع الطريق على ماكينة الداعية الإسرائيلية التي بدت في الحالة الراهنة كمن يحاول تحلية البحر الميت بملعقة سكر. حتى لو احتدم الجدل وحاولت سلطات الاحتلال التشكيك بالرواية الفلسطينية المتعلقة بقتل شيرين أبو عاقلة والزعم أن الجانب الفلسطيني يرفض تشكيل لجنة تحقيق مشتركة بحضور خبير أمريكي فإن صور الاعتداء على جنازتها وهي في يومها الأخير قاطعة لأن الكاميرا لا تكذب وتعكس حقائق على الأرض.

إسرائيليا ورغم محاولات حثيثة لقتل الحقيقة أبدت بعض الأوساط تبريرها لتصرف الشرطة الوحشي بالإشارة لوجود «مشاغبين» هددوا النظام العام بل قال عضو الكنيست المتطرف (حزب الصهيونية اليهودية) ايتمار بن غفير إنه يؤيد قتل أبو عاقلة لأنها تعيق عمل الجنود فيما قالت عضو الكنيست رئيسة لجنة الأمن الداخلي في الكنيست ميراف بن آري (حزب «هناك مستقبل») إنها لا تأسف لمقتل الصحافية الفلسطينية بينما ذهب عدد من الصحافين الإسرائيليين البارزين لاتهامها بأنها «بوق دعائي» منحازة لصالح الفلسطينيين مثلها مثل شبكة الجزيرة التي تعمل».

في المقابل أعربت أوساط إسرائيلية عن استغرابها أو اشمئزازها أو خجلها لهذا الاعتداء على موكب الجنازة بعضهم من منطلقات أخلاقية إنسانية والأغلبية منهم نتيجة حسابات المصلحة وعيا بأن مثل هذه الصور المنقولة لكل العالم تنطوي على قنبلة دعائية إعلامية تفجرت في وجه الاحتلال وعرته تماما وأظهرته على حقيقته.

من الجهات الإسرائيلية التي أعربت عن أسفها وصدمتها لعملية الاعتداء على الجنازة واعتبرته اعتداء لا إنسانيا وغير أخلاقي وغبي الصحافي الإسرائيلي السابق شلومي إلدار الذي ترك القناة العبرية13 بعد حرب «الرصاص المصبوب» على غزة (نهاية 2008) وهاجر لأمريكا إذ أفزغته صورة الاعتداء على جنازة شيرين وهو يؤكد أنها دليل على الحماقة وعلى الضعف.

ويضيف يقول في صفحته: منذ أكثر من عشرين عاما وأنا أغطي أخبار الصراع الإسرائيلي الفلسطيني. رأيت الكثير، أكثر من اللازم، كنت أعتقد أنني قد رأيت كل شيء. لقد كنت مخطئا». ماذا جرى بحق الجحيم؟ أي إنسان عاقل يرى أشخاصا يرفعون نعشا وفي داخله جثة ثم ينهال عليهم ضربا؟ ما هي كمية الكراهية التي يجب أن تكون بداخلك حتى تقوم بمثل هذا الفعل؟ من هو عديم الإحساس والأحمق أو كليهما، الذي اعطى هذه الأوامر؟ لا تقولوا لي يمين – يسار، ليس لذلك علاقة بالموضوع.

أنا متأكد أنه حتى اليمينيين البارزين، حين يرون تلك الصور، فإنهم يشعرون بالخجل، يخجلون لأن شرطة إسرائيل التي من المفروض أن تحمي مواطني إسرائيل تعتبر نعش الأموات عدوا خطيرا. يخجلون لأنهم يدركون أن هذه الصور لا تدل على القوة وإنما تدل على الضعف.

الضعفاء فقط يعتبرون الصحافيين وجنازة صحافية خطرا يهددهم.

هذه الصور لا تشكل خطرا على الدعاية الإسرائيلية وإنما تشكل خطرا على القوة الإسرائيلية لأن من تلقى الضربات اليوم فإنه لن يكرهك إلى الأبد فقط وإنما هو يعلم أيضا أنه من السهل أن يدفعنا إلى فقدان السيطرة، وأنه لا توجد لدينا ذرة من الاحترام أو الحكمة، وهما صفتان لا يمكن بدونهما أن تكون قويا. سوف يختفي أثر الضرب ولكن العار سيبقى».

كي لا يبقى الاحتلال مجانيا

ومثل هذه المواقف العبرية والتقارير الإسرائيلية النزيهة مثل تقرير منظمة «بتسيلم» الذي يؤكد أن شيرين أبو عاقلة صرعتها رصاصة إسرائيلية تنطوي على ذخائر إعلامية بمقدار وقوة الذخائر الناجمة عن قتل الطفل محمد الدرة عام 2000، من شأنها مساعدة الجانب الفلسطيني في الانتقال من الدفاع للهجوم الدبلوماسي والإعلامي لنقل الحقيقة للعالم على المستوى الأهلي وسط التفاف على الإعلام الرسمي وعبر منتديات التواصل الاجتماعي بالتركيز على قضية الاحتلال التي تحاول دول كثيرة تجاهلها بتأثير منظومة مصالحها على حساب منظومة أخلاقية إنسانية أو نتيجة حسابات الخوف من توجيه انتقادات وخطوات فعلية للضغط على إسرائيل لإنهاء الاحتلال مصدر كل الشرور.

ينبغي التنبه لأهمية المبادرة وعدم الاكتفاء بكون الجانب الفلسطيني محقا فحسب خاصة أن أنظار العالم ربما تكون موجهة لأوكرانيا وغيرها من النقاط الساخنة وخاصة أن منظومة المصالح تحكم علاقات الدول اليوم أكثر من أي وقت مضى.

ورغم الصور الصارخة وعدالة الموقف الفلسطيني يسير العالم وفق بوصلة مصالح وحسابات مختلفة لاسيما أن اللوبيات الصهيونية تواصل الليل بالنهار لبيع الرواية الإسرائيلية ولذا فإن الضغوط الإعلامية على إسرائيل مهمة جدا لكنها ليست الجوهر فالعالم حتى الآن خاصة الغربي اكتفى بالتصريحات والبيانات دون اتخاذ خطوات فعلية كما حصل مع جنوب إفريقيا التاريخية وما يحرك الإسرائيليين ويدفعهم للتفكير مجددا بالاحتلال وإنهائه هو الأثمان التي يسددها خاصة بما يتعلق بخسارة جنود فالاحتلال المجاني لا يستبطن ديناميكية داخلية تدفع لإنهاء الاحتلال ومقاومته الشرعية وفقا للقانون الدولي والواجب الأخلاقي.

قوات الاحتلال تعتدي على موكب المشيعين

باحثان إسرائيليان يحذران من انفجار جديد بين العرب واليهود داخل إسرائيل

الناصرة ـ «القدس العربي»:

يحذر جنرالان إسرائيليان في جيش الاحتياط في مقال مشترك نشر في موقع القناة العبرية 12 من أن إسرائيل تفتقد استراتيجية مقابل الشعب الفلسطيني وينضمان لتحذيرات آخرين من مغبة انفجار جديد بين العرب وبين اليهود داخل إسرائيل.

ويقول الجنرال في الاحتياط رئيس الجناح السياسي ـ الأمني السابق في وزارة الأمن عاموس جلعاد، والباحث في معهد ديان لدراسات الشرق الأوسط في جامعة تل أبيب دكتور ميخائيل ميليشتاين إنه بعد مرور سنة على حملة «حارس الأسوار» تقف إسرائيل أمام أزمة استراتيجية لا تقل عن أزمة السنة الماضية تظهر أن الكثير من المشاكل الأساس لديها تتواصل وتنطوي على إمكانية تفجر، وأن الهدوء النسبي الذي تميزت به بعض الجبهات في السنة الأخيرة خادع من أساسه. وفي رأي جلعاد وميليشتاين فإن المعضلة الأكثر حدة تأتي من جهة قطاع غزة وهي منطقة تميزت بهدوء معين منذ مايو/ أيار 2021، حين فتحت «حماس» لأول مرة في تاريخها معركة في ظل خرق التفاهمات مع إسرائيل.

ويتابعان: «صحيح أن إسرائيل جنت إنجازات استراتيجية قبل سنة، وعلى رأسها تعطيل الأنفاق الهجومية لـ «حماس» ومنع عمليات قاسية، لكن الحركة تواصل الدفع الى الأمام بـ «الإرهاب» بوسائط غير مباشرة، وعلى رأسها تشجيع العنف في كل ساحة ليست غزة، خاصة الضفة والقدس، مثلما وجد الحال تعبيره في موجة التصعيد الحالية».

ويشير الباحثان، وهما عسكريان كبيران سابقا، إلى معضلة شديدة أخرى تتعلق بالجمهور العربي الفلسطيني في إسرائيل الذي تحرك هذه السنة بين قطبين متعارضين: اضطرابات مايو/ايار ـ الاحتكاك الأكثر حدة بين اليهود والعرب منذ 1948 والذي تعتبره «حماس» كـإنجاز استراتيجي ترغب في حفظه ونسخه ـ وفي المقابل، عملية الاندماج للقائمة العربية الموحدة في الائتلاف الإسرائيلي الحاكم، والذي يترافق بتأثير عظيم أكثر من الماضي على تخصيص موارد للمجتمع العربي. ويعتبران أنه في مايو/أيار الحالي لا يزال العرب واليهود يقفون أمام فوهة بركان، فيما مشروع القائمة الموحدة ـ البديل الحقيقي الوحيد لتعايش مستقر بين اليهود والعرب ـ يمثل قبالة انهيار في ضوء توقع تفكك الحكومة الحالية.

ويرى الباحثان الإسرائيليان أن ساحة الضفة الغربية المحتلة كانت هادئة نسبياً في أيار/مايو الماضي (الأمر الذي يلحق بحماس إحباطاً عميقاً برأيهما) وكذا في موجة التصعيد الحالية (باستثناء منطقة جنين) بشكل يشهد على تفضيل السلطة والجمهور الفلسطيني الحفاظ على نسيج حياتهم على المواجهة مع إسرائيل.

ويتابعان «لكن من زاوية نظر استراتيجية من شأن هذا الهدوء أن يتبين كتهديد لأنه ينبع من خليط جغرافي واقتصادي زاحف بين الضفة وإسرائيل ومن تأييد متعاظم من الفلسطينيين بفكرة الدولة الواحدة التي تجسد تهديداً بعيد المدى على وجود إسرائيل كدولة يهودية و/أو ديمقراطية».

ويقول جلعاد وميليشتاين إن إسرائيل في الأشهر الأخيرة بذلت جهداً عظيماً كي لا يبدو الربيع الحالي سابقه، وفي مركزه مبادرات طيبة مدنية تجاه الفلسطينيين وفعل سياسي تجاه العالم العربي.

ويعتبران أن موجة التصعيد الحالية تدلل على «السقف الزجاجي» للسلام الاقتصادي الذي، وإن كان ينجح بمنع انتفاضة ثالثة أو معركة في غزة، إلا أن «عمليات الأفراد» والحماسة حول الحرم القدسي والتي من شأنها أن تؤدي الى سيناريوهات متطرفة، وعلى رأسها حرب دينية من شأنها أن تشعل مواجهة في عدة جبهات بالتوازي والتأثير على الساحة الداخلية في إسرائيل (تجدد اشتباكات بين اليهود والعرب).

ويحذر الباحثان من المجهول بالقول إنه رغم قوة إسرائيل الاستراتيجية، التي تنبع ضمن أمور أخرى من علاقاتها المتوثقة مع دول المنطقة، تعشعش في أوساطها مشاكل «مفتوحة» من شأنها أن تضعضع حصانتها الوطنية. وعلى مستوى الاستخلاصات والتوصيات يؤكد الباحثان ضرورة بلورة استراتيجية مرتبة في الساحتين الفلسطينية والداخلية في إسرائيل، واللتين توجد بينهما كما ذكر علاقة وثيقة.

وهناك برأيهما ثلاثة قرارات حاسمة استراتيجية مطلوبة في هذا السياق تستند للفكرة الإسرائيلية بمنع قيام دولة وتكريس الانقسام والانفصال بين جماعات ومساحات جغرافية فلسطينية: إقامة فاصل مادي بين إسرائيل والفلسطينيين في الضفة (ولا ضرورة أن تكون مكانة السلطة الفلسطينية دولة) تثبيت تسوية جديدة في القطاع، وفي مركزها المطالبة بلجم توجيه «الإرهاب» في الضفة الغربية، الى جانب الاستعداد لخطوة عسكرية واسعة في المستقبل تلحق ضرراً شديداً بحكم «حماس» وكذا بلورة تسوية تقرر لأول مرة منذ 1948 بشكل دقيق ومحدث مكانة الجمهور العربي(فلسطيني الداخل) بحقوقه وواجباته وعلاقته بالدولة.

يشار الى أن أوساطا استخباراتية وأكاديمية وسياسية في إسرائيل ما زالت منشغلة جدا بقضية فلسطيني الداخل بعدما شاركوا في «هبة الكرامة» في مايو/ أيار الماضي انتصارا ودفاعا عن القدس مما أدى لمشاهد حرب أهلية في المدن الفلسطينية التاريخية اللد والرملة وعكا ويافا وغيرها علاوة على مواجهات مع قوات الأمن الإسرائيلية بلدات فلسطينية كثيرة في الداخل. ومن وقتها يتعرض فلسطينيو الداخل لموجات تحريض متتالية تحذر من كونهم العدو الفلسطيني الأكثر خطورة كونهم «طابورا خامسا».

وتشهد الدوائر الإسرائيلية جدلا حول السؤال كيف يمكن السيطرة على فلسطينيي الداخل وفصلهم عن شعبهم، بين من يرى أن ذلك يتم عبر الاستعداء والبطش وبين من يدعو للاحتواء.

الآلاف يتظاهرون في شارع الثورة للمطالبة بـ«عودة الشرعية»... وأحزاب تتهم الرئيس باستعمال القضاء لضرب خصومه

هيئة الانتخابات التونسية تنشر رزنامة الاستفتاء... والمعارضة تحذر من «تزوير» نتائجه

تونس – «القدس العربي»:

نشرت الهيئة العليا المستقلة للانتخابات في تونس المواعيد الخاصة بالاستفتاء المقبل على الدستور الجديد، في وقت حذرت فيه المعارضة من "تزوير" النتائج، فيما شارك الآلاف في تظاهرات نظمها حراك "مواطنون ضد الانقلاب" و"جبهة الخلاص الوطني" في شارع الحبيب بورقيبة (شارع الثورة) وسط العاصمة التونسية.

ونشرت هيئة الانتخابات، مساء السبت الماضي، على صفحتها الرسمية في موقع فيسبوك، المواعيد الأساسية المتعلقة بالاستفتاء المقبل في شهر تموز/يوليو المقبل، حول الدستور الجديد والنظام السياسي في البلاد.

وتتضمن الرزنامة المتعلقة بالاستفتاء، المواعيد المتعلقة بعملية تسجيل الناخبين (بين 27 أيار/مايو و5 حزيران/يونيو)، والاعتراض على القائمات الأولية للناخبين (12 حزيران/يونيو)، والإعلان عن القائمات النهائية للناخبين (8 تموز/يوليو)، فضلاً عن أيام الاقتراع داخل وخارج البلاد (أيام 23 و24 و25 تموز/يوليو)، والإعلان عن النتائج النهائية للاستفتاء (28 آب/أغسطس).

وأكدت المعارضة رفضها لهذه الرزنامة، حيث دون عبد الوهاب الهاني، رئيس حزب المجد: "لأوّل مرّة في تاريخ الإنسانيّة جمعاء وفي انفجار ثوري لهذيان شاهق غير مسبوق في التّاريخ، "الهيئة الرّئاسيّة المؤقّتة للتّدابير الاستثنائيّة للانتخابات" تقترح روزنامة انتخابيّة لما سمّته "الاستفتاء" وهي أقرب لروزنامة تقنية "البيعة" بدون "نص" يُستفتى الشّعب عليه، وبدون نصّ قانوني وحتّى مرسوم يؤطّر الرّزنامة الرّئاسيّة الشّفويّة، وبالأخص بدون حملة انتخابيّة بـ"لا" أو "نعم" أو "مقاطعة" تسبق يوم "الاقتراع" ولو بيوم واحد أو حتّى بساعة واحدة، وبدون تنظيم لمرحلة "الحملة الانتخابيّة" ومرحلة "ما قبل الحملة الانتخابيّة"، وبدون تنظيم للفضاء العام طيلة الحملة وفي فترة ما قبل الحملة، وبدون تعديل قانوني صارم لعمليّات سبر الآراء وللإعلام".

فيما تظاهر الآلاف في شارع الحبيب بورقيبة وسط العاصمة للمطالبة بعودة الشرعية وللتعبير عن رفضهم للمسار السياسي والانتخابي الذي ينتهجه الرئيس قيس سعيد، حيث رفع المتظاهرون شعارات تندد بسياسة سعيد، وتطالب بالرحيل.

وقال منسق حراك "مواطنون ضد الانقلاب" وعضو "جبهة الخلاص الوطني"، جوهر بن مبارك: "نرفض المسار الذي أطلقه الرئيس قيس سعيّد وخطواته الانقلابية"، معتبراً أن "هيئة الانتخابات هي مرحلة من مراحل تزوير الانتخابات، وخاصة عندما استولى عليها الرئيس بالتعيين والعزل والتنصيب، وهو يعد العدة لتزوير الانتخابات كما زوّر الاستشارة وزوّر إرادة المواطنين".

وأوضح بقوله: "الرئيس جيّش الدولة والإدارة والموظفين والمدارس والمعاهد والبريد من أجل تزوير الاستشارة، والآن يعد العدة لتزوير الاستفتاء الذي سيقاطعه الشعب ولن يلتفت إليه كما لم يلتفت إلى الاستشارة".

وقالت القيادية في حراك مواطنون ضدّ الانقلاب، سميرة الشواشي: "حضور الجماهير الغفيرة اليوم يؤكّد التحام المواطنين بالطبقة السياسية المناهضة للانقلاب وللمطالبة بإيقاف تدهور الوضع الاقتصادي والاجتماعي للتونسيين وفكّ عزلة الدولة خارجية، ولا يمكن التقدّم في أيّ إصلاح إلا من خلال وحدة وطنية".

وقال أحمد نجيب الشابي، صاحب مبادرة "جبهة الخلاص الوطني" إن الرئيس سعيد "يستهدف كل خصومه ويتهمهم بالخيانة والفساد، وهو عيب ولا يليق بأي رئيس دولة، وقلنا إذا لم يرفع المستوى، فنحن مستعدون لإجابته أجوبة لا تُعجبه".

وعبر الشابي عن أسفه لـ"إصرار سعيد على الاستمرار في قمع الحريات وهدم المؤسسات وتعميق الأزمة الاجتماعية الحادة"، مضيفاً: "قيس سعيد يدفع البلاد إلى حافة الهاوية".

واستدرك بقوله: "لكن أعتقد أن تونس فيها قوى حية ستنهض لإنقاذ البلاد، وهذا سبب تشكيل جبهة الخلاص".

من جانب آخر، استنكرت تنسيقية الأحزاب الديمقراطية الاجتماعية (التيار الديمقراطي والتكتل الديمقراطي والجمهوري) قرار وزارة العدل ملاحقة غازي الشواشي أمين عام حزب التيار الديمقراطي، قضائيا، بتهمة "نشر أخبار زائفة تعكر صفو الأمن العام"، بعد حديثه عن "استقالة" رئيسة الحكومة نجلاء بودن.

واعتبرت أن "الحديث عن خبر استقالة مسؤول حكومي سبق تناوله إعلامياً، لا يشكل جريمة ولا نسبة أمر غير قانوني له، حتى في صورة عدم ثبوته. فضلاً عن أن تهمة نسبة أمور غير قانونية لموظف عمومي لا علاقة لها مطلقاً بالتعبير عند التعرض لمواقف وآراء وممارسات تتعلق بالمسؤولين السياسيين في الحكم من طرف معارضيهم".

وأضافت، في بيان أصدرته السبت الماضي: "لم يبقَ لسلطة الانقلاب، بعد أن فقدت كل شرعية وبعد أن تفاقمت عزلتها الداخلية والخارجية، إلا التضييق على معارضيها عبر محاولة توظيف الأجهزة الأمنية وإقحام القضاء في الصراعات السياسية وفرض سياسة القبضة الحديدية للتغطية على فشلها في مواجهة الاستحقاقات الحقيقية للشعب التونسي".

وتابع البيان: "يأتي هذا الإذن غير القانوني بالتتبع من طرف وزيرة العدل، في سياق اعتماد الحلول الأمنية والقضائية لتصفية الحسابات السياسية مع رموز المعارضة، وهو اعتراف بالعجز وتهرب من مقارعة الحجة السياسية بالحجة السياسية، أمام الرأي العام الشعبي والوطني الذي هو الحكم الوحيد بين المنافسين السياسيين، واعتماد اللجوء خلسة إلى قضاء يأملون منه الحكم لصالحهم بالضغط عليه وتوظيفه".

شارك الآلاف في وقفة احتجاجية وسط العاصمة التونسية رفضا لسياسات الرئيس قيس سعيد

تبون في تركيا لتعزيز التعاون الاقتصادي... والقضاء الجزائري يثبت عقوبة الإعدام في حق الضابط الذي سلمته أنقرة

الجزائر – «القدس العربي»:

حلّ الرئيس الجزائري، عبد المجيد تبون، أمس، بالعاصمة التركية أنقرة في زيارة دولة تهدف لترقية الشراكة بين البلدين. وسيعقد بموجب هذه الزيارة الأولى من نوعها لتبون خارج المنطقة العربية، أول اجتماع لمجلس التعاون رفيع المستوى بين البلدين.

احتفى الإعلام الرسمي الجزائري بزيارة تبون لتركيا، حيث اعتبرت وكالة الأنباء الجزائرية في برقية لها تداولتها عدة مواقع، أن الزيارة التي تدوم ثلاثة أيام من شأنها أن تعطي نفساً جديداً للتعاون الثنائي المدعم بمعاهدة صداقة وتعاون منذ 2006 إلى جانب تعزيز الشراكة القائمة بين البلدين ومواصلة التشاور السياسي حول القضايا الإقليمية والدولية.

وتمر العلاقات الجزائرية التركية بأحسن حالاتها، فقد سبق للرئيس اردوغان أن كان أول الزائرين للجزائر عقب وصول الرئيس تبون للحكم، وذلك في 26 و27 يناير/ كانون الثاني 2020، وأعقب ذلك سلسلة من الزيارات واللقاءات التي أجراها المسؤولون السامون للبلدين.

وحرصت الجزائر على تمثيل رفيع في قمة تركيا إفريقيا في ديسمبر/ كانون الأول 2021 حيث حضر الوزير الأول، أيمن بن عبد الرحمن الرئيس عبد المجيد تبون أشغال المؤتمر وحظي باستقبال الرئيس اردوغان.

وعلى الصعيد الاقتصادي، تعد الجزائر اليوم ثاني شريك تجاري لتركيا في إفريقيا بعد مصر وتظل الوجهة الأولى للاستثمار الأجنبي المباشر التركي في القارة.

وفي هذا السياق، أفادت دائرة الاتصال في الرئاسة التركية، في بيان لها، أن الاجتماع الأول لمجلس التعاون رفيع المستوى بين البلدين سيعقد في أنقرة، الإثنين، برئاسة اردوغان وتبون.

وأشارت إلى أنه ستتم خلال الاجتماع الذي يشارك فيه الوزراء المعنيون مراجعة العلاقات التركية الجزائرية المستندة إلى روابط تاريخية متجذرة بكافة أوجهها. كما سيجري تناول سبل تطوير التعاون الثنائي بين البلدين. وسيتم توقيع اتفاقيات ومذكرات تفاهم لتعزيز التعاون الراهن بين تركيا والجزائر، في إطار الزيارة التي تأتي في الذكرى السنوية الـ 60 لتأسيس العلاقات الدبلوماسية بين البلدين الصديقين والشقيقين.

الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون

ومن أهم المشاريع الاقتصادية بين البلدين خلال السنة الأخيرة، توقيع مجمع سوناطراك البترولي، في 9 أكتوبر/تشرين الأول، على ثلاثة عقود متعلقة بتطوير المشروع البتروكيمياوي لإنتاج مادة البولي بروبيلين بمدينة جيهان التركية، بنسبة مساهمة ب 34 بالمئة للشركة الجزائرية.

ويعد التنسيق الأمني من أوجه التعاون الحساسة بين البلدين. وكانت الجزائر في هذا الإطار، قد تسلمت المساعد الأول المتقاعد قرميط بونويرة الذي كان فاراً في تركيا وهو متهم بتسريب وثائق حساسة عن الجيش الجزائري. وكان بونويرة يشغل رئيس أمانة الفريق الراحل أحمد قايد صالح رئيس أركان الجيش الجزائري.

وتصادفت زيارة تبون لتركيا، مع إصدار المحكمة العسكرية الاستئنافية بالجزائر، قراراً بتثبيت عقوبة الإعدام بحق قرميط بونويرة المتهم بالخيانة العظمى، في حين أصدرت عقوبة السجن المؤبد بحق متهمين يتواجدون في الخارج، أبرزهم القائد السابق لقوات الدرك الوطني، غالي بلقصير والدبلوماسي محمد العربي زيتوت أحد قادة حركة رشاد التي تصنفها السلطات الجزائرية على لائحة الإرهاب، وفق ما نقلت جريدة الوطن الجزائرية.

ليبيا: تصاعد التوتر الأمني بعد اشتباكات مسلحة في طرابلس ... والنواب يطالبون بتغيير المستشارة الأممية ستيفاني وليامز

طرابلس – «القدس العربي»:

مازالت المشاكل والأزمات تتصاعد يوماً بعد يوم في ليبيا، فمنذ تأجيل الانتخابات التي كان من المقرر أن تكون في ديسمبر الماضي، وبعد فترة استقرار قصيرة المدى، عاد الليبيون إلى الانقسام والمشاكل الأمنية، وعاد البرلمان إلى مسلسل العرقلة والقرارات المفاجئة.

البرلمان الليبي، الذي سن قوانين للانتخابات نالت اعتراض الكثيرين، ووضع حكومة جديدة مع وجود أخرى، وشكل لجاناً للنظر في تصحيح الدستور قبل حتى أن يقول الشعب كلمته فيه، ها هو يفاجئ المجتمع بمطالبة جديدة تمثلت في اسقاط المبعوثة الأممية إلى ليبيا ستيفاني وليامز، التي رعت ملتقى الحوار السياسي وكانت سبباً في اتفاق وقف إطلاق النار وإطلاق مسارات الحوار.

وأكدت مصادر خاصة لـ"القدس العربي" أن أعضاء في البرلمان الليبي، يعملون على إعداد مذكرة تطالب الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريس، بتغيير المستشارة الأممية ستيفاني وليامز، وذلك لمواجهتها، على حد قولهم، اتهامات متصاعدة من أطراف ليبية عدة بالعجز عن إدارة أزمة البلاد.

وقال عضو مجلس النواب الليبي، عيسى العريبي، إنه وعدداً من أعضاء البرلمان بصدد إرسال مذكرة إلى رئاسة مجلس النواب الليبي مطالبين فيها رئاسة المجلس بمخاطبة الأمين العام للأمم المتحدة لتغيير المستشارة الخاصة به في ليبيا، ستيفاني وليامز، بسبب عدم احترامها لقرارات السلطة التشريعية المتمثلة في مجلس النواب، بالإضافة إلى مماطلتها وفتحها مسارات حوار لا علاقة لها بالأطراف الفاعلة في ليبيا.

كما أكد العريبي أن "وليامز ليس لها توجه ثابت، وإنما تماطل لعدم إيجاد أرضية توافقية، وأن فشل التوافق الحاصل مع مجلس الدولة سيكون نتيجة لتوجهاتها، لأنها لم تتعامل بإيجابية مع الاتفاق الليبي – الليبي الذي أنتج السلطة التنفيذية الجديدة برئاسة فتحي باشاغا، والتعديل الدستوري الثاني عشر"، وفق ما نشره المتحدث باسم البرلمان الليبي، عبد الله بليحق عبر صفحته على "فيسبوك".

وأوضح الناطق الرسمي باسم المجلس عبد الله بليحق، السبت، أن عدداً من أعضاء المجلس يجهزون مذكرة لإرسالها إلى الأمين العام للأمم المتحدة للمطالبة بتغيير المستشارة الأممية ستيفاني ويليامز. وأشار بليحق في تصريحات صحافية أن ستيفاني ويليامز لم تحترم قرارات السلطة التشريعية وتفتح مسارات حوار لا علاقة لها بالأطراف الفاعلة".

وشدد على أن "فشل التوافق مع مجلس الدولة سيكون نتيجة لتوجهات ستيفاني وليامز".

يأتي ذلك في الوقت الذي تتبنى فيه المستشارة الأممية مسار الحوار الدستوري بعد أن أطلقت مبادرة تقضي بتشكيل لجنة دستورية بالمناصفة بين مجلس النواب والمجلس الأعلى للدولة للتوافق حول إطار دستوري لإجراء الانتخابات التي أجّلها مجلس النواب حتى مطلع العام المقبل.

وبدأت هذه اللجنة أول اجتماعاتها في القاهرة، منتصف أبريل/نيسان الماضي، فيما ينتظر أن تستأنف اجتماعاتها مجدداً في العاصمة المصرية، منتصف الشهر الجاري.

وهذه اللجنة من الواضح أنها واجهت هي الأخرى مشاكل في التوافق، حيث انسحب مؤخراً رئيس لجنة الحوار الدستوري عن المجلس الأعلى للدولة موسى فرج، رافضاً توضيح الأسباب التي دعته إلى ذلك.

وحددت بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا الأحد 15 مايو موعداً لانطلاق الجولة الثانية من اجتماعات المسار الدستوري في القاهرة بين مجلسي النواب والدولة.

وفي وقت سابق، دعا عضو المجلس الأعلى للدولة عبد القادر احويلي، في تصريح صحافي، لجنة مجلس النواب إلى التعاون في توحيد بنود اجتماع القاهرة القادم بشأن القاعدة الدستورية.

وتمر ليبيا بمشاكل أيضاً على الصعيد الأمني، حيث اندلعت اشتباكات عنيفة في منطقة جنزور بالعاصمة طرابلس استمرت حتى صباح الأحد بين مسلحي كتيبة فرسان جنزور وكتيبة 55 من ورشفانة بإمرة معمر الضاوي، التابعة لما يعرف بجهاز الدعم والاستقرار، ما تسبب في ذعر السكان.

واتهم المجلس البلدي جنزور مجموعات مسلحة تابعة للكتيبة 55 بترويع المدنيين وتخريب ممتلكاتهم جراء الاشتباكات التي وقعت مساء السبت قرب كوبري 17 غرب العاصمة طرابلس، ووصف المجلس في بيان صادر الأحد، الاشتباكات بالعمل الهمجي الغادر الذي عرّض محطة كهرباء غرب طرابلس وخزانات الوقود التابعة لشركة البريقة للخطر.

وأعرب المجلس عن استغرابه من عدم تواصل الجهات الرسمية بالدولة طوال سبع ساعات متواصلة من الاشتباكات بالأسلحة الثقيلة والمتوسطة، مضيفاً أن الكتيبة المسماة 55 برئاسة معمر الضاوي التابعة لجهاز الدعم والاستقرار بدأت هجومها الغادر بثلاث سيارات مصفحة على دورية مشتركة تابعة للجهات الأمنية بالبلدية تعمل على تأمين مدينة جنزور، ما أدى إلى إصابة عدد من أفراد الدورية. وقال المجلس البلدي جنزور، إن هذه الاشتباكات تسببت في تعريض المشروع الاستعجالي محطة كهرباء غرب طرابلس للخطر، بعد أن بدأت التجارب التشغيلية الأولية، وكان من المتوقع دخوله على الشبكة العامة خلال هذه الأيام لحل مشكلة طرح الأحمال.

وأوضح أن هذه المجموعات الإجرامية تعمل طيلة الفترة الماضية على إقامة بوابات وهمية بمصنع الألبان وتقاطع الدوادي وتمارس إعمال السطو والحرابة، مما استدعى الجهات الأمنية إلى إقامة بوابات أمنية.

ودعا المجلس الجهات الرسمية بالدولة وعلى رأسها رئيس الوزراء ورئيس الأركان، تحمل مسؤولياتهما، واتخاذ الإجراءات القانونية والتنفيذية لحل هذه المجموعات وإحالة المجرمين إلى الجهات القضائية.

سجال: رجال دين مغاربة يدخلون على الخط في قضية الدعاء للصحافية الشهيدة شيرين أبو عاقلة

الرباط – «القدس العربي»:

رغم تنوع الأطراف غير الحكومية المشاركة في الحملة الهادفة إلى سنّ معاهدة دولية لحظر الاستخدام السياسي للدين، فإن اللقاء الذي عُقد لهذا الغرض الأسبوع المنصرم في الرباط بمشاركة منظمات محلية ودولية، مرّ مرور الكرام ولم يحظ بالاهتمام الإعلامي المأمول.

ويُعزى ذلك لعاملين اثنين: أولهما تصادفه مع حادث اغتيال الصحافية الفلسطينية شيرين أبو عاقلة الذي غطّى على باقي الأحداث المحلية والدولية، وثانيهما التداخل الموجود في المغرب بين السياسي والديني على مستوى بنية الحكم، حيث يعدّ الملك "أميراً للمؤمنين". ويُنظّم الشأن الديني تحت يافطة "المجلس العلمي الأعلى" الذي يرأسه العاهل المغربي نفسه، ويخضع النشاط الديني لرقابة السلطات المحلية ولوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. ومن ثم، فإن أي انزياح عن الضوابط الدينية المحددة يقود إمّا إلى فصل رجل الدين عن ممارسة المهام في المساجد، أو إلى المتابعة القضائية في حال الاتهام بارتكاب جنح أو جرائم تحض على الكراهية أو العنف أو قتل الغير باسم الدين.

وما فتئت وزارة الأوقاف المغربية توجّه مذكرات إلى أئمة وخطباء المساجد تحثهم فيها على الابتعاد عن الخوض في أمور السياسة، وتمنعهم من التحيز لحزب معين أو الدعاية له وإظهار التعاطف معه.

لكن الدولة تحتاج في المقابل إلى الخطباء في أوقات معينة، للحديث عن أمور سياسية، من أجل توعية المواطنين أو تكييف الخطاب وفق وجهة معينة، مثلما وقع في الاستفتاء على الدستور أو خلال حملة التطعيم ضد "كورونا"، أو مثلما يحدث عادةً في المناسبات الوطنية كذكرى المسيرة الخضراء (التي تؤرخ لاستعادة المغرب لأقاليم الصحراء في 1975) وعيد الاستقلال وذكرى "ثورة الملك والشعب" وعيد العرش وعيد الشباب وغيرها.

وفي مواجهة النقاش الذي أثير عبر شبكات التواصل الاجتماعي بعد اغتيال الإعلامية الفلسطينية شيرين أبو عاقلة، حيث دعا البعض إلى عدم الترحم عليها وعدم وصفها بالشهيدة، بحكم عقيدتها المسيحية، انبرى رجال دين مغاربة للرد على هذه المزاعم، مؤكدين بذلك استحالة الدعوة إلى استبعاد السياسة عن الدين، بل والحاجة إلى رجال الدين أنفسهم لدحض أفكار تحاول التأثير على عامة الناس باسم الإسلام. وهكذا، فإن وزارة الأوقاف المغربية هي التي توجّه مضمون خطبة صلاة الجمعة، لا سيما تلك التي تُنقل مباشرة عبر شاشة التلفزيون الرسمي، فكانت خطبة الجمعة الأخيرة التي ألقاها لحسن بن إبراهيم السكنفل، رئيس المجلس العلمي المحلي لإقليم تمارة الصخيرات، جواباً واضحاً من الوزارة نفسها، وضع حداً للسجال حول الصحافية الراحلة شيرين، حيث قال: "من مات دون أرضه وماله وأهله من دون المسلمين فهو شهيد، ونحن نحتسبه شهيداً، لكن ليس كشهيد المعترك والمعركة الذي لا يغسّل ولا يكفّن". وأضاف قائلاً: "إذا مات هذا الإنسان المخالف لنا في ديننا، ولم يجد من يغسّله ولا من يكفنه، فإننا نغسله ونكفنه وندفنه، لأن حرمته باعتباره إنساناً حرمة كبيرة، وكذلك الحرمة باعتبار الأخوة الإنسانية، فما بالك إذا كان هذا الميت مات في سبيل قضية كبيرة عبر من خلالها بجهاده على مستوى إخلاصه في عمله، وخاصة في مثل الظروف التي يعيش فيها بعض إخواننا في ظل الاحتلال، يكون ذلك العمل راقياً، ويكون الفقدان كبيراً والرزء عظيماً. ومن ثم ينبغي أن نحسن الكلام والتعبير، ولا يجب أن يظهر في كلامنا التشفي، لأن هذا ليس من أخلاق الإسلام. فمن الإيمان أن تحب للناس ما تحب لنفسك، وأن تحزن لمآسيهم، وأن تنهض لمناصرتهم إذا اعتدي عليهم. وما كانت الفتوحات الإسلامية إلا نصرة للمظلومين".

فنانون فلسطينيون يرسمون جدارية في مدينة غزة تكريما للصحافية الشهيدة شيرين أبو عقله

في السياق ذاته، قال الداعية الدكتور رشيد نافع في خطبته أمام الناس: "هناك من يتحدث هذه الأيام بالقول إن الإسلام ليس دين رحمة ولا شفقة أو حنان... امرأة قتلت غدراً، لماذا لا نستغفر لها ولا ندعو لها بالرحمة، وهي شهيدة الصحافة؟" وأقسم بالقول "والله إن هؤلاء لا يعرفون معنى الرحمة".

وجاءت تدوينات دعاة آخرين لتؤكد المعنى نفسه، إذ كتب مصطفى الشنضيض، رئيس المجلس الإسلامي المغربي في اسكندينافيا: "الدعاء بالرحمة لأي أحد، ليس تألياً على الله ولا افتئاتاً عليه سبحانه، ولا إدخالاً لأحد إلى الجنة، فهو تعالى من يدخل الجنة من يشاء بفضله، ويدخل النار من يشاء بعدله. وإنما هو استعطاف واسترحام واستمطار للرحمة بخلقه، ويبقى له تعالى الأمر والحكم من قبل". ثم استشهد على ذلك بآيات من القرآن الكريم تتحدث عن المغفرة والرحمة والعذاب.

ودوّن الداعية الصادق العثماني، مدير الشؤون الدينية والدعوية بمقر الدعوة الإسلامية لأمريكا اللاتينية في البرازيل، على صفحته الفيسبوكية ما يلي: "قال لي صاحبي وهو يحاورني: أرجو منك سيدي أن تقول كلمة في حق من يترحم على غير المسلمين، فقلت له بكل عفوية وتلقائية، إذا كان سيدنا إبراهيم عليه السلام ترحم وطلب المغفرة من الله لقومه العصاة فمن نحن حتى لا نترحم على من مات من مخلوقات الله تعالى من بني آدم؟ وهذا ما سجله القرآن من فوق سبع سماوات"، مستشهداً بآيات كريمة، ليخلص إلى القول "وعليه فالرحمة والمغفرة والحساب والعقاب والجنة والنار ليست بيد الإنسان مهما بلغت مكانته عند الله تعالى، وإنما هي بيد الواحد الأحد الفرد الصمد الرحمن الرحيم".

كما كتب الباحث في التصوف الدكتور محمد التهامي الحراق: "حين نرفع أصواتنا مع الباحثين المؤمنين بضرورة تجديد علم الكلام، يعتبر البعض ذاك "ترفاً" أو "دعوة مشبوهة"؛ فيما تجدد النقاش اليوم حول شرعية الترحم على الشهيدة شيرين أبو عاقلة يؤكد تلك الضرورة، بل ملاحيتها أكثر من أي وقت مضى".

وكان الباحث نفسه قد وصف في تدوينة سابقة شيرين أبو عاقلة بالشهيدة، وترحم عليها، معتبراً استشهادها "حدثاً حزيناً لكل أحرار العالم، وحدثاً مشيناً للاستعمار الغاشم ولطغيانه القاصم، ولدعاوى "الديمقراطية" و"حرية الصحافة" التي يتشدق بها".

هجوم محتمل بالفسفور على مصنع «آزوفستال» في ماريوبول

تقدم روسي في دونباس وسط هجوم مضاد من القوات الأوكرانية

لندن – «القدس العربي» – وكالات:

تغيرت الخطوط الأمامية في الحرب الأوكرانية، أمس الأحد، إذ أحرزت روسيا بعض التقدم في منطقة دونباس الشرقية التي تشهد معارك طاحنة وشن الجيش الأوكراني هجوماً مضاداً بالقرب من مدينة إزيوم الاستراتيجية التي تسيطر عليها موسكو. فيما أظهر تسجيل مصور نشره أحد قادة لانفصاليين الموالين لروسيا، الأحد، ذخائر ينتج عن احتراقها وهج أبيض وهي تنهمر على مصنع آزوفستال للصلب في مدينة ماريوبول الساحلية الأوكرانية.

وفي غرب أوكرانيا بالقرب من الحدود البولندية، قال مسؤولون أوكرانيون إن صواريخ دمرت البنية التحتية العسكرية ليلا واستهدفت منطقة لفيف انطلاقا من البحر الأسود. وقال مكسيم كوزيتسكي حاكم منطقة لفيف الأوكرانية في منشور على تيليغرام إن هجوما صاروخيا أصاب بعض البنية التحتية العسكرية في المنطقة الواقعة بغرب أوكرانيا في ساعة مبكرة من صباح الأحد. وأضاف كوزيتسكي: "أربعة صواريخ معادية أصابت بنية تحتية عسكرية في منطقة لفيف. الجسم تدمر تماما. بحسب المعلومات الأولية لم تقع إصابات ولم يطلب أحد مساعدة طبية". وقالت القيادة الجوية الإقليمية في الغرب للقوات الجوية الأوكرانية في منشور على مواقع التواصل الاجتماعي إن عدة صواريخ أطلقت من البحر الأسود على منطقة لفيف. وأضافت أن صاروخين تم تدميرهما قبل أن يضربا أهداف.

وحققت القوات الأوكرانية سلسلة من النجاحات منذ الغزو الروسي في 24 فبراير/ شباط، مما أجبر القادة الروس على التخلي عن هجوم على كييف كما طردت القوات الروسية من خاركيف ثاني أكبر مدينة في البلاد. ومنذ منتصف أبريل/ نيسان ركزت القوات الروسية الكثير من قوة نيرانها على دونباس بعدما أخفقت في السيطرة على العاصمة.

وضع صعب في دونباس

وذكر تقييم للمخابرات العسكرية البريطانية صدر، أمس الأحد، أن روسيا فقدت نحو ثلث القوة القتالية البرية التي نشرتها في فبراير/ شباط. وقال التقييم إن الهجوم الروسي في دونباس تأخر كثيراً عن الجدول الزمني ومن المستبعد أن يحرز تقدما سريعا خلال الثلاثين يوما القادمة.

وقال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي إن الوضع في دونباس ما زال صعباً جداً وما زالت القوات الروسية تحاول اقتناص نوع من النصر في منطقة يمزقها الصراع منذ 2014. وشدد زيلينسكي على أن "القوات الروسية لا تزال تحاول على الأقل إظهار بعض النصر. في اليوم الثمانين من الغزو واسع النطاق، الذي يبدو جنوني بشكل خاص، لكنهم لم يتوقفوا عن كل جهودهم تلك". وكان زيلينسكي متفائلاً في تقييمه، إذ قال: "خطوة بخطوة نجبر المحتلين على الخروج من أرضنا. وسنجعلهم يتركون المياه الأوكرانية أيضا".

وسيجعل استمرار الضغط على إزيوم وخطوط الإمداد الروسية من الصعب على موسكو تطويق القوات الأوكرانية التي صقلتها المعارك على الجبهة الشرقية في دونباس. وتقع إزيوم على نهر دونيتس على بُعد 120 كيلومترا من خاركيف على الطريق الرئيسي المتجه إلى جنوب شرق البلاد.

وقال الحاكم الإقليمي أوليه سينجوبوف في تصريحات على مواقع التواصل الاجتماعي: "تظل أسخن نقطة هي اتجاه إزيوم". وأضاف: "قواتنا المسلحة تحولت إلى هجوم مضاد هناك. العدو يتراجع على بعض الجبهات وهذا نتيجة لطبيعة قواتنا المسلحة".

لكن الجيش الأوكراني أقر بحدوث انتكاسات في تحديث، أمس، جاء فيه: "على الرغم من الخسائر ما زالت القوات الروسية تتقدم في مناطق لايمان وسيفيرودونيتسك وأفديفكا وكوراخيف في منطقة دونباس الأوسع". ويزعم كل طرف تحقيق نجاحات في ضربات عسكرية في دونباس.

مصنع آزوفستال في ماريوبول أثناء تعرضه للقصف بقذائف من المرجح أنها فوسفورية

هجوم بالفسفور على "آزوفستال" وقال الجيش الأوكراني إن القصف الروسي لم يتوقف الأحد على عمال مصنع الصلب في مدينة ماريوبول الساحلية الجنوبية حيث يتحصن بضع مئات من المقاتلين الأوكرانيين بعد أسابيع من سقوط المدينة في يد الروس.

وأظهر التسجيل الذي نشره ألكسندر خوداكوفسكي، وهو قائد قوات "جمهورية دونيتسك" المعلنة من جانب واحد والموالية لروسيا، أمس ذخائر، قال خبير عسكري بريطاني إنها تبدو مثل هجوم بالفسفور الأبيض أو الأسلحة الحارقة.

وقال في رسالة مرفقة بالتسجيل: "إذا لم تعلم ما هذا وما الغرض منه فيمكنك القول إنه جميل". ولم يتضح بعد على وجه الدقة من أطلق الذخيرة ولا مصدر إطلاقها.

وقصفت القوات الروسية ماريوبول لما يقرب من شهرين مما حول المدينة الساحلية لأنقاض مع تصاعد الحرب في أوكرانيا.

واتخذت مجموعات من المقاتلين الأوكرانيين ومن المدنيين من مصنع آزوفستال للصلب ملاذا من القصف، إذ أنه مصنع شاسع بني في العهد السوفيتي أثناء حكم جوزيف ستالين وصُمم لتكون تحته مخابئ وأنفاق تتحمل الهجمات. وأجلي مدنيون من مخابئ هناك لكن لا يزال يتحصن فيها مقاتلون أوكرانيون. ولم تعلق روسيا على نوع الأسلحة التي استخدمتها في مهاجمة المصنع. ولم ترد وزارة الدفاع الروسية بعد على طلب مكتوب للحصول على تعليق على التسجيل المصور. كما أحجمت القوات المسلحة الأوكرانية عن التعليق.

وذخائر الفسفور الأبيض يمكن أن تستخدم في المعارك لتوفير غطاء من الدخان أو للإضاءة ووضع علامات على الأهداف أو حرق مخابئ وبنايات. والفسفور الأبيض ليس محظورا كسلاح كيماوي بموجب المعاهدات الدولية. لكن جماعات معنية بالدفاع عن حقوق الإنسان حثت على حظر استخدام ذخائر الفسفور بسبب الحروق البالغة التي تتسبب فيها.

وقال زيلينسكي إن المحادثات جارية سعيا إلى إجلاء الجنود الجرحى من ماريوبول مقابل الإفراج عن أسرى روس.

ووصلت قافلة ضخمة من السيارات وعربات فان تقل اللاجئين من أنقاض ماريوبول إلى مدينة زابوريجيا التي تسيطر عليها أوكرانيا، السبت، بعد الانتظار لأيام حتى تسمح لهم القوات الروسية بالمغادرة.

واشنطن تعلن نشر القوات الأوكرانية لمدافع الهاوتزر الأمريكية

برلين تشترط وقف القصف الروسي لاستئناف الحوار مع روسيا وكييف ترحب بالقرار الألماني بتوريد السلاح إليها

لندن – «القدس العربي» – وكالات:

صرحت وزيرة الخارجية الألمانية انالينا بيربوك بأن وقف القصف الروسي لأوكرانيا شرط لاستئناف الحوار مع موسكو. وفي أعقاب اجتماع لوزراء خارجية حلف شمال الأطلسي (ناتو) في العاصمة الألمانية برلين، قالت السياسية المنتمية إلى حزب الخضر، أمس الأحد: "نحن مستعدون في أي وقت لكن ليس لنتحدث فقط بل أيضا لوضع حد لقتل الناس في نهاية المطاف، وهذا يتطلب وقف أعمال القصف هذه".

وأضافت بيربوك أن الحكومة الروسية أوضحت أن الوثيقة التأسيسية للعلاقات بين روسيا والناتو عام 1997 لم تعد تمثل لها قيمة مشيرة إلى أن الوثيقة تم فسخها من جانب واحد من قبل روسيا، وقالت إن هذا هو السبب في تعزيز الناتو للجناح الشرقي.

وتابعت بيربوك أنه يجب العمل لعدم تهديد الانضمام المحتمل لفنلندا والسويد للناتو وقالت إن هذا يسري أيضا بالنسبة للشركاء في منطقة البلطيق والدول الواقعة على الجناح الجنوبي للناتو. ورأت بيربوك أنه بناء على ذلك سيتم "توفير المزيد من القدرات بما في ذلك نحن كجمهورية ألمانيا الاتحادية من أجل التمكن من الدفاع عن كل زاوية من حلفنا المشترك في حالة الخطر".

وكان الناتو ألزم نفسه في الوثيقة التأسيسية مع روسيا بالتخلي عن النشر الدائم "لقوات قتالية كبيرة" في أراضي الحلف الشرقية. ويرى الحلف أن هذا البند كان مرتبطا بشكل شديد الوضوح بشرط عدم تردي البيئة الأمنية التي كانت إيجابية آنذاك.

وفيما يتعلق بمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، اتهمت بيربوك روسيا "بنسف الشكل الأخير للحوار من قبل الجانب الروسي" وتحدثت عن القيام بمحاولات متكررة عبر أشكال عديدة مختلفة مع العديد من الدول "من أجل حل هذا الصراع سلميا وتجنب هذه الحرب العدوانية". وقالت بيربوك إن أماكن تبادل وجهات النظر مثل منظمة الأمن والتعاون في أوروبا "قُصفت بأصدق معنى للكلمة". وفي الوقت نفسه، اختتمت بيربوك تصريحاتها قائلة "إذا تم التوقف عن الحوار حتى في عالم وحشي، فإن ذلك سيكون نهاية التعايش".

وجددت بيربوك، الأحد، تأكيدها على دعم بلادها العسكري والسياسي القوي لأوكرانيا، إذ قالت: "نتفق أنه يجب علينا ألا (نتراخى) ولن نتراخى في جهودنا الوطنية، خاصة عندما يتعلق الأمر بالدعم العسكري، طالما أن أوكرانيا بحاجة إلى هذا الدعم للدفاع عن النفس". وأضافت: "ندرك جميعا هذه الحرب لن تنتهي قريبا".

وأكدت الوزيرة الألمانية على أهمية حلف الناتو، قائلة إن الحلف العسكري الغربي "أكثر أهمية من أي وقت مضى لأنه يعني الأمن بالنسبة لنا".

وجاء تصريح بيربوك عقب تصريحات سابقة للمستشار الألماني، أولاش شولتس الذي تعهد أيضا بمزيد من الدعم العسكري لأوكرانيا. وقال شولتس، الجمعة، إن بلاده ستواصل إمداد أوكرانيا بالأسلحة. وأضاف أن روسيا تشن "عدوانا وحشيا ضد جار برئ ء فقط لتوسيع قوتها وتوسيع أراضيها".

إلى ذلك، رحب وزير الخارجية الأوكراني دميترو كوليبا الأحد، بـ"سابقة" قرار ألمانيا توريد أولى الأسلحة الثقيلة إلى كييف. وقال كوليبا، في مقطع فيديو نُشر على حسابه على فيسبوك، بعد زيارة استمرت أربعة أيام لبرلين: "يوم وصولي إلى برلين، كان يجري تدريب جنود أوكرانيين على استخدام مدفعية ألمانية ذاتية الدفع عيار 155 ملم". وأضاف: "قريبا ستضرب مدافع هاوتزر هذه، العدو. تم إحداث سابقة. تم التغلب على الحاجز النفسي"، لتزويد أوكرانيا بالأسلحة الثقيلة.

كما رحب الوزير الأوكراني بتطور موقف برلين في شأن اعتمادها على المحروقات الروسية.

وقال: "تحدثنا كثيرًا عن حظر الغاز الروسي"، معرباً عن انطباعه أنه "تم اتخاذ القرار السياسي الأساسي بشأن واقع أن الارتهان الألماني مشكلة كبيرة، ويجب إنهاؤها".

ودعا برلين إلى اداء دور قيادي لحصول أوكرانيا على وضع مرشح للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، والذي يتعين على الدول الأعضاء الـ27، المنقسمة، اتخاذ قرار بشأنه في حزيران/يونيو.

وقال: "اختيار النخب الألمانية بسيط جداً: إما أن تأخذوا زمام المبادرة في هذه العملية وتدرج أسماؤكم في التاريخ الأوروبي، وإما سيحدث ذلك في أي حال، ولكن بدون قيادتكم."

وقالت السفارة الأمريكية في كييف، أمس الأحد إن أوكرانيا نشرت العديد من مدافع الهاوتزر الأمريكية الجديدة من طراز إم–777 على الخطوط الأمامية وإن واشنطن سلمت كييف جميع المدافع التسعين التي كان من المقرر إرسالها باستثناء واحد.

وتأتي شحنة الهاوتزر إم–777 ضمن إنفاق أمريكي ضخم على الأسلحة الموجهة لمساعدة أوكرانيا على صد الغزو الروسي الذي بدأ في 24 فبراير/ شباط. ويُنظر إلى المدافع إم–777 على أنها مهمة بشكل خاص بالنظر إلى مداها البعيد ودقتها.

وأعادت السفارة الأمريكية نشر تسجيل مصور من الجيش الأوكراني لجنود من كييف أثناء تلقيهم تدريبا على استخدام هذه الأسلحة. وكتبت السفارة على تويتر: "مدافع هاوتزر إم–777 قيد التشغيل. وهي جزء من أحدث حزمة مساعدات قيمتها 800 مليون دولار قدمتها الولايات المتحدة للقوات المسلحة الأوكرانية".

وقال ميتش ماكونيل زعيم الجمهوريين في مجلس الشيوخ الأمريكي، أمس، إنه يتوقع أن يصوت المجلس يوم الأربعاء على مساعدات مقترحة لأوكرانيا بقيمة 40 مليار دولار بعد تصويت إجرائي مرتبط بها سيُجرى غدا الاثنين.

وقال ماكونيل في اتصال مع الصحفيين في واشنطن من ستوكهولم بعد زيارته للعاصمة الأوكرانية كييف السبت: "نتوقع فض النقاش بالتصويت، بهامش كبير (من الأصوات المؤيدة) كما نأمل، على الاقتراح يوم الاثنين، والذي سيمضي بنا إلى الموافقة على العملية التكميلية يوم الأربعاء". وكان ماكونيل يشير إلى اقتراع "فض نقاش" إجرائي يتيح حدا أقصى للمزيد من المناقشات حول أمر ما مدته 30 ساعة.

الناتو: الغزو الروسي يفقد الزخم ويمكن للجيش الأوكراني أن ينتصر بالحرب

■ بروكسل– الأناضول: رجح مساعد الأمين العام لحلف شمال الأطلسي (الناتو)، ميرسيا جيوانا، أمس الأحد، انتصار أوكرانيا على روسيا في الحرب الدائرة بينهما. وجاء ذلك في تصريح صحفي أدلى به جيوانا، الأحد، قبيل مشاركته في اليوم الثاني من اجتماع وزراء خارجية دول حلف شمال الأطلسي الذي عقد في العاصمة الألمانية برلين. وأضاف مساعد الأمين العام للناتو أن "الغزو الوحشي لروسيا يفقد الزخم". وأشار إلى أن "حلفاء الناتو قدموا دعمًا عسكريًا وماليًا وإنسانيًا كبيرًا لأوكرانيا". وتابع جيوانا قائلا: "بشجاعة الشعب والجيش الأوكراني، ومساعدتنا، يمكن لأوكرانيا أن تنتصر في هذه الحرب".

وإلى جانب آخر التطورات في أوكرانيا، بحث كبار دبلوماسيي الناتو اليوم مساعي الإصلاح طويل الأمد استعدادًا لقمة القادة، التي ستعقد في يونيو/ حزيران المقبل بالعاصمة الإسبانية مدريد.

تحذير منظمة خيرية من مجاعات حول العالم بسبب الحرب في أوكرانيا

■ برلين– د ب أ: حذر الأمين العام لمنظمة "فيلت هونجر هيلفه" الخيرية الألمانية، ماتياس موجه، من أن حرب روسيا على أوكرانيا سوف تؤدي إلى مجاعات في أنحاء العالم.

وصرح موجه لمجموعة "آر.إن.دي" الإعلامية الألمانية خلال عطلة نهاية الأسبوع أن "هناك دول مثل مصر، وكينيا، وجنوب السودان، ولبنان، ودول كثيرة أخرى تعتمد بشكل كبير على الصادرات الروسية والأوكرانية، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر (...) هذه الدول لم تعد تتلقى الكميات التي طلبتها أو أنها مضطرة لدفع مقابل أكبر بكثير للحصول عليها". وقال موجه إن أسعار المواد الغذائية ارتفعت بالفعل إلى أعلى المستويات المسجلة على الإطلاق قبل الحرب، وذلك بسبب عوامل من بينها تغير المناخ والصراع والوباء. وأضاف أن الأشخاص الأكثر فقرا الذين يضطرون إلى إنفاق جزء كبير من دخلهم على الغذاء هم الأكثر معاناة، لكنه أشار إلى أن ارتفاع الأسعار يمثل أيضا مشكلة كبيرة لمجموعات الإغاثة.

وقال: "عندما اضطر برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة إلى خفض الحصص الغذائية لمخيمات اللاجئين السوريين في عام 2015، كان هذا أحد دوافع تحركات اللاجئين الكبيرة إلى أوروبا. ينبغي ألا ننسى ذلك".

قرب خاركيف... سكان يعيدون بناء منازلهم بعد تحرير قريتهم

■ فيلخيفكا – أ ف ب: يشهد الطريق المؤدي إلى فيلخيفكا في شرق خاركيف الأوكرانية، حيث ركنت دبابتان روسيتان وأخرى أوكرانية، جميعها معطلة، على القتال العنيف الذي دفع الأوكرانيين إلى طرد الروس باتجاه حدودهم واستعادة القرى المحتلة منذ بدء الغزو الذي شنته موسكو.

وجرت معركة استعادة فيلخيفكا، بحسب السكان، في نهاية شهر آذار/ مارس، لكن الجيش الأوكراني منع الوصول إلى المنطقة حتى أيام قليلة مضت. وفي مؤشر على عودة الهدوء مؤخراً، يستلقي جنود يرتدون قمصانهم الداخلية تحت اشعة الشمس.

وفي دلالة رمزية، تمت كتابة عبارة "آزوف كانت هناك" مرفقة برمز الكتيبة الأوكرانية الشبيه بالصليب المعقوف النازي، على إحدى الدبابات بجوار الحرف "Z" الذي رسمته القوات الروسية.

ودمرت عشرات المنازل في هذه القرية التي يبلغ عدد سكانها حوالي الفي نسمة جراء القذائف والانفجارات والحرائق. ويمكن مشاهدة الملابس والدمى والأجهزة المنزلية في الشوارع حيث ينتشر الحطام ومخلفات الذخيرة. وطال الحريق مدرسة ضخمة مكونة من طابقين.

وبقيت جثة جندي روسي متروكة السبت في حديقة المبنى، في حين تناثرت صناديق من الذخيرة الفارغة المضادة للدبابات وأكياس النوم ومواد غذائية إلى جانب كرة سلة وكتب مدرسية في صالة الألعاب الرياضية التي كان الروس يستخدمونها على الأرجح كمهجع.

ومن بعيد، تدوي بانتظام انفجارات، دون أن يكون من الممكن معرفة ما إذا كانت ناجمة عن إزالة الألغام أو نيران المدفعية.

بالقرب من المدرسة، يوزع المتطوعون الطعام على عدد قليل من السكان المتبقين. واحتل الروس المنطقة منذ بدء الحرب في 24 شباط/فبراير والهجوم على خاركيف، على ما أكد إدغار أندريسوفيتش، وهو عامل كهرباء لم يغادر القرية قط.

وأوضح أن عدد الروس الذين كانوا موجودين بالفعل، ازداد فجأة في نهاية آذار/مارس (بعض السكان يتحدثون عن 26 آذار/مارس، وآخرون عن 25 أو 24 منه)، واستخدموا القرية وخاصة المدرسة. فر معظم السكان في ذلك الوقت. وأكد أندريسوفيتش: "قال لنا الروس: إذا لم يطلق جيشكم النار فلن نطلق النار. سألتهم ماذا يفعلون هناك. أجابوني: نقوم بالتحرير".

في اليوم التالي، تم قصف المدينة بكثافة ودارت معارك عنيفة. وقال ليوبوف إيفانيفنا البالغ من العمر 70 عامًا: "القرية دمرت شيئًا فشيئًا. سقط عدد هائل من القذائف. إذا لم تسمع أو تشاهد ذلك من قبل، فلا يمكنك أن تدرك ما حصل. منازل دمرت" مضيفاً: "كان الأمر مروعاً".

ويقول فيكتور إيفانوفيتش: "لأكون صريحًا، الجحيم كان هنا. كانت منازلنا تنفجر وتحترق. لقد أنقذت منزلي بإخماد حريق". ورجع إفغين زاغوميني من أجل "إعادة بناء المنزل، علينا أن نقيم في مكان ما. لن نعيش في مترو الانفاق (في خاركيف، حيث لجأ السكان لحماية أنفسهم) إلى الأبد".

– الخوف من عودة الروس –

وبدأ سيرغي بيلينيخين، وهو نجار، بالفعل عمله. وقال بعد أن ثبت ألواحاً خشبية على النافذة: "أشعر أنني لا أملك منزلًا بعد الآن. لم يتبق سوى الجدران، فلا نوافذ ولا سقف" مضيفاً: "بإذن الله، سأنتهي قبل حلول الخريف".

وتابع: "لماذا أحزن.. لا تزال الجدران صامدة فيما فقد الجيران كل شيء.. عائلتي على قيد الحياة وولداي (في الثالثة والسابعة من العمر) بصحة جيدة."

وإن غادر الروس، إلا أن السكان لا يشعرون بالاطمئنان. تقع الحدود على بعد حوالي ثلاثين كيلومتراً فقط ولا تزال القوات الروسية متمركزة على بعد حوالي عشرة كيلومترات من خاركيف.

واقر إدغار أندريسوفيتش: "إنها قريبة جدًا. لقد جاؤوا إلى هنا كما لو كانوا في منزلهم. أنا قلق"، مؤكداً أنه سيبقى "لأطول فترة ممكنة".

وقال سيرغي الذي لم يكشف عن لقبه: "الروس ليسوا أشخاصًا جيدين.. قد يتمكنون من العودة. أنا قلق. إنهم يواصلون إطلاق النار" مضيفاً: "لكنني ولدت هنا. وترعرت هنا. إنه مسقط رأسي. لن أغادر. إنه حياتي كلها".

ليسيتشانسك: أخبار متضاربة تبعث القلق بين المدنيين

■ ليسيتشانسك – أ ف ب: يبث راديو صغير أخبار الانتصارات الروسية في أوكرانيا، وسط ظلام قبو، تحت روضة أطفال في ليسيتشانسك، حيث تتساءل ست نساء ورجل ما إذا كان ينبغي تصديقها.

ويتساءلون حتى إلى أي جانب ينتمي الجنود الذين يمرون فوق القبو. ما هم متأكدون منه أن روضة الأطفال في هذه المدينة القريبة جدًا من خط جبهة دونباس، تعرضت قبل أيام قليلة لقصف بصواريخ غراد، وأن صاروخا غير منفجر مزروعا الآن خارج باب ملجئهم. وتتأرجح مخاوفهم بين احتمال أن يُقفل الحطام مخرجهم الوحيد، وأن تصل القوات الروسية فجأة وبدون سابق إنذار، إلى ملجئهم. وتتساءل ناتاليا غورغييفنا بقلق: "قال الروس عبر الإذاعة إنهم استولوا على باخموت. هل هذا صحيح؟"، في إشارة إلى منطقة تقع على بعد نحو خمسين كيلومترًا إلى الجنوب الغربي، ولا تزال تحت السيطرة الأوكرانية. وتهمس جارتها فيكتوريا فيكتوروفنا، وهي جالسة على فراش في زاوية، بعيداً من شعاع الضوء الوحيد الذي ينير جزءاً من القبو "نحن لا نعرف شيئًا حقًا. أعتقد أن الأوكرانيين ما زالوا هنا، أليس كذلك؟".

وحولت نحو ثلاثة أشهر من الحرب مدينة ليسيتشانسك التي يسكنها نحو 100,000 نسمة معظمهم ناطقون بالروسية، إلى منطقة مهجورة بلا مياه أو كهرباء أو شبكات اتصال. ويخرج معظم السكان الباقين من الملاجئ، خلال فترات وقف إطلاق النار بعد الظهر، ويتوجهون مباشرة إلى مصدر مياه صغير في شمال المدينة. وهناك، يملأون القوارير بمياه يجب غليها قبل الشرب.

وتقول بعض النساء في الطابق السفلي من روضة الأطفال إنهن لم يخرجن منذ شهرين. وتزيد نشرات الأخبار المتناقضة سواء كانت روسية أو أوكرانية والتي يبثها راديو صغير شعورهم بالعزلة، وخوفهم الذي يصل أحيانًا إلى حد الذعر.

ويبث الكرملين أخباره في جميع أنحاء شرق أوكرانيا منذ 2014، عندما سيطرت القوات الانفصالية الموالية لروسيا بدعم من موسكو على جزء من دونباس. وقالت ناتاليا غورغييفنا: "الروس يقولون إنهم ينتصرون والأوكرانيون أيضًا". وأضافت: "عندما كان لدينا انترنت، كان يمكننا مشاهدة الأخبار، لكن الآن لا نعرف من يقف وراء هذه الأصوات ومن أين تأتي." ويعتقد السكان أن صواريخ غراد التي سقطت على روضة الأطفال في وقت سابق من هذا الأسبوع كانت موجهة إلى مدرسة في الجهة الأخرى من الساحة، حيث تمركز جنود أوكرانيون. ويُعتبر وجود الجيش في المباني المدنية موضوعا مثيرا للجدل يؤجج حرب الأخبار، فبين السكان من هو غاضب من الجيش الأوكراني، في حين يرى البعض الآخر أنه لا خيار أمامهم في مواجهة القوات الروسية التي تهاجم مدنهم.

وليسيتشانسك قريبة جدا من خط المواجهة. ويتقدّم الروس من 3 اتجاهات، أحدها من سيفيرودونيتسك، وهي بلدة يفصلها عن ليسيتشانسك فقط نهر سيفرسكي دونيتس. ويبذل الأوكرانيون جهودا كبيرة في المعركة لمنع القوات الروسية من عبوره.

ويقلق أوليغ زايتسيف (53 عاماً) بشأن هوية الرجال المسلحين الذين يقودون سيارات في الشوارع المهجورة بقدر قلقه من القصف. وقال قبل أن يعود إلى ملجئه: "أخشى خصوصاً من أن يوقفني شخص غريب ويسألني عن أوراقي. لم نعد نعرف إلى أي جانب ينتمون. قد يكونون روسا، ومن يدري ماذا سيحدث حينها". وفي القبو تحت الروضة، يخشى إفغين بولتشيكا أن ينفجر الصاروخ المزروع في الأرض أمام باب الملجأ. ويقول "إنه هناك. تبدو روضة الأطفال صلبة، لكن لا يمكن أن نعرف ما قد يحصل".

السفير الروسي في واشنطن يتهم مكتب التحقيقات الاتحادي بتهديد الدبلوماسيين الروس

■ واشنطن– رويترز: نقلت وكالة تاس للأنباء عن السفير الروسي بالولايات المتحدة قوله السبت إن الدبلوماسيين الروس في واشنطن يتعرضون لتهديدات باستخدام العنف ضدهم وإن أجهزة المخابرات الأمريكية تحاول الاتصال بهم.

وقال أناتولي أنتونوف للتلفزيون الروسي إن اللقاءات المباشرة مع المسؤولين الأمريكيين توقفت منذ غزو روسيا لأوكرانيا في 24 فبراير/ شباط.

ونقلت تاس عنه قوله: "السفارة مثل قلعة محاصرة، وتعمل في بيئة معادية بالأساس... يتلقى موظفو السفارة تهديدات، تشمل التهديد بالعنف الجسدي". وأضاف: "عملاء من أجهزة الأمن الأمريكية يتجولون خارج السفارة الروسية ويوزعون أرقام هواتف وكالة المخابرات المركزية ومكتب التحقيقات الاتحادي التي يمكن استخدامها للتواصل معهم".

وامتنعت وكالة المخابرات المركزية ومكتب التحقيقات الاتحادي عن التعليق. ولم يرد مكتب مدير المخابرات الوطنية ووزارة الخارجية الأمريكية على الفور على الرسائل التي تطلب التعليق. ويدور خلاف بين روسيا والولايات المتحدة حول حجم وعمل بعثاتهما الدبلوماسية قبل وقت طويل من غزو روسيا لأوكرانيا.

وطردت موسكو عددا من الدبلوماسيين الأمريكيين في مارس/ آذار بعد أن قالت واشنطن إنها ستطرد 12 دبلوماسيا روسيا من بعثة البلاد لدى الأمم المتحدة في نيويورك.

تشترط إيقاف «الأنشطة العدائية» ودعم تنظيم «بي كا كا»

أنقرة تلوح بـ«الفيتو»... السويد وفنلندا تتباحثان مع تركيا لتجنب عرقلة انضمامهما للناتو

إسطنبول – «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

عقب تلويح الرئيس التركي رجب طيب اردوغان بأن بلاده «لا تنظر بإيجابية» إلى مساعي السويد وفنلندا الانضمام إلى حلف شمال الأطلسي، بدأ البلدان حراكاً دبلوماسياً واسعاً بالتعاون مع حلفائهما الغربيين لتجنب عرقلة أنقرة مساعيهما للانضمام للناتو حيث تشترط الأخيرة وقف «الأنشطة العدائية» ودعم تنظيم بي كا كا، المصنف في تركيا ومعظم الدول الغربية على أنه تنظيم إرهابي.

ووافق الحزب الاشتراكي الديموقراطي الحاكم في السويد الأحد على ترشح البلاد لعضوية الناتو. وخلال اجتماع طارئ الأحد، قررت القيادة أن «يساهم الحزب في ترشح السويد»، وفق ما أفاد الاشتراكيون الديموقراطيون في بيان.

لكن الحزب اوضح أنه يعارض إقامة قواعد دائمة للحلف الاطلسي ونشر أسلحة نووية على الاراضي السويدية، علماً أن الامر ليس شرطا للانضمام إلى الحلف.

وكشف تشاور داخلي انقسامات داخل الحزب واصواتا منتقدة نددت خصوصا بقرار متسرع جدا احتذاء بخطوة فنلندا. وجاء ذلك، إعلان فنلندا الأحد ترشحها «التاريخي» لعضوية الحلف الأطلسي

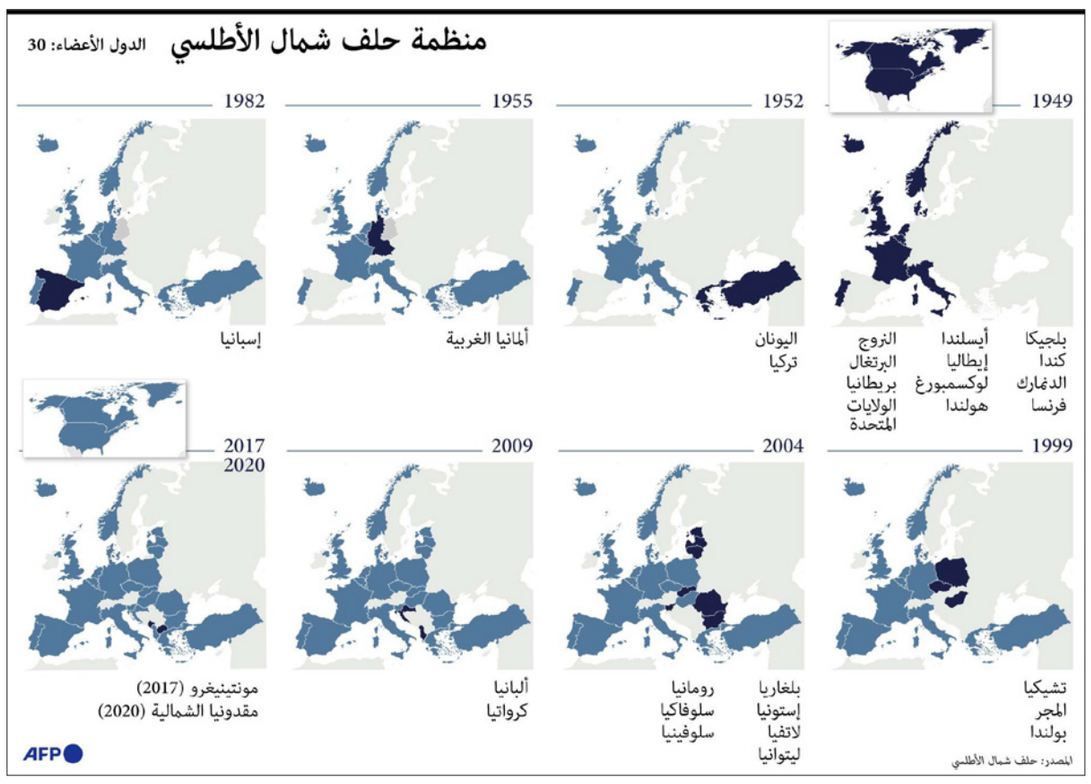

لقاء ثلاثي

وتتهم تركيا السويد وفنلندا بتقديم الدعم السياسي والعسكري واستضافة عناصر في تنظيم بي كا كا، إلى جانب اتخاذ مواقف «عدائية» ضد تركيا داخل الاتحاد الأوروبي والمعسكر الغربي بشكل عام، واشترطت بشكل واضح وقف دعم الدولتين للتنظيم ومراجعة مواقفهما اتجاه تركيا، خاصة فيما يتعلق بالعقوبات وحظر توريد السلاح من أجل «النظر بإيجابية» لمساعي البلدين إلى الحلف الذي يشترط قبول كافة الدول الأعضاء بطلب انضمام أي دولة جديدة.

وحسب النظام الداخلي للحلف، وعقب إعلان دول ما نيتها الانضمام، يجري تقييم الطلب من قبل الدول الأعضاء واتخاذ قرار بدعوة هذا البلد لبدء محادثات الانضمام وخاصة الفنية بين الفرق المختصة في بروكسل، وفي حال نجاح المفاوضات التي تشمل القضايا السياسية والدفاعية والعسكرية والمالية، يصوغ الحلف برتوكول الانضمام لتتم الموافقة عليه من الدول الأعضاء، حيث يشترك موافقة كافة الدول بدون استثناء، وتعتبر «لا» واحدة كفيلة بإعاقة عملية الانضمام.

احتضنت العاصمة الألمانية برلين، السبت، لقاء قمة ثلاثياً جمع وزيري خارجية السويد آن ليندي، وفنلندا بيكا هافيستو، مع نظيرهما التركي مولود جاوش أوغلو، على هامش الاجتماع غير الرسمي لوزراء خارجية حلف شمال الأطلسي، لبحث الموقف التركي من مساعي البلدين الانضمام للناتو.

وقبيل اللقاء الذي لم يعقبه تصريحات من الأطراف الثلاثة، قال وزير الخارجية التركي إن أي دولة ستكون عضواً في حلف شمال الأطلسي «يجب ألا تدعم تنظيم «بي كا كا/ ي ب ك» الإرهابي»، مشيراً إلى أن السويد وفنلندا تقدمان «دعماً علنياً جداً» لـ«بي كا كا» و(ذراعه السوري) «ي ب ك» رغم جميع التحذيرات، وهو ما ينعكس سلباً على مشاعر الشعب التركي، على حد تعبيره.

دعم بي كا كا

وفي سياق الاتصالات التي تكثفت في الساعات الأخيرة، أجرى وزير الخارجية التركي مباحثات هاتفية مع الأمين العام لحلف شمال الأطلسي ينس ستولتنبرغ، ورغم عدم صدور بيان تفصيلي حول الملفات التي تناولها الاتصال، إلا أن وسائل إعلام تركية قالت إنه جاء بهدف استيضاح موقف تركيا من انضمام فنلندا والسويد للناتو.

والجمعة، أعرب اردوغان عن تحفظ بلاده حيال مسار انضمام السويد وفنلندا إلى حلف شمال الأطلسي، وقال: «نتابع حالياً التطورات المتعلقة بالسويد وفنلندا، لكننا لا نتعاطى بإيجابية حيال هذا الأمر. لأن الحكومات التركية السابقة أخطأت بشأن انضمام اليونان إلى الناتو من قبل، ونعلم مواقف أثينا تجاه تركيا بعد احتمائها بحلف الناتو»، مضيفاً: «المؤسف أن البلدان الإسكندنافية أصبحت مثل دار ضيافة للتنظيمات الإرهابية، فتنظيم «بي كا كا» و«ي ب ك/ ب ج» الإرهابيان عشعشا في دول مثل السويد، ويشغلان مقاعد في برلماناتهم، فلا يمكننا أن ننظر بإيجابية حيال هذا الأمر».

تعقيباً على الموقف التركي، نقلت صحيفة «أفتون بلادت» عن وزيرة الخارجية السويدية قولها إن بلادها تعتبر تنظيم بي كا كا «تنظيماً إرهابياً» على غرار ما هو مصنف في الاتحاد الأوروبي، معتبرة أنه «قد يكون هناك سوء فهم فيما يتعلق بموقف السويد في هذه القضية». أوضحت الوزيرة: «ليس صحيحاً أننا لن نصنف بي كا كا على أنه تنظيم إرهابي، وإذا تشكل مثل هذا التصور، فيجب توضيحه».

فيما نقلت وكالة الأنباء الفرنسية عن الوزيرة السويدية قولها: «آمل أن نحصل دائماً على رسائل إيجابية من جميع الدول الثلاثين الأعضاء في الناتو. وكثير من الحلفاء الثلاثين أعربوا علناً عن دعمهم القوي للسويد وفنلندا.. لم ترسل لنا الحكومة التركية هذا النوع من الرسائل بشكل مباشر».

إلى ذلك، أعرب وزير الخارجية الفنلندي بيكا هافيستو، عن أمله في تجاوز بلاده الخلافات مع تركيا بخصوص الانضمام إلى حلف شمال الأطلسي، ونقلت وكالة الأناضول التركية عن الوزير قوله إن «مكافحة الإرهاب مهمة جداً في سياستهم، وإنها مبدأ مهم في الناتو». وقال: «كل دولة عضو في الناتو تمتلك الحق في إبداء وجهة نظرها تجاه الدول المتقدمة لنيل العضوية». وقال الوزير الفنلندي: «أعتقد أننا بحاجة إلى التحلي بالصبر في هذه العمليات، وأن نعلم أن الأمر لا يمكن إنجازه في يوم واحد، فلنأخذ الأمور خطوة بخطوة».

واسطة أمريكية أطلسية

ولخص وزير الخارجية التركي أسباب اعتراض بلاده على عضوية البلدين في الناتو بالقول: «السويد وفنلندا تدعمان «بي كا كا» و«ي ب ك»، وهما تنظيمان إرهابيان يستهدفان تركيا يومياً»، وذكر أن دولاً حليفة فرضت قيوداً على بعض الصادرات إلى تركيا «بسبب مكافحتها للتنظيمات الإرهابية، وخاصة في مجال الصناعات الدفاعية»، معتبراً أنه «لهذا السبب، يعارض جزء كبير من الشعب التركي عضوية هذين البلدين، ويطلب منا الحيلولة دون انضمامهما إلى الحلف».

وفي أول تعقيب أمريكي على هذه التطورات، قالت المتحدثة باسم البيت الأبيض جين بساكي، إن العديد من الدول الأعضاء في الناتو عبرت عن دعمها لعضوية فنلندا والسويد، موضحةً: «نواصل العمل مع تركيا والممثلين الذين قامت بتعيينهم». فيما قال المتحدث باسم البنتاغون جون كيربي، إن الولايات المتحدة تسعى إلى «فهم أفضل لموقف تركيا»، مؤكداً أن هذا البلد هو «حليف ثمين لحلف شمال الأطلسي»، وهذا الأمر «لن يتغير»، معتبراً أن «تركيا كانت فاعلة في محاولة إقامة حوار بين روسيا وأوكرانيا، وقدمت مساعدة إلى أوكرانيا. من هنا، لم يتغير شيء في موقفها داخل الحلف الأطلسي».

وأعرب وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن، الأحد، عن ثقته في توصل أعضاء حلف شمال الأطلسي (الناتو) إلى إجماع حول عضوية فنلندا والسويد بالحلف. وأوضح الوزير الأمريكي أنه ناقش مع نظيره التركي مولود جاوش أوغلو حول عضوية فنلندا والسويد بالحلف. وأضاف: «انتهزت فرصة النقاش مع وزير الخارجية (التركي) حول هذا الموضوع، لن أستطيع أن أصف الاجتماع، لكن اسمحوا لي فقط أن أقول إن هناك إجماعاً قوياً على عضوية فنلندا والسويد في الحلف». وقال إنه «ما تزال هناك مناقشات جارية حول الخلافات بين تركيا وفنلندا والسويد، لكن في النهاية، واثق من أننا سنتوصل إلى إجماع بشأن عضوية هذين البلدين».

إلى ذلك، قال نائب الأمين العام لحلف شمال الأطلسي، إنه واثق من إمكانية معالجة مخاوف تركيا بشأن انضمام فنلندا والسويد إلى الحلف. وصرح ميرتشا جوانا: «تركيا حليف مهم، وأبدت مخاوفها التي يتم تناولها بين الأصدقاء والحلفاء.. أنا على ثقة من أنه إذا قررت هاتان الدولتان السعي للحصول على عضوية حلف شمال الأطلسي فيمكننا الترحيب بهما والتوصل لجميع شروط التوافق في الآراء».

ونقلت وكالة رويترز عن المتحدث باسم الرئاسة التركية إبراهيم قالن، قوله إن «تركيا لم تغلق الباب» أمام انضمام السويد وفنلندا إلى حلف شمال الأطلسي، لكنها تريد التفاوض مع دول الشمال وتشديد الإجراءات على ما تعتبره أنشطة إرهابية، خاصة في ستوكهولم، وأضاف: «نثير هذه القضية بشكل أساسي من باب الأمن القومي لتركيا».

واتهم قالن بشكل مباشر السويد باحتضان «وجود قوي ومعترف به» لتنظيم بي كا كا، وقال: «ما يجب القيام به واضح.. عليهم التوقف عن السماح لمنافذ حزب العمال الكردستاني وأنشطته ومنظماته وأفراده... بالوجود في تلك البلدان»، مشدداً على أن انتقاد روسيا الحاد لفنلندا والسويد بشأن خطط الانضمام إلى حلف شمال الأطلسي لم يلعب دوراً في موقف تركيا.

جريمة عنصرية في أمريكا:
شاب أبيض يقتل 10 أشخاص على الأقل في نيويورك

■ نيويورك – أ ف ب: فتح شاب أبيض مسلّح في الثامنة عشرة من العمر، النار في سوبرماركت، السبت، في بوفالو بشمال ولاية نيويورك، ما أسفر عن مقتل 10 أشخاص على الأقل معظمهم أمريكيّون من أصول إفريقيّة، في حادثة اعتبرتها السلطات مجزرة ذات طابع عنصري.

وقال ستيفن بيلونجيا، الشرطي في مكتب التحقيقات الفدرالي (اف بي اي) في بوفالو، خلال مؤتمر صحافي في هذه المدينة الشماليّة الواقعة على بحيرة إيرييه قرب الحدود مع كندا: «نحقّق في هذه الحادثة باعتبارها جريمة مدفوعة بالكراهية وقضيّة تطرّف عنيف بدوافع عنصريّة». وأوقف القاتل على الفور في مكان الواقعة، وهو ملاحق بتهمة «القتل العمد مع سبق الإصرار» وقد أودِع السجن.

وقالت الشرطة والسلطات القضائيّة المحلّية إنّه شاب أبيض يبلغ 18 عاماً يرتدي زياً من النوع العسكري وكانت بحوزته سترة واقية من الرصاص وخوذة وكاميرا من أجل بثّ جريمته مباشرة على الإنترنت.

وقال جوزف غراماليا، قائد شرطة بوفالو، إنّ «عشرة أشخاص قُتلوا» وأصيب ثلاثة آخرون، موضحاً أن 11 من مجموع الضحايا هم من السود، والاثنين الآخرين من البيض، في هذا الحيّ الذي تقطنه غالبيّة من الأمريكيّين من أصول إفريقيّة في بوفالو.

وأضاف غراماليا أن الشاب أطلق النار في البداية على 4 أشخاص في ساحة لركن السيّارات في سوبرماركت «تُوبْس» ما أسفر عن مقتل ثلاثة منهم، قبل دخوله إلى المتجر حيث ارتكب مجزرة.

وفي السوبرماركت أطلقَ عليه حارس أمني هو شرطيّ متقاعد، النار. لكنّ الشاب المحمّي بسترته الواقية من الرصاص لم يُصب، وأطلق النار على الحارس.

وعندما وصل عناصر الشرطة إلى المكان بسرعة، صوّب الشاب سلاحه نحو رقبته، قبل أن يستسلم لهم، حسب المفوض غراماغليا. ووصف جون غارسيا مسؤول الشرطة في مقاطعة إريبه، الهجوم بأنّه «جريمة مدفوعة بالكراهية» وبأنّها «عنصريّة» ارتكبها رجل «يجسد الشرّ».

وتُشير عبارة «جرائم الكراهية» تقليدياً في الولايات المتحدة إلى فعل موَجّه ضدّ شخص بسبب عناصر في هويته مثل العرق، أو الدين، أو الجنسيّة، أو التوجّه الجنسي، أو إعاقة محدّدة. وبما أنها جريمة فدراليّة تنطوي على ظروف تشدديّة، فهي تؤدي تلقائياً إلى عقوبات أقسى.

ورداً على سؤال عما إذا كان مطلق النار يواجه عقوبة الإعدام على المستوى الفدرالي، قال الممثل المحلي للنيابة العامة إن «كلّ الخيارات مطروحة على الطاولة». وبدأ منفّذ العمليّة الذي كان يحمل كاميرا بثّ جريمته على منصّة «تويتش» التي قالت إنها «صدمت» ووعدت بـ«عدم التسامح مطلقاً مع أيّ شكل من أشكال العنف». وقالت الشبكة الاجتماعيّة إنّ المحتوى حذف بعد «دقيقتين» على بدء بثّه، وإنّه جرى «تعليق حساب المهاجم نهائياً»، مشيرة إلى أنّ «كلّ الحسابات التي يُحتمل أن تُعيد نشر هذا المحتوى تخضع للرقابة».

وتحدّثت وسائل إعلام أمريكيّة أيضاً عن «بيان» ذي طبيعة عنصريّة نُشر على الإنترنت، كما هو الحال غالباً في الجرائم التي يرتكبها متعصّبون للعرق الأبيض.

وذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» نقلاً عن هذا «البيان» أن المشتبه به «استوحى» عمله من جرائم ارتكبها متطرفون يؤمنون بتفوق العرق الأبيض، بما في ذلك مذبحة عام 2019 التي راح ضحيتها 51 مصلياً في مسجدين في مدينة كرايست تشرش في نيوزيلندا. وكشفت صحيفة «بوفالو نيوز» أنّ كلمة مهينة وعنصريّة ويحظر استخدامها في الولايات المتحدة لوصف السود، كُتِبت بالأبيض على قطعة السلاح.

وقالت حاكمة ولاية نيويورك كاثي هوكل، على تويتر إنها «مجزرة مروّعة ارتكبها شخص يؤمن بتفوق البيض».

إلى ذلك، كشف رئيس بلديّة بوفالو بايرون براون، وهو أمريكي من أصل إفريقي، أن منفّذ الهجوم سافر لساعات من أجل ارتكاب جريمته في حيّ في بوفالو تقطنه غالبيّة من السود.

وأدان الرئيس الأمريكي جو بايدن في بيان، الهجوم مؤكداً أن «أي عمل إرهابي داخلي بما في ذلك عمل يرتكب باسم أيديولوجيا قومية بيضاء بغيضة، يتعارض مع كل ما ندافع عنه في أمريكا».

وكان بايدن أدان خلال زيارة لنيويورك في شباط/فبراير، تصاعد العنف المسلح في المدينة ووعد ببذل المزيد على المستوى الفدرالي ضد هذه الآفة.

وتذكر هذه الحادثة بمجزرة عنصرية وقعت في الثالث من آب/أغسطس 2019 عندما قتل رجل يميني متطرف يبلغ من العمر 21 عاماً 23 شخصاً بينهم ثمانية مكسيكيين وأشخاص «ناطقين بالإسبانية» في إل باسو بولاية تكساس، وأخرى وقعت في 17 حزيران/يونيو 2015 عندما قتل رجل أبيض عنصري تسعة مصلين أمريكيين من أصل أفريقي في كنيسة في تشارلستون بولاية ساوث كارولينا.

وتشهد الولايات المتحدة بشكل شبه يومي عمليات إطلاق نار وقتل في أماكن عامة بينما تسجل في عدد من المدن الكبرى مثل نيويورك وشيكاغو وميامي وسان فرانسيسكو زيادة في الجرائم التي تستخدم فيها أسلحة نارية، خصوصاً منذ انتشار وباء كوفيد.

وتفيد أرقام برنامج «مراقبة الأسلحة الصغيرة» (سمول آرم سيرفي) بأنه كان في الولايات المتحدة في 2017 نحو 393 مليون بندقية، أي أكثر من عدد السكان.

وفي 2021 قتل بأسلحة نارية حوالي 45 ألف شخص في الولايات المتحدة، بما في ذلك نحو 24 ألف انتحار، حسب منظمة «غان فايولنس اركايف». ويكفل الدستور الأمريكي الحق في حيازة السلاح.

وفشل عدد كبير من المبادرات من قبل البرلمانيين لتشديد القوانين المتعلقة بحيازة الأسلحة في الكونغرس في السنوات الأخيرة، بينما ما زال لوبي السلاح القوي «الرابطة الوطنية للأسلحة» (ان آر ايه) مؤثراً جداً.

أمريكية تضع الزهور أمام مكان وقوع الجريمة في بوفالو شمال ولاية نيويورك

الإمارات: توافد زعماء العالم إلى أبوظبي لتقديم التعازي في وفاة الشيخ خليفة

■ دبي – رويترز: توافد زعماء العالم على دولة الإمارات العربية المتحدة، أمس الأحد، لتقديم التعازي لرئيسها الجديد الشيخ محمد بن زايد آل نهيان في وفاة أخيه غير الشقيق الرئيس الراحل الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان. وقاد الشيخ محمد، الذي أصبح الآن حاكماً لإمارة أبوظبي لسنوات قبل أن ينتخبه المجلس الأعلى للاتحاد الإماراتي أمس السبت الرئيس الثالث للبلاد.

وقال الإليزيه في بيان، إن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، الذي تربط بلاده علاقات تجارية وعسكرية مهمة مع الإمارات، قال للشيخ محمد في أبوظبي إن بإمكان الإمارات أن «تعتمد على صداقة فرنسا» وإنه ناقش معه الصراع في أوكرانيا.

كما توجه الرئيس الألماني فرانك-فالتر شتاينماير، أمس، إلى الإمارات لتقديم العزاء. وتمنى المستشار الألماني أولاف شولتس، للرئيس الجديد للإمارات «الثقة والنجاح». وقال شولتس إن ألمانيا والإمارات تحتفظان بعلاقات دبلوماسية منذ 50 عاماً، «وأنا أتطلع إلى أن أواصل معكم تعميق التعاون الوثيق والمتنوع بين بلدينا وأن نعمل معاً على التغلب على التحديات العالمية».

وقال رئيس الاحتلال، إسحق هيرتزوغ، قبل توجهه إلى العاصمة الإماراتية، إن إقامة العلاقات بين الإمارات وإسرائيل قبل عامين كانت ركيزة مهمة للمنطقة بأكملها أرساها «زعماء جسورون ورواد»، من بينهم الشيخ خليفة.

وتوجه كذلك إلى أبوظبي، أمس، الرئيس الفلسطيني محمود عباس، ورئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون. وسيمثل الرئيس الأمريكي جو بايدن، الذي يشوب التوتر علاقات إدارته مع الإمارات والسعودية، نائبته كاملا هاريس المقرر أن تصل اليوم الاثنين.

وتوافد عدد من القادة العرب من بينهم الملك عبد الله عاهل الأردن، والرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، السبت لتقديم العزاء. وأرسل ولي العهد السعودي، الذي دخل والده الملك سلمان المستشفى قبل أسبوع، وفداً لتقديم التعازي.

اليمن: أول رحلة جوية تجارية تنطلق من مطار صنعاء إلى الأردن اليوم

■ صنعاء – د ب أ: أعلنت الخطوط الجوية اليمنية عن انطلاق أولى رحلاتها التجارية من مطار صنعاء الدولي (خاضع لسيطرة الحوثيين)، اليوم الإثنين، إلى العاصمة الأردنية عمان.

وقالت الشركة اليمنية، عبر حسابها على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»: «بشرى سارة لجميع المسافرين بدء تسيير الرحلات الجوية من وإلى مطار صنعاء».

ويأتي هذا بعد ساعات من إعلان الحكومة اليمنية، المعترف بها دولياً، إعادة جدولة أول رحلة جوية تجارية من مطار صنعاء إلى عمان.

وقال وزير الخارجية أحمد عوض بن مبارك، في بيان مقتضب، إنه «تمت إعادة جدولة أول رحلة من مطار صنعاء إلى الأردن، يوم الإثنين القادم، وذلك بعد جهود كبيرة بذلتها الحكومة والتحالف العربي الداعم لها، والمبعوث الأممي لدى اليمن، وتعاون السلطات الأردنية».

والخميس الماضي، أعلنت الحكومة اليمنية موافقتها على تسيير رحلات تجارية من مطار صنعاء، خلال مدة الهدنة الأممية، بواسطة جوازات سفر صادرة عن جماعة أنصار الله الحوثية.

ودخلت الهدنة المعلنة لمدة شهرين بين الحكومة المدعومة بالتحالف بقيادة السعودية، وجماعة الحوثي، حيز التنفيذ في الثاني من نيسان/أبريل الماضي.

وتتضمن بنود الهدنة وقف العمليات العسكرية في كافة الجبهات وخارج الحدود، والسماح بدخول واردات الوقود لميناء الحديدة (غرباً)، وتسيير رحلات جوية ذات وجهات محددة مسبقًا من مطار صنعاء، وفتح الطرق في محافظة تعز المحاصرة من قبل الحوثيين.

باكستان: مقتل 3 جنود و3 أطفال بهجوم انتحاري في وزيرستان

■ إسلام آباد – أ ف ب: قُتل ثلاثة جنود وثلاثة اطفال في هجوم انتحاري استهدف مركبة عسكرية شمال غرب باكستان قرب الحدود مع أفغانستان، على ما ذكر الجيش الباكستاني، أمس الأحد.

وفجر المهاجم سترته الناسفة عندما مرت مركبة تابعة للجيش الباكستاني عبر سوق في ميران شاه، شمال وزيرستان البعيدة 25 كيلومتراً فقط عن الحدود الأفغانية. وأعلن الجيش الباكستاني مقتل ثلاثة أطفال تتراوح أعمارهم بين 4 و11 عاماً وثلاثة جنود في هذا «الهجوم الانتحاري».

وصرح مسؤول محلي، طالباً عدم الكشف عن هويته، أن «الانتحاري وصل مشياً على الاقدام وفجر نفسه عندما مرت سيارة تابعة لقوات الأمن».

واعتبر رئيس الوزراء الباكستاني، شهباز شريف، في بيان، أن «قتلة الأطفال الأبرياء هم أعداء الإنسانية والإسلام». وأضاف: «لن نعيش في سلام حتى نطارد هؤلاء الهمجيين ومن يدعمهم».

ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن الهجوم. لكن حركة طالبان الباكستانية تنشط منذ فترة طويلة في هذه المنطقة الحدودية، حيث تنفذ عملياتها عبر الثغرات الحدودية بين البلدين. وتتهم طالبان الأفغانية بالسماح لهذه الجماعات باستخدام الأراضي الأفغانية للتخطيط لهجماتها، وهو ما نفته كابول مراراً.

ورغم عدم وجود ارتباط بين طالبان الأفغانية وتلك الباكستانية، إلا أن الحركتين تتشاركان ذات الفكر. وقد شنّت طالبان الباكستانية هجمات دامية كثيرة في باكستان منذ تأسيسها عام 2007 وحتى عام 2014.

وعادت بقوة منذ أكثر من عام بعد أن أضعفتها عمليات مكثفة للجيش، ما أجبر إسلام آباد على الشروع في مفاوضات مصحوبة بوقف لإطلاق النار في نهاية العام الماضي لأول مرة منذ 2014، بوساطة من حركة طالبان الأفغانية.

ولم تسفر هذه المباحثات عن أي نتيجة، لكن حركة طالبان باكستان أعلنت في وقت سابق من هذا الشهر وقفاً جديداً لإطلاق النار بمناسبة عيد الفطر، تم تمديده حتى 16 أيار/مايو.

وطلبت وثيقة من حركة طالبان باكستان تصف الهدنة من المقاتلين «عدم انتهاك القرار الذي اتخذته القيادة المركزية». وتجمع حركة طالبان الباكستانية تيارات مختلفة لا تحترم بالضرورة جميع القرارات التي تتخذها قيادة الجماعة.

كما أعلنت الشرطة الباكستانية، أمس الأحد، مقتل اثنين من التجار السيخ على يد مسلحين اثنين على متن دراجة نارية في ضواحي بيشاور (شمال غرب) على بعد 30 كيلومتراً من الحدود الأفغانية.

صحافة عالمية

الناخب اللبناني ليس متأكداً في ظل الانهيار الاقتصادي

«نيويورك تايمز»: هل ستحل انتخابات البرلمان مشاكل لبنان؟

جانب من الانتخابات أمس

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

تساءلت صحيفة "نيويورك تايمز" في تقرير أعده بن هبارد وهويدا سعد وأسماء العمر عن الانتخابات اللبنانية يوم الأحد وإن كانت ستحل مشاكل البلاد الذي يواجه انهياراً مالياً واقتصادياً. وقالوا إن ساسة لبنان تحدثوا في حملاتهم الانتخابية عن حماية السيادة اللبنانية ومكافحة الفساد وإصلاح الدولة، وتعهد قادتهم بنزع سلاح حزب الله، الحزب السياسي ولكنه أقوى قوة عسكرية في لبنان.

إلا أن هذه الاهتمامات والوعود الانتخابية بعيدة عن تفكير محمد الصلبيني /57 عاماً/ والذي راقب حياته وهي تنهار خلال العامين الماضيين مع أنهيار البلد. وأدى انهيار سعر صرف العملة اللبنانية أمام الدولار إلى انخفاض قيمة راتبه الشهري من شركة تأجير سيارات من 2000 دولار إلى 115 دولاراً في الشهر. ونظرا لفشل الدولة في توفير الطاقة الكهربائية فإن معظم راتبه الشهري يذهب لدفع فاتورة الكهرباء التي تصل البيت عبر مولد. وما يبقى منه لا يكون كافياً لتأمين الكماليات في حياته التي كانت حتى وقت قريب جزءاً من المتطلبات اليومية العادية. وصرح الصلبيني على سياسي "أريد اللحم" و"اعطنا كيلو لحم". وتوجه الناخبون اللبنانيون لانتخاب أعضاء في البرلمان ولأول مرة منذ أربع سنوات وتفجير المرفأ. ولا أحد يبالغ لو وصف الوضع بالمنهار والذي تدهور فيه الوضع للمواطن اللبناني العادي خلال تلك الفترة الماضية وكيف لم تفعل النخبة لهم أي شيء.

أول فرصة

وتقول الصحيفة إن التصويت هو أول فرصة للرد وبشكل رسمي على أداء القادة السياسيين، ولهذا فما هو على المحك ليس من سيفوز في مقاعد البرلمان ولكن السؤال الأكبر إن كان النظام السياسي في لبنان قادراً على حل مشاكل البلد والخلل الوظيفي الذي رافق الحكومة طوال السنوات الماضية. وقلة من المحللين ترى أن الجواب بنعم، على الأقل في المدى القصير. فنظام الدولة المعقد الذي يقوم على 18 طائفة معترفا بها وبتاريخ من النزاعات الأهلية تدفع الكثير من الناخبين لانتخاب أبناء طائفتهم، حتى لو كانوا فاسدين. مع أن انهيار البلد وضع الكثير من الضغوط على النظام القديم.

وبدأت أزمة البلد بعد التظاهرات في عام 2019 والتي انتشرت من بيروت إلى مدن لبنان الأخرى. ووضعت التظاهرات بدورها ضغوطا على المصارف اللبنانية التي كانت تدير طرقا خلاقة مع بنك لبنان لدعم العملية اللبنانية والحصول على موارد لا يمكن الحفاظ عليها للمودعين. وأطلق نقاد الدولة على هذا التعامل "خطة بونزي" والتي فشلت. وبدأت العملة اللبنانية بفقدان قيمتها حتى 95% منها وهو ما دفع المصارف لوضع قيود على كميات المال المسموح بسحبها من الأرصدة المودعة، ورفضت منح المودعين أموالهم لأن البنك خسرها. وانساب الاضطراب المالي إلى كل قطاعات الإقتصاد وزادت الأسعار وأغلقت محال أبوابها وارتفعت نسبة البطالة وقرر الحرفيون من أطباء وممرضين ومهندسين الفرار من لبنان بحثاً عن أجور أفضل.

فاسدون... وسيفوزون

وزاد انفجار مرفأ بيروت الهائل في آب/أغسطس 2020 من سوء الأوضاع، وقتل أكثر من 200 شخص وجرح الآلاف ودمر أحياء في بيروت. وكان سببه الإهمال في التعامل مع أطنان من نترات الأمونيوم التي خزنت في صوامع بالميناء. ورغم الخسائر التي تقول الحكومة إنها تصل إلى 72 مليار دولار، لم يغلق ولا بنك واحد وظل حاكم المصرف المركزي في مكانه ولم يحاسب أي من المسؤولين او الساسة الذين كانوا وراء انهيار البلد بل ورشح بعضهم أنفسهم في انتخابات الأحد وسيفوزون.

كما أن الكثير من هؤلاء وجوه معروفة من الصعب عليهم تسويق أنفسهم كقوى تغيير. ومن بينهم نبيه بري /84 عاما/ رئيس البرلمان الذي احتل المنصب بدون انقطاع لمدة 30 عاما، وعلي حسين خليل، وزير المالية السابق الذي عمل من أجل عرقلة التحقيق في انفجار مرفأ بيروت. وكذا جبران باسيل، صهر الرئيس الذي فرضت الولايات المتحدة عليه عقوبات بسبب الفساد العام الماضي، وينفي باسيل الاتهامات. ورشح حزب الله – المصنف إرهابياً في الولايات المتحدة ودول أخرى – عدداً من المرشحين، وهناك عدد من امراء الحرب التي انتهت عام 1990. وإن لم يكونوا هم فأبناؤهم.

ويشعر بعض الناخبين بالإحباط ولا يعتقدون أن أصواتهم ستترك أثراً. وتقول كلوديا مهنا التي تعمل خياطة "يأتي المرشح اليوم ويقول: سأفعل هذا وذاك. وأخبرهم: جاء الكثيرون من قبل ولم يغيروا أي شيء". وقالت إنها تريد التصويت لوجوه جديدة خارجة من احتجاجات 2019. ولأن النظام الانتخابي الذي يقوم على كتل يجبرها للتصويت من أجل مرشحين تمقتهم. وقالت "نحن نختنق ولو دفعت نفسي للتفكير بمن سأصوت له فلا أستطيع التفكير بأي واحد". ومن المرشحين أشخاص على علاقة بالبنوك والنظام المالي، ويقول الخبير في الأمم المتحدة اوليفيه دي شوتر إنهم مشتركون في الأزمة المصنوعة في لبنان وأدت إلى خرق لحقوق الإنسان. وقال "تم محو كل مدخرات العمر من خلال قطاع انجذب لسياسة مالية تفضل مصالحه". ونتيجة لذلك "فقد تم الحكم على جيل كامل بالعيش في البؤس".

تقرير «فاضح»

وكشف تقرير صدر يوم الجمعة عن "مشروع الجريمة المنظمة والفساد" أن حاكم البنك المركزي حول 6.5 مليون دولار خارج البلد في منع فيه المودعون من الحصول على مدخراتهم. وتم تحويل المبلغ من خلال بنك "إي أم" والذي يترأس إدارته مروان خير الدين الذي اشترى في آب/أغسطس 2020 بيتاً راقياً في منهاتن بمبلغ 9.9 مليون دولار ومن مالكته الممثلة جينفر لورنس، في وقت كان فيه لبنان يعيش انهيارا اقتصاديا. وقال خير الدين إنه اشترى البيت للشركة التي يديرها وليس لنفسه، وهو مرشح الآن للانتخابات، وأخبر الصحيفة بأنه يريد استخدام خبرته لإصلاح الاقتصاد. وقال "لدي خبرة في المال" و"لن أتحدث عن وعود ولكنني سأعمل ما بوسعي لإعادة المال للمودعين".

ولاءات قوية

وتظل الولاءات الحزبية قوية كما يقول الطالب الجامعي أحمد زعيتر، 22 عاما، "لا توجد قائمة تستحق صوتي إلا قائمة حزب الله". وقال إن سلاح الحزب ضروري لحماية لبنان وإن الحزب ساعد أنصاره ووفر الدواء من سوريا وإيران. وبالنسبة للوجوه الجديدة فيحاولون تقديم صورة السياسي النظيف عن أنفسهم وأنهم قريبون من الناس. ومعظم التوقعات تقول إنهم سيفوزون بعدد محدود من المقاعد وسيعانون لتمرير سياساتهم بدون البنية الحزبية.

وتقول أسماء– ماريا أندراوس المرشحة في بيروت "سأكون صوت الناس في البرلمان ولا يمكنني الوعد بأنني سأحل مشكلة الكهرباء أو البنية التحتية" و"لا أستطيع القول بأنني سأوقف الفساد المتجذر بنظامنا". ومن يملك المال من اللبنانيين وجد طريقه لخارج لبنان وهناك الكثيرون يحاولون البحث عن طرق للخروج. وفي استطلاع أجراه "الباروميتر العربي" وجد أن نسبة 48% من المواطنين اللبنانيين يريدون الهجرة. ومن هم في سن تتراوح ما بين 18 –29 فالنسبة تصل إلى 63%.

... و«ليبراسيون»: في لبنان التغيير صعب في دولة مفلسة... والحلول تحتاج وقتاً

باريس – «القدس العربي»:

قالت صحيفة "ليبراسيون" الفرنسية إن الانتخابات التشريعية التي شهدها لبنان الأحد تجري في دولة مفلسة، غير قادرة على تلبية الاحتياجات الحيوية لسكان فقراء، مع حسابات مصرفية مغلقة وبدون كهرباء 22 ساعة في اليوم.

وهي أول انتخابات وطنية تنظم منذ انهيار نظام المؤسسة المالية في خريف عام 2019، الذي أعقبه احتجاج شعبي طالب، لأسابيع، برحيل القادة المسؤولين عن الإفلاس، ثم أزمة كوفيد وانفجار مدمر في مرفأ بيروت في أغسطس عام 2020 (أكثر من 200 قتيل)، ويمكن للمرء أن يتوقع منطقياً اضطرابات سياسية كبرى. وربما لن يكون هذا هو الحال.

وأضافت الصحيفة أن العشرات من الحركات التي ولدت في "ثورة" أكتوبر 2019 تشترك في الرفض ذاته للتشاركية وما تنطوي عليه من محسوبية وفساد. كما يطالبون بإعادة بناء دولة حديثة وديمقراطية وشفافة، والدفاع عن حقوق اللبنانيين الذين سلبتهم البنوك والسلطة. لكنهم لم ينجحوا في توحيد قواتهم حول نفس التحالف أو البرنامج البديل نفسه.

"المعارضة نضجت، ولكن ليس بالقدر الكافي لتشكيل حركة بديلة موحدة حقيقية قادرة على إعادة تشكيل المشهد السياسي"، هذا ما نقلته الصحيفة عن محلل سياسي لبناني، مضيفاً أنه "ما يزال الانتقال من تحدي النظام في الشارع منذ انتفاضة أكتوبر 2019 إلى الهياكل المنظمة والمشاريع المتماسكة فاشلاً". وتابعت "ليبراسيون" القول إنه من أهم نقاط الاختلاف بين قوى التغيير الموقف من حزب الله وهيمنته السياسية والعسكرية في البلاد. والبعض يجعل نزع السلاح من الميليشيات الموالية لإيران أولوية قصوى، بينما يرى البعض الآخر أن هذه القضية تأتي بعد الأزمة الاقتصادية والمالية التي تقوض الحياة اليومية للبنانيين. يتزايد الاحتجاج ضد حزب الله داخل الطائفة الشيعية، بما في ذلك في بعض معاقله في جنوب لبنان. ويؤكد حارث سليمان، المعارض الشيعي للحزب والمرشح في البقاع، أن "25 في المئة من الشيعة يعارضون حزب الله علانية. لكن نسبة كبيرة من المترددين في الحزب تخشى معارضته علانية في مواجهة قوى مسيحية أو سنية معادية، ولكن أيضا لأسباب تتعلق بالمحسوبية التقليدية، مثل دعم الحصول على وظيفة أو الوصول إلى الخدمات الاجتماعية".

واعتبرت "ليبراسيون" أنه نتيجة للانقسامات تنافست عدة قوائم معارضة في دوائر انتخابية مختلفة، مما أدى إلى تشتت الأصوات لصالح التغيير. وهو تفكك يمكن أن تستفيد منه التكتلات الكبرى المهيمنة، بسبب القانون الانتخابي الجديد المعقد للغاية. فهذا النظام، الذي تصعب قراءته، قد يبعد الناخبين عن صناديق الاقتراع بسبب عدم الفهم أو الشعور بعدم الجدوى والاشمئزاز.

وثمة مخاوف حقيقية وفي محلها من أن يبرز الامتناع عن التصويت أخيراً كأول حزب في لبنان. لم تتجاوز نسبة المشاركة في الانتخابات التشريعية الأخيرة قبل نحو أربعة أعوام 50 في المئة من الناخبين. وكان ذلك قبل وقت قصير من انهيار النظام الاقتصادي والمالي. منذ ذلك الحين، تضاعف اشمئزاز وتشكيك المواطنين الذين أنهكهم قادتهم وظروفهم المعيشية. وعدم قدرة العديد من الناخبين على دفع ثمن البنزين للسفر إلى الدائرة الانتخابية أو مركز الاقتراع هو أيضًا عائق موضوعي أمام المشاركة، نظرًا لارتفاع أسعار الوقود في بلد تندر فيه وسائل النقل العام، توضح "ليبراسيون". فالناس يريدون إجابات لأسئلتهم اليومية العاجلة حول حساباتهم البنكية والكهرباء والصحة والمدرسة... إلخ.

ضغط جميع شركاء لبنان الإقليميين والدوليين، بما في ذلك فرنسا والاتحاد الأوروبي، من أجل إجراء الانتخابات، على أمل الحصول على توضيح سياسي، في انتظار الإصلاحات الأساسية اللازمة في لبنان "الفاشل".

«فايننشال تايمز»: حزن وأسئلة حول مقتل شيرين أبو عاقلة ... فكل فلسطيني فقد شيئاً عزيزاً من طفولته

لندن – «القدس العربي»:

نشرت صحيفة "فايننشال تايمز" تقريراً لمراسلها في يافا، ميهول سريفاستافا تحت عنوان "حزن وأسئلة حول مقتل شيرين أبو عاقلة في الضفة الغربية"، قال فيه إن الفلسطينيين وعلى مدى ربع قرن تعودوا على مشاهدة لقطات سريعة من مراسلة نجمة، امراة عربية وصحافية مخضرمة كانت اسماً معروفاً في كل أنحاء الشرق الأوسط. وكانت تنهي تقريرها بقولها "شيرين أبو عاقلة، الجزيرة" في مسيرة تتبعت قوس النزاع الإسرائيلي– الفلسطيني، من القدس ورام الله وأريحا وصولاً إلى بيت لحم. وكانت طالبة هندسة معمار قررت أن تدرس الصحافة وانضمت إلى قناة الجزيرة القطرية عام 1997.

وزادت شهرة الصحافية الفلسطينية – الأمريكية مع توسع تأثير "الجزيرة" في العالم العربي. وتحولت العبارة التي تنهي فيها تقاريرها إلى مؤثر صوتي عام 2002 في المعركة على مدينة جنين المحتلة في الضفة الغربية. وسخر الجنود الإسرائيليون منها في مكبرات الصوت أثناء المعركة مع الفلسطينيين في مخيم جنين، وذلك حسب صديقتها وزميلتها الصحافية داليا حتوقا.

وقتلت أبو عاقلة في جنين الأسبوع الماضي متأثرة برصاصة أصابتها في الرأس. وكشف مقتلها عن القضايا التي غطتها طوال حياتها، عدوانية الاحتلال الإسرائيلي في الضفة الغربية والتحديات التي تواجه الفلسطينيين وهم يحاولون محاسبة الجيش الإسرائيلي. وقتل الجنود الإسرائيليون 45 فلسطينياً، حسب المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان. وقال إن حوالي 35 من الذين قتلوا كانوا من المدنيين بمن فيهم نساء وأطفال. ويرفض الجيش الإسرائيلي الأرقام ويقول إنه كان يلاحق المسلحين.

وأضاف الصحافي أن سؤال من قتل أبو عاقلة وهي تغطي المواجهات بين الجيش الإسرائيلي والمسلحين الفلسطينيين أصبح سؤالاً محورياً. وركزت اهتمام العالم على العملية العسكرية التي يقوم بها الجيش الإسرائيلي في الضفة الغربية والتي بدأت رداً على هجمات نفذها فلسطينيون في داخل إسرائيل. وقتل 17 إسرائيلياً وثلاثة أجانب في داخل إسرائيل منذ آذار/مارس، وأربعة مهاجمين جاؤوا من جنين. وأشار الكاتب إلى أنه تم تنظيم جنازة رسمية لها في القصر الرئاسي بمشاركة حرس الرئاسة قبل دفنها في مقبرة مسيحية في القدس حيث قامت الشرطة الإسرائيلية بضرب المشيعين بالهراوات وإطلاق القنابل الصوتية عليهم وهم في طريقهم إلى الكنيسة.

وحمّل الرئيس الفلسطيني، محمود عباس الجنود الإسرائيليين مسؤولية مقتلها وهو أمرٌ يشاركه فيه شهود العيان وقناة الجزيرة ومعظم الفلسطينيين. وقال إن "اغتيال شيرين ليس الجريمة الأولى فقد سقط عشرات الصحافيين شهداء" وذلك وسط أصوات المشيعين الذين هتفوا باسمها.

أقارب وأصدقاء شيرين أبو عاقلة يحملون نعشها والاحتلال يعتدي عليهم

وأضاف "نحمّل سلطات الاحتلال الإسرائيلي المسؤولية، وهذه الجريمة لن تخفي الحقيقة".

وقتلت القوات الإسرائيلية منذ عام 2000 حوالي 25 صحافياً بمن فيهم صحافيان أجنبيان، وذلك حسب أرقام المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان. وبعد اقتراح السلطات الإسرائيلية في البداية أن مقتل الصحافية ربما كان نتيجة رصاص مسلح فلسطيني، عادت ووصفت مقتلها بالتراجيدي وعرضت تحقيقاً مشتركاً مع الفلسطينيين والحصول على مطلق الرصاصة القاتلة وتقرير الطب الشرعي، ورفض كلا الأمرين. وأعلن الجيش الإسرائيلي عن تحقيقه الخاص، ولكن وزير الدفاع بيني غانتس حذر من أن التحقيق "قد يستغرق وقتاً" "ربما كان الجانب الفلسطيني وربما كان جانبنا للأسف". وبالنسبة لهاجيا إلعاد، الذي قضى سنين وهو يحقق حول الجيش الإسرائيلي لمنظمة بيتسيلم لحقوق الإنسان فإن مطالب تحقيق مشترك خطيرة، فلطالما رفضت إسرائيل مطالب تحقيقات مشتركة في الماضي ومنعت المحكمة الجنائية الدولية من دخول الضفة الغربية وغزة. وقال "في الحد الأدنى لا يقومون بفتح تحقيقات في معظم الحالات أو أنهم يفتحون تحقيقاً يأخذ سنوات ثم يغلقونه بدون إدانات". ويقول إلعاد إن الإدانات لو حصلت فستكون لجنود من الرتب الدنيا والأحكام مخففة. فقناصة إسرائيل قتل طفلة فلسطينية في عام 2014 بغزة، صدر عليه حكم للقيام بخدمة اجتماعية لمدة 30 يوماً. وحكم على جندي آخر زعم بأنه خلط بين الرصاص الحي والمطاطي لمدة 9 أشهر رغم زيادة المحكمة العليا مدة الحكم لاحقاً. وفي حالة ثالثة عام 2018 حكم على جندي قتل مهاجماً فلسطينياً بعد نزع سلاحه والسيطرة عليه من جنود آخرين بتسعة أشهر. وزعم في دفاعه أن المهاجم ربما كان يحمل حزاماً انتحارياً. ومع تدفق الجماهير على رام الله والقدس للمشاركة في جنازة أبو عاقلة، تذكر أصدقاؤها سيدة كانت تحب التسوق والحفلات والسفر والحلويات" وكانت مبتسمة دائماً وأحبت الرقص ولم تفت تغطية الجرائم الإسرائيلية من عزيمتها".

وألهمت تجربة أبو عاقلة الشابات في المنطقة لكي يتبعن مسيرتها وهدوءها حيث كن يقلدن حركتها أمام الكاميرا وهن يحملن مشط الشعر. وقالت روان بشارات التي نشأت في الناصرة وتعمل في كلية يافو داخل إسرائيل إن تغطية أبو عاقلة من جنين أثناء الانتفاضة الثانية، فتحت وعيها السياسي و"كنت في الـ17 من عمري وكنت أحاول فهم هويتي كمواطنة عربية في إسرائيل من الدرجة الثانية" و"بالنسبة لي كانت شيرين صوت الانتفاضة الثانية وصوت الانضباط، حتى يوم أمس عندما استيقظت على أخبار مقتلها، ولم أفهم ماذا يعني هذا، ولكن أمس، كل فلسطيني أينما كان في تونس، لبنان، غزة، يافا أو الولايات المتحدة كلنا ارتبطنا مع شيرين. ونشعر بالحزن معا وفقدنا جميعاً شيئاً من طفولتنا".

«أوبزيرفر»: دعوة ملك البحرين لسباق خيل ملكي في بريطانيا «تبييض رياضي» لانتهاكاته الوحشية

لندن – «القدس العربي»:

نشرت صحيفة "أوبزيرفر" تقريراً أعده محرر الشؤون الداخلية مارك تاونسند قال فيه إن المنفيين من البحرين عبروا عن غضبهم من استقبال الملكة إليزابيث الثانية، ملكة بريطانيا الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة ملك البحرين. وقال ناقد لدعوة الملكة للملك إلى قصر ويندسور إن "بريطانيا أصبحت ملجأ للديكتاتوريين".

وقالت الصحيفة إن الملك يحضر الأحد سباق خيل في قصر ويندسور بعد تلقيه دعوة شخصية من الملكة، مما أدى إلى غضب من دعاة حقوق الإنسان في بريطانيا واتهامات "بالتبييض الرياضي" لنظام تزداد ممارساته القمعية. ووجهت الملكة في آب/أغسطس للملك حمد كتعبير عن العلاقات الرسمية الدافئة، رغم ملاحقة الحليف في الشرق الأوسط المعارضة السياسية وقمعها وتعذيبها.

وقبل أكبر مناسبة رياضية مفتوحة قدم الملك حمد تهانيه الحارة للرئيس فلاديمير بوتين في "يوم النصر" الذي عقد الأسبوع الماضي. ومن المتوقع حضور الملكة سباق الخيل الذي نظم على شرفها بمناسبة اليوبيل البلاتيني. ولكن عليها عبور احتجاج نظمته الحملة ضد تجار السلاح التي تحاول أن تظهر عملية "التبييض الرياضي لانتهاكات حقوق الإنسان في البحرين".

ومن بين الذين سيحضرون التظاهرة، الناشط البحريني في المنفى سيد أحمد الوادعي الذي جرد من جنسيته في البحرين، بعدما تظاهر ضد الملك، أمام قصر ويندسور في احتجاج سابق مما جعله بدون جنسية.

وقال الوادعي الذي يدير المعهد البحريني لحقوق الإنسان "في الوقت الذي يعيش فيه سكان البحرين في ظل القمع الوحشي لديكتاتورية آل خليفة، والسجون المليئة بالناشطين السلميين يفرش البساط الأحمر للملك حمد في بريطانيا.

وتظهر دعوته إلى قصر ويندسور إفلاسًا أخلاقيًا وترسل رسالة واضحة بأن بريطانيا تحولت إلى ملجأ للديكتاتوريين ومنتهكي حقوق الإنسان". وفي يوم الجمعة، أرسل خمسة نواب في البرلمان، ضمت زعيم العمال السابق جيرمي كوربن ولوردين رسالة مفتوحة إلى الملكة حذروا فيها من استقبال الملك واعتبروه "خطأ في التقدير ويرسل الرسالة لخطأ والمدمرة لضحايا حكمه الوحشي".

وفي رسالة أخرى وقعتها جماعات حقوق إنسان وأرسلت إلى داعمين لسباق الخيل، بمن فيهم شركة لاند روفر ورولكس. وعبّر الموقعين عن قلقهم من "عملية تبييض رياضي كلاسيكية".

وتقول جيد بسيوني، التي تترأس فريق الشرق الأوسط في منظمة "ريبريف" إن ترحيب بريطانيا بالملك حمد حيث توافق على عدم ذكر الأشخاص أجبروا على الاعتراف تحت التعذيب.

وفي كل عام يعود حكام البحرين إلى وطنهم وهم مرتاحون من أنه سيرحب بهم في إنكلترا مهما مارسوا من التعذيب ضد شعبهم".

وتأتي دعوة الملك حمد بعدما قرر المنظمون في قصر ويندسور تبني سياسة حقوق إنسان وتلقيهم شكاوى من أن العائلة المالكة في البحرين تستغل المناسبة الرياضية لحرف نظر الناس عن انتهاكاتهم. لكن وفاة رئيس الإمارات الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان يوم الجمعة ربما كانت وراء عودة الملك حمد وبشكل سريع. ولن يحضر الملك مناسبة ويندسور.

وفي عام 2014 اعتبرت محكمة في لندن أن الامير ناصر بن حمد آل خليفة لا يمتلك الحصانة من المحاكمة في قضية تتعلق باتهامات تعذيب في البحرين والتي تنفيها الحكومة وبالمطلق. ومنذ فشل الانتفاضة عام 2011 والتي كانت تهدف للإطاحة بالعائلة الحاكمة، دخلت البحرين مرحلة من القمع للشيعة.

وتقول منظمات حقوق الإنسان إن النظام يستخدم محاكمات جماعية بالإرهاب وتجريد الناشطين من الجنسية. وفي التقييم الأخير لمنظمة "أمنستي انترناشونال" قالت فيه إن الحكومة تواصل انتهاكات حقوق الإنسان بما في ذلك "التعذيب وسوء المعاملة وكذا قمع حرية التعبير والتظاهر، وانتهت التحقيقات الرسمية بسوء المعاملة بحماية مرتكبي الانتهاكات".

علي حسن الفواز *

حرب الأنثروبولوجيا وموت الإنسان الأخير

■ قيام متطرفين في السويد بنبش قبور لموتى من المسلمين والأرثوذكس، يكشف عن استعدادات لـ«حرب أنثروبولوجية» مُقبلة، وعن صراع هوياتي يُنذر بالخطر، وكأنّ في الأمر نوايا تجعل من هذه الحرب، مدخلا لجعل المجال الروسي الأوكراني، مفتوحا على صراعات تتضخم فيها عقد التاريخ والأيديولوجيا و«الهويات القاتلة والمقتولة» وعلى نحو يعيدنا إلى رهاب المركزيات القديمة، مركزية الغرب ورأس المال، والفاشيات والنّازيات، وربما العودة إلى مركزية الأيديولوجيا ذاتها، تلك التي ستُهدد العالم بالجوع والعنف والكراهية، مثلما ستُهدد بتخريب كلّ ما صنعته الحداثة ومظاهرها العقلانية، وربما الإعلان عن موت أوروبا الليبرالية، والشرق السحري..

الاستيقاظ النسقي العنيف لهذه الصراعات، ينطوي على ما يشبه التبشير بموازين قوى جديدة، أشدُّ عصابا، وبانقسام مجتمعي سيجعل من الدين والهوية، هما مجال الأيديولوجيات، اللذين تتوزعهما هذه القوى الرايديكالية ذات المزاج الشعبوي، والمسكونة بعقد عنصرية، وبنوع من التعالي والغطرسة الجنسوية، لكن خطورة هذه الظاهرة تكمن في توظيفها السّياسي، وفي دخولها إلى سياق الصراعات العسكرية، لاسيما في أحداث الحرب المشتعلة بين روسيا والناتو، لكن بقناع أوكراني، إذ بدت الهويات الكامنة في نسق «الأوروبة» الحداثية أمام استنفار لاواع، جعلها مدفوعة للتورط في البحث عن هويات ضامرة، وعن ذاكرة ملتبسةٍ، فتصّريح وزير الخارجية الروسية لافروف حول الأصول اليهودية للزعيم النازي أدولف هتلر، لا تنفصل عن لعبة التوظيف الأيديولوجي والديني والسياسي في توصيف متاريس تلك الحرب، وفي الحديث عن سردياتها المفتوحة..

الدخول الديني إلى «حومة» الحرب، بدا واضحا، فالدعوة لتجميد الأصول المالية لرئيس الكنيسة الأرثوذكسية الروسية، مقابل رغبة البابا الكاثوليكي في الحديث مع الرئيس الروسي بوتين، يرسم وجها آخر لمعطيات الصراع، ولهويته الدينية الآخذة في التصدّع بين الكاثوليك والأرثوذكس، بما يدعو إلى إحياء تاريخها القديم، بما فيه تاريخ الديانات الشرقية بنزعتها البيزنطينية القديمة، مقابل أدلجة الديانات الغربية، بتمذهبها الكنسي المعروف بين الكاثوليك والبروتستانت..

سردية الحرب ونقد الخطاب

تمظهرات السرد العسكري، وبيانات الناطقيات الحكومية، بدت وكأنها تضعنا أمام عتبة «حرب كونية» فحلف الناتو العسكري، والاتحاد الأوروبي المدني، والاتحادات الرياضية في العالم وأوروبا تمترست خلف أدلجة حلف الناتو، لتقف بالضد من كلّ ما له علاقة بالدولة الروسية، وعلى نحو يمنح هذه الحرب طابعا عموميا، تدخل فيه الرياضة والسياسة والثقافة والموسيقى مع العسكرة، والرعب الأنثروبولوجي لثنائية «العبد والسيد» الهيغلية، وعلى نحو يجعل من علاقتنا مع تشايكوفسكي وديستوفسكي وإخماتوفا محط شكّ مريع، وكأن كلّ ما تصنعه هذه الحرب من سرديات، سيكون مسوّغا للحديث عن نقد خطاب الآخر، وعن نقد سياساته، ونقد نظرته للحقوق، ولمفاهيم الحوار والحريات، وبما يجعل العالم أكثر اهتزازا، وأكثر خوفا من المستقبل، وأكثر انتهاكا جرّاء صعود المركزيات المسلحة، وكأنه سينزع عن نفسه تاريخا طويلا من التنوير والحداثة والإصلاح، وغيرها من التوصيفات التي استعمرتنا عسكريا وسياسيا وثقافيا، حتى دخلنا معها الأنكلوفية والفرانكوفية والاستشراق والعولمة وما بعد الحداثة بوصفها حدائق ثقافية وحقوقية عامة للعقل «العالمي».

الدخول إلى مثل هذه الحرب لا يشبه الدخول إلى السيرك حتما، فكلّ ما فيها متوحش ومجنون، والروس الجدد، في المرحلة «البوتينية» استعادوا نزعتهم الامبراطورية، فعطلوا ذاكرة الشكلانيين، ورومانسية رحمانوف، ودخلوا الحرب على طريقة الجنرال كلاشنكوف، الذي يقول بفم ساخر: إنها الحرب، فلا مجال هناك لخفة قصائد مايكوفسكي، وحتى لا مجال لتكرار سيرة الحرب الباردة، لأن ما يحدث الآن سيدخل في سياق مختلف، قد يكون استعاديا للخطاب الستاليني، أو للجدانوفية الأيديولوجية، حيث يلتقي أقصى الخشونة والصلادة، مع أقسى الانحياز التمثيلي للذات الروسية، والذاكرة الامبراطورية، والهوية الصلبة، والسيطرة على المياه الدافئة، والممرات الضيقة، والأجواء المخنوقة بكثرة اللصوص الجويين الذين يراقبون الغيمة والطائرة والطائر والبالونات.

التصادم الخشن هو تصادم خطابات، والرهان على الانتصار، لا يعني الرهان على النجاح، وهذا ما يجعل الاستمرار في الحرب نوعا من الرهانات السيئة، واستمرارا في صناعة الحماقات، وفي تغويل الجماعات المتطرفة، بما فيها الجماعات الدينية، التي ستجعل من أوروبا ميدانا لمحنة الهويات، ولما يشبه «محاكم التفتيش» فضلا عن تحويل العالم إلى مستودع للأسلحة، فالقادة الديمقراطيون سيتحولون إلى تجار، وإلى فقهاء حرب، والمثقفون إلى مهرجين، إذ سيثيرون السخرية في دفاعهم عن وهم الحرية، ووهم الحق، وعن أيديولوجيا لها أقنعة مرعبة، قد تستعيد الجميع معها ذاكرة الحروب القديمة، التي قد تتمزق في أتونها الأوراق التاريخية لمعاهدة «وتسفاليا» الشهيرة، التي أنهت الحرب الدينية في أوروبا..

الحرب وموت الليبرالية

يقول الرئيس الروسي بوتين «إن الديمقراطية الليبرالية عفا عليها الزمن» ليؤشر بذلك خطابا ضديا لما تحدّث عنه فوكوياما عن «نهاية التاريخ» و«الإنسان الأخير» وباتجاه اقتراح «نهايات أخرى» قد تكون متعارضة، ومتقاطعة، لكنها تتجوهر حول العلاقة الملتبسة بين الأدلجات المتصارعة، التي ستوظف كثيرا من الوسائط المهملة، والمنسية، بما فيها العنصر الديني، عبر إحياء ما مسكوت عنه في الذوات الكاثوليكية، والبروتستانتية، والأرثوذوكسية.. الإحياء الديني يعني موت الليبرالية، والسيطرة على فكرتها القديمة «دعه يعمل – دعه يمر» مثلا يعني تحويل صراع الطاقة والغذاء إلى بحث عن «الموارد الأولية» في افريقيا، وفي الشرق الأوسط، حيث حمّى البحث عن الغاز، وعن ممرات له، في نيجيريا، وفي الجزائر، وفي شمال العراق، تعويضا عن الاستحواذ الروسي على سوق الطاقة – الغاز والنفط.

التمسك الشكلي بالليبرالية من قبل الغرب بدا ساذجا، فاستعدادات الحرب، تعني الذهاب إلى خيار ـ كلّ شيء من أجل المعركة – ووضع المجتمع أمام أوهام «الحرب النووية» و«المجاعة الروسية» لمواجهة تداعيات ما يحدث، لاسيما وأن عزلة «كورونا» والكساد الذي عاشه الاقتصاد الأمريكي والغربي، قد تركت في أوروبا جرحا نرجسيا، أضعف قوتها العولمية، وجعلها أمام مخاوف كبيرة، بدءا من خواء مؤسساتها الصيانية، وخواء «النظام الديمقراطي الليبرالي» وتضعضع الوفرة المالية، وليس انتهاء بتغوّل النزعات الشعبوية، وصعود اليمين المتطرف والجماعات العنصرية المتطرفة، التي سبق أنْ وجدت في شخصية الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب أنموذجا لفكرة الهيمنة والأمركة المعادية للآخر المختلف..

موت الليبرالية، يواجه خطابا فاضحا لفكرة موت «الإنسان الأخير» أي الإنسان الهيغلي المتعالي، فكلا الموتين هما ظواهر أيديولوجية، والحديث عن نهاية الشيوعية كما قال فوكوياما، وتفكك الاتحاد السوفييتي، أيقظ الروح القيصرية عند الروس، وجعل من روحها الأرثوذوكسية عنصرا إيقاظيا لـ«بدء تاريخ جديد» له مشروعه الصياني والأيديولوجي والعصابي، الذي سيدعو الغرب وأمريكا للتفكير بصناعة حروب مضادة، لا تشبه حرب أوكرانيا» التي ستتطلب وجود وضع اقتصادي إشباعي، من الصعب تأمينه وسط التضخمات الكبيرة في الأسواق، ووسّط ضعف المركزيات الحاكمة، وخواء الليبرالية الجديدة، التي لم تحم أسواقها من التهديد التجاري للصين، ومن احتكار روسيا لاقتصاديات أسواق الطاقة والغذاء والمواد الأولية الأخرى.

العودة إلى «الليبرالية القديمة» سيكون نوعا من الكوميديا، لأنها ستكون خليطا غرائبيا، للاقتصادي والسياسي والثقافي والديني، إذ لا مجال هنا لاعتماد أطروحات «ثعالب» السياسة الأمريكية، كما عند كيسنجر، أو عند بريجنسكي، ولا حتى لإعادة صياغة أخرى لمفاهيم غامضة مثل «نهاية التاريخ» و«صراعات الحضارات» فما يحكم الصراع الجديد سيكون عنيفا، لأنه سيقوم على خيارات صعبة، إما الذهاب إلى خيار الانتصار، أو القبول بتعدد الأقطاب الحاكمة للعالم، وهذا ما يعني نهاية الوضعية الليبرالية، بنسختها الأمريكية والبريطانية، التي لا تختلف مختبراتها عن مختبرات البرامج الكيماوية، ولا تختلف أطروحاتها عن أطروحات العولمة، التي فشلت في أن تكون إنسانية وأخلاقية، وفي أن تحمي فكرة قرية «ماكلوهان» الصغيرة من الغزو العنيف والمتوحش لليبرالية الجديدة ذاتها.

* كاتب عراقي

في الذكرى الـ73 لرحيله

«عرار» ودوره في تجديد الشعر العربي

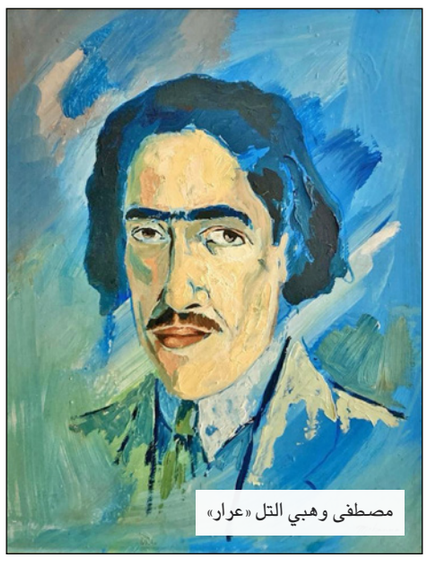

مصطفى وهبي التل «عرار»

■ تصادف هذه الأيام، أي في الرابع والعشرين من شهر أيار/مايو، الذكرى الثالثة والسبعون لرحيل الشاعر الأردني الإحيائي مصطفى وهبي التل المعروف بلقبه عرار، والذكرى الثالثة والعشرون بعد المئة لميلاده. فقد ولد في 25 مايو 1899 خلافا لما ذكره البدوي الملثم في كتابه «عرار شاعر الأردن وجاراه فيه آخرون زعموا أن ولادته كانت عام 1897.

درس عرار في مسقط رأسه إربد، وفي حلب، وبيروت، وإسطنبول. وتخللت دراسته سنوات انقطاع عمل في بعضها في التدريس.

بعد عودته من حلب عام 1920 انتظم في دراسة الحقوق في دمشق، ونال الإجازة في هذا التخصص عام 1930 وشغَل في حياته عددا من الوظائف، إلا أنه لم يثبت في واحدة منها، ولم يستقر في منصب معين، وعن هذا يقول، مشيرا لتنقله من موقع لآخر، ومن وظيفة لوظيفة أخرى:

فمن سجن إلى منفى
ومن منفى إلى غربة
ومن كرٍّ إلى فرِ
ومن بلوى إلى رهبه
وبي من كلّ معركةٍ
أثرتُ عجاجَها نُدبة

وفي أواخر سنوات حياته، أي من 1942 إلى وفاته في 24 مايو 1949 زاول مهنة المحاماة.

لقب الشاعر

عُرف الشاعر عرار بهذا اللقب جريا على عادة القدماء الذين كانوا يطلقون على الشاعر لقبا لاستخدامه لفظا معينا يشتقون منه اللقب. وهكذا سموا أحدهم المثقب العبدي لاستخدامه «وثقّبْن الوصاوص للعيون، وسموا أحدهم المسيب بن علس لاستخدامه كلمة سيَّب. ولقب هذا الشاعر بعرار لقوله:

أرادت عِرارا بالهوان ومن يُرد
لعمري عرارا بالهوان فقد ظلمْ

وهو بيتٌ لعمرو بن شأس الأسدي، تمثل به الشاعر في موقف عرض له مع امرأة أبيه. وعِرار بكسر العين نوع من النبت، ذي أزهار صفر، طيبة الرائحة، زكية الأريج، عبقة الفوح. يقول أحد القدماء:

تمتع من شميم عِرار نجد
فما بعد العشية من عِرار

وفي ثقافته أسهمت عوامل متعددة أولها العصر، فقد نشأ في أواخر العصر العثماني، متزامنا مع ظهور الاستعمار الغربي، وما يتصل به من صراعات سياسية، سواءٌ منها ما يتصل بالأوضاع الداخلية، أو ما يتصل بالعلاقة مع المستعمر، وما يتطلبه من نضال شرس للتحرر والاستقلال. في الأثناء بدأ الصهاينة، والإنكليز، تنفيذ مشروعهم الصهيوني المشترك في فلسطين، وهذا عامل مهم تجلى أثره في شعره لهذا يشير قائلا:

رباهُ إن بلفور أنفذ وعده
كم مسلم يبقى وكم نصراني

والعامل الثاني معرفته، وإتقانه عددا من اللغات، منها الفارسية التي ترجم عنها رباعيات الخيام والتركية. والعامل الثالث تجاربه في الحياة، وخبراته في الصحافة، وعلاقاته المتشابكة بعدد من الإعلاميين، والأدباء، منهم على سبيل المثال إبراهيم طوقان، وأبو سلمى، وفؤاد نصار، صاحب جريدة «الكرمل، ومحمد صبحي أبو غنيمة الكاتب القصصي المعروف، والمحامي محمود المطلق جامع أشعاره، وناشر الطبعة الأولى من ديوانه «عشيات وادي اليابس» 1954.

ولعل أول من عُني بشعره، وبدراسته، هو الكاتب الراحل غالب هلسا الذي نشر في مجلة «الآداب البيروتية» ع 4 نيسان/ إبريل عام 1957 مقالا بعنوان « شاعرٌ في المعركة» دعا فيه لإعادة النظر في آثاره من شعر، ومن نثر، لما تتضمنه أشعاره – بصفة خاصة – من مواقف سياسية واجتماعية ووطنية تتوافق مع قضايا المثقفين، واهتمامات المبدعين. في تلك الأثناء شاطره هذا الاهتمام، والتنبيه على مكانة عرار، المرحوم ناصر الدين الأسد الذي تطرق لشعره في الاتجاهات الأدبية الحديثة في فلسطين والأردن (1957) واستأنف النظر في آثاره في سفره القيم «محاضرات في الشعر الحديث في فلسطين والأردن» (1961) وحذا حذوهما الشاعر المرحوم فايز صياغ الذي نشر عن شعره مقالا في العدد الأول من مجلة «الأفق الجديد» في مجلدها الخامس (1966) ثم تتابعت الدراسات. فحذا حذو هؤلاء المرحوم هاشم ياغي في كتاب صدر عام 1972 بعنوان «ثقافتنا في 50 عاما». وعرض لشعره محمود السمرة في موقعين، أولهما: تقديمه للطبعة الجديدة من ديوانه «عشيات وادي اليابس» 1973 والثاني في مقالة توقف فيها إزاء اللغة والأسلوب في شعره نشرت في مجلة «مجمع اللغة العربية الأردني» في العدد المزدوج 6/5 الصادر في كانون الأول/ديسمبر 1979. وعني بشعره أحمد أبو مطر – رحمه الله – في دراسة نشرها في كتاب مستقل بعنوان «عرار الشاعر اللامنتمي» 1977 ونظن الكتاب رسالة جامعية حصل بمقتضاها المؤلف على درجة الدكتوراه. وتلاه كمال فحماوي – رحمه الله – فنشر كتابا آخر عنه بعنوان «مصطفى وهبي التل حياته وشعره». وتوالت بعد ذلك الدراسات والاهتمامات فنشر محمد كعوش «أوراق عرار السياسية» 1980وتوقف عند شعره تركي المغيض في دراسته عن الشعر في بلاط الملك عبدالله بن الحسين، وحيا الرواشده في كتابه عن الحركة الشعرية في بلاد الشام الجنوبية. وعبد الفتاح النجار في كتاب نشره بعنوان «التجديد في الشعر الأردني».

محاكاة القدماء

ومهما يكن من أمر، فإن هذا الشاعر الذي شغل به الدارسون الأردنيون ابتداءً من البدوي الملثم، مرورا بغالب هلسا وناصر الدين الأسد ومحمود السمرة وآخرين.. يكاد يكون مجهولا في غير الأردن وفلسطين. وقد وجه إليَّ عام 1988 حبيب الصايغ – الشاعر الإماراتي الراحل – سؤالا عمن يكون عرار، وسبب السؤال هو اختيار لجنة مهرجان جرش في ذلك العام لعرار شاعرا، عقدت حول شعره حلقة دراسية قدمت فيها أوراق وبحوث. وقال لي: إنه يصدر مجلة باسم «أوراق» ويريد أن يكتب شيئا عن هذا الشاعر، وهو لا يعرف عنه إلا أنه عرار فقط. وقد أعياني إقناعه بالمنزلة السنية التي يجدها فيه الدراسون الأردنيون، وشبهته له بالشاعر الخليجي فهد العسكر، وباللبناني بشارة الخوري، وبالسوريين بدوي الجبل، وسليمان العيسى، وبالمصري حافظ إبراهيم، إلا أن جل هذه الموازنات لم تكن كافية لإقناعة بأهمية الشاعر عرار. وبعيد ذلك بسنوات أيْ في عام 1999 نُظم مؤتمر دولي إحياءً لمرور 100 عام على ميلاده في 25 مايو 1899 وقد شارك فيه عدد من الدارسين الذين اثبتوا أن له يدا طولى في تجديد الشعر العربي، بعد أن ران عليه زمن طويل اكتفى فيه الشعراء بالترديد والتقليد. فقد نبه رشيد عناني وهو أحد الأساتذة العاملين في تدريس الأدب العربي في الجامعات البريطانية، لما في عطائه الشعري من جدة تضعه على قدم المساواة فنيا مع شعراء مدرسة الإحياء، التي تتمثل في كلّ من حافظ إبراهيم وأحمد شوقي وخليل مطران والزهاوي والرصافي والجواهري وغيرهم ممن أسهموا بشعرهم في إعادة البريق إلى الشعر العربي بعد خموده، وإيقاظ دواعي الإبداع فيه بعد خموله وركوده. والحق أن هذا الدارس لم يبتعد عن الحقيقة في تقييمه لشعر عرار من هذه الزاوية، ونستطيع أن نحدد الأسباب التي تجعل منه شاعرا إحيائيا في الآتي:

وقف من الاجترار والتقليد موقفا حاسما، فالشاعر المقلد المحاكي للقدماء لفظا، أو معنى، وإن أجاد، وأتقن النظم، فإن إتقانه ليس بشيء، كونه لا يعبر عن الشيء الذي يحس به ويشعر، بل يعبر عما أحسَّ بها القدماء وشعروا، ولهذا يقول مخاطبا أحد المقلدين ممن تهجموا على شِعره، ونعتوه بالافتقار للأصالة:

هذا هو الشعر، لا نظمٌ يطالعنا
به عجوزٌ أخو ستين هذاءُ
يقول، وهو الذي ما اجتاز مرحلةً
على جوادٍ، ولا لفته بيداءُ
ولا رأى العيسَ يحدوها أخو رجَزٍ:
ياحادي العيس، إن الرَّكْبَ أنْضاءُ

فهو يسخر من هذا الشِعر، وينعته بالنظم الذي لا حياة فيه، ويستخدمُ – من باب السخرية – أيضا ألفاظا مثل المرحلة، والبيداء، والعيس، والرجز، والركب، والأنضاء جمع نضو؛ وهو الهزيل النحيل من كثرة الأسفار والترحال. وهو بالطبع يقول ذلك لأنَّ الشعر في نظره ينبغي أن يصدر عن إحساس داخليٍّ مرّ به الشاعر، وعن تجربة تهز كيانه، فتجعل من شعره بوْحا يصور المعاني الباطنية، والدفينة، لا الانطباعات الخارجية السطحيّة.

والأمر الثاني أنّ هذا الشاعر يثورُ في بعض شعره على القواعد التقليدية، بلاغة كانت أم عروضا أم نحوا. فالمعنى عنده، أو تصويره للشعور، والإحساس، أولى من الالتزام بالقاعدة اللغوية، فعندما انتقدَهُ بعضهم بسبب تسامحه في هذا، قال رادا:

دعني برب السكاكي من بلاغته
وقوله مقتضى حالٍ وإنشاءُ
أما فراهيدُ فاستغفر لصاحبها
وقوله من عيوب الشعْر إقواء
فجيد السبْك في الأقلام موهبةٌ
ورائع الشعر كالتنزيل إيحاءُ

والأمر الثالثُ الذي كان فيه رائدا أيضا، الاقتراب بلغة الشعر من لغة الحياة اليومية، باستخدامه المفردة الشائعة بدلا من المهجورة، ولو كانت هي الأفصح. وفلسفته في هذا السياق تقوم على تفضيله استخدام مفردة السكين، مثلا، لا المدية، مع أنّ هذه أكثر فصاحة، وأظهر جزالة، وأقل ابتذالا، وذلك لأنَّ لفظة السكين متكررة الاستعمال، والشيوع، في حياتنا اليوميّة؛ فهي لذلك أعمق أثرا في المتلقي من المدية. كذلك ترتبط بعض الكلمات العامية التي شاعت في شعره ببعض المفارقات، والطرائف، التي تستدعي إيحاءات خاصة بها لا تستدعيها الكلمة غير العاميّة. وهذا ما تراءى لمحمود السمرة في دراسته الموسومة باللغة والأسلوب في شعره. وإلى هذا تعزى شعبية شعره، وسيرورته، لدى القراء من الطبقة الشعبية، والفئات المهمّشة، إذ لم يقتصر تداول شعره على المثقفين، والمتعلمين.

* كاتب وأكاديمي أردني

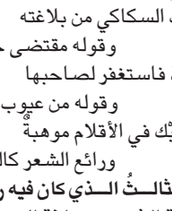

إبراهيم خليل *

القضية الفلسطينية وعالم الاجتماع الفرنسي إدغار موران

إدغار موران

■ «لكنني بوذي منذ زمن طويل... ولم أعد يهودياً!»

في زمن بقاء إسرائيل موضوع تساؤل في عقد الثمانين من وجودها، وفي غمرة العدوان الإسرائيلي على كل الحقوق الفلسطينية الدينية والمدنية والسياسية. وفي ظل دولة ولدت من صراع تفكيك الاستعمار، أسيرة أطروحاتها ولم تعد قادرة على التخلص منها، كالسلام بالقوة والتطبيع مع دول الأطراف العربية ما عدا فلسطين. يعد إدغار موران، صوتا قادما من أعماق ثقافة تاريخية منفتحة على كل ما هو إنساني في الثقافات الأخرى، لفك شيفرة ذاكرة خصبة في صراع وجودي في أرض فلسطين التاريخية.

يعتبر إدغار موران، آخر المفكرين والفلاسفة المثقفين العالميين الأحياء في هذا القرن، الذين يخوضون معركة الأفكار والمعرفة، فهو ينظر إلى دور المثقف المعاصر بالإضافة إلى نشاطه ككاتب أو فيلسوف أو أديب، يتوجّه إلى الرأي العام، كحامل لرؤية إنسانية تغوص في المشاكل الجوهرية والشاملة والمرتبطة بالمصير الإنساني وبالسياسة والعدالة والقانون، للدفاع عن النزاهة الثقافية. وكذلك يلعب دورا أساسيا في الكتابة والتفكير بالمستقبل الآتي، في سياق إعلامي وعالم أكثر تخصصا، لتوحيد معايير الفكر في قضايا عالم سائر نحو الهاوية. وأن يكون المثقف عضويا بالمفهوم الغرامشي، يكتب عن الظلم والمظلومية التي لحقت بشعوب معينة في هذا العالم.

صراحة الموقف

لقد كان طلائعيا في اتخاذ مواقف صريحة من معظم القضايا المطروحة عالميا، ساعيا إلى تفكيك سيرورتها وفهم تناقضات كينونتها، عاش تجربة المقاومة في شبابه، غادر الحزب الشيوعي اعتراضا على فظائع الستالينية. وأيّد بقوة وبلا هوادة استقلال الجزائر، وكان من القلائل الذين ناصروا القضية الفلسطينية وتعاطفوا معها وكتبوا عنها. لقد عاش المفكر والفيلسوف إدغار موران تجربة الإقصاء، هذا المفهوم الذي استخلصه من تجربة عن وفاة والدته، لقد تعرض إلى الإبعاد من طرف الأسرة حينما لم تكشف السبب في وفاة والدته، وهو في عمر العاشرة، فتركته يبحث عن الحقيقة لوحده، ولذلك يرفض إدغار موران كل ما له علاقة بالإقصاء، فكما تعرض للإهانة من طرف أسرته تعرضت القضية الفلسطينية للإهانة من طرف الأسرة الدولية التي ترفض معاقبة الكيان، وفي هذا السياق ينظر للقضية الفلسطينية على أنها قضية سياسية وليست دينية، وأنه يتم توظيف الدين فيها لأهداف سياسية، فالكيان الصهيوني الذي يستولي على مدينة القدس، يحرم الملايين من المسيحيين والمسلمين الفلسطينيين من حقهم فيها. حتى وصلت بها المغالاة إلى اعتبار الأعياد الوطنية أعيادا دينية، ويجعل من القصة الدينية بشخصياتها أساس صراع سياستها مع الفلسطينيين قائلة: «إن الله يريد ذلك، إن الله وهبنا ذلك».

كما تأثر كثيرا بالظاهرة السيكولوجية المرتبطة باحتقار الشعوب، حينما انتقد الصهيونية باعتبارها منافية لليهودية الحقيقية وتلطيخاً لها، لتجريدها وطن الفلسطينيين وسرقة تاريخية لذاكرتهم. إن المحرقة وإهانتها الإنسانية في حق كل سكان أوروبا بمن فيهم اليهود، والغجر والقاصرون. لم تكن درسا أخلاقيا لهم، بل حملوا كل تبعاتها إلى أرض فلسطين. لقد خاض المعارك الفكرية بلا تردد وعاش حمى الصراعات السياسية للنزاع العربي الإسرائيلي، حتى أوصلته إلى المحاكم في بعض الأحيان بتهمة القذف العرقي، ولاسيما حين كان يجابه المتطرفين اليهود والصهاينة في فرنسا نفسها كما في إسرائيل. وأن يتم التعتيم على كتابه «العالم الحديث والقضية اليهودية» (2006) من كبريات الصحف والمجلات في فرنسا، بسبب مواقفه.

لقد حاول في مقالاته العديدة، البعيدة عن المنحى العاطفي، بتشخيص دقيق للصراع العربي الإسرائيلي. من بينها مقالة «فلسطين الرؤية المزدوجة» (في جريدة ليبراسيون الفرنسية سنة 1997) قدم فيها الحجاج الإسرائيلي والفلسطيني حول الحق التاريخي بالأرض. وكذلك في مقال «البسيط والمركب» (اللوموند، 2 فبراير/شباط 2001) حيث عالج ظاهرة المضطهِد الإسرائيلي القوي والمضطهَد الفلسطيني في أرضه التاريخية، ووقع سنة 2002 مع دانييل سالناب والمفكر الجزائري الفرنسي سامي ناير في منبر حر لجريدة «اللوموند» الفرنسية مقال «إسرائيل ـ فلسطين: السرطان». ضد الحكومة الإسرائيلية اعتبرته المنظمات الصهيونية «معادياً للسامية»؛ (لقد أخفقت محاكمة حركها مؤيدون لإسرائيل، ضد المفكر إدغار موران والكاتبة دانيال صالوناف والمحلل السياسي سمير ناير، وبرأتهم محكمة التعقيب باسم حرية التعبير بسبب هذا المقال في 2002).

الحق الفلسطيني

وفي سنة 2013 كان له لقاء متميز مع الأكاديمي الإسلامي طارق رمضان في مراكش، كان لقاء الإنسانية في عمقها الحواري البناء، حيث ناقشا قضايا مختلفة حساسة تخص العالم المعاصر. وكان يدير الحوار الفيلسوف كلود هنري ديبور، تناول اللقاء عدة قضايا معاصرة، وكانت ثمرته طباعة كتاب تحت عنوان «قضايا في مخاطر الأفكار، الأسئلة الكبرى». شجب فيه موران الغطرسة الإسرائيلية والجرائم التي ترتكبها في حق الفلسطينيين، وتأسف على وضع الفلسطينيين في المخيمات المأساوية، كما استنكر انقسام وتشتت مواقف واستراتيجيات الحركات السياسية الفلسطينية، ما دفع موران إلى القول في إحدى صفحات الكتاب: «عندما يدخل الله كرمز للأديان في الواجهة، لا يمكن آنذاك تصور حدوث مصالحة» إن الله في نظره يتحول إلى شماعة للصراع بين الأديان، كما يحصل الآن بين إله الصهاينة وإله الفلسطينيين، فبدل الوحدة من أجل الأرض المغتصبة، صار الصراع على مستوى السماء بين مؤمن وكافر، حيث يكاد البعض يخفق في تحديد طبيعة الصراع، أهو ديني أم سياسي من الجانبين، حيث يرى اليهود «أن الأرض عطية من الرب» وأن إسرائيل تتقوى أكثر كلما تضاعفت وتفككت الدول المحيطة بها كسوريا ولبنان والعراق، واستعار موران قولة لفيكتور هوغو يقول فيها «مظلوم الأمس، هو جلاد الغد». إن منح الشعب الفلسطيني حقه ينبغي أن يكون من منطلق إنساني بعيدا عن أي تخندق ديني أو سياسي أو اقتصادي. إن إصابة القضية الفلسطينية بالعزلة لا يجعل المثقف الحر يشعر باليأس، فيجب عدم الكف عن الشهادة لصالح المهزومين يقول في الكتاب: «إن الشيء الذي يؤثر في نفسي كثيرا في هذا التاريخ، ليس هو ظاهرة السيطرة، بل الظاهرة السيكولوجية المرتبطة بالاحتقار».

ويتفق موران مع طارق رمضان في نهاية الحديث عن الصراع العربي الإسرائيلي، في أن الحل الأقرب والمنصف جزئيا، هو حل الدولتين، في استقلال شبه تام ودون هيمنة إسرائيلية. إن هذا الالتزام الأبدي بعدالة القضية الفلسطينية، يأتي من شعوره الإنساني بالانتماء إلى الأرض وارتباط شخصيته منذ طفولته ومراهقته بها، كما كان بسبب عدم تلقيه من أسرته ثقافة يهودية، سواء تعلق الأمر بالدين أو السياسة أو الأخلاق، كانت أسرة علمانية تؤمن بالعلم ومبادئ الأنوار (الشيء الذي دفعه لرفض الانضمام إلى جيش الحرب الصهيوني باعتباره تشكيلا مسلحا لكيان صهيوني في أرض فلسطين التاريخية).

ترسخت فيه قيم التضامن والتسامح والحوار مع الآخر. هذا المنطلق المتجذر في إنسانيته وكينونته، جعله يتضامن مع جميع المضطهدين في العالم، بما فيها معاناة اليهود في الماضي منذ آلاف السنين، وحاليا مع الفلسطينيين تحت الاحتلال الإسرائيلي. هذا العمل الفكري والثقافي من أجل التعريف بالقضية الفلسطينية، كقضية إنسانية وكونية تعكس معاناة شعب تعرض للاضطهاد والاستبعاد، وجرد من أرضه وحكم عليه بالرحيل، ولهذا يعتبر إدغار موران نصير الملعونين والمضطهدين والمظلومين في العالم أجمع، قائلا: «علينا أنْ نعترف بأولئك الذين لا يحظوْن بالاعتراف: المحتقرين، والمهانين. ليكنْ لديْكم حسُّ الأخوة تجاهَ جميع الذين يتألمون».

عبدالله الحيمر *

* كاتب مغربي

«لايسن المفقودة»: مُسَوَّدات مارغريت ميتشيل الزرقاء

إسماعيل كرك *

مارغريت ميتشيل رفقة عائلتها

■ لوقتٍ ينقِّط حروفَـهُ، ويزيِّنُ لحظاته الجميلة بعالم صغيـر، وزمنٍ أصغر مفتوح على لونه، وعلى وقت يضـرب أرقامَـه بالصفر، وَبالأصفـر الغيور ليبدأ في كل مرة من جديد، وَ: بـ(نعم) عادلة تُقَسِّـم الحب فقط على اثنين (كليفورد وبيغي).

ذلك الحـب الأول، تلـك السـلة الفارغـة المُعَلَّقة بالـروح لا بالرسـغ، وبتلـك الألوان التـي يتحرَّاها القلب في عاله البكِر خارج أسوار الجسد. حُبٌّ أولُ تكتبه قطرتان من لُعاب يرتجف على شـفاهٍ جافة، حبٌّ بطعمِ أول ثمرة في الموسم.

متمثلةً الحالة الأولى في مقولة منسوبة لأنطون تشـيخوف «في حيـاة الرجـل ثلاثُ نسـاء: امرأة تحبـه، وامـرأة يحبهـا وامـرأة يتزوجهـا» تكتـب مارغريـت ميتشـيل روايتهـا الأولـى ذات السـبع وخمسـين صفحـة، وتُعَنْونُـه «لايسـن المفقودة» العمـل الروائـي القصير الـذي أخفَتْهُ خلف اسـم (بيغي)؛ وهو الاسم الذي اختارته الفتاة الأمريكية ذات الأصول الإيرلنديـة الكاثوليكية، للانعتاق من البيئـة المحافظة، والولـوج إلى عالمٍ حـب يحرِّرُها من القيـود الصارمة التـي فرضَتْها أمُهـا ماي بيل ستيفنسـون ذات الشـخصية المحافظـة القوية. لم يكن أي من أفراد عائلتِها أو أقربائها يناديها بهذا الاسم، لكنها أرادت لحبِها الأول أن يقف بكل قوته بين الأخضر الإيرلندي والشـمس الأمريكية المقبلة من شـمال شـرق الولايات المتحدة ومـن نيويورك بالتحديد، وأن تُخضِع قلبها للحضور الآسـر الذي لا تقاومـه الفتيات، في رجولةٍ ووسـامة وعنفوان النيويوركـي كليفورد هنري. أَجَـلْ اتخذت (بيغي) قرارهـا الأول للحفاظ على الحب الأول كعاشـقة، أما اسـم مارغريت فقد تركتْهُ لعائلتها وللسجلات الرسمية، فوَقّعتْ رسائلها باسم (بيغي) لبناء حب نقي عبَّر عنه خليل جبران في كتابه (النبي) «الحب الحقيقي هو من يجدنا ولسنا من نجده».

الرواية المفقودة

بـدأت (بيغـي) بكتابـة «لايسـن المفقـودة» في العاشـر من تموز/يوليـو 1916 وانتهت من كتابتها في السـادس من آب/أغسـطس من العام ذاته، أي خلال أقل من شهر، حيث كتبت اسمها على صفحة داخلية من كتابها الأول، ثم لصقت مخططها المكوَّن مـن اثني عشـر فصـلاً على ظهـر الكتـاب وأهدتهُ لحبيبها الأول كليفـورد هنري في الأيام الأولى من علاقتهما، ثم راسـلَتْهُ على عنوانه بتروسية (هنري ملاك الحب). الروايـة القصيرة المكتوبة بخط اليد، نظيفة بشـكل ملحوظ مع بعض التغييرات والمحو. يبـدو الأمر كما لـو أن القصـة تدفقت مـن خيالها بالكامل في أقل من شـهر. مـا يثير الإعجاب هو أن رواية «لايسـن المفقودة» كُتبت عندمـا كانت بيغي في عمر خمسـة عشـر عامـاً وثمانية أشهر أي قبل أربعة أشهر من عيد ميلادها السادس عشر.

قصـة الحـب الأول لكليفورد هنـري ومارغريت ميتشـيل تزامنـت مـع دخـول الولايـات المتحـدة الحـرب العالميـة الأولـى (1917–1918) فـي تلـك الفتـرة كان الطلـب علـى فتيـات المـدارس كبيـراً للمشـاركة فـي الرقصـات أمـام الجنود الشـباب المتمركزيـن في كامب غوردون فـي ولاية جورجيا وفورت ماكفرسون. في واحدة من هذه الرقصات، وفـي الأسـبوع الأول من شـهر يوليو عـام 1917، التقت ميتشـل بالمـلازم كليفورد هنـري ذي الـ 22 عامـاً والطالـب فـي جامعـة هارفرد: شـاب ثري وبـارز اجتماعياً فـي نيويورك، كان يـؤدي خدمته العسـكرية فـي معسـكر غـوردون. سـريعاً، وقع الاثنـان في الحب وبـدآ المواعدة، وبعـد عام واحد تمـت خطبتهمـا فـي أيلول/سـبتمبر 1918، قبـل وقت قصير من اسـتدعائه، ثم نقله خارج الولايات المتحـدة للقتال علـى الجبهـة الفرنسـية ـ الألمانية المشـتعلةً آنذاك، بينما كانت بيغـي في طريقها إلى مدرسـة سميث في واشنطن بعد مضي شهر واحد فقط على خطبتهما.

في 16 تشـرين الأول/أكتوبر 1918 أثناء القتال في فرنسـا. وأثناء وجودها في مدرسة سميث في واشـنطن، تلقَّتْ ميتشـيل برقية من جبهات القتال في فرنسا تفيد بأن كليفورد مات في الحرب... عند تحرّي دقة هـذه المعلومة تبيَّـن أن كليفورد لم يمت في تلك الحرب، بل كان من أرسـلها على الأغلب هو كليفورد هنري نفسـه – وذلك بعد مغامرات قامت بهـا (بيغي) مع العديد من الشـبان، ما لبثتْ بعدها أن تزوجت من صديقها ريد آبشو، الذي كان عاطلاً عن العمل وانفصلا بعد عام واحد فقط، بينما واعدَ كليفـورد هنري عاملـة الاتصالات الشـابة غريس رايفيلـد ثم تزوجا سـنة 1922 وأنجـب منها هنري إنجـل جونيـور 1924 وويليام بعد عـدة أعوام. في آذار/مـارس سـنة 1945 مات كليفـورد هنري بعد إصابته بسرطان الرئة، وقصور القلب.

الذاتية والرومانسية

بالعـودة إلـى رواية ميتشـيل الأولـى والمخفية عمداً، يسـتطيع القارئ تمييز الطابع الفيكتوري في الكتابـة، حيث تُظهر ميتشـيل الواقعيـة كخاصية أدبيـة بـارزة للفتـرة الممتـدة نظريـاً – بـين الثلث الأول للقرن التاسـع عشر والسنة الأولى من القرن العشـرين (1837–1901). هـذا الأسـلوب الأدبـي الـذي يمزج بين الذاتيـة الرومانسـية وموضوعية (أوغسـطان) وكأنه يتقاطع مع ما كَتبتْهُ الفرنسية جـورج إليوت في عملها المهـم (آدم بيدي): «دعونا نعتمد على رجال مسـتعدين لمنـح آلام الحياة ذات المُثُل العليـا، لوصف الموجـودات العادية». مؤمنةً بأن الغرض من الأدب هو تصوير العالَم بدقَّة.

تقـص (بيغـي) على لسـان بيلي دانكـن، راوي أحـداث تبـدو وكأنهـا حقيقيـة، تجري علـى ظهر (كاليبان) السـفينة المبحرة مـن الجنوب الأمريكي عبـر ممر(يندانـو) باتجـاه جزيـرة (لايسـن) في جنوب المحيـط الهـادي. بطلا تلك القصـة هما كلٌ مـن دوغـلاس سـتيل ذي الثلاثـة وعشـرين عاماً (الشـخصية التـي تحمل طِبـاع كليفـورد هنري) الرجل النبيل، والآنسـة كورتني روس – صديقتها المُقرّبة، التي تَذكرها ميتشـيل في الرواية باسـمها الحقيقي – (و تحمل طِباع بيغي ميتشـيل نفسها) الآنسة روس، الشابة الحسـناء ذات التسعة عشر عامـاً، التـي تهـرب إلـى جنـوب المحيـط الهادي، فيتبـارى علـى الظفر بقلبهـا ثلاثة رجـال يريدون التقـرب منهـا ويحاورونها علـى ظهـر (كاليبان) وهنا لا بد من الإشارة إلى هؤلاء الثلاثة (الحقيقيين): كليفورد هنري، ريد آبشو، وجـون مارش الـذي بقـي زوجها حتى توفيت سنة 1949).

فـي نهاية الروايـة تغرز خنجـراً في صدرهـا بعد معركـة دامية بـين الثلاثة لكنها تختـار الموت علـى جثة دوغلاس سـتيل (هنري كليفورد): القلب الذهبي وسليل العائلة الثرية التي اعتاد رجالها من الأمريكيين (الجُـدد) ارتداء بنطلون أبيض وقبعة بَنَما.

خاتمـة الروايـة، تُكَـرِّس النهايـات الحزينـة للحـب الأول، حيـث يحـب الرجـل امـرأة ولا يفـوز بهـا. تتحـول الرواية الطفولية ذات الصفحات السبع والخمسـين إلـى ألـف وسـبع وثلاثين صفحة، وأكثـر من نصف مليـون كلمة تُرجمت إلى اثنتين وسـبعين لغة وبيعت منها ستة ملايين نسخة، فقط في الأشهر السـتة الأولى بعد صدورها في طبعتها الأولى، لتصل المبيعات فـي النهاية إلى ستين مليون نسخة، وتُعتبَر رواية القرن العشـرين الأكثر مبيعاً والأكثر شـهرة. بعـد أن أرسـلت مسـوداتها الأولى إلى الناشـر هارولد. س. ليثام، اكتشف من خلال تلك المسـودات الضخمـة الموهبة المتميزة لميتشـيل والتي عنونتها: «ذهب مع الريح». وبسبب الإقبال الشديد على شراء الرواية، اعتُبِرَت مارغريت ميتشـيل نصـراً مؤجلاً انتظره الجنوب الأمريكـي طويـلاً بعـد الهزيمـة العسـكرية التـي لحقت بهم من الشـماليين، فنظَّـمَ الجنوبيون حفلاً تكريميـاً كبيـراً للرواية العابـرة للقـارات، وكتبوا عنوانهـا على طائرة تحمل ركاب الجنوب، لتتحول حـروف «ذهب مع الريح» إلى ذَهَـب تكتبه الريح في شخصية (سـكارليت أوهيرا) لأنهـا تختصر الزمن وتؤكـد نصـر نِبلاء الجنـوب الأمريكـي وفقرائهم من البِيض المتعلِّمين والذيـن يُسَـمَّون (كريكرز) في معركةٍ جديدة بلا أسلحة، بل برواية جابت العالم، وأكـدت أصالـة الجنوبيـين، خصوصاً فـي ولاية جورجيا ذات الأغلبية الأيرلندية المهاجرة.

الغريـب هنـا أن مارغريـت ميتشـيل كانـت قد أوصـت زوجها الثانـي جون مـارش – الصحافي المهتـم بشـؤون الأدب – قبل وفاتهـا – بحرق كل المسـودات التي تتعلق بروايتهـا (الوحيدة) «ذهب مـع الريح».. السـؤال الذي يتبادر إلـى الذهن هنا: لماذا؟ ما الذي أرادت (ميتشيل) إخفاءه وهل كانت هناك أي خصوصية يمكن لها أن تَظهر للعلن، وتدل على شـيء ما قـد يضر بسـمعة الروايـة الوحيدة وكواليس كتابتها؟ نعم الأمـر كان متعلقاً بظروف ورسائل وصور، تَعاهَدَ كل من كليفورد وبيغي على سريَّتها. بعد العودة للكثير من المراجع كان لا بد من تَسـليط الضوء على الجهد الـذي قامت به الباحثة ديبرا فرير في إثبات أن العلاقة بين بيغي وكليفورد لم تكن علاقةً سـرية، بل كانت عهـوداً قُطِعَتْ على حفظ أسرار العلاقة.

رحيل ميتشيل

بعـد وفـاة مارغريت ميتشـيل سـنة 1949 مرَّتْ الأعوام لتصل عاماً يبدِّل الآحاد بالعشرات (1994) فيتصل هنري جونيور (ابن كليفورد هنري) بمدير متحـف «الطريق إلى تارا/ أتلانتا السـيد باتسـي فيغينيس ليخبـره بأنه يمتلك مجموعـة أصلية من خمس عشرة رسـالة ودفترين أزرقين قديمين كانا بعنوان (لايسـن المفقودة) مكتوبـة بخط مارغريت ميتشـيل احتفظ بهـا والده فـي إحـدى الجوارير السـرية في مكتبـة منـزل العائلة فـي نيويورك– بالإضافـة إلـى خمس وسـبعين صـورة وخمس عشرة رسالة تُوَثِّق وتشهد على العلاقة التي ارتبط بها والده بالكاتبة الشهيرة.

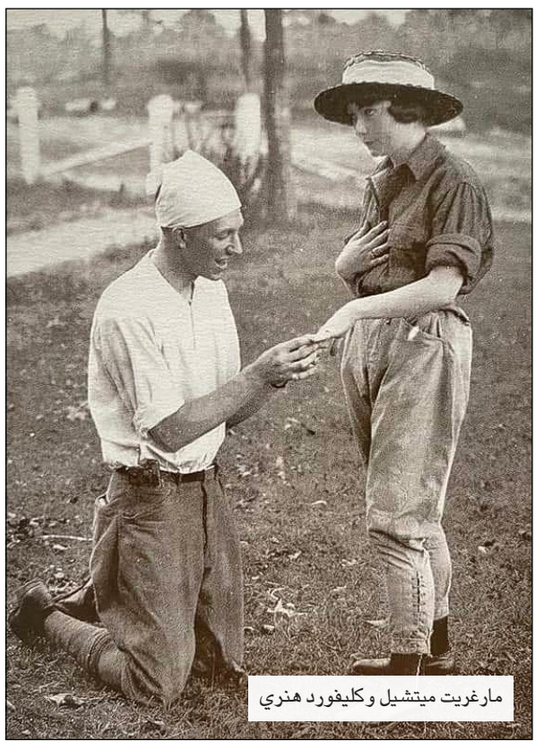
مارغريت ميتشيل وكليفورد هنري

لـم يكـن باتسـي فيغينيـس متأكداً بـأن هنري (الصغيـر) يحتفـظ بصـور ورسـائل وتـذكارات أصليَّة، فاسـتعان بثلاثة مختصين: خبير مسـتقل متخصـص بكشـف تاريـخ الـورق والحبـر وخط اليـد، ومؤرِّخ متخصِّـص بالكُتَّاب في تلـك الفترة، بالإضافـة إلـى أحـد جامعـي الصور والرسـائل الخاصـة بمارغريـت ميتشـيل لأكثـر من خمسـة وعشـرين عاماً، وذلك للتأكد من كل شيء واتخاذ قرار بشرائها والاحتفاظ بها. وبالفعل أكد الخبراء الثلاثـة أن ما وجده هنري (الصغير) كان يعود بما لا يدعو للشـك إلى مارغريت ميتشـيل، الذي كتبتْهُ (بيغي) خلال سـت سـنوات (1916–1922) وهو ما يدحض المعلومات السـائدة التي آمن بها سِتّون مليون قـارئ من طوكيو إلى جنوب افريقيا وصولاً إلى إنكلترا أن رواية « ذهـب مع الريح» هي الرواية (الوحيدة) التي كتبتها ميتشـيل! بعد ذلك اعتُمِدَتْ تلك الشـواهد والأدلة واشـتراها متحف (الطَريق إلـى تارا / أتلانتـا) وبدأ بعرضها اعتبـاراً من عام 1995.

ذهب مع الريح

فـي الصفحة الأولى ـ السـطر التاسـع عشـر – مـن « ذهب مـع الريـح» – التي أصدرتها ميتشـيل فـي سـن السادسـة والثلاثين – تشـير إلـى عمر السادسـة عشـرة إبان وقوعها في حـب كليفورد هنري، بوصفها لبعـض تفاصيل الأنوثة الصاخبة للشـخصية الرئيسـية فـي الروايـة (سـكارليت أوهيرا) فـي تلك السـن المبكرة: (كان الثـوب يُبرز بشـكل دقيق تماماً، خصرها بمحيطه ذي الأربعين سـنتيمتراً، كأكثر الخُصور نُحولاً فـي أتلانتا، كما أن قميصهـا الضيق يُبـرز نهدين عارمـي النضوج بالنسـبة إلـى عمرها الذي لم يتجاوز سـتة عشـر ربيعـاً) ، بينمـا فـي الصفحـة الأولى من «لايسـن المفقـودة» تشـير بيغي بشـكل صريح إلـى مدينة نيويـورك في السـطر الحادي عشـر مـن الصفحة الأولى على لسـان بيلي دانكن بالقول: «يبدو الليل طويـلاً وذا رائحة جديدة وغريبة كمدينتي» وكأنها – ولو عن غير قصد – تشـير إلـى أنها بدأت كتابة ذهـب مع الريح في تلك السـن المبكـرة و بعد بداية علاقتها بالشاب النيويوركي النبيل (المصدر رواية « لايسـن المفقودة» الصادرة عـن مجموعة أوريون للطباعة في لندن).

الاختـلاف المهم بـين روايـة «لايسـن المفقودة» وروايـة «ذهب مع الريح» هو أنهـا تتحدث عن أمها مـاي بيـل ستيفنسـون (الفرنسـية ـ الإيرلنديـة) بأنهـا «رحيمـة ومتسـامحة بينمـا مربيتهـا فقـد كانـت صارمـة». الحقيقـة عكـس ذلك فقـد كانت (جنسـي) مربيتها ذات البشـرة السـوداء رحيمة ومتسـامحة، وكانت والدتها أشد صرامة هذا يدل أيضـاً على تركيـز ميتشـيل على خلط مسـودات «لايسـن المفقودة» وقلب أدوار، وحتى طباع بعض الشخصيات في «ذهب مع الريح» وربما يكون ذلك من جملة أسـباب وصيتها بحرق مسودات «ذهب مع الريح» بعد وفاتها.

في العديد من الطرق، يميط عملها الروائي الأول « لايسن المفقودة» اللثام عن مواضيع وشخصيات أساسية لفهمنا للعمل اللاحق.

فـي الصفحتـين 118 و119 فـي كتابـه « حياة مارغريت ميتشيل ابنة الجنوب» يقول كاتب سيرة ميتشـيل الأمريكـي دي.أ. بايرون: «كانـت واثقةً من أن الشـاب الـذي وَعَدَتْهُ، سـيعود رجلاً كاملاً وسـيتزوجها». وعندما أراد صديقها (آلان إيدي) التطـرُّق إلـى الجانب الجنسـي من الرومانسـية قالت له ميتشـيل: «إنك بالفعل تشـوِّه حبنـا النقـي، لقـد كان كليفـورد رجلا فريـداً» – تُتابـع باكِيَةً: «لقد قدَّسـني لأنني لم أكن مشاعاً لأي رجل». يضيف بايـرون، مسـتطرداً بوصـف كليفورد «لقـد حَوَّلَتـه بيغي إلى أسـطورة وفاء كأسـطورة (غالاهـاد) فـارس الطاولة المسـتديرة الـذي كان مخلصـاً بشـدة للملك آرثر».

هكـذا رنَّقَـت مارغريت ميتشـيل ذلك الحب، كمـا تُرَنِّقُ فراشـةٌ جناحيها في لحظـة تناغمهما مع قانـون الهواء، إنها تسـتمتع بالطيـران لكنهـا لا تنظـر إلى ألـوان جناحيهـا الجميلين، فحرَّكَـت قصة حبها بتناغم يشـبه إلـى حد كبير تناغـم العلامـات الموسـيقية التي حرَّك بها عـازف البيانـو والمؤلف الموسـيقي الفرنسـي «إيريـك سـاتي» مقطوعتـه الموسـيقية (يومـاً مـا.. فـي باريـس) وكانـت جمـالاً يُلهِم ولا يعـرِف، فينمو بُرعمها ذو السـتةِ عشـر عامـاً في أكثر من قرن، محافظـاً على هوية الزهرة في امتداداتها تحت شـمس صغيـرة وظل لروحين خارج الفصول والمواسم.

* كاتب سوري

بروين حبيب *

بروين شو

■ كنت طفلة خجولـة حد الانطواء، وتلميذة ينزُّ عقلها هم التفوق، ومع هذا كنت أحب إلقاء الشـعر، والوقوف على المسرح، وهذا وفق كل محيطي لا يتوافق مع طبعي. فالمسـرح يتطلب حب الظهور والجرأة والمواجهة. لكن من كان يعرف أن الوقوف على المسـرح يعني ترك شخصيتي الحقيقية في مخبئها المعهود، ومواجهة الجمهور بشخصية أخرى ليست أنا؟

هل هذا هو سر التمثيل؟

قد يكون كذلك بالنسـبة للبعض، وقد يكون غير ذلك بالنسبة لكثيرين، لكنّ المسـرح في النهاية يُخرج جانبـا آخر من شـخصيتنا لا نقوى على اسـتخدامه، ويجعلنا نوظفه بشكل صحيح. المسـرح أبو الفنون كلها كما نعلم، وهو لا يحتاج في البداية سـوى إلى الموهبـة، وإلى إصرار لصقلها. هكـذا ومنذ نعومة أظفاري إذن مشـيت في هذه الطريـق، التي رأيت فيها سعادتي. ولم أكن أعرف حينها أنها طريق شائكة تتطلب الكثير من القتال، للبقاء واقفة وسـط المنتجات الإعلامية التي تدغدغ الغرائز وشـهوات لا حصر لها. الآن أعيد قراءة بداياتي فأرى ضخامة التحدي، في أن أؤسـس لبرنامج ثقافي مبني كله على أهل الأدب والشعر والموسيقى، منساقة خلف أحلامي الرومانسـية وانبهاري المبكر بروائيين بحجم حنا مينا، ومفكرين بحجم أدونيس، وشـعراء غنائيين بحجم طلال حيدر، وقائمة طويلة جدا من الوجوه الأدبية والفنية من كل أصقاع العالم العربي.

اسـتخدمت حواسي الثقافية ـ إن صحت تسـميتها كذلك – وأنجزت ما يجب إنجازه، فعلت ذلـك مؤجلة الكلام عن بعـض صدماتي الناتجة عن اقترابي من تلك الرموز والأيقونات والأسـماء الكبيرة، وإدراكي لشساعة الفروقات بين الشـخص وإنتاجـه وتنظيراته. اليوم وأنـا أعيد تقييم ما قدمته سأجدني متصالحة أكثر مع الطبائع البشرية لنجوم الرواية والشعر والمسرح والدراما والسينما، فلكل شـخص نقاط ضعف، تماما مثلما لديه نقاط قوة، ولديه وجه يراه الجمهور الواسـع حين يعتلي المسرح، ووجه آخر يراه المقربون منه في الكواليس، وربما له وجه آخر ثالث لا أحد يعرفه سـواه، وقد يعرفه استثناءً محيط جد ضيق قد لا يتجاوز الصديق الواحد أو الصديقين.

إن الحياة تحبك الأحداث، والبشر يتصرفون وفق معطياتها، ويبدو أن مقياس النجاح الحقيقي ليس ذلك الذي تراه الجماهير ومتابعو المشاهير، بل ما يراه الشـخص نفسـه من خلال منجزه. وإن كان بريقِ حب الظهور أقوى من أي مشـروع ذي محتوى ثقافي أو إنسـاني فإن سلّم التفاهة هو المسيطر اليوم على مواقع التواصل الاجتماعي، فهل نسقط جميعا فيه؟

التفكير في برنامج خفيف لا يخلو من محتوى ثقافي، كان هدفي لمواجهة تسونامي التفاهة، مع طرح عدة أفكار عبر بعض التطبيقات التي اكتسحت المشـهد، وأصبحت حديث الناس فـي كل العالم.. أي نعـم كنت متخوفة من طـرق باب «التك توك» مثلا، التطبيق الأكثـر جاذبية في العالم، كوني محسـوبة على الفئة الجـادة من الإعلاميين، إلا أن جيناتـي التي ما زالت تحتفظ بالمواهـب القديمة المتشـوقة لإحيائها، فرضت نفسـها عليّ، وقد فكرت مع فريق الإنتاج الذي كان مشـجعا في الترويج لبرامجي الجديدة عبر التطبيقات التي رأيت فيها وسـائل لكسب جمهور جديد، دون خسران جمهوري الذي تعود على بروين الرصينة الجادة. لقد تغيرت شروط العمل التلفزيوني وأصبح من الضـروري أن أعطي أهمية للعبة «الريتينغ» وهذا بالضبط ما ولّد فكرة برنامج «بروين شـو» الـذي جمعت فيه بين «الطرب والتجارب والثيمات المختلفة» في تناغـم كبير عبر تنوع مادته الحوارية، التي لامسـت أعماق ضيوفي تماما، كما لامسـت جمهـوري، وقد اخترتهم مع فريق العمل بدقة حسـب موضوع كل حلقـة، بين نجوم الأمس، ونجوم اليوم، ونجوم المسـتقبل إذ ليس شـرطا اليوم أن يكون النجم من الصف الأول ليحقق «ريتينغ» عاليا، اكتشـفت أن تقنية الحـوار وإخراج خبايا ضيفي هي التقنية الأنجح دائما لوضع أي شـخص تحت الأضواء وجعله نجما.

بعـد عقدين من احتـراف البرامـج الثقافية بدءا بـ«شـظايا الإبداع» و«صواري» ثم «وجوه» إلى «نلتقي مع بروين» الذي اسـتمر فترة طويلة، ها أنـا أجد بابا يفتح علـى قضايا اجتماعية وأنماط ثقافية أخرى تكسـر روتين القوالب المألوفة. فالثقافة هي كل ما يصنع بصمة مجتمع ويميزه عن آخر، لهذا اسـتحدثت فقرات عن التنمية البشرية وعن الطبخ، وعن طبلة الست، وأمور أخرى هي من صميم ثقافتنا.

ربما بالغ المثقف بتقديم نفسه كشخص مترفع عن العامة، فهو يكتب عن مواجعهم، لكنه لا يختلط بهم، يسـتغلهم في عرض أفـكاره عبر المقال، أو القصة، أو الرواية، أو المسـرح، لكنه ليس جزءا منهم، هو الراوي العارف المتلصص على حيواتهم، المراقب لهـم، لكنه ليس واحدا منهم. في «بروين شـو» نذكّر الناس بأن المثقف لا يعيش في قبته المعزولة عنهم، إنه جزء لا يتجزأ منهم، هو الشـبيه لهم في معاناته وخيباتـه وأفراحه وآلامه، وهو المختلف فقط في موهبته، هو الذي يرسـم الوردة قبـل أن تذبل فيجعلها خالدة، وهو الذي يكتب عن الدمعة أغنية فتصبح طربا، فيأسرنا بجماليات تخفف من أشكال الوجع الذي ينتابنا بين حين وآخر.

لمواجهة سطوة السوشيال ميديا بكل ما تعج به من وجوه، أنجزت أيضا برنامج «الملهم» في شكل كبسـولة أدبية، «بونبونية» على رأي المصريين، يختصر في عشـر دقائق أهم المحطات من حياة شخصية ألهمت البشرية، وهو مبني على إعـادة قراءة مؤثري الزمن الماضي، لاعتقادي أن لكل عصر مؤثريه مثل كوكو شـانيل، ووالت ديزنـي، وآخرين. وقد أخرجت من هذا الماضي الكثير من الحكايات التي ظلت مخبأة في أرشيف الكتب والصحافة الورقية القديمة، وكانـت متعة إنجاز هذا البرنامـج لا مثيل لها منذ بدأت بالتحضيرات له مـن مرحلة البحث، إلى اللحظة التـي أصبح فيها جاهزا للعـرض، إلى الاحتكاك بفريـق محترف، مع الشـركة المنتجة «إن فوكس فيلم» للمخرج والمنتج الفني مشهور أبو الفتوح، الذي عرف مع فريقه كيف يبث الحياة في كل شـخصية ملهمة قدمتها، مانحا لي فرصة لإبراز الجانب الشاعري من شـخصيتي تماما كما تمنيت دائما. متابع «الملهم» سيدرك أن العدسة السـينمائية للمخرج هشام عبد الرسـول جعلت مدخل كل حلقة «كليب» لقصيـدة، والصراحة تقال كان اختياري للقاهرة فضاء لانطلاقتي الجديدة خيـارا موفقا، كونـه كان ولا يزال فضاء ملهما لـي، هذا غير كم الحنين الذي أكنه لها منذ أيام دراساتي العليا فيها.

هل اعتبر هذه السنة سنة تحولات كبرى في حياتي؟ نعم هي كذلك، ولم يتوقف الأمر عند «الملهم» و«بروين شو» بل تجاوزته لأداء أول دور تمثيلي لي في فيلم قصير بعنـوان «الوهم الأخضر» من تأليفـي وبطولتي، وهو يندرج تحت «سينما المرأة» مدته 15 دقيقة سنشارك به في المهرجانات.

إن الدافع هنا ليس الحديث عن نفسـي لمجرد الإخبـار، بل لإبراز نقطة التحـول الكبرى في حياتي كشـهادة عـن تجربة حية لمواجهة سـطوة السوشـيال ميديا. لقد أحالت هذه السـطوة وجوها إعلاميـة كبيرة إلى التقاعد المبكر، رغم خبرتها وشعبيتها، وهذا غير مقبول سواء على الصعيد المهني أو الأخلاقي، إذ لا يمكن مقارنة شـعبية إعلامي جاد بشعبية مراهق مهرج على السوشيال ميديا، ومطالبته بتقليده، ويبدو لي أن إخفاق أغلب هذه المواقع والتطبيقات، سـيحدث من باب الملل منها وتشابه ما تقدمه من تهريج، وحتما لن يبقى في الواجهة من خلالها غير أولئك الذين عرفوا كيف يطورون أنفسـهم، دون أن يتنازلوا عن أصالتهـم وثقلهم الإعلامي الذي اكتسبوه مع التجربة.

كان عام 2019 نهاية لبرنامجي «نلتقي...» لكنه أيضا كان مخاضا وبداية لمرحلة جديـدة في حياتي المهنية، وآفاقا كبرى لـم أكن لأراها لولا كل هذه التحولات التي حدثت في العمـل الإعلامي، والتي أخذتُ منها كل العناصر الإيجابية التي ألهمتني دون أن اهتم بالسـلبيات، التي قد ترفع أي «مؤثر» مؤقتا ثم تهوي به نحو القاع.

* شاعرة وإعلامية من البحرين

شعر

بورتريه السيدة

إلى روح رشيدة امرأة وزوجة

ماذا سأكتبُ عنك؟ أو لك؟ ما الذي سأقولهُ؟
ما زالَ ظل منكِ يحلمُ فيَّ إذ آوي إلى نفسِ السرير سريرِنا
ـ هل نمتَ؟
ـ لا
ـ لِمَ؟
ـ أنتِ.. لو تدرينَ؟
ـ قلْ.. هل كان موتي بغتةً؟
ـ هذا المباغتُ ليس موتكِ.. إنما موتي أنا..
ـ هذا النشيجُ إذن؟
ـ دمعي.. مدا وجزراً..
ـ كنتَ تحلمُ بالرحيل معي؟
ـ لعلي..
ـ والحيـاةُ الآنَ.. بعدي؟ كنتَ تنتظـرُ الربيعَ معي هنا.. في شهر مارسَ؟
ـ حيةٌ هذي الحياةُ.. لنفسها أبدا تغني.. لا لنا.. هذي الحياة مديحُها أبدا.. ومتعتُها لها..
ولذا أنا سميتُ هذا الشهرَ شهرَ الحزنِ..
ـ لا تحـزن عليّ.. أنا أحبكَ دائما.. فَرِحـاً بما أوتيتَ من نور الصباح.. تُطل مـن قرنيْه.. هذا الثور.. حيـث لكمْ هوائي في الحديقةَ مُزْهرا.. بـيَ.. منكَ.. حيث لكَمْ سـوانُحها.. بَوارحُها تدومُ في سمائي.. أو تحط على غصونِ اللوزِ والزيتونِ..
ـ هل هذي طيورٌ أم جرارٌ؟ والجناحُ؟ يدٌ لهَا أم عروةٌ؟
ـ هل أنتَ تسألني؟ أتنسى الفجرَ؟
كنتُ أراكَ.. في عيني مسـبلتين.. إذْ تخطو على السـجادِ.. مقتربا.. فمنحنياً.. كأنك سوف تهمسُ لي.. تقبلني.. فمبتعداً.. تطل من السـتائر.. كنتُ أهذي في سريري «أمطرتْ ليلا.. وكنا في اللحاف معا.. ثقابَ الشمع مشتعلاً.. فمحترقاً..
يغيمُ بياضُ عيني.. ذاك صامتُ بهجة.. أخفي.. وبي والحب يطوينا وينشـرُنا.. أنا البدوية «الـ»مازلتُ.. ما بيَ.. منك.. إذْ أصغي إلى أمْواهِنَا..

* * *

منصف الوهايبي *

والآنَ.. حيث الحب مثلُ الموتِ.. إيقاعُ الزمانِ.. لنَا.. بِنَا.. لغةٌ تحدثُ نفسها:
إرْثِي القصيدةُ.. منك..
حيثُ أطل من بيتٍ عَليكِ.. على جناحك أخضرِ الأعشـاب..
ظل منكِ يحلم في.. إذْ آوي إلى نفس السـرير.. سَريرِنا.. فأمد في نومي يدي..
لعل غصنًا منك.. يورقُ فيهمَا.. ولعل..

* شاعر وكاتب تونسي

مهرجان القدس للسينما العربية يطلق اسم «شيرين أبو عاقلة» على إحدى جوائزه

■ القدس – رويترز: أطلق مهرجان القدس للسينما العربية دورته الثانية بمشاركة 26 فيلما بين روائي ووثائقي من تونس ومصر والأردن والصومال والمغرب والسعودية والجزائر وسوريا والعراق وفلسطين.

وأعلنت مديرة المهرجان نيفين شاهين في حفل الافتتاح إطلاق اسم المراسلة التلفزيونية شيرين أبو عاقلة على جائزة مسابقة الفيلم الوثائقي «تخليدا لعطائها ودورها في نقل وقائع وقصص من فلسطين».

تتنافس في هذه المسابقة ستة أفلام هي (كباتن الزعتري) للمصري علي العربي و(يوميات شارع جبرائيل) للفلسطيني رشيد مشهراوي و(السجناء الزرق) للبنانية زينة دكاش و(من القاهرة) للمصرية هالة جلال و(إعادة تدمير) للبناني سيمون الهبر و(منكوبة في غزة) إخراج آنا ألبا وبياتريس ليكومبري.

وتقام العروض في المسرح الوطني الفلسطيني «الحكواتي» والمركز الثقافي الفرنسي والمركز الثقافي التركي.

وعرض المهرجان في الافتتاح الذي أقيم في المسرح الوطني الفلسطيني الفيلم التونسي (قدحة) للمخرج أنيس الأسود وبطولة شامة بن شعبان وجمال العروي وأنيسة لطفي والطفل ياسين الترمسي.

وقال مدير المسرح عامر خليل في الافتتاح «أهمية هذا المهرجان تأتي من أنه يتيح لنا فتح جسور مع الفنانين العرب، مع الأفلام العربية، في مدينة القدس، في وقت فيه القدس فعلا محاصرة.. القدس محاصرة من جميع الجهات، خاصة من الناحية الثقافية».

ويشمل برنامج المهرجان المستمر حتى التاسع عشر من الشهر الجاري ورشة لكتابة السيناريو وأخرى للنقد السينمائي إضافة إلى جلسة حوارية بعنوان «أفلام تحكي القدس».

أنغام تجري جراحتين بالكتف والرسغ وتحتاج لستة أسابيع نقاهة

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

نشرت راندا رياض، مديرة أعمال المطربة المصرية أنغام، صورة لها من داخل أحد مستشفيات القاهرة، عبر خاصية ستوري على حسابها الشخصي على موقع التواصل الاجتماعي «إنستغرام» وعلقت عليها قائلة: «ألف مليون سلامة عليكي يا ست الستات... ربنا يقومك بالسلامة يا أحلى نونو في الدنيا».

وتظهر أنغام في الصورة وهي على سرير داخل المستشفى و ترتدي ملابس العمليات، وتحمل ذراعها، بعد إجراء عمليتين جراحيتين، إحداهما في الكتف \، بعد معاناة شديدة من آلام شديدة بأوتار الكتف، وكانت أنغام تعاني من هذه الآلام منذ فترة طويلة، لكنها كانت تخشى الجراحة، إلى أن وصلت الآلام لحدود غير محتملة فاضطرت لإجراء جراحة عاجلة في الكتف، مع جراحة أخري لرسغ اليد؛ بسبب مشاكل أيضا في أوتار اليد، وقد استقرت حالتها بعد إجراء الجراحتين، وقرر الأطباء أن تستمر فترة نقاهتها لمدة 6 أسابيع تضع فيهم ساعدها الأيمن على حامل بالتوازي مع العلاج الطبيعي.

ووجه عبد الرحمن ؛ نجل الفنانة أنغام رسالة لها ونشر نجل أنغام صورة تجمعه بها عبر «ستوري» وهي في المستشفى وكتب عليها: «تقومي بالسلامة إن شاء الله يا ست المعلمين».

وكانت أنغام قد طرحت مؤخرا أغنية «لوحة باهتة» عبر يوتيوب من ألحان عامر عاشور، وتوزيع طارق مدكور، وكلمات نادر عبد الله التي تتعاون معه مجددا حيث سبق وتعاونت معه عام 2019 في ألبوم «حالة خاصة جدا» حيث كتب لها أغنية «يا ريتك فاهمني».

وأحيت أنغام الخميس الماضي حفلا غنائيا في الكويت، بقيادة المايسترو هاني فرحات، بعد تعافيه من الوعكة الصحية التي لحقت به مؤخرا في السعودية وقدمت أنغام في الحفل عددا من أغانيها التي اشتهرت بها ويعشقها الجمهور منها «سيدي وصالك» «ساندة عليك» وغيرهما.

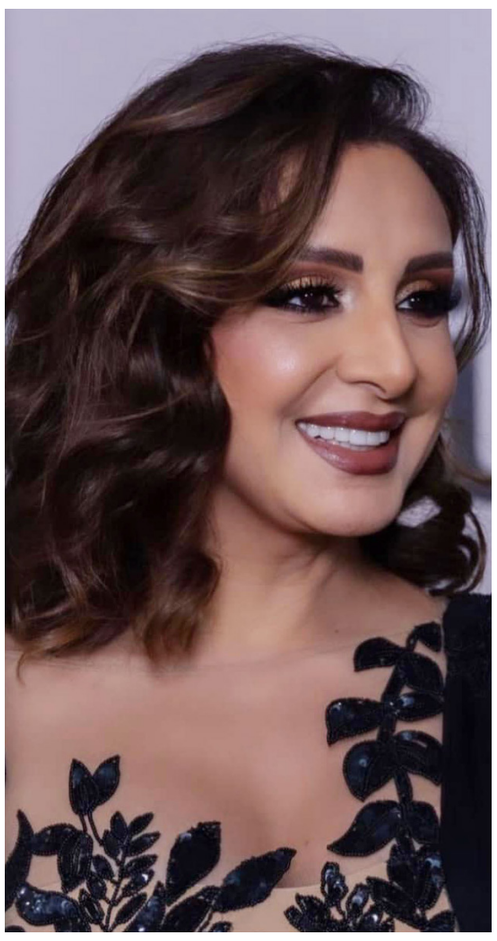

وفاة السينمائي البرازيلي برينو سيلفيرا خلال تصوير أحدث أفلامه

■ ريو دي جانيرو – أ ف ب: توفي المخرج البرازيلي برينو سيلفيرا البالغ 58 عاما والذي شارك بانتظام في المهرجانات الدولية، السبت جراء تعرضه لنوبة قلبية خلال تصوير أحدث أفلامه، على ما أعلنت شركة الإنتاج التي يتعامل معها ووسائل إعلام محلية.

وقالت دار «كونسبيراساو فيلميس» المنتجة لأعماله، في بيان إن برينو سيلفيرا، المعروف خصوصا بفيلمي «دويس فيليوس دي فرانسيسكو» (2005) و«غونزاغا» (2012) كان «رمزا للثقافة والفن».

وأفادت وسائل إعلام برازيلية أن المخرج أصيب بنوبة قلبية أثناء تصوير فيلمه الجديد «دونا فيتوريا» مع الممثلة فرناندا مونتينيغرو التي اشتُهرت في الخارج بدورها في فيلم «سنترال دو برازيل» للمخرج والتر سالیس.

ويتمحور فيلم «دونا فيتوريا» المستند إلى قصة حقيقية، حول سيدة عجوز بدأت في تصوير مهربي مخدرات عبر نافذة منزلها ما قادها إلى كشف فضيحة فساد واسعة النطاق. وكان التصوير جاريا في ولاية بيرنامبوكو في شمال شرق البرازيل.

وتلقى برينو سيلفيرا تدريبا مهنيا في مدرسة لويس لوميير للسينما في فرنسا. وبدأ عمله مديراً للتصوير لا سيما في فيلم «يو، تو، إيليس» الذي عُرض في مهرجان كان السينمائي ضمن فئة «نظرة ما» سنة 2000.

وخاض مجال الإخراج عام 2005 بفيلم «دويس فيليوس دي فرانسيسكو» الذي حقق نجاحا كبيرا في البرازيل حيث فاز بأربع جوائز. وتم ترشيح الفيلم لجائزة الأوسكار عن فئة أفضل فيلم بلغة أجنبية.

كما قُدمت أعماله في مهرجانات في تورنتو وهافانا ومونت كارلو. وكان برينو سيلفيرا معروفا أيضا بإخراجه لأعمال تلفزيونية.

فنان «ملتزم بيئيا» يحول الهواتف المستعملة قطعا فنية في ساحل العاج

■ ب‌نجرفيل – أ ف ب: يمنح الفنان «الملتزم بيئيا» ديزيريه مونو كوفي حياة ثانية للهواتف المحمولة القديمة المهملة من خلال إعادة تدويرها وطلائها بالألوان، في مسعى لزيادة الوعي بضرورة مكافحة التلوث عبر أعماله المعروضة في أبيدجان حتى تموز/يوليو.

وصرح مونو كوفي في محترفه في بينغرفيل قرب عاصمة ساحل العاج الاقتصادية «اخترت إعادة التدوير لأني لم أرغب في أن يقتصر عملي على الرسم فقط. أردت القيام بأمر جديد».

ويعرّف الفنان البالغ 28 عاما عن نفسه بأنه «فنان معاصر شاب» ويبدي رغبته في «التميز عن الآخرين».

ويستذكر الفنان قائلا «منذ الطفولة كنت شغوفاً بالرسم. كنت أنا من ترسله المدرّسة لينجز الرسوم التوضيحية للدروس على اللوح».

وعندما أخبر والديه المزارعين من قرية في جنوب غرب ساحل العاج أنه يريد الذهاب إلى مدرسة للفنون «لم يعرفا ما يعني ذلك». ويقول «جاء مدرّس الفنون التشكيلية ليشرح لهم ويطلب منهم السماح لي بذلك».

وبعد تخرجه من كلية الفنون الجميلة في أبيدجان، بدأ يجوب الشوارع ومكبات النفايات لاستعادة لوحات المفاتيح والشاشات من الهواتف المحمولة القديمة.

ويقول «لدي الآن فريق كامل يتقاضى أجرا تبعاً للكمية التي يجمعها. أخبرتهم لا ترموا شيئاً بعد الآن، أحضروا إلينا القطع لنتمكن عندها من العمل عليها».

وقد تُركت أمام محترفه أكياس كبيرة مليئة بمكونات مسحوبة من الهواتف.

ويبحث ديزيريه مونو كوفي في كومة لوحات المفاتيح والشاشات لاختيار العناصر التي سيرسم منها ظلالاً بشرية ملونة في ديكورات تحيل إلى المناطق الحضرية، وهي أعمال من الفن الشعبي المعاصر يباع بعضها بأكثر من 1500 دولار.

ويقول مونو كوفي إنه يحاول «حل مشكلة» في بلد يكاد يغيب عنه الفرز الانتقائي بالكامل وحيث تنتهي النفايات في الشوارع.ويوضح «معظم أعمالي تتطرق إلى الحياة اليومية للإنسان في المجتمع. مع ذلك، أعتقد أن الهاتف هو الأداة الأقرب إلينا حالياً. يوجد في هواتفنا كل شيء تقريبا».

ويقول الفنان العاجي الذي أقام معارض في المغرب وبلجيكا وفرنسا «يمكن إيجاد كل شيء في حاويات المهملات لدينا... أحاول زيادة الوعي لدى الناس. هذه طريقة توعوية ملتصقة جدا بالواقع».

وحرصاً منه على تقديم أعمال قريبة من الواقع الحالي، يخوض مونو كوفي في أعماله مواضيع تجنيد الأطفال أو التلوث أو الاختناقات المرورية أو الفيضانات.

وتروي إحدى أحدث سلاسل الأعمال التي قدمها، وهي بعنوان «الحياة هنا» قصصا من الحياة اليومية لسكان أبيدجان.

وبعد معرض أول في مدينة بسام الساحلية في ساحل العاج، تعرض أعمال الفنان في مؤسسة دونواهي في أبيدجان حتى تموز/يوليو المقبل.

«يوتيوبرز» افتراضيون يحققون مكاسب «خيالية» في اليابان

■ طوكيو – أ ف ب: تتخلى مايو ليزوكا خلال لحظات عن شخصيتها الهادئة والمتزنة وتبدأ في إطلاق تعابير بصوت رفيع مترافقة مع حركات داخل استوديو تسجيل في طوكيو، فيما تظهر شخصيتها الرمزية (أفاتار) على شاشات مئات من متابعيها الالكترونيين.

وأصبح «اليوتيوبرز» الافتراضيون يمثلون في اليابان اتجاهاً مربحاً إذ تحقق بعض القنوات التابعة لهم إيرادات تفوق المليون دولار سنوياً، بعدما كان يُنظر إلى هذا العمل على أنه ظاهرة موجهة لفئة محددة في البلاد.

وتضع ليزوكا البالغة 26 عاماً صوتها وحركاتها على شخصية رمزية اسمها يومه كوتوبوكي.

وتهدف مقاطع الفيديو من هذا النوع إلى جعل المتابعين يشعرون وكأنّهم يتفاعلون مباشرةً مع الشخصية المتحركة التي تظهر على الشاشة، فيما يدفع بعضهم مئات الدولارات لإبراز أحد تعليقاتهم أثناء عرض الفيديو بتقنية البث التدفقي.

وتقول إيزوكا لوكالة فرانس برس «عندما ألعب بألعاب الفيديو عبر الانترنت وأفوز، يهنئني المشجعون» ويرسلون لي مبالغ صغيرة «للتعبير عن دعمهم».

وتبث إيزوكا الحياة في شخصية يومه من خلال استخدام إحدى كاميرات الويب وجهاز لاستشعار الحركات تضعه حول رقبتها. أما يومیه فتتمتع بالمظهر السائد والنموذجي لليوتيوبرز الافتراضيين، إذ صوتها رفيع وترتدي تنورة قصيرة وعيناها أرجوانيتان كبيرتان كالشخصيات الكرتونية.

ويتحكم فريق موجود بجانب الشابة في تعابير وجه يومه.

بمثابة فرد من عائلتي

وشهد اتجاه اليوتيوبرز الافتراضيين تطوراً سريعاً منذ ظهوره قبل نحو خمس سنوات، ويعتمده 16 ألف صانع محتوى ناشط في العالم، وفق شركة «يوزر لوكل» المتخصصة، بالإضافة إلى مجموعات من المعجبين تغزو منصات عدة من بينها تويتش وتيك توك.

وتلجأ بعض الإدارات اليابانية المحلية إلى هذا الاتجاه أحياناً لترويج أعمال أو أفكار خاصة بها، كما أنّ بطلي فيلم «باتمان» وهما روبرت باتينسون وزويه كرافيتز، أجريا إحدى المقابلات مع يوتيوبر افتراضي ياباني.

ويحقق اليوتيوبرز الافتراضيون مكاسب مماثلة لتلك التي توفرها خدمات البث التدفقي التقليدية، من خلال خاصية «سوبر تشات» الموجودة في يوتيوب مثلاً والتي توفر ربحاً عن كل تعليق يكتبه أحد المتابعين يتناسب مع المبلغ المدفوع. وقنوات اليوتيوب التسع التي حققت أكبر نسبة من الإيرادات عالمياً في العالم الماضي من خلال هذه الخاصية هي عائدة ليوتيوبرز افتراضيين، وتملكها وكالة المواهب نفسها في طوكيو. وتتلقى القنوات ما يصل إلى 1,58 مليون دولار كتبرعات سنوياً، حسب موقع «بلاي بورد» المتخصص في تحليل البيانات.

ويشير كازوما موراكامي، وهو مراقب تقني متخصص في السيارات يبلغ 30 سنة، إلى أنه ينفق أحياناً ما يصل إلى عشرة آلاف ين (77 دولاراً) لإبراز أحد تعليقاته ويقرأه اليوتيوبر الافتراضي المفضل لديه.

وزيّن كازومي، وهو عالم حاسوب لم يرغب في الكشف عن كنيته، الاستوديو الصغير الخاص به في طوكيو بملصقات وصور وحلقات مفاتيح تحمل صور ميو أوكامي، وهي الشخصية المفضلة لديه نصفها فتاة ونصفها الآخر ذئب.

ويقول «أمضي خمس إلى عشر ساعات في التفكير بها، كما لو أنها فرد من عائلتي».

ويشير نوريوكي ناغاماتسو من شركة «دي. أي كونسورتيوم» الإعلانات عبر الانترنت إلى أنّ ميل المعجبين لمحبة الشخصيات الرمزية ودعمها مالياً يشبه «الممارسة التي كانت تحصل في الماضي والمتمثلة في دعم الشخصيات من خلال شراء أطنان من الأغراض» المرتبطة بها. ويضيف أنّ «هذه الممارسة تشكل طريقة لجذب انتباه الشخصية وللشعور بالتفوّق على المعجبين الآخرين». وعادةً ما لا يلقى اليوتيوبر الافتراضي شهرةً فيما تتمتع بها الشخصية الافتراضية التابعة له، ويقول عدد كبير من المعجبين ومن بينهم كازومي إنّهم يحبون ميو لا اليوتيوبر المسؤولة عن تحريكها.

لكن الحدود التي تفصل بين اليوتيوبر الافتراضي والشخصية لا تبدو واضحة أحياناً، إذ حكمت محكمة يابانية أخيراً لصالح يوتيوبر افتراضية قالت إنّ الإهانات التي وُجّهت عبر الإنترنت لشخصيتها الرمزية كانت بمثابة الهجوم عليها.

الشخصيات الرمزية

ويقول محامي المدعية كازوهيتو أوزاوا إنّ الشخصيات الرمزية يمكنها أن «تتخطى الجنس أو العمر أو الحالة الجسدية، لكنّ المهم هو في وجود شخص حقيقي خلف هذه الشخصية يقرأ التعليقات».

وتشير مايو ليزوكا إلى أنّها كانت تشعر بقلق في شأن الكشف عن هويتها بعدما أدت شخصية «يوميه» لأربع سنوات.

وتقول «كنت خائفة من أن يشعر محبّو +يوميه+ التي تتمتع بعينين لامعتين وجسم رشيق بخيبة أمل بعد رؤية الشخص الحقيقي الذي يقف وراءها» لكنّ «ردود الفعل انطوت على لطف كبير».

وتضيف «ترددت لفترة طويلة في التحدث علناً، لكنّ يومه التي تتمتع بخبرة واسعة في البث المباشر ساعدتني على التحدث بثقة أكبر».

ميو أوكامي

أبراج

الحمل

لن تعاكسك الظروف هذا الشهر ولن تتعرض لإهانة، بل تسمع أخباراً طيبة تفرح قلبك. انتبه أكثر الى توقيت التمارين الرياضية، ومارسها بانتظام فهي تؤمن لك راحة كبرى

الثور

حاول بين الحين والآخر أن تخصص أكبر وقت ممكن لممارسة هواياتك المفضلة ولا سيما المشي في أحضان الطبيعة

الجوزاء

قل ما تريد، فبرجك يسهل عليك المشاكل، لكن حاول ألا تجرح أحداً بأقوالك وانتبه من الازدواجية في علاقتك المهنية

السرطان

صعّب عليك التواصل مع بعض الجهات، التي تغيب عن السمع. قد تنفعل بسبب ما يطرأ على مسألة تخصك والشريك، تتبدّل ربما المواعيد وينتابكما بعض القلق

الاسد

يتعين عليك اليوم أن تنتبه لأعدائك فربما لا تستطيع أن تتعرف عليهم، لكن يمكنك بكل سهولة التعرف عليهم من خلال تصرفاتهم فغالبا ما يرغبون في إحباطك والتقليل من شأنك

العذراء

أجواء العمل الجيدة مناسبة لتحركاتك وأفكارك، بهدف التمكن من إنجاز الأعمال المطلوبة منك بجدارة ونجاح

الميزان

لن يكون لك أي عذر خلال هذه الفترة لاصطناع المزيد من المشاكل وخاصة أن حياتك العاطفية مهددة منذ فترة إلا أنك تتجاهل الأمر تماما

العقرب

لديك قدرة كبيرة على اقناع الآخرين بوجهة نظرك اليوم، وعليك أن تكون أكثر قوة وأن تعرف كيف تحمي مصلحتك في العمل

القوس

فترة من الخمول في العمل وأيضا فتور في العلاقة مع الشريك تكبل تحركاتك، عليك الاستعداد للخروج من هذا الوضع

الجدي

المحيط حولك سعيدة وفرح، في حين أنّ الكآبة تسيطر عليك، أخرج من عزلتك وافرح

الدلو

لا تتورّط إطلاقاً في تصاريح مؤذية، بل حاول أن تبقي مخططاتك سرية أو مخفية قدر المستطاع

الحوت

أنت تحمل حملاً ثقيلاً من المشكلات؛ ابدأ بتخفيف الأثقال عن كاهلك، وإلا فسوف تستمر المصاعب في الزيادةوتسود نفسيتك وحالتك الصحية

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

2			6					9
			7	1		5	2	
		6			2	3	4	
		7				6		8
6								2
4		5				9		
	4	8	1			2		
	5	2		6	9			
1					4			5

حل العدد السابق

2	6	4	3	8	5	9	7	1
3	9	1	2	4	7	6	8	5
7	8	5	9	1	6	4	2	3
6	5	3	7	9	2	1	4	8
1	7	9	8	3	4	5	6	2
4	2	8	5	6	1	7	3	9
8	3	7	6	5	9	2	1	4
5	1	2	4	7	3	8	9	6
9	4	6	1	2	8	3	5	7

أوكرانيا الغارقة في الحرب تفوز بمسابقة «يوروفيجن»

■ تورينو – أ ف ب: فازت أوكرانيا مساء السبت بمسابقة يوروفيجن الغنائية الموسيقية في إيطاليا، متقدمة على المملكة المتحدة وإسبانيا، بفضل تصويت المشاهدين الذين اختاروا الفرقة الممثلة لهذه الدولة التي غزتها القوات الروسية نهاية شباط/فبراير.

وحصدت فرقة «كالوش أوركسترا» التي تمزج أغنيتها «ستيفانيا» بين الهيب هوب والموسيقى التقليدية، 631 نقطة، متقدمة على البريطاني سام رايدر وأغنيته «سبايس مان» (466 نقطة) والمغنية الإسبانية شانيل مع أغنيتها «سلو مو» (459 نقطة).

وكتب الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي على فيسبوك «شجاعتنا تثير إعجاب العالم. موسيقانا تغزو أوروبا».

وهو الفوز الثالث لأوكرانيا في هذه المسابقة التي فازت بها في 2004، وكذلك في 2016 بعد عامين على ضم روسيا شبه جزيرة القرم الأوكرانية، مع الفنانة جمالا وأغنيتها بعنوان «1944» التي تروي ترحيل ستالين للتتار.

وكما الحال خلال الحفلتين نصف النهائيتين في تورينو هذا الأسبوع، انتشرت الأعلام الأوكرانية ذات اللونين الأزرق والأصفر بكثرة في قاعة «بالا أولمبيكو» في عاصمة إقليم بيمنته شمال غرب إيطاليا حيث أطل ممثلو البلدان الـ25 المشاركة في المنافسة النهائية.

وقال المغني في «كالوش أوركسترا» أوليه سيوك الذي حصد تصفيق الحاضرين إثر تقديم الفرقة أداءها «أرجوكم ساعدوا أوكرانيا وماريوبول! ساعدوا أزوفستال».

وأكد المغني الذي كان يعتمر قبعة زهرية، بعد حصد الفرقة لقب المسابقة «هذا النصر مهم جدا لأوكرانيا، خصوصا هذا العام. نشكركم من أعماق القلب. المجد لأوكرانيا».

والرسائل السياسية محظورة عموما في مسابقة يوروفيجن، غير أن المنظمين أعلنوا عدم التوجه لاستبعاد أوكرانيا على خلفية هذه التصريحات.

وقال اتحاد البث الأوروبي، الجهة المنظمة للمسابقة، أعلن في 25 شباط/فبراير، أي غداة بدء غزو القوات الروسية أوكرانيا، استبعاد روسيا من الحدث هذه السنة.

ونالت أوكرانيا 12 نقطة، أي العلامة القصوى، من جمهوريات سوفياتية سابقة عدة أو بلدان كانت تدور في فلك الاتحاد السوفياتي، وهي بولندا (البلد الأوروبي الذي استضاف العدد الأكبر من اللاجئين الأوكرانيين منذ بدء الحرب) ومولدافيا ولاتفيا ورومانيا وليتوانيا.

وحسب قواعد يوروفيجن، يجب أن تُنظّم الدورة المقبلة من المسابقة في أوكرانيا التي ستكون حسب «الاتحاد الأوروبي معكم».

وأشاد رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون بهذا الفوز الذي يعكس «الدعم المطلق» من أوروبا لأوكرانيا.

من جانبه، اعتبر الأمين العام المنتدب لحلف شمال الأطلسي ميرتشا جيوانا الأحد أن فوز أوكرانيا بمسابقة «يوروفيجن» يظهر «الدعم الشعبي الهائل» للبلاد في ظل الهجوم العسكري الروسي.

وقال جيوانا قبل اجتماع لوزراء خارجية الحلف في برلين «رأينا بالأمس الدعم الشعبي الهائل من كل أوروبا (...) بالطبع الأغنية كانت رائعة، هي رائعة».

«نتفهم المشاعر العميقة حيال أوكرانيا في هذا السياق ونعتبر أن تعليقات (كالوش أوركسترا) وفنانين آخرين يُعبّرون عن دعمهم للشعب الأوكراني هي ذات طبيعة إنسانية أكثر منها سياسية».

يوروفيجن في ماريوبول

وكان اتحاد البث الأوروبي، الجهة المنظمة للمسابقة، أعلن في 25 شباط/فبراير، أي غداة بدء غزو القوات الروسية أوكرانيا، استبعاد روسيا من الحدث هذه السنة.

ونالت أوكرانيا 12 نقطة، أي العلامة القصوى، من جمهوريات سوفياتية سابقة عدة أو بلدان كانت تدور في فلك الاتحاد السوفياتي، وهي بولندا (البلد الأوروبي الذي استضاف العدد الأكبر من اللاجئين الأوكرانيين منذ بدء الحرب) ومولدافيا ولاتفيا ورومانيا وليتوانيا.

وحسب قواعد يوروفيجن، يجب أن تُنظّم الدورة المقبلة من المسابقة في أوكرانيا التي ستكون حسب أوليه سيوك «أوكرانيا جديدة ومندمجة ومتطورة ومزدهرة».

وقال زيلينسكي إنّ مسابقة يوروفيجن 2023 يجب أن تقام في ماريوبول «الحرّة والمسالمة والمُعاد بناؤها». وباتت هذه المدينة الساحلية الاستراتيجية مدمرة بشكل شبه كامل جراء القصف الروسي ولا يزال آخر المقاتلين فيها متحصنين في دهاليز من الأنفاق تحت الأرض في مجمع أزوفستال الصناعي الضخم.

وأعطت فنلندا التي تتشارك حدودا برية تتخطى مساحتها 1300 كيلومتر من روسيا وتتحضر للانضمام إلى حلف شمال الأطلسي، علامة 12 نقطة للسويد التي أعلنت بدورها رسميا عزمها الانضمام إلى الحلف، بدءا من هذا الأحد ربما.

أما المشاهدون الأوكرانيون فقد أعطوا العلامة القصوى للمشترك البريطاني.

وأبدى رئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال رغبته في أن تقام نسخة 2023 من يوروفيجن في «كييف داخل أوكرانيا حرة وموحدة» فيما أكّدت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لايين

إعفاء خاص

وحلت فرنسا التي تنتظر منذ حوالى نصف قرن الفوز بالمسابقة بعد آخر لقب لها في يوروفيجن سنة 1977، في المرتبة ما قبل الأخيرة مع فرقة «ألفان اند أهيز» بعدما نجحت المغنية الفرنسية باربارا براڤي مع أغنيتها «فوالا» في تحقيق المركز الثاني في نسخة العام الماضي.

والأغنية الأوكرانية المشاركة في المسابقة كُتبت قبل الحرب لكن كلماتها تتّخذ مغزى خاصا في ظل النزاع، ولا سيما مقطع ورد فيه «سأجد طريق المنزل حتى لو كانت كل الطرق مدمرة».

وحصل الأعضاء الستة في الفرقة، وجميعهم في سن القتال، على إعفاء خاص منحته حكومة كييف، لكن يتعين عليهم العودة للمعارك بعد انتهاء المسابقة. وقد بقي أحد أفراد الفرقة في بلده.

وحل ثانيا البريطاني سام رايدر مع أغنيته المنفردة «سبايس مان» تلته في المركز الثالث المغنية الإسبانية من أصل كوبي شانيل مع أغنيتها اللاتينية الراقصة «سلو مو».

وحلت رابعة السويدية كورنيليا ياكوبز مع أغنيتها العاطفية «هولد مي كلوز».

«كوكباني»... مسلسل كرتوني للتعرّف على قطر قبل كأس العالم

■ الدوحة – أ ف ب: وصل «كوكباني» كائن فضائي محب لكرة القدم إلى قطر عن طريق الخطأ قبل عامين من انطلاق كأس العالم، في مسلسل كرتوني جديد يسعى للترويج للثقافة القطرية والبطولة التي تنطلق نهاية العام.

وتحطمت مركبة «كوكباني» الفضائية وهو كائن فضائي وردي اللون صغير وودود، في صحراء قطر قبل عامين على موعد انطلاق المونديال.

وهذا أول مسلسل كرتوني ينتجه «استوديو نفيش للرسوم المتحركة» الذي تأسس عام 2018، وهو من أول الاستديوهات المتخصصة في إنتاج الرسوم المتحركة في الإمارة الخليجية.

وتأسس استديو «نفيش» وهي كلمة تعني الفشار باللهجة المحلية، على يد كل من حسين حيدر الذي يشغل منصب المدير التنفيذي الذي تعلم الرسوم المتحركة في ماليزيا وأمل الشمري التي تشغل منصب مديرة الإبداع.

قالت الشمري (35 عاما) لوكالة فرانس برس «كاستديو للرسوم المتحركة نظرنا إلى المحتوى المتوفر في المنطقة وحتى في قطر، ووجدنا أن هناك نقصًا في المحتوى الذي يمثل الثقافة القطرية».

وتابعت «شعرنا بأننا بحاجة إلى استديو في قطر يهتم بكل هذه التفاصيل ويمثل الثقافة القطرية بطريقة صحيحة».

وتستضيف قطر بين 21 تشرين الثاني/نوفمبر و18 كانون الأول/ديسمبر المقبلين النهائيات العالمية الأولى في الشرق الأوسط والعالم العربي.

ويتألف المسلسل من خمس حلقات. وتم بث أول حلقتين عبر «يوتيوب». وتتوفر الحلقات التي لا تتجاوز مدتها عشرة دقائق بترجمة إلى لغات مختلفة من بينها الإنكليزية والفرنسية والإسبانية والماندرين واليابانية والهندية.

ووضعت الشمري سيناريو وحوار المسلسل مشيرة أن «حسين الذي اقترح فكرة الكائن الفضائي».

وعملت الشمري على رسم الشخصيات مع فريق مؤلف من اكثر من ثلاثين فنانًا من منطقة الشرق الأوسط.

ومن جهته، يوضح حيدر (33 عاما) أن «نقص الفنانين المحليين دفعنا للبحث في المنطقة وفقط في المنطقة لأننا رغبنا في أن يفهم المشاركون ثقافتنا وأهمية تقديم الثقافة العربية للعالم بأجمعه».

ويعثر ثلاثة شبان قطريين على «كوكباني» ويقررون استضافته حتى بدء كأس العالم. ويقوم الشبان الثلاثة بتعليمه كيفية إلقاء التحية على من يلتقيهم أو الإشارة بيده بأنه لا يرغب بالمزيد من القهوة.

ويمثل كل شاب جانبًا من الثقافة القطرية. فهناك فيصل الذي يمثل الرجل البدوي التقليدي «هم أكثر افتخارًا بثقافتهم وقد يبالغون في ردة فعلهم» حسب الشمري. لكن «هم سيدعمونك دائما ويقفون إلى جانبك».

وهناك أيضًا الشاب سعد وهو من سكان المدينة وأكثر «حداثة» مشيرة أنه «منفتح على ثقافات مختلفة ومنفتح على الناس ويرغب في أن يصبح رجل أعمال».

والشاب الثالث هو خليفة المولود لأم بريطانية وأب قطري ويمثل المجتمع المختلط وهو أيضًا نباتي.

وعلى مدار الحلقات، يتعرف «كوكباني» عن كثب على الحياة في قطر والطعام وغيره. ولا يخلو المسلسل من بعض المواقف المضحكة.

وفيما يتوقع المنظمون تدفق مليون و200 ألف متفرج إلى قطر لحضور المونديال الأول في الشرق الأوسط، توضح الشمري أن المسلسل الكرتوني «يحاول أن يشرح للقطريين أن الفعالية (كأس العالم) تتضمن قدوم الكثيرين إلى الدوحة من خلفيات وبلدان وثقافات محتلفة».

وحسب الشمري فإنه عبر حلقات المسلسل «نحاول أن نشرح أنه يجب يكون هناك تقبل للثقافات التي ستكون في الدوحة ونحاول أن نساعدهم على التعايش و فهم الثقافة القطرية بطريقة سلسلة ومريحة».

وتم تمويل المسلسل من قبل منظمي كأس العالم في قطر، واللجنة العليا للمشاريع والإرث ومؤسسة الدوحة للأفلام وشركة فودافون للاتصالات.

واعتاد حيدر في مجال عمله على المشاريع التجارية حيث «يضع العميل كل القيود» موضحًا «هذا مسلسلنا وقام الرعاة بمنحنا كل الدعم» والحرية في إنتاج هذا العمل.

ويخطط الشمري وحيدر لموسمين إضافيين من المسلسل الكرتوني بالإضافة إلى مشاريع اخرى تسلط الضوء على الثقافة العربية.

ويشير حيدر «تراثنا مليء بالقصص والشخصيات ومليء بالأبطال الذين نرغب في عرضهم من قطر أو المنطقة العربية إلى العالم».

في عاصمة الخزف: حرفي تركي يرفد الفن برسوم فريدة

■ كوتاهية – الأناضول: منذ نعومة أظفاره، وهب مسعود غوربوز، وهو حرفي تقليدي من مدينة كوتاهية التركية (غرب) حياته لرفد فن صناعة الخزف الذي تشتهر به مدينته عالميا، بالعديد من النقوش والتصاميم الفنية الفريدة.

ويعمل غوربوز البالغ من العمر 45 عاما، منذ طفولته على إثراء فن الخزف باللوحات والنقوش المميزة، التي يعكسها على المزهريات والبلاط الذي ينتجه في ورشته في مدينة كوتاهية.

وقال غوربوز، إن شغفه بالرسم والفنون البصرية بدأ في سن مبكرة، وإنه أمضى حتى الآن 35 عامًا في رفد فن الخزف بالعديد من التصاميم واللوحات الفنية.

وأضاف: «بدأت العمل في مجال صناعة الخزف ولوحاته ونقوشه في سن الثانية عشرة لتغطية نفقات المدرسة. لقد سمعت كثيرًا بالمثل الشعبي المشهور في كوتاهية والذي يقول لا يترك حرفة الخزف من عرف طعم غباره».

وأردف: «بالفعل هذا ما حصل معي أيضًا. أتقنت العمل في هذه الحرفة من خلال العمل في عدّة ورشات منذ سنوات دراستي الابتدائية».

واستطرد: «إلى جانب اهتمامي بالأعمال الكلاسيكية في فن الخزف، أوليت دائمًا أهمية للأعمال غير المألوفة، فرسمت مجموعة من اللوحات، أبرزها مشهد للسلطان محمد الفاتح وهو واقف على شاطئ القرن الذهبي (في إسطنبول)».

وأشار إلى أن هذه اللوحة حظيت بشعبية واسعة وبيعت حتى قبل طباعتها على الخزف.

وبعد أن وصف العمل في حرفة الخزف بأنه «اختبار للصبر» لفت غوربوز إلى أنه يقضي معظم يومه في ورشته وأن السعي من أجل تطوير عمله ورفد فن الخزف قد تحول إلى أسلوب حياة بالنسبة له.

وتابع: «أصبح فن الخزف بمثابة فلسفة حياة بالنسبة لي. لقد رأيت في هذه الحرفة كيف تتفتح الزهور في أفران النار. أعمل في ورشتي لأيام وساعات طويلة وأراقب كيف تخرج لوحات الخزف من الفرن».

وقال إن «العاملين في مجال الخزف مجبرون على إتقان عملهم بكل حرفية وإلا فإن كل ما يبذلونه من عمل شاق قد يذهب سدى، فالقطع التي لم تُصنع بحرفية قد تنكسر أو تتشظى داخل الفرن».

وأكّد غوربوز أن «الخزف ومن خلال لوحاته وألوانه الهادئة، فن يبعث السكينة والطمأنينة في نفس الناس، ويلبي رغبات أرواحهم ويخلصهم من السلبيات».

وأشار إلى أن الروح المعنوية العالية والحافز يدفع الفنان لإنتاج المزيد والمزيد من الأعمال الفنية الجميلة، وأن الأعمال الفنية التي نراها في حرفة الخزف غالبًا ما تعكس الحالة النفسية التي كان عليها الرسام أثناء قيامه بعمله، إيجابيًا أو سلبيًا.

وأوضح أن الأعمال التي قدمها لحرفة الخزف، والتي جمع في طياتها فنون الرسم والنقش على الخزف مع إيلاء اهتمام عالي المستوى بأدق التفاصيل، تم اقتناؤها من قبل العديد من عشاق الخزف المحلين والأجانب.

وزاد: «جذبت أعمالي الأكثر استثنائية اهتمام عشاق الخزف في الدول العربية أيضا، كما تم اقتناء مجموعة واسعة من تلك الأعمال من قبل عشاق الخزف في دول مثل الولايات المتحدة وبريطانيا وروسيا وإيطاليا».

وأفاد غوربوز بأنه يقوم حاليًا بتعليم مجموعة من الحرفيين المبتدئين أصول صناعة الخزف، وأنه سوف يسعى جاهدا لنقل جميع الخبرات التي اكتسبها لأجيال المستقبل.

عشرات الآلاف من الأمريكيين يتظاهرون دفاعا عن حق الإجهاض

■ واشنطن – أ ف ب: تظاهر عشرات الآلاف من الأشخاص في المدن الأمريكية للدفاع عن الحق في الإجهاض الذي تبدو المحكمة العليا مستعدة للتراجع عنه بعد خمسين عاما من قرارها التاريخي بحمايته.

ونظم حوالى 450 تجمع في جميع أنحاء البلاد بينها مسيرات كبيرة في واشنطن ونيويورك وشيكاغو وأوستن ولوس أنجليس.

وقالت المتظاهرة هانا وليامسون (20 عاما) في واشنطن لوكالة فرانس برس «لا يحق لأحد اتخاذ قرار بشأن جسد شخص آخر». وأضافت «أقاتل من أجل حقوق الجميع».

وفي الحشد رفع المتظاهرون لافتات وردية كتب عليها «ارفعوا أيديكم عن أجسادنا» و«المحكمة العليا تريد قتل النساء» و«أجهضوا المحكمة». وفي مقدمة المسيرة رفعت لافتة كبيرة كتب عليها «أجسادنا إجهاضنا».

أعضاء الكونغرس

وقالت فيشا فلويد (31 عاما) إنها تشارك في الاحتجاج «من أجل نساء الأجيال القادمة». وتوجهت إلى أعضاء الكونغرس المعارضين لقانون فدرالي يحمي الإجهاض «عندما يتعلق الأمر بالنساء، اهتموا بشؤونكم الخاصة».

في العاصمة انتهى التجمع الذي ضم عدة آلاف من الأشخاص أمام مبنى المحكمة العليا المحمي بسياج.

وفي نيويورك قاد التظاهرة التي ضمت نحو ثلاثة آلاف شخص، عضوا مجلس الشيوخ الديموقراطيان تشاك شومر وكيرستن جيليبراند، وكذلك المدعية العامة في المدينة ليتيسيا جيمس. وكان رئيس البلدية اريك ادامز أيضا بين الحشد.

شارك نحو خمسة آلاف شخص في المسيرة في تكساس حسب المنظمين، وألف في مدينة لويزفيل في كنتاكي وهي ولاية محافظة في الجنوب لا تضم سوى عيادتين تابعتين لمنظمة تنظيم الأسرة «بلاند بارنتهود» تقومان بعمليات إجهاض.

وتظاهر آلاف الأشخاص في لوس أنجليس.

وحق الإجهاض يلقى دعم غالبية السكان في الولايات المتحدة حسب استطلاعات الرأي الأخيرة. وهو قضية اجتماعية تسبب انقساما كبيرا منذ الحكم التاريخي في قضية «رو ضد واید» في كانون الثاني/يناير 1973 الذي حمى حق المرأة الأمريكية في إنهاء الحمل.

وفي بداية أيار/مايو كشف الموقع الإخباري «بوليتيكو» مشروع قانون سيمنح الولايات الأمريكية إذا أقر، الحق في حظر عمليات الإجهاض أو السماح بها.

وتفرض 23 ولاية يديرها جمهوريون قيودا على الإجهاض بينما تنتظر أخرى قرار المحكمة العليا التي أصبحت الآن تميل بقوة إلى التيار المحافظ، للحد من عمليات الإجهاض بدورها.

ووعدت عشرون ولاية محافظة بجعله غير قانوني حتى في حالات الاغتصاب أو سفاح القربى مما قد يجبر النساء على السفر آلاف الأميال لإجراء عملية إجهاض.

وترى أليسون إيستر (58 عامًا) التي كانت بين المحتجين في نيويورك أن المحافظين يريدون «السلطة والسيطرة». وقالت لفرانس برس «يخشى الكثير من أصحاب القيم التقليدية من المرأة التي يمكنها القيام بخيار بشأن جسدها».

واضافت «يقول الناس إنها قضية دينية لكن إذا نظرنا إلى ما فعلوه باسم الدين فهذا ليس صحيحًا».

من جهتها، صرحت ليندا كوفي المحامية التي مثلت جين رو آنذاك لفرانس برس أن إلغاء الحكم سيكون «أمرا فظيعا». وهي تنتقد اليوم «أقلية صاخبة جدا» من معارضي الإجهاض.

ووعد الديموقراطيون في الكونغرس بحماية الحق في الإجهاض في الولايات التي يمثلون فيها أغلبية. وقال تشاك شومر زعيم الاغلبية الديموقراطية في مجلس الشيوخ لفرانس برس «سنقاوم وسننتصر وسنقاتل حتى النصر واميركا معنا».

المحكمة العليا

وبدون المحكمة العليا، تبدو خيارات حماية هذا الحق على المستوى الفدرالي ضئيلة. فقد صوت مجلس النواب الخريف الماضي على قانون يضمن الوصول إلى الإجهاض في جميع أنحاء البلاد. لكن هذا النص لم يمر في مجلس الشيوخ حيث لا يتمتع الديموقراطيون بأغلبية كافية.

منذ أن كشفت بوليتيكو المعلومات، تحضر مجموعات متفاوتة في حجمها أمام مقر المحكمة العليا كل مساء لتعبر عن غضبها. وأمام منازل القضاة المحافظين في المحكمة، يهتف متظاهرون «جسدي خياري».

ويرى التقدميون أن الدعم يمكن أن يأتي أيضا من الاوساط الاقتصادية.

وبات عدد متزايد من الشركات التي تجنبت هذا الموضوع لفترة طويلة، تعبر عن موقف مؤيد للحق في الإجهاض مع ظهور جيل جديد من القادة توقعاتهم مختلفة.

وحذرت وزيرة الخزانة الأمريكية جانيت يلين من «عواقب اقتصادية ضارة جدا» إذا تم تقويض «حق المرأة في تقرير متى وما إذا كانت تريد إنجاب الأطفال».

فضائيات وأرضيات

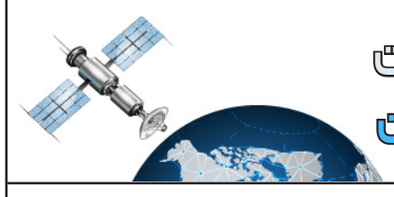

قريبا «كتائب الشهيدة شيرين» ... قالتها غزة ضد «الثغاء»: «نحن أولياء الدم»

بسام البدارين *

لا أحد يمكنه أن يفهم بصورة محددة ما الذي يمكن أن يقدمه وسام «نجمة القدس» لـ«روح الشهيدة شيرين أبو عاقلة» خصوصا في ظل التنسيق الأمني.

وفقاً لما أعلن مراراً وتكراراً عبر شاشة التلفزيون الرسمي الفلسطيني يلح السؤال: هل تستفيد أي روح من أوسمة السلطة الوطنية الفلسطينية؟

طبعاً نشكر السلطة على هذا التكريم المعنوي، ففي عمان مثلا بدأت توزع الأوسمة مثل كعك العيد أحيانا.

لكن الوسام يعيد تذكيرنا بالملاحظة الموجعة التي سجلها كاتب إسرائيلي وبثتها شاشة 12 الفضائية التابعة للكيان في خاصرة الألم والفاجعة عندما لفت نظر الرأي العام الفلسطيني الى أن قوات الإحتلال لا تتحرك إطلاقا في الضفة الغربية في أي عملية إلا بتنسيق أمني مع السلطة الفلسطينية وعناصرها ومؤسساتها.

لذلك نقولها بوضوح: التنسيق الأمني أصبح عبئا ضميريا وأخلاقيا ووطنيا ولا يزال من طرف واحد، فالسلطات تبلغ المنسق حسين الشيخ وجماعته باقتحام حارة ما وبالتوقيت، لكنها لا تقول له إنها بصدد إعدام صحافية مقدسية.

وأشك أن رجال الأجهزة الأمنية الفلسطينية يمكنهم العلم باحتمالات إرتكاب جريمة من هذا الصنف والوقوف متفرجين.

يا قوم التنسيق الأمني بين «طرفين»، أقله أن ننتبه لذلك لأن ما نراه فقط هو «خدمة مجانية للإحتلال» أي لطرف واحد، وبالنسبة لـ«أوسلو» و«وادي عربة» يمكن لرام الله وعمان تلقي التدريب على «حصة إحصاء» فورا للبدء بإنتهاكات العدو بدلا من إسترسال فضائية «المملكة» بإعادة تذكيرنا بـ«الثوابت» فقط.

غيبوبة «العربية»

غيبوبة شاشة «العربية» لم نعد نفهمها مهنيا.

الإعلام الكوني برمته يتابع جثمان الشهيدة شيرين والزملاء في «العربية» يفتحون ملف السودان، حيث جنرال الصدفة «الأخ حميدتي» يحذر مجددا فيما ما تبقى من كاميرات فضائية السودان تتنزه برفقة الجاموسة البيضاء إياها على ضفاف النيل.

«الدم» يوحد البشر، وبصرف النظر عن جدل الطرشان، الذي توسع في منصات التواصل حول جواز الترحم والاستغفار للمسيحي، خصوصا في الحالة الأردنية يمكن القول وبوضوح إن بعض المشاهد ترد ضمنا على تلك التعليقات التي لا تستحق لا التوقف ولا التأمل .

أمام جسد شيرين المسجى كانت جيفارا البديري ورفاقها في «الجزيرة» ينقلون المشهد: مسيحي فلسطيني يتلو صلواته على صدره وبجانبه شيخ يقرأ القرآن وسيدة فلاحة تتمتم بالرحمة وأكف وأيد ترتفع لتخاطب السماء.

العمامة إلى جانب الطربوش والوشاح وعلم فلسطين على أكتاف الجميع.

التعاطف مع الدم المغدور تجاوز كل الهويات الفرعية من هتف لشيرين أبو عاقلة في ملاعب كرة القدم هم شعبها ومن هتف لروحها الطيبة هم أهلها، بصرف النظر عن مذاهبهم ولونهم وعن أصولهم ومنابتهم.

وما كان لأحدنا أن يتوقع طبعا ما قاله خطيب المسجد في قطاع غزة، وهو يدعو لترتيب وتنفيذ عمليات عسكرية ضد الإحتلال مع إشارة تقول إنها ثأر لدم شيرين أبو عاقلة، فيما اقترح طفل غزي على شاشة الأقصى، بعد الآن تشكيل «كتائب الشهيدة أبو عاقلة».

أعجبني خطيب المسجد وهو يعلنها بوضوح ضد كل الثغاء «في قضية شيرين نحن أولياء الدم»، مشيرا لذلك التسجيل للراحلة وهي ترفع إشارة النصر وتقول «ألله ينصر غزة».

وكنت أتمنى على الزملاء في محطة «المملكة» إلتقاط رسالة الخطيب الغزي على الأقل ضمن البرنامج المخصص لمنصات التواصل.

أين الكنيسة المدللة؟

طبعا مشهد «جنازة شيرين» يعني الكثير في التحليل قبل التأويل.

معركة «رفع العلم مع النعش» هي الأساس ومحطة «الجزيرة» أعجبنا الأمر أو لم يفعل «مسحت الأرض» بكرامة المحتل، وهي تلاعبه بالكاميرا والمايكروفون وتوزيع المراسلين والإستعانة بذكاء بالأمريكيين منهم.

المواجهة أصلها «هوية وعروبة القدس». كنت أتمنى شخصيا لو شارك طاقم الأوقاف الأردني وطاقم «الكنيسة، التي ندللها في عمان»، ومعهم فضائية «رؤيا» ولجنة فلسطين في المواجهة – ولو رمزيا وبمعية العلم الأردني، لكن ذلك لم يحصل للأسف بسبب افتقادنا لـ«أذكياء» في إدارة المسائل.

عموما، تهاوى نعش الشهيدة قليلا، لكن أكتاف الشباب تكفلت بأن لا يسقط، وتجلت للكون صورة «الكيان المتعسكر»، الذي تخيفه «جثة» فتاة فلسطينية، هشم جمجمتها برصاص غادر جبان.

.....

* مدير مكتب «القدس العربي» في عمان

مصر تقدر كلفة الأثر المباشر لحرب أوكرانيا على ميزانيتها بحدود 130 مليار جنيه سنوياً

■ القاهرة – وكالات: قدّر رئيس الوزراء المصري، مصطفى مدبولي، أمس الأحد كلفة الأزمة الأوكرانية على اقتصاد بلاده بقيمة 130 مليار جنيه (7.1 مليار دولار). جاء ذلك، في المؤتمر الصحافي الذي ترأسه مدبولي للإعلان عن خطة الدولة للتعامل مع الأزمة الاقتصادية العالمية. وذكر أن الأزمة الروسية الأوكرانية هي أزمة فوق الأزمة، وأثرت على كافة الاقتصاديات، ومنها مصر، إذ بلغت الكلفة المباشرة 130 مليار جنيه، بينما بلغت الكلفة غير المباشرة 330 مليار جنيه (18.13 مليار دولار).

وأضاف «نحن لسنا بمعزل عن العالم، التكاليف الباهظة حاضرة.. لكن لولا برنامج الإصلاح الاقتصادي ومعدلات التنمية غير المسبوقة، لم تكن مصر لتستطيع أن تتحمل الأزمات منذ بداية كورونا حتى اليوم».

وقال أن الكثير من الدول حول العالم بدأت تنفذ زيادات على أسعار الفائدة، مضيفاً القول «صندوق النقد الدولي خفض توقعاته لنسب نمو 143 دولة.. أتحدى أي خبير عالمي يظهر ويقول كيف سيكون عليه الاقتصاد العالمي خلال عام».

قال أيضاً أن الاحتياطي الإستراتيجي لمصر من القمح يكفي أربعة أشهر، وأن احتياطيات الزيوت تكفي 5.6 شهر واحتياطيات الأرز تكفي 8.7 شهر.

ويواجه الاقتصاد المصري تحديات متصاعدة، ناجمة عن الأزمة الأوكرانية، وتبعاتها على أسعار السلع الأساسية، أبرزها الحبوب ومشتقات الطاقة.

من جهة ثانية قال مدبولي أن حكومته تستهدف خفض المديونية إلى نحو 75 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي بحلول نهاية يونيو/حزيران 2026، والنزول بعجز الميزانية إلى نحو خمسة في المئة من الناتج المحلي الإجمالي في السنوات الأربع المقبلة.

وأضاف أن مصر تستهدف تحقيق فائض أولي بنحو اثنين في المئة من الناتج المحلي الإجمالي سنوياً، كما تستهدف خفض تكلفة الاقتراض وخدمة الدين الحكومي إلى ستة في المئة من الناتج المحلي الإجمالي في 2025–2026.

وقال أيضاً أنها تستهدف زيادة مشاركة القطاع الخاص في الاستثمارات المنفذة من 30 في المئة حالياً إلى 65 في المئة خلال ثلاث سنوات. وأضاف أن الدولة تسعى لتعزيز دور القطاع الخاص في النشاط الاقتصادي في إطار مكافحتها لآثار الصعوبات الاقتصادية العالمية الراهنة.

وأشار إلى أن الدولة تستهدف إتاحة أصول مملوكة لها بقيمة 40 مليار دولار للشراكة مع القطاع الخاص المصري أو الأجنبي على مدى أربع سنوات، وأنه من المقرر الإعلان قبل نهاية الشهر الجاري عن وثيقة سياسات ملكية الدولة.

وذكر أن مصر، التي قالت في مارس/آذار إنها تجري محادثات مع صندق النقد الدولي حول تمويل محتمل، تتوقع الوصول لاتفاق مع الصندوق «في غضون شهر».

على صعيد آخر أظهرت بيانات نشرها الجهاز المركزي المصري للتعبئة العامة والإحصاء أمس الأحد تراجع معدل البطالة في مصر خلال الربع الأول من العام الجاري إلى 7.2٪ من إجمالي قوة العمل.

وجاء معدل البطالة في هذا الربع متراجعا بـ0.2٪ عن كل من الربع السابق والربع المماثل من العام السابق.

وقدّر الجهاز قوة العمل، وتشمل المشتغلين والمتعطلين، بـ 29.895 مليون فرد خلال الربع الأول من العام بزيادة 0.8٪ عن الربع السابق.

وقد بلغت قوة العمل في الحضر 13.170مليون فرد، بينما بلغت في الريف 16.725 مليون فرد.

أما على مستوى النوع فقد بلغ حجم قوة العمل للذكور 24.670 مليون فرد بينما بلغت للإناث 5.225 مليون فرد.

... وتشتري 1.75 مليون طن من القمح المحلي منذ بداية الموسم

■ القاهرة – رويترز: قال مسؤول في وزارة الزراعة المصرية لرويترز أمس الأحد أن مصر اشترت نحو 1.75 مليون طن من القمح المحلي منذ بداية موسم الحصاد الحالي.

وأضاف عباس الشناوي رئيس قطاع الخدمات في وزارة الزراعة أن مصر حصدت 1.5 مليون فدان من القمح المحلي منذ بداية موسم الحصاد. وكان وزير المالية المصري محمد معيط قد قال الشهر الماضي إنه تم تخصيص 1.1 مليار جنيه كدفعة مقدمة لشراء القمح المحلي من المزارعين.

وتعتمد مصر، وهي من أكبر مستوردي القمح في العالم، بشكل كبير على شحنات من أوكرانيا وروسيا وتسعى حكومتها للحصول على إمدادات بديلة من دول بينها الهند.

لكن الهند حظرت صادرات القمح أمس السبت بعد أيام من قولها إنها تستهدف تحقيق شحنات قياسية هذا العام، إذ أدت موجة حر قائظ إلى تقليص الإنتاج وارتفعت الأسعار المحلية إلى مستوى قياسي.

غير أنها قالت أنها ستستمر في السماح بتصدير القمح بخطابات اعتماد صدرت بالفعل، وإلى تلك البلدان التي تطلب الإمدادات «لتلبية احتياجات أمنها الغذائي».

وأمس قال وزير التموين المصري علي المصيلحي أن قرار حظر صادرات القمح الذي اتخذته الهند لا يسري على بعض الحكومات منها الحكومة المصرية.

وسبق لوزارة الزراعة المصرية أن أعلنت في أبريل/نيسان أنها وافقت على الهند كمصدر لإمدادات القمح مع سعي القاهرة إلى إيجاد بدائل تحل محل المشتريات التي تعطلت بسبب الغزو الروسي لأوكرانيا.

وتعمل مصر على تنويع مصادر مشترياتها، وتجري محادثات مع فرنسا والأرجنتين والولايات المتحدة. وقال العطار أن مصر تدرس أيضا استيراد القمح من باكستان والمكسيك.

العراق استورد مشتقات نفطية بـ 3.3 مليارات دولار في 2021

■ بغداد – الأناضول: أعلنت شركة تسويق النفط العراقية «سومو» المملوكة للدولة أمس الأحد أن قيمة المشتقات النفطية المستوردة لعام 2021 بلغت أكثر من 3.3 مليار دولار. وقالت في إحصائية أوردتها على موقعها الالكتروني أن «الكميات المستوردة من زيت الغاز (غازويل) لعام 2021 بلغت 1.073 مليون طن بقيمة 657.44 مليون دولار، فيما بلغت الكميات المستوردة من البنزين 3.475 مليون طن بقيمة إجمالية بلغت 2.543 مليار دولار.

كما استورد العراق 163 ألف طن من النفط الأبيض بقيمة 102.34 مليون دولار. وأضافت «سومو» أن «مجموع الكميات المستوردة لعام 2021 بلغ 4.712 مليون طن بقيمة إجمالية بلغت 3.3 مليار دولار، فيما بلغت الكميات خلال 2020 نحو 3.54 مليون طن. ويستورد العراق مشتقات النفط من الوقود وغيرها، جراء ضعف البُنية التحتية الخاصة بتكرير النفط نتيجة الحروب المتعاقبة على مدى العقود الماضية، على الرغم من أن البلد يعد ثاني أكبر مصدّر للنفط الخام في منظمة «أوبك» بكمية تبلغ نحو 3.4 مليون برميل يومياً ومن المتوقع زيادتها إلى 4.5 مليون برميل يومياً بدءاً من الشهر المقبل. ولدى العراق خطط طموحة لتشييد عدد من مصافي تكرير النفط في أرجاء البلد للاكتفاء ذاتياً وصولاً إلى تصدير المشتقات.

طهران تنظر في تصدير الغاز الطبيعي إلى أوروبا

■ طهران – أ ف ب: تدرس ايران إمكانية تصدير انتاجها من الغاز الطبيعي إلى أوروبا، وفق ما أفاد مسؤول في وزارة النفط الأحد، على خلفية ارتفاع أسعار موارد الطاقة جراء الحرب في اوكرانيا.

ونقلت وكالة أنباء وزارة النفط الإيرانية «شانا»عن نائب وزير النفط الايراني مجيد تشغني قوله إن «ايران تدرس هذا الأمر لكننا لم نتوصل إلى نتيجة بعد». وأضاف أن «ايران تسعى دائما لتطوير دبلوماسية الطاقة وتوسيع السوق».

وعلى الرغم من امتلاك ايران أحد أكبر احتياطيات الغاز المؤكدة في العالم، الا أن هذا القطاع تعرض لعقوبات أمريكية مشددة أعيد فرضها عام 2018 عقب انسحاب واشنطن من الاتفاق النووي التاريخي الذي أبرمته طهران مع القوى الكبرى عام 2015.

والعام الماضي بدأت في فيينا محادثات بهدف إحياء الاتفاق النووي لكنها تعثرت منذ أسابيع بسبب بعض القضايا العالقة.

وأدى الغزو الروسي لأوكرانيا في شباط/فبراير إلى ارتفاع أسعار النفط والغاز العالمية، خصوصا مع اعتماد العديد من الدول الأوروبية على موارد الطاقة الروسية.

وأكد نائب وزير النفط الإيراني ايضاً أن طهران وبغداد وقعتا مذكرة تفاهم قبل أسابيع لزيادة صادرات الغاز من الجمهورية الإسلامية إلى العراق.

وأشار تشغني إلى «ارتفاع صادرات الغاز من إيران، وأن المذكرة تنص على أن ديون العراق المستحقة عليه لايران والبالغة 1.6 مليار دولار سيتم تسديدها نهاية شهر ايار/مايو».

ورغم امتلاك العراق احتياطيات غاز كبيرة، إلا أن عقودا من الحروب والعقوبات إضافة إلى ضعف الاستثمارات جعلته يعتمد على الواردات من جارته الشرقية بنحو ثلث احتياجاته.

ويعتمد العراق عملية دفع معقدة بالإضافة إلى إعفاء خاص من الولايات المتحدة لتسديد ثمن الغاز إلى ايران بدون خرق العقوبات الأمريكية.

ولا يُسمح للعراق بدفع أموال نقدية إلى إيران، بل يجب استخدام قيمة المدفوعات لتمويل واردات من المواد الغذائية والأدوية.

صعود أرباح «أرامكو» السعودية 82% بفضل ارتفاع أسعار النفط

ميناء راس تنورة لتصدير النفط التابع لشكة «أرامكو السعودية»

■ الرياض – رويترز: قالت شركة «أرامكو السعودية» أمس الأحد إن ربحها الصافي ارتفع بنسبة 81.8 في المئة على أساس سنوي، وذلك بسبب زيادة أسعار النفط، وهو ما يتماشى بشكل عام مع توقعات المحللين. وسجلت «أرامكو»، التي تتنافس مع «أبل» كأكبر شركة من حيث القيمة السوقية في العالم، صافي ربح بعد الزكاة والضريبة بلغ 148.03 مليار ريال (39.47 مليار دولار) في الربع الأول مقارنة مع 81.44 مليار ريال قبل عام. وكان من المتوقع أن تسجل أكبر شركة مُصدِّر للنفط في العالم صافي ربح قدره 38.5 مليار دولار، وفقا لمتوسط تقديرات من 12 محللاً قدمته الشركة. وقالت «أرامكو» التي تم إدراج أسهمها في البورصة في 2019 من خلال بيع حصة نسبتها 1.7 في المئة إلى مؤسسات سعودية عامة وإقليمية، إن هذا الارتفاع جاء «مدفوعاً في المقام الأول بارتفاع أسعار النفط الخام وأحجام بيعه، وتحسن هوامش أرباح أعمال التكرير والمعالجة والتسويق».

وارتفعت أرباح شركات الطاقة العالمية مثل بي.بي وشل إلى أعلى مستوياتها في عشر سنوات على الأقل على خلفية ارتفاع أسعار السلع، رغم تعرض العديد منها لعمليات شطب، غالبا بسبب الخروج من روسيا. وأنهت أسعار خام برنت القياسي العالمي الربع الأول من العام الحالي مرتفعة بنسبة 70 في المئة تقريباً إلى 107.91 دولار للبرميل، مقارنة بما كانت عليه في نهاية مارس/آذار من العام الماضي.

وقال محلل الأسهم في «المجموعة المالية هيرميس»، يوسف حسيني «توقعاتنا أن برنت سينتهي به الأمر عند مستوى منخفض في النصف الثاني من السنة، ولذا فإننا نتوقع تراجع أرباح (أرامكو) وأن يكون الربع الثاني هو الذروة».

وأعلنت الشركة عن توزيع أرباح نقدية للمساهمين بقيمة 70.33 مليار ريال سعودي عن الربع الأول من 2022. كما أقرت توزيع سهم واحد منحة لكل عشرة أسهم.

وقال أمين الناصر، الرئيس التنفيذي للشركة، في بيان «أحرزت الشركة تقدماً خلال الربع الأول في إستراتيجية التوسع في قطاع التكرير والمعالجة والتسويق بتعزيز أعمالها واستثماراتها الدولية في كل من آسيا وأوروبا وهي مستمرة في تطوير فرص تسهم في تحقيق أهدافها على صعيد النمو».

وأضاف «نظراً للأهمية البالغة لأمن الطاقة، تنفذ الشركة استثمارات طويلة الأجل، وتزيد طاقتها الإنتاجية من النفط والغاز لتلبية النمو المتوقع، إضافة إلى خلق قيمة طويلة الأجل للمساهمين».

وتابع القول «أحرزت الشركة تقدما خلال الربع الأول في إستراتيجية التوسع بقطاع التكرير والمعالجة والتسويق بتعزيز أعمالها واستثماراتها في كل من آسيا وأوروبا». وقال أيضاً «وسط تزايد التقلب في الأسواق العالمية، ما زلنا نركز على المساعدة في تلبية الطلب العالمي على الطاقة الذي يمكن الاعتماد عليه وبأسعار معقولة ومستدامة بشكل متزايد».

وأضاف «إن أمن الطاقة أمر حيوي ونحن نستثمر على الأمد الطويل ونعزز قدرتنا على إنتاج النفط والغاز لتلبية الطلب المتوقع»، مشيراً إلى أنه أكثر تفاؤلا من أي وقت مضى فيما يتعلق بالمساهمة الإيجابية التي يمكن للشركة تقديمها سواء لعملائها أو للانتقال العالمي المستمر للطاقة.

وارتفعت أسهم الشركة بنسبة 37 في المئة منذ بداية العام، متفوقة على مؤشر البورصة السعودية الذي صعد بنحو 14 في المئة.

كما وافق مساهموها على زيادة رأسمالها بنسبة 25 في المئة من من خلال إصدار أسهم مجانية.

وأوضحت الشركة أن رأسمالها بعد الزيادة سيكون 75 مليار ريال (نحو 20 مليار دولار) مقابل 60 مليار ريال قبل الزيادة مشيرة إلى أن عدد الأسهم سيزداد من 200 مليار سهم إلي 220 مليار سهم.

لكنّ «أرامكو» التي تعد درة تاج اقتصاد المملكة، تواجه تحديات أمنية يسببها استمرار المواجهة بين التحالف العسكري بقيادة السعودية والحوثيين اليمنيين الذين استهدفوا باستمرار المنشآت النفطية للشركة في ارجاء البلاد.

ففي آذار/مارس، تعرضت منشآت الشركة العملاقة لهجمات متعددة شنتها طائرات مُسيَّرة هاجمت محطة توزيع منتجات بترولية في جنوب المملكة ومعمل للغاز الطبيعي ومصفاة نفط في غرب المملكة. وتسبب اعتداء على مرافق «شركة ينبع سابينوبك للتكرير (ياسرف)» إلى انخفاض مستوى إنتاج المصفاة بشكل مؤقّت، كما ذكرت «أرامكو» حينذاك. وفي أيلول/سبتمبر 2019، أدّت الهجمات على المنشآت النفطية للشركة خفض إنتاج البلاد إلى النصف مؤقتًا.

«صندوق الاستثمارات العامة» السعودي يطلق شركة لزراعة القهوة

■ الرياض – رويترز: أعلن «صندوق الاستثمارات العامة» السيادي السعودي أمس الأحد إطلاق «الشركة السعودية للقهوة بهدف تمكين نمو قطاع الأغذية والزراعة في المملكة».

وقال في بيان في موقعه على الإنترنت أن الشركة تعتزم استثمار نحو 1.2 مليار ريال (320 مليون دولار) على مدى عشر سنوات في قطاع القهوة في المملكة والمساهمة في رفع القدرة الإنتاجية للبن السعودي من 300 إلى 2500 طن سنوياً.

وأوضح أن الشركة تهدف للقيام بدور رئيسي في تعزيز جهود تطوير الزراعة المستدامة في منطقة جازان في جنوب المملكة، باعتبارها موطناً رئيسياً لبُنّ «أرابيكا» الأشهر عالمياً.

وأضاف البيان «الشركة ستقوم بتأسيس أكاديمية متخصصة في صناعة القهوة وإطلاق برامج تدريب لأصحاب الكفاءات ورواد الأعمال والمزارعين السعوديين تعزيزاً لجهود الصندوق في استحداث الفرص للشركات الصغيرة والناشئة».

وقال الصندوق أن إطلاق الشركة يأتي تماشيا مع إستراتيجية الصندوق التي تركز على تطوير 13 قطاعا إستراتيجيا في المملكة، من ضمنها قطاع الأغذية والزراعة.

وكان تقرير أوردته وكالة الأنباء السعودية»واس» مؤخراً قد أشار إلى أن المملكة تصنف ضمن أكثر دول العالم استهلاكاً للبن، وتقدَّر الكميات المستوردة سنوياً إلى الأسواق السعودية من البن بنحو 73 ألف طن، ويبلغ معدل إنفاق السعوديين على إعداد القهوة أكثر من مليار ريال (266 مليون دولار).

أرزّ العنبر العراقي مهدد بالاندثار بسبب الجفاف وتراجع مخزونات المياه

■ العباسية – أ ف ب: على كلّ مائدة عراقية لا بدّ أن يكون أرز العنبر حاضراً، لكن هذا المكوّن الذي يزيّن الأطباق التقليدية للمطبخ للعراقي مهدّد بالاندثار، نتيجة الجفاف الذي يضرب البلاد وتراجع مخزونات المياه الحيوية لبقائه.

يقول الفلاح أبو رسول (76 عاماً) بحسرة وهو يراقب ساقية مياه كانت تروي محصوله وقد جفّت «منذ صغري أزرع الشلب (العنبر)» في أرض تبلغ مساحتها 20 دونماً». (الدونم الف متر مربع). ويتابع الرجل ذو الوجه المجعد وقد ارتدي زيا عربيا «نحن نعيش من هذه الأرض».

فبعد ثلاث سنوات من قلة الأمطار والجفاف، سيكون موسم أرز العنبر هذا العام محدوداً جداً. والسبب الرئيسي لذلك أن العراق لم يعد يملك ما يغطي حاجة زراعة هذا النوع المميز من الأرزّ الذي يتطلّب غمر مساحات واسعة بالمياه على مدى أشهر طويلة خلال الصيف اعتباراً من منتصف شهر أيار/مايو.

ويقول مدير الموارد المائية في محافظة النجف، المهندس شاكر فايز كاظم، أن «مخزونات الموارد المائية أصبحت قليلة جداً... أقل بكثير من مؤشرات الخطر، وهي 18 مليار متر مكعب».

وتحتاج زراعة العنبر إلى ما بين 10 إلى 12 مليار متر مكعب من المياه خلال الموسم الواحد، كما يشرح فايز. وبالتالي «من الصعوبة زراعة محصول الأرزّ في محافظة النجف والمحافظات الأخرى بسبب استهلاكه العالي للمياه».

ويتوقع المسؤول العراقي أن تسمح السلطات بزراعة «مساحات محدودة للحفاظ على نوع أرز العنبر».

وبالفعل، بدأ تقليص المساحات منذ مطلع أيار/مايو. وأكّد المتحدث باسم وزارة الزراعة، حميد النايف، أن «زراعة أرز العنبر ستكون على أراض مساحتها 10 آلاف دونم فقط تمتد في محافظتي النجف والديوانية»، بعدما كان البلد يستغل حوالي 350 ألف دونم لهذه الزراعة خلال السنوات الماضية.

ويعد الأرزّ عموماً، والعنبر على وجه الخصوص، مادة رئيسية ضمن مائدة الطعام في أي بيت عراقي، حيث يزيّن الوجبات العراقية المميزة مثل الدولمة، وهي خضار محشوة بالأرزّ واللحم، والمنسف، وغيرها.

ويوضح مدير قسم الإنتاج النباتي في دائرة التخطيط في وزارة الزراعة، محمد جاسب، أنه في السنوات الماضية كان «معدل الإنتاج السنوي» من أرزّ العنبر «يصل إلى 300 ألف طن». وفي 2021، حصد العراق أكثر من 250 ألف طن من أرزّ العنبر، وفق قوله.

أحمد حسون، رئيس اتحاد المزارعين في محافظة النجف، وأحد المزارعين يتفقد حقول الأرز الجافة قرب ترعة ري غارت مياهها

وخلال السنوات الماضية، شهد البلد الذي يعبره من أقصى شماله إلى جنوبه نهرا دجلة والفرات، والملقّب بـ«بلاد الرافدين»، تناقصاً ملحوظاً بموارده المائية.

وتدين السلطات العراقية مراراً جارتيها تركيا وإيران اللتين تبنيان السدود على منابع النهرين ما يؤدي لانخفاض مستوى المياه في العراق.

ويلفت كاظم إلى أن مستوى مياه نهر الفرات حالياً يمثل 30٪ مما كان عليه في الظروف الاعتيادية، داعياً إلى «حراك سياسي» لحث دول الجوار على إطلاق مياه أكثر.

ويقول رئيس الجمعيات الفلاحية في النجف، أحمد سوادي حسون، أن بلاده «مهددة بعدم زراعة العنبر ومن المحتمل أن ينقرض بسبب شحّ المياه».

ويعرب حسون، وهو مهندس زراعي عمره 51 عاماً، عن أسفه لغياب التخطيط من سلطات بلاده، متوقفا عند التغيرات المناخية وقائلاً «نعلم أن العراق خارج خط المطر خلال السنوات المقبلة، مع ذلك لا يعتمد على «التقنيات الحديثة في تطوير منظومات الري».

ويرى أن «الحكومة بعيدة كل البعد عن الزراعة وجعلت من العراق سوقاً للدول المجاورة».

وكان البنك الدولي قد سجل في عام 2021 انخفاضاً بنسبة 17.5٪ في النشاط الزراعي في العراق، خصوصاً بعد الجفاف الذي يتعرض له البلد في السنوات القليلة الماضية.

والتحدّي كبير أمام القطاع الزراعي في العراق: ففي حين تعتمد البلاد بشكل رئيسي على مواردها النفطية، ينبغي عليها تنويع مصادر وارداتها المالية. ويشكّل القطاع الزراعي ثاني أكبر مساهم في الناتج الإجمالي المحلي بنسبة 5٪ بعد النفط، ويوظّف القطاع نسبة 20٪ من اليد العاملة.

ويقول جاسم محمد ظاهر، وهو فلاح ستيني، عن زراعة الأرز «لا نعرف شيئاً آخر، هذا مصدر رزق الفلاحين». وينتقد إجراءات السلطات التي تشتري محصولهم وتتأخر بدفع مستحقاتهم المالية ولا تؤمن لهم الأسمدة، قائلا بحسرة «ما نريده هو اهتمام الحكومة بالفلاحين».

ويهدّد توقف زراعة العنبر مهناً أخرى، مثل العشرات من المصانع المحلية الصغيرة التي تعرف بـ«المجارش» وتقوم بتنقية وتنظيف المحصول قبل طرحه في الأسواق كأرز جاهز للطبخ.

ويدير عادل الحاج غافل مجرشة في النجف ينشط فيها عدد من العمال. ويتولى اثنان منهم حافيي القدمين، جمع أكوام محصول الأرز، مستعينين بمجارف. ويضع آخرون المحصول في أوعية كبيرة، ثمّ ينزلونه في «المجرشة» لتنقيته من الشوائب.

ويقول غافل، وهو أربعيني ورث مجرشته عن والده «اعتمادنا الكامل هو على الفلاح». وتوجد قرابة 400 مجرشة من هذا النوع في محافظة النجف وحدها، تؤمن فرص عمل لبضعة آلاف من الأشخاص، وفقا لغافل.

ويتابع «إذا توقفت زراعة العنبر، سنغلق المجارش وننتظر على أمل أن يزرع في السنة المقبلة».

مجموعة السبع تدعو إلى مواصلة فتح الأسواق العالمية وسط مخاوف نقص إمدادات الحبوب بسبب الحرب في أوكرانيا

منصة تصدير الحبوب في ميناء كونستانتاتا الروماني، وهو الوحيدالمتاح لتصدير الحبوب من أوكرانيا

■ شتوتغارت/نيودلهي – وكالات أدان وزراء الزراعة في الدول الصناعية السبع بشكل جماعي حرب روسيا على أوكرانيا وأصدروا نداء لفتح الأسواق وسط مخاوف متزايدة من نقص الحبوب العالمي.

وفي بيانهم الختامي بعد انتهاء اجتماعهم مساء السبت التزم الوزراء بالمساعدة في «ضمان الإمدادات الغذائية للشعب الأوكراني ودعم المزارعين الأوكرانيين في الحصول على المُدخلات الأساسية، بما في ذلك الوقود والأسمدة والأعلاف والبذور، وفي إنتاج مواد غذائية كافية وآمنة وتحتوى على عناصر غذائية مفيدة».

وانتقد وزير الزراعة الألماني جيم أوزدمير حظر الهند تصدير القمح، قائلا إن جميع الدول «وخاصة الدول المُصدِّرة الكبرى، تتحمل أيضا مسؤولية بقية العالم». وفي وقت سابق، أعلنت نيودلهي حظراص فوريا على صادرات القمح، مشيرة إلى مخاوف تتعلق بالأمن الغذائي لسكانها (1.4 مليار نسمة). وسيتم تنفيذ عقود التصدير التي أبرمت قبل صدور المرسوم، لأن هذا الإجراء يتعلق بالصادرات المستقبلية. ولن يكون هناك صادرات مستقبلاً إلا بإذن خاص من نيودلهي التي ستقرر في كل حالة على حدة الموافقة على الطلبات الواردة من بلدان أخرى «لتلبية حاجاتها».

وحتى السبت كانت الهند تُبدي استعدادها لمساعدة الأسواق العالمية في حال حدوث مشاكل في الإمدادات.

وقال وزير التجارة والصناعة بيوش غويال الشهر الماضي «لقد حرص مزارعونا على الاهتمام ليس فقط بالهند لكن بالعالم بأسره».

وكانت الهند أشارت إلى رغبتها في زيادة صادراتها السنوية من القمح اعتباراً من الأول من نيسان/أبريل من 7 إلى 10 ملايين طن ما يخفف الضغط عن القطاع.

كما أعلنت أيضاً أن وفودا ستتوجه إلى عدة دول في شمال افريقيا وتركيا وفيتنام وتايلاند ولبنان «لدرس سبل تعزيز صادرات القمح من الهند». ولم يتضح ما إذا كان برنامج الزيارات على حاله.

ويأتي إعلان نيودلهي في وقت تواجه الهند موجات حر شديد منذ شهرين. فآذار/مارس الفائت كان الأكثر حرارة في تاريخ البلاد، واستمرت موجة الحر في الأسابيع الأخيرة مع درجات حرارة تزيد أحيانًا عن 45 درجة. وتوقع خبراء تغير المناخ أن تتعرض الهند لموجات الحر هذه أكثر فأكثر.

وفي وقت سابق من هذا الشهر أشارت الحكومة إلى أن هذه الظروف المناخية ستؤدي لأول مرة منذ ست سنوات إلى انخفاض محصول القمح بنسبة 5٪ على الأقل مقارنة بعام 2021. وقد تم حصاد حوالي 110 ملايين طن العام الماضي.

و أوصيوزراء الزراعة خلال اجتماعهم بإثارة الموضوع خلال اجتماع لرؤساء دول وحكومات مجموعة السبع في حزيران/يونيو، حيث ستكون الهند حاضرة كضيف.

وأدت حرب روسيا على أوكرانيا إلى ارتفاع هائل في أسعار الحبوب، مع التأثير المحسوس في البلدان النامية على وجه الخصوص. وأثارت الحرب أيضاً مخاوف من نقص الغذاء العالمي حيث تعد أوكرانيا واحدة من أهم منتجي القمح في العالم وكذلك مُوَرِّدا رئيسيا للذرة وزيت طهي الطعام.

وأعلن وزير الزراعة الألماني جيم أوزدمير بعد اجتماع مع نظرائه «إذا بدأ الجميع بفرض مثل هذه القيود على الصادرات أو حتى إغلاق الأسواق فلن يؤدي ذلك سوى إلى تفاقم الأزمة وسيضر ذلك بالهند وبمزارعيها».

وأضاف «لقد قررنا رفض القيود على التصدير وندعو إلى إبقاء الأسواق مفتوحة. وندعو الهند لتحمل مسؤولياتها كدولة عضو في مجموعة العشرين».

ويهدد ارتفاع الأسعار ونقص المواد الغذائية يهددان بخطر المجاعة والاضطرابات الاجتماعية لا سيما في البلدان الفقيرة التي تستورد احتياجاتها من الحبوب بكميات كبيرة.

ويثير هذا الاطار أيضًا مخاوف من اتخاذ الدول المصدرة تدابير حمائية: ففي نهاية نيسان/أبريل حظرت إندونيسيا، أول منتج لزيت النخيل في العالم تصديره لاحتواء ارتفاع الأسعار في السوق المحلية والشح.

من جهتها أعلنت منظمة «غرينبيس» المعنية بحماية البيئة عدم رضاها عن نتائج مؤتمر وزراء زراعة دول مجموعة السبع. وقال ماتياس لامبرشت، خبير الزراعة الألماني في المنظمة في تصريحات صحافية أمس أنهملم يوضحوا الإجراءات الملموسة التي سيتخذونها من أجل دعم استقرار الأسواق.

وتابع القول «على سبيل المثال لن يكون هناك غرام قمح واحد متوفرا لإمداد الأشخاص المهددين بالجوع، إذا توقفت الصادرات من أوكرانيا».

وحسب تصريحات وزير الزراعة الألماني جيم أوزديمير، تعتزم مجموعة السبع مراقبة أسعار السلع الغذائية والإنتاج على نحو أقوي مما كان يحدث من قبل، موضحا أن ذلك سيسري مثلا على أسعار السماد.

... وتتعهد بمواصلة الضغط الاقتصادي على روسيا وعزلها سياسياً

■ فايسنهاوس (ألمانيا) – رويترز: تعهد وزراء خارجية دول مجموعة السبع الصناعية الكبرى بتعزيز عزلة روسيا الاقتصادية والسياسية، ومواصلة تزويد أوكرانيا بالسلاح ومواجهة ما وصفته وزيرة الخارجية الألمانية «بحرب القمح» التي تشنها موسكو.

وبعد اجتماعهم في منتجع فايسنهاوس المطل على بحر البلطيق، تعهد دبلوماسيون كبار من بريطانيا وكندا وألمانيا وفرنسا وإيطاليا واليابان والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي بمواصلة مساعدتهم العسكرية والدفاعية «طالما كان ذلك ضرورياً».

وجاء في بيان مشترك أنهم سيعالجون أيضا ما وصفوه بالتضليل الروسي الذي يهدف إلى إلقاء اللوم على الغرب في مشكلات الإمدادات الغذائية في جميع أنحاء العالم بسبب العقوبات الاقتصادية المفروضة على موسكو وحثوا الصين على عدم مساعدة روسيا أو تبرير الحرب التي تشنها. وقال البيان «سنُسرِّع جهودنا لتقليل وإنهاء الاعتماد على إمدادات الطاقة الروسية وبأسرع وقت ممكن، والبناء على التزامات مجموعة السبع بالتخلص التدريجي أو حظر واردات الفحم والنفط الروسي». وقالت وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك للصحافيين «هل فعلنا ما يكفي لتخفيف تبعات هذه الحرب؟ إنها ليست حربنا. إنها حرب رئيس روسيا، لكن تقع على عاتقنا مسؤولية عالمية».

وأبدى الرئيس الروسي السابق دميتري ميدفيديف، وهو حليف وثيق للرئيس الحالي فلاديمير بوتين، رفضه للاجتماع خاصة إصرار المجموعة على الاعتراف بسلامة حدود أوكرانيا المعترف بها دوليا.

وكتب في منشور على الإنترنت «دعونا نتلطف في وصف الأمر: بلدنا لا يهتم على الإطلاق بعدم اعتراف مجموعة السبع بالحدود الجديدة. المهم هو الإرادة الحقيقية للناس الذين يعيشون هناك». وتسيطر القوات الروسية على أجزاء كبيرة من شرق أوكرانيا.

وسيكون مفتاح ممارسة مزيد من الضغط على روسيا هو فرض حظر على النفط الروسي أو التخلص تدريجيا من الاعتماد عليه، ومن المتوقع أن تتوصل الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي الأسبوع المقبل إلى اتفاق بشأن هذه القضية حتى لو ظلت المجر تعارضها.

وقال الوزراء أنهم سيضيفون المزيد من العقوبات على النخب الروسية، بما يشمل الجهات الاقتصادية ومؤسسات الحكومة المركزية والجيش، التي تُمكن بوتين من مواصلة حربه.

كما سلط الاجتماع، الذي حضره وزيرا خارجية أوكرانيا ومولدوفا، الضوء على مخاوف الأمن الغذائي والمخاوف من امتداد الحرب إلى مولدوفا.

وقالت بيربوك «سيموت الناس في افريقيا والشرق الأوسط ونواجه سؤالا ملحاً: كيف يمكن إطعام الناس في جميع أنحاء العالم؟ يسأل الناس أنفسهم ماذا سيحدث إذا لم تكن لدينا الحبوب التي نحتاجها والتي اعتدنا الحصول عليها من روسيا وأوكرانيا».

وأضافت أن مجموعة السبع ستعمل على إيجاد حلول لوجستية لإخراج السلع الأساسية من مخازن أوكرانيا قبل الحصاد المقبل. وقال جوزيب بوريل مسؤول السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي للصحفيين «الشيء الوحيد الناقص هو الضغط من أجل تفاعل دبلوماسي لوقف إطلاق النار. وينقصنا ذلك لأن فلاديمير بوتين يقول للجميع إنه لا يريد وقف الحرب».

الاتحاد الأوروبي يجهز خطة لشراء الغاز الروسي بدون انتهاك العقوبات

■ واشنطن – د ب أ: من المقرر أن يقدم الاتحاد الأوروبي لمستوردي الغاز حلاً لتجنب خرق العقوبات عند شراء الوقود من روسيا والاستمرار في تلبية مطالب الرئيس فلاديمير بوتين بشأن الدفع بالروبل. وفي إرشادات جديدة بشأن مدفوعات الغاز، تخطط المفوضية الأوروبية للقول أنه يجب على الشركات أن تصدر بياناً واضحاً بأنها تعتبر التزاماتها قد تم الوفاء بها بمجرد دفعها باليورو أو الدولار، بما يتماشى مع العقود الحالية.

وأضافت المصادر أن الذراع التنفيذية للاتحاد الأوروبي أبلغت الحكومات بأن الإرشادات لا تمنع الشركات من فتح حساب في مصرف «غازبروم بانك» وستسمح لها بشراء الغاز وفقا لعقوبات الاتحاد الأوروبي في أعقاب غزو روسيا لأوكرانيا.

وتتدافع الشركات الأوروبية منذ أسابيع لمعرفة كيف يمكنها تلبية طلب موسكو والحفاظ على تدفق الغاز الحاسم بدون انتهاك العقوبات المفروضة على البنك المركزي الروسي.

وقال بوتين في 31 آذار/مارس إنه إذا لم يتم سداد المدفوعات بالروبل فإن صادرات الغاز ستتوقف. وتعتمد أوروبا بشكل كبير على الوقود الروسي لتدفئة المنازل وصناعة الطاقة.

الشركات الأمريكية أمام معادلة صعبة بين رفع الأسعار ومراعاة مصالح المستهلكين المتضررين من التضخم

■ نيويورك –أ ف ب: تمكنت الشركات الأمريكية على اختلافها، من شركات المرطبات إلى شركات الأثاث، خلال الأشهر الماضية في زيادة أسعارها بدون أن تواجه الكثير من المقاومة من جانب المستهلكين. لكن مع تصاعد التضخم، تجد نفسها أمام معادلة صعبة.

يقول كريس شاف، الموظف في قطاع الأمن المعلوماتي في ولاية نيويورك، أنه على يقين بأن الأسعار ازدادت على كل المنتجات، غير أن الزيادات لا تزال محتملة بالنسبة له، رغم قوله «من الواضح أنّني أنتبه أكثر من قبل على الإنفاق».

وفي حال استمر التضخم البالغ حالياً أعلى مستوياته منذ أربعين عاماً في الولايات المتحدة، يعتزم إريك شوارتز الناشر المقيم في ولاية كونيتيكت (شمال شرق) خفض نفقاته عبر الحد من استخدام سيارته ومن ارتياد المطاعم و«زيادة مقدار المعكرونة» في طعامه.

وتواجه شركات التوزيع وضعاً صعباً مع زيادة نفقاتها بشكل كبير في ظل مشكلات سلاسل الإمداد وارتفاع أسعار المواد الأولية ورفع أجور موظفيها. لكن عليها الآن أن تحرص على عدم زيادة أسعارها بشكل مسرف حفاظا على زبائنها.

ولاحظت شركة «ألتريا» المصنّعة لسجائر مارلبورو، أن حصص السوق للسجائر الأدنى سعراً ازدادت في الفصل الأول من السنة.

من جهتها، أشهرت شركة «أرمسترونغ فلورينغ» للأرضيّات الخشبيّة إفلاسها الأحد الماضي إذ لم تتمكّن من رفع أسعارها بشكل كاف للتعويض عن زيادة كلفة المواد الأولية والنقل.

وأوضح مارشال كوهين، خبير التوزيع في مكتب «إن بي دي» للاستشارات المالية، أنه مع المساعدات الحكومية وزيادة الأجور ولزوم المنازل في ظل تفشي كوفيد «أنفق المستهلكون مستويات مرتفعة جدا خلال الوباء»، لكن مع استئناف الإنفاق على النشاطات الترفيهية وزيادة التضخم فإن المستهلكين «يصبحون أكثر انتقائية».

وأفادت الشركة أن مبيعات المنتجات الواسعة الاستهلاك تراجعت في نيسان/أبريل بنسبة 1٪ من حيث قيمتها، إنما بنسبة 7٪ من حيث الحجم، وأوضح كوهن «الناس ينفقون بالقدر ذاته لقاء كمية أقل من المنتجات».

ورأى نيل سوندرز، من مكتب «غلوبال داتا» للبيانات أنه «حتى لو أن التضخم بدأ قبل عدّة أشهر، فإن مفعوله بدأ يظهر فعليا الآن فقط» لأن المستهلكين أدركوا أنه ليس مؤقتاً، ذلك أنهم يتفاعلون مع هذا الوضع بشكل متباين حسب قدراتهم، فيقلص بعضهم النفقات غير الضرورية مثل العطل والاشتراكات بمنصات البث التدفقي، فيما يذهب البعض الآخر إلى حدّ الإحجام عن شراء ملابس أو اختيار العلامات التجارية الأدنى ثمنا.

وعمدت شركة «بروكتر أند غامل»، التي تبيع مختلف السلع الأكثر استهلاكاً من مسحوق الغسيل إلى معجون الأسنان مرورا بالحفاضات، إلى زيادة أسعارها منذ حزيران/يونيو. ومن المقرر أن تزيدها أكثر هذا الصيف.

وقال مديرها المالي أندريه شولتن لدى عرض نتائج المجموعة في نهاية نيسان/أبريل، إن حجم الزيادة وتوقيتها يختلفان لكل فئة من السلع.

وتحرص الشركة بصورة خاصة على عرض مروحة واسعة من الأسعار للمنتج ذاته، لكن المستهلكين «ما زالوا حتى الآن يتجهون إلى أفضل العلامات التجارية».

كذلك تقوم «كوكا كولا»، التي تحظى بقاعدة مستهلكين أوفياء، برفع أسعارها بشكل منتظم منذ سنة على ضوء زيادة تكاليفها.

وقال رئيسها جيمس كوينسي مؤخراً أنه من الأفضل القيام بذلك طالما أن المستهلكين على استعداد لتقبل هذه الزيادات «بدل أن نتأخر إلى حين حلول الانكماش».

وقال رئيس شركة «تيمبور سيلي» للفرشات (المراتب) «من الواضح أن السوق تباطأت قليلا» في آذار/مارس ونيسان/أبريل.

ولا تزال المجموعة تعتزم زيادة أسعارها مجددا في النصف الثاني من السنة، لكنها تؤكد استعدادها لتبديل إستراتيجيتها إذا ما سجّل انكماش.

وفي مجال الوجبات السريعة، كانت وجبات سلسلة مطاعم «ماكدونالدز» خلال الفصل الأول من السنة أغلى بمعدل 8٪ منها خلال الفترة ذاتها من العام 2021، وهي زيادة مقبولة بصورة عامة.

لكن المدير المالي للسلسلة، كيفين أوزان، قال في نهاية نيسان/أبريل الماضي «إننا نراقب عن كثب زبائننا ذوي الدخل المتدني للتأكد من أننا ما زالنا نعرض عليهم أسعاراً مناسبة».

ولفت أستاذ التسويق في جامعة بنسيلفانيا، جون تشانغ، إلى أنه في وسع الشركات أن تزيد أسعارها إذ أنها على يقين بأن منافسيها يفعلون الأمر نفسه في مواجهة الزيادة ذاتها في الكلفة.

لكنه يضيف أن عليها أن «تتثبت من أن ذلك لا يثير استياء زبائنها» من خلال اعتماد زيادات صغيرة بصورة تدريجية أو تقليص حجم الرزمة أو اقتراح منتج جديد أدنى سعرا.

الولايات المتحدة تدعم التجميد المؤقت لعائدات النفط في مصرف ليبيا الخارجي

■ طرابلس – وكالات: أعلنت السفارة الأمريكية في ليبيا دعمها التام للتجميد الموقت لعائدات النفط في حساب «المؤسسة الوطنية للنفط» لدى المصرف الليبي الخارجي، حتى يتم التوصل إلى اتفاق بشأن آلية إدارة الإيرادات. وقالت «استعادة إنتاج النفط الليبي أمر مهم للشعب الليبي والاقتصاد العالمي».

وأضافت السفارة في بيان لها مساء السبت أن «الاتفاق على آلية لإدارة شفافة لعائدات النفط أمر ضروري من أجل تحقيق ذلك حسب ما ناقشته الأطراف الليبية يوم 1 نيسان/أبريل في اجتماع مجموعة العمل الاقتصادي المنبثقة عن عملية برلين».

وشددت السفارة على ضرورة أن «تتضمن الآلية اتفاقاً على النفقات التي تكتسي أولوية، وكذلك تدابير الشفافية، وخطوات لضمان الرقابة والمساءلة»، موضحة أن الولايات المتحدة على استعداد لتقديم المساعدة الفنية بناء على طلب الأطراف الليبية للمساعدة في هذه الآلية.

وتابعت السفارة القول «سيسهم التقدم على صعيد هذه القضايا المهمة في خلق بيئة سياسية أكثر استقراراً بما يساعد في استعادة الزخم نحو الانتخابات البرلمانية والرئاسية كما يطلبها الشعب الليبي».

ويأتي بيان السفارة الأمريكية بعد أيام من إعلان رئيس الحكومة الجديدة والمكلفة من مجلس النواب فتحي باشاغا إعادة فتح حقول وموانئ نفطية كان مناصرون لحكومته قد أغلقوها، مقايضين فتحها بتسليم حكومة الوحدة الوطنية السلطة للحكومة الجديدة، وانتهاج سياسة شفافة وعادلة في توزيع الإيرادات النفطية على المدن والمناطق.

وكان مجلس النواب الليبي قد طالب «مؤسسة النفط الوطنية» باحتجاز إيرادات النفط في حساب المؤسسة في المصرف الليبي الخارجي وعدم إحالتها لمصرف ليبيا المركزي. واشترط اقتصار الإنفاق الحكومي على المرتبات ودعم المحروقات لحين تسليم السلطة للحكومة الجديدة.

وأدت إحالة المؤسسة مبلغ 6 مليارات دولار للبنك المركزي إلى تفاقم الوضع وإغلاق حقول وموانئ في شرق وجنوب البلاد، ما أدى لخسارة فرصة تصدير نحو نصف مليون برميل يومياً.

وتسيطر حكومة باشاغا على شرق وجنوب البلاد حيث توجد أغلب الحقول النفطية وكذلك منطقة الهلال النفطي (أكبر مركز موانئ تصدير)، فيما تسيطر حكومة الوحدة الوطنية على غرب البلاد وعاصمتها والمؤسسات السياسية فيها، وترفض تسليم السلطة إلا بعد إجراء الانتخابات.

على صعيد آخر أعلنت «المؤسسة الوطنية للنفط» أمس قدرتها على تزويد أوروبا بالنفط والغاز، في ظل خطط أوروبية لتعويض مصادر الطاقة الروسية بسبب الحرب ضد أوكرانيا. جاء التأكيد الليبي، على لسان رئيس المؤسسة مصطفى صنع الله، حسب ما نقلت عنه أمس الأحد وكالة الانباء الليبية الرسمية «وال» في طرابلس. ونقلت الوكالة عن صنع الله قوله «لليبيا تملك القدرة على التزويد الآمن لأوروبا بالنفط والغاز الطبيعي عبر البحر، من خلال خطوط الأنابيب باستخدام البنية التحتية الموجودة». وأوضح أن «عددا من الشركات النفط الدولية مثل «إيني» الإيطالية، و«توتال إنرجي» الفرنسية، و«ريبسول» الإسبانية، و«كونوكو فيليبس» الأمريكية، و«إكوينور» النرويجية، و«أو.إم.في» النمساوية وغيرها، استثمرت وأسهمت بأكثر من مليار دولار سنوياً لاستغلال موارد في ليبيا».

وتأتي تصريحات صنع الله مخالفة لتصريحات وزارة النفط في حكومة الوحدة الوطنية المعترف بها دولياً حول عدم قدرة ليبيا على «زيادة الإنتاج من النفط والغاز قبل نحو خمس سنوات «، موضحا أن «الإمكانات الموجودة لا تسمح بزيادة الإنتاج «. وفي 16 مارس/آذار الماضي، حث رئيس حكومة الوحدة الوطنية عبد الحميد الدبيبة دول «أوبك» إلى زيادة إنتاج النفط لتغطية العجز الدولي والسيطرة على أزمة الطاقة العالمية الحالية. ويبلغ إنتاج البلاد الحالي 1.44 مليون برميل يومياً، لكن كان ذلك قبل الأزمة التي ألمت بقطاع النفط الليبي إثر موجة اغلاقات بدأت منذ منتصف أبريل/نيسان الماضي، طالت حقول وموانئ نفط، من جانب جماعات قبلية.

تواصل الاحتجاجات على ارتفاع الأسعار في إيران

■ دبي – رويترز: استمرت الاحتجاجات على ارتفاع أسعار المواد الغذائية في عدة مدن إيرانية يوم السبت، حسبما أفادت منشورات على وسائل التواصل الاجتماعي، في حين قال نائب إيراني لوسائل إعلام محلية أن شخصا قتل في مظاهرة في جنوب غرب البلاد.

واندلعت الاحتجاجات بسبب خفض الدعم الحكومي للقمح المستورد مما تسبب في ارتفاع أسعار مجموعة من السلع الغذائية القائمة على الطحين بنسبة تصل إلى 300 في المئة. كما رفعت حكومة الرئيس إبراهيم رئيسي أسعار سلع أساسية مثل زيت الطهي ومنتجات الألبان.

وكانت مدينة رشت الشمالية وبلدة فارسان في وسط البلاد ومدينة نيسابور الشمالية الشرقية من بين المناطق التي شهدت احتجاجات، وذلك حسب مقاطع فيديو نشرت على مواقع التواصل الاجتماعي.

وهتف المتظاهرون في أحد هذه المقاطع «رئيسي، تحل ببعض الخجل، اترك البلاد وشأنها!». ولم يتسن لرويترز التحقق من صحة مقاطع الفيديو بشكل مستقل.

وقال النائب المحلي أحمد أواي لوكالة أنباء العمال الإيرانية «إيلنا» شبه الرسمية أن شخصا قتل خلال مظاهرات في دزفول، وهي مدينة في إقليم خوزستان المنتج للنفط بجنوب غرب البلاد.

وقالت وسائل إعلام رسمية في وقت سابق أن قوات الأمن فرقت نحو 300 شخص في دزفول واعتقلت 15 في وقت متأخر من مساء يوم الخميس.

في أولى بوادر الاستياء من ارتفاع الأسعار، ذكرت وسائل إعلام إيرانية في الأسبوع الماضي أن خدمات الإنترنت تعطلت، في محاولة على ما يبدو لمنع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لتنظيم مسيرات ونشر مقاطع مصورة.

وأفاد مرصد حجب الإنترنت «نتبلوكس» يوم السبت بحدوث انقطاع استمر ساعات في شبكة «مُبين نت» الإيرانية.

وقال المرصد على تويتر «الانقطاع هو الأحدث في سلسلة من الانقطاعات في الاتصالات وسط الاحتجاجات».

وشهدت أسعار القمح ارتفاعا حاداً على مستوى العالم منذ بدء الغزو الروسي لأوكرانيا في فبراير شباط، مما زاد من تكلفة الدعم في إيران.

كما يرجع المسؤولون الإيرانيون ارتفاع الأسعار إلى تهريب الطحين المدعم إلى العراق وأفغانستان.

الرئيس الصيني يحذر من البطالة وتكديس رأس المال بشكل غير مناسب

■ بكين – د ب أ: حذر الرئيس الصيني، شي جين بينغ، من تكديس الثروة بشكل غير مناسب، والمخاطر التي يشكلها هذا الأمر على الاقتصاد الجيد، وذلك في تصريحات لم تنشر من قبل في جريدة الحزب الشيوعي.

وقال في كلمة له في 8 كانون الأول/ديسمبر خلال مؤتمر العمل الاقتصادي المركزي السنوي، والتي نشرتها مجلة «تشيوشي» أمس الأحد، أن الصين تحتاج لتوسيع الاقتصاد الحقيقي وتجنب حالة بطالة جماعية. كما حذر من توسع رأس المال بشكل غير منظم، ومخاطره على السوق المالية والعقارية.

وأكد شي أنه بينما ينبغي على الصين عدم السماح لـ «مفترسي رأس المال» بالأفعال المتهورة، فإنها تحتاج إلى ضمان نمو منظم لرأس المال وليس مجرد التخلص منه.

ولم يتضح سبب نشر الصحيفة لهذه التصريحات بعد أكثر من خمسة شهور من إدلاء الرئيس بها.

وقال شي أيضاً أن المخاطر المالية تأتي نتيجة نقص الرقابة في حوكمة المؤسسات المالية، والإدارة المتراخية للديون المحلية، والتوسع الأعمى من جانب الشركات الكبيرة واعتمادها المفرط على النفوذ المالي، والفساد المالي، وتباطؤ النمو الاقتصادي.

وأضاف أنه يتعين على الصين دراسة سياسات دعم عمليات الاندماج واستحواذ المؤسسات المالية على الأصول المتعثرة، وأنه يجب على الحكومات المحلية تنشيط الأصول القائمة ونزع فتيل المخاطر.

كأس إنكلترا

ليفربول يهزم تشلسي بالترجيح مجدداً ويحرز اللقب الثاني هذا الموسم ويبقي آماله في الرباعية التاريخية

لاعبو ليفربول يحتفلون بالفوز بكأس انكلترا للمرة الثامنة في تاريخهم

■ لندن – أ ف ب: توج ليفربول بلقبه الثاني هذا الموسم وأبقى على آماله في الرباعية التاريخية عندما ظفر بكأس إنكلترا للمرة الثامنة في تاريخه بفوزه على تشلسي 6–5 بركلات الترجيح (الوقتان الأصلي والإضافي صفر–صفر) في المباراة النهائية للنسخة الـ144 على ملعب "ويمبلي" في لندن، مجدداً سيناريو نهائي كأس الرابطة أمام الفريق اللندني.

وهو اللقب الثاني لليفربول هذا الموسم في سعيه إلى رباعية تاريخية كونه بلغ نهائي دوري أبطال أوروبا حيث يلاقي ريال مدريد في 28 أيار/مايو في باريس، ويحتل المركز الثاني في الدوري بفارق ثلاث نقاط عن مانشستر سيتي المتصدر حامل اللقب قبل مرحلتين من نهاية الموسم.

كما هو اللقب الأول لليفربول الذي تغلب على تشلسي في 27 شباط/فبراير الماضي بركلات الترجيح أيضاً (11–10) في نهائي كأس الرابطة، منذ 2006 عندما تغلب على وستهام بركلات الترجيح، وردّ الاعتبار لخسارته أمام تشلسي في نهائي المسابقة عام 2012 عندما خسر 1–2. وعادل ليفربول الذي خاض النهائي الخامس عشر، تشلسي والفريق اللندني الآخر توتنهام في عدد الألقاب في المسابقة بعدما رفعه إلى ثمانية، بفارق ستة ألقاب خلف أرسنال حامل الرقم القياسي، ومانشستر يونايتد الثاني برصيد 12 لقباً.

ويدين ليفربول بفوزه إلى حارسه أليسون الذي تصدى للركلة الترجيحية السابعة التي انبرى لها مايسون ماونت قبل أن يسجل المدافع كوستاس تسيميكاس الركلة الترجيحية السابعة للريدز. وسنحت الفرصة أمام المهاجم ساديو ماني لحسم الركلات الترجيحية عندما انبرى إلى الخامسة لكن مواطنه إدوار مينديي تصدى لها وأبقى فريقه في المنافسة بعدما أهدر القائد سيزار أزبيليكويتا الركلة الترجيحية الثانية.

وتابع المدرب يورغن كلوب نجاحاته الرائعة مع ليفربول وأعاده إلى التتويج بلقب المسابقة بعد غياب 16 عاماً، بعدما فعلها في دوري الأبطال بقيادته الى اللقب موسم 2018–2019 للمرة الاولى منذ 14 عاماً، والدوري موسم 2019–2020 للمرة الأولى منذ 30 عاماً، وكأس الرابطة للمرة الأولى منذ 10 أعوام. وبات كلوب الذي قاد ليفربول أيضا إلى موندیال الأندية عام 2019، ثاني مدرب فقط يفوز بدوري الأبطال وكأس الاتحاد وكأس الرابطة والدوري الإنكليزي مع فريق إنكليزي واحد بعد السير أليكس فيرغسون (مع مانشستر يونايتد).

وفي المقابل، خسر تشلسي النهائي الثامن في تاريخه في المسابقة والثالث توالياً بعد سقوطه أمام أرسنال وليستر في النسختين الأخيرتين، وبات ثاني فريق يخفق في 3 نهائيات متتالية بعد نيوكاسل أعوام 1974 و1998 و1999. وخرج رجال المدرب توماس توخيل خالي الوفاض هذا الموسم بعدما فقدوا أيضا لقب دوري الأبطال ويصارعون لكسب إحدى البطاقتين الأخيرتين المؤهلتين للمسابقة القارية. لكن النقطة السوداء لليفربول هي إصابة نجمه المصري محمد صلاح في العضلة المقربة اليمنى حيث سقط على أرضية الملعب فتدخل الجهاز الطبي لإسعافه بدون جدوى قبل أن يترك الملعب مستاء ودخل ديوغو جوتا مكانه (33). كما تعرض قطب الدفاع الهولندي فيرجيل فان دايك الى اصابة في نهاية الوقت الاصلي وترك مكانه لجويل ماتيب. وتعتبر الإصابة ضربة قاسية لليفربول وصلاح قبل المباراة النهائية لدوري الابطال. وهي ثالث إصابة بعد لاعب وسطه فابينيو في المباراة الاخيرة في الدوري. وأجرى كلوب خمسة تغييرات على التشكيلة التي انتزعت فوزا صعبا من المضيف أستون فيلا 2–1 الثلاثاء حيث غاب فابينيو ولعب مكانه القائد جوردان هندرسون، فيما عاد صلاح على حساب جوتا، وتياغو ألكانتارا على حساب كيرتس جونز، والظهير الايسر أندرو روبرتسون على حساب تسيميكاس، وابراهيم كوناتي بدلاً من ماتيب. وفي المقابل، دفع توخيل بروميلو لوكاكو أساسيا على حساب كاي هافيرتز المصاب، وعاد قطب الدفاع تياغو سيلفا بدلاً من أندرياس كريستنسن.

وكان ليفربول صاحب الافضلية في بداية المباراة وكان بإمكانه هز الشباك أكثر من مرة قبل ان يستعيد تشلسي توازنه ويهدد الـ"ريدز" بهجمات مرتدة خطيرة. وكان تشلسي الافضل مطلع الشوط الثاني وسنحت له ثلاث فرص في الدقائق الثلاث الاولى فشل مهاجموه في ترجمتها، قبل أن تتحول السيطرة الى ليفربول بفرص عدة بدون جدوى. وكاد الكانتارا يفعلها اثر تمريرة من لويس دياز من داخل المنطقة فشل في متابعتها (4)، وأهدر الاخير فرصة من انفراد أنهاه بتسديدة ارتدت من قدمي ميندي (9). وكاد تشلسي يفعلها من أول هجمة منسقة عندما مرر ماونت كرة داخل المنطقة تابعها كريستيان بوليسيك بجوار القائم الايمن (23). ومرر بوليسيك كرة على طبق من ذهب الى ماركوس ألونسو داخل المنطقة لكنه سددها في جسم أليسون (28). وكاد جوتا يفعلها اثر تمريرة عرضية من روبرتسون تابعها من مسافة قريبة فوق العارضة (45). وأهدر ألونسو فرصة سهلة مطلع الشوط الثاني عندما تلقى كرة من ماونت هيأها لنفسه على صدره وسددها قوية زاحفة بجوار الأيسر (46). وأنقذ أليسون مرماه من هدف محقق بتصديه لتسديدة قوية لبوليسيك (47)، وحرمت العارضة ألونسو من التسجيل بردها كرة من ركلة حرة جانبية (48). وتابع جوتا مسلسل إهدار الفرص عندما تلقى كرة عرضية تابعها برعونة بجوار القائم الايمن (52)، ثم سدد دياز كرة قوية زاحفة من خارج المنطقة بجوار القائم الأيمن (52). ورد بوليسيك بتسديدة قوية بجوار القائم الايسر (68)، وسدد دياس كرة خادعة من خارج المنطقة فوق العارضة (69)، ثم حرمه القائم الايسر من هز الشباك برده تسديدته القوية من داخل المنطقة (83)، قبل أن ينقذ القائم الأيمن تشلسي من هدف محقق برده كرة من مسافة قريبة لروبرتسون (84). وانطلق دياز من منتصف الملعب وتلاعب بسيلفا قبل ان يسدد بجوار القائم الايمن (90).

وفي ركلات الترجيح، سجل لليفربول جيمس ميلنر وألكانتارا وروبرتو فيرمينو وألكسندر–أرنولد وجوتا وتسيميكاس، فيما أهدر ساني. ولتشلسي، سجل ألونسو وريس جيمس وروس باركلي وجورجينيو وحكيم زياش، فيما أهدر أزبيليكويتا بتسديده في القائم الأيسر وماونت تصدى لها بيكر.

كلوب: مصير الرباعية بين يدي السيتي وصلاح وفان دايك بخير

■ لندن – رويترز: قال يورغن كلوب مدرب ليفربول إن فرص فريقه في تحقيق رباعية من الألقاب هذا الموسم ستتضح أكثر عندما يلعب منافسه مانشستر سيتي، متصدر الدوري الإنكليزي مباراته.

وفاز ليفربول بكأس الاتحاد ليحقق ثنائية محلية بعد التتويج بكأس الرابطة. وعقب الفوز 6–5 بركلات الترجيح في "ويمبلي" قال كلوب: "لنرى ما سيحدث. اذا خسر السيتي من وستهام حينها سأبدأ في التفكير. واذا لم يخسر سنقرر التنحي". ويبتعد ليفربول بثلاث نقاط عن السيتي كما يتأخر بفارق الأهداف قبل آخر مباراتين بالدوري. وحل السيتي ضيفا على وستهام في وقت متأخر وقد يتسع الفارق إلى ست نقاط وحينها سيحتاج إلى نقطة واحدة من آخر مباراة بالموسم للاحتفاظ باللقب. وسيخوض ليفربول أيضا نهائي دوري أبطال أوروبا أمام ريال مدريد في باريس يوم 28 الجاري. ويتوقع المدرب الألماني إجراء تغييرات بتشكيلته عندما يزور ساوثهامبتون غدا بعد خوض وقت إضافي أمام تشلسي.

وسيحدد الفحص الطبي اليوم موقف المهاجم محمد صلاح والمدافع فيرجيل فان دايك، بعد استبدالهما في مباراة السبت، لكن كلوب لا يعتقد أن الثنائي يعاني من إصابة قوية. وقال: "اعتقد أنهما بخير". كما امتدح الجناح لويس دياز، المنضم إلى ليفربول في يناير/كانون الثاني من بورتو، بعدما شكل تهديدا مستمرا لتشلسي. وتابع كلوب: "يا له من فتى، يا لها من قصة، لكن كان يجب أن يسجل، إنه يناسبنا تماما وهذا مميز". ويعني انجاز السبت أن كلوب أصبح ثاني مدرب يفوز بكأس أوروبا أو دوري الأبطال بجانب كأس الاتحاد وكأس الرابطة والدوري الإنكليزي مع نفس الفريق بعد أليكس فيرغسون مع مانشستر يونايتد.

الدوري الإنكليزي

توتنهام يقفز فوق أرسنال إلى المركز الرابع

■ لندن – أ ف ب: قفز توتنهام الى المركز الرابع بفارق نقطتين عن أرسنال في المعركة المحتدمة على آخر المراكز المؤهلة الى دوري أبطال أوروبا، بفوزه بهدف من ركلة جزاء للمهاجم هاري كاين على ضيفه بيرنلي في المرحلة السابعة والثلاثين ما قبل الاخيرة للدوري الانكليزي.

ورفع توتنهام رصيده الى 68 نقطة بفارق نقطتين عن أرسنال الذي يحل على نيوكاسل اليوم، لتعد المعركة بأن تحسم في المرحلة الاخيرة من الموسم الاحد المقبل عندما يستقبل أرسنال ايفرتون فيما يحل سبيرز على نوريتش. وكان فريق المدرب الايطالي أنتونيو كونتي أسقط ضيفه أرسنال بثلاثية نظيفة منتصف الاسبوع في مباراة مؤجلة ليفرض نهاية نارية للموسم. ورغم أن تشلسي الثالث يبدو في موقع أفضل نسبيا، إلا أنه يبتعد بنقطتين فقط عن توتنهام ويدرك أن لا مجال للخطأ في آخر مباراتين، الخميس على أرضه ضد ليستر في مباراة مؤجلة من المرحلة 27 وختاما عندما يستقبل واتفورد. ويدرك أرسنال أنه مهددا بمواصلة الغياب عن المشاركة في دوري الأبطال منذ موسم 2016–2017. وزاد توتنهام من محن بيرنلي الطامح للبقاء بين الكبار، فتجمد رصيده عند 34 نقطة من 36 مباراة في المركز السابع عشر، أول مراكز الأمان، متساويا مع ليدز الثامن عشر الذي يستقبل برايتون. ولبيرنلي مباراة مؤجلة من المرحلة الـ18 يخوضها الخميس في ضيافة أستون فيلا قبل أن يختم الموسم على أرضه ضد نيوكاسل.

الدوري الإيطالي

ساليرنيتانا ينعش آماله بالبقاء بتعادل مع إمبولي ويُنهي حلم فينيتزيا

■ روما – أ ف ب: حافظ ساليرنيتانا السابع عشر على فرصته بالبقاء في دوري الأضواء بتعادله مع إمبولي 1–1 في افتتاح المرحلة السابعة والثلاثين قبل الأخيرة للدوري الإيطالي، حاسماً في الوقت نفسه هبوط فينيتزيا بعد موسم واحد في "سيريا أ".

وبات فينيتزيا الذي تعادل مع روما 1–1، على بعد خمس نقاط من ساليرنيتانا، آخر الفرق الناجية من الهبوط، وبالتالي حُسمت مسألة هبوطه، لأن ساليرنيتانا يتفوق عليه بالمواجهات المباشرة. وكان فينيتزيا عاد إلى الدرجة الأولى الصيف الماضي، وقدّم مستوى لا بأس به في النصف الأول من الموسم، غير أنه انهار في مرحلة الإياب مع سلسلة من عشر هزائم متتالية مهّدت لسقوطه. وكان فينيتزيا سباقاً إلى التسجيل بهدف ديفيد أوكيريكي في الدقيقة الأولى، غير أن رجال المدرب جوزيه مورينيو تمكنوا من إدراك التعادل عن طريق إيلدور شوموردوف في الدقيقة 76. واستغل روما النقص العددي لدى الضيوف، الذين أكملوا المباراة بعشرة لاعبين منذ الدقيقة 32، بعد طرد المغربي سفيان كيين. ورفع روما رصيده إلى 60 نقطة احتل بها المركز السادس، فيما بقي فينتزيا قابعاً في المركز العشرين الأخير بـ26 نقطة من 37 مباراة.

وحافظ ساليرنيتانا على فرصه بالبقاء بالخروج بلا هزيمة للمباراة السابعة توالياً (أربعة انتصارات وثلاثة تعادلات)، ما أتاح له الخروج من منطقة الخطر. ومع بقاء مباراة واحدة فقط، لا يزال فريق فرانك ريبيري الذي لم يلعب بسبب الإيقاف، تحت تهديد مقصلة كالياري (الثامن عشر بـ29 نقطة) وجنوى (التاسع عشر بـ28 نقطة) وما زال أمامهما مباراتان. وكاد ساليرنيتانا يخرج بفوز، لولا تألق حارس إمبولي غولييلمو فيكاريو الذي صدّ ركلة جزاء من دييغو بيروتي قبل أقل من عشر دقائق من نهاية المباراة، لكنه عادل بهدف فيديريكو بوناتزولي (76)، بعدما افتتح إمبولي التسجيل عن طريق باتريك كوتروني (31).

ريبيري نجم ساليرنيتانا يحاول مساعدة الفريق على البقاء

الدوري الاسباني

إسبانيول وبلنسية يواصلان خيباتهما

■ مدريد – أف ب: واصل إسبانيول وضيفه بلنسية خيباتهما بتعادلهما 1–1 في افتتاح المرحلة السابعة والثلاثين قبل الأخيرة للدوري الإسباني.

وكان بلنسية البادئ بالتسجيل عبر المهاجم ماكسيميليانو غوميز في الدقيقة 37، وأدرك إسبانيول التعادل بواسطة راؤول دي توماس في الدقيقة الثانية من الوقت بدل الضائع للشوط الأول. وهو التعادل الثاني لإسبانيول في مبارياته الست الاخيرة التي لم يذق فيها طعم الفوز، والأولى بقيادة مدرب فريقه الرديف لويس بلانكو بعد 24 ساعة على إقالة المدرب فيسنتي مورينو. وضمن إسبانيول بقاءه في الدرجة الأولى، لكن المدرب لم يعرف كيف يرضي مسؤولي النادي الذين قرروا التخلي عن خدماته قبل مرحلتين من نهاية الموسم وذلك بعدما حصد الفريق نقطة واحدة من أصل 15 ممكنة في المباريات الخمس الأخيرة. فيما فشل بلنسية في الفوز للمباراة الثامنة توالياً (خمس تعادلات وثلاث هزائم) وتحديداً منذ تغلبه على مضيفه إيلتشي 1–صفر في 19 آذار/مارس الماضي. ورفع بلنسية رصيده الى 45 نقطة في المركز العاشر مقابل 41 نقطة لإسبانيول الثالث عشر.

الدوري الألماني

لايبزيج إلى دوري الأبطال وأرمينيا بيليفيلد يودّع الأضواء وشتوتغارت ينجو

■ برلين – أ ف ب: حسم لايبزيج تأهله إلى دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل بخطفه آخر البطاقات من تعادل كان بطله ويلي أوربان في الوقت بدل الضائع أمام مضيفه أرمينيا بيليفيلد الهابط إلى الدرجة الثانية 1–1 في المرحلة الرابعة والثلاثين الأخيرة للدوري الألماني.

وأنهى لايبزيج موسمه في المركز الرابع خلف البطل بايرن ميونيخ وبوروسيا دورتموند الوصيف وباير ليفركون الثالث الذين كانوا حاجزين للبطاقات الثلاث الأولى للمسابقة القارية. وافتتح ياني سيرا التسجيل لبيليفيلد في الدقيقة 70، قبل أن يدرك لايبزيج التعادل برأسية أوربان (90+3). ورفع لايبزيج رصيده إلى 58 نقطة في المركز الرابع، فيما لحق بيليفيلد بغرويتر فورث إلى الدرجة الثانية بإنهائه الموسم في المركز السابع عشر قبل الأخير بـ28 نقطة. كما تأهل أونيون برلين وفرايبورغ، في المركزين الخامس والسادس على التوالي، إلى الدوري الأوروبي، فيما كانت بطاقة "كونفرنس ليغ" من نصيب كولن الذي خسر أمام شتوتغارت 1–2 ليضمن الأخير مكانه في الدرجة الأولى.

أما هيرتا برلين الذي خسر أمام دورتموند 1–2، فبقي في المركز السادس عشر، وصعّب مهمته بالبقاء، إذ سيتعين عليه لعب ملحق الصعود والهبوط مع ثالث الدرجة الثانية في 19 و23 الحالي. وشهدت المباراة نهاية مشوار إيرلنغ هالاند، وودّع جماهير دورتموند بتسجيل آخر أهدافه مع الفريق الألماني من ركلة جزاء في الدقيقة 68، حينما كان فريقه متأخراً بهدف. ورفع بالتالي عدد أهدافه هذا الموسم إلى 22 في المركز الثالث على لائحة الهدافين. ويتحضر هالاند للانتقال إلى مانشستر سيتي الموسم المقبل بعد اتفاق مبدئي بين الفريقين، في صفقة مقدّرة بقيمة البند الجزائي البالغ نحو 75 مليون يورو، بدون الأخذ بعين الاعتبار راتبه الخيالي بين الأعلى في الدوري الإنكليزي. وسجل النروجي 62 هدفا في 67 مباراة في "بوندسليغا"، و86 هدفا في 89 مباراة في مختلف المسابقات، منذ وصوله إلى دورتموند في كانون الثاني/يناير 2020.

وختم بايرن ميونيخ المتوّج باللقب للمرة العاشرة توالياً، الموسم بتعادل مع مخيب مضيفه فولفسبورغ 2–2. وتقدم الفريق البافاري بهدفين عن طريق يوسيب ستانيشيتش (17) وهدافه روبرت ليفاندوسكي (40)، قبل أن يدرك أصحاب الأرض التعادل عبر يوناس فيند (45) وماكس كروزه (58). وهو التعادل الثاني توالياً للبايرن في مبارياته الثلاث الاخيرة التي لم يذق فيها طعم الفوز فأنهى موسمه في الصدارة برصيد 77 نقطة، فيما حلّ فولفسبورغ في المركز الثالث عشر مع 42 نقطة. كما أن الهدف الذي سجّله ليفاندوسكي، عزز رصيده إلى 35 هدفاً في صدارة هدافي البوندسليغا هذا الموسم. وهذه المرة السابعة والخامسة توالياً التي يظفر فيها ليفاندوسكي بجائزة الحذاء الذهبي خلال مسيرته في الدوري الألماني، معادلا الرقم القياسي للأسطورة الراحل غيرد مولر.

ليفاندوسكي يؤكد رغبته في الرحيل عن البايرن

■ برلين – أ ف ب: أكد المهاجم البولندي روبرت ليفاندوسكي، أفضل لاعب في العالم لعامي 2020 2021، رغبته بالرحيل عن بايرن ميونيخ الصيف الحالي، بعد ثمانية مواسم سجل خلالها 344 هدفا.

ولم يُشر اللاعب البالغ 33 عاماً والذي ينتهي عقده الحالي في نهاية موسم 2023، إلى وجهته المقبلة، علماً أن وسائل إعلام لفتت إلى أن برشلونة هو النادي الذي يبدى أهمية كبيرة في ضمّه، غير أن الصعوبات المالية في الفريق الكتالوني قد تعقّد عملية الانتقال.

وقال ليفاندوسكي بعد المباراة الأخيرة لناديه: "أستطيع أن أؤكد أنني أبلغت (المدير الرياضي) حسن صالحميدجيتش بأنني اتخذت قراري ولن أمدد عقدي مع البايرن". ويدافع ليفاندوسكي عن ألوان النادي منذ 2014. وأضاف: "أبلغت حسن أنه في حالة وصول عرض، فسيتعين النظر فيه، وكذلك في مصلحة النادي. أعتقد أنه يجب على الطرفين التفكير في المستقبل وإيجاد الحل الأفضل. لا يمكنني قول أكثر من ذلك".

وجاء التصريح العلني لليفاندوفسكي على الهواء مباشرة على شاشة التلفزيون ليضع مسؤولي النادي البافاري في موقف حرج، وهم الذين كانوا يؤكدون دائماً أنه ليست لديهم نية للسماح له بالرحيل. وقبل المباراة، أكد البايرن أنه يعوّل على بقاء هدافه المخضرم في صفوفه، رغم تقارير عن رفض اللاعب تمديد عقده. وقال صالحميدجيتش قبل انطلاق المرحلة الأخيرة للدوري الذي شهد تتويج البايرن موسماً عاشراً توالياً: "يملك ليفا عقداً حتى حزيران/يونيو 2023. لا يشغلني رحيله، لم نغيّر موقفنا أبداً". وكان رئيس النادي حارسه العملاق أوليفر كان قال في نيسان/أبريل إن البايرن "ليس مجنوناً لدرجة مناقشة رحيل لاعب يسجل بين 30 و40 هدفاً في الموسم". وأضاف: "على أي حال، لا يزال روبرت معنا لموسم. إنه يعرف ما يدين به للبايرن، ونحن نعرف ما ندين له به".

ليفاندوسكي يحيي جماهير البايرن وربما يودعهم

وكانت وسائل إعلام محلية أكدت الجمعة أن ليفاندوفسكي رفض تمديد عقده، فأبرزت صحيفة "سبورت بيلد" أن "آلة التهديف ليفاندوسكي سيغادر النادي في موعد أقصاه صيف 2023"، مضيفة "في الأسابيع الأخيرة، أعلن أفضل اللاعب لمسؤوليه في البايرن أنه لن يمدد عقده، المتد لعام واحد". وبدوره، أكد موقع "سبورت1" نقلاً عن مصادره الخاصة، هذه المعلومات. وأوضح أنه تم بالفعل التوصل إلى اتفاق شفهي بين وكيل الدولي البولندي بيني زهافي، وبرشلونة على عقد مدته ثلاث سنوات. وردا على سؤال هذا الأسبوع عن مخاطر التعاقد مع لاعب يبلغ من العمر 33 عاما، أجاب مدرب البلاوغرانا تشافي أن العمر "ليس مهما. في هذه الأيام، يعتني اللاعبون بأنفسهم، ولديهم مستشارو تغذية، ويعملون بجد. انظر إلى موريتش (36 عاما)، إبراهيموفيتش (40 عاما) أو ألفيش (39 عاما)، لا يزالون يلعبون بمستوى عالٍ جداً".

الدوري الفرنسي

موناكو يقترب من دوري الأبطال وسان جيرمان يعود إلى سكة الانتصارات

ميسي يسدد كرة مقصية خلال تألقه لسان جيرمان ضد مونبلييه

■ باريس – أ ف ب: اقترب موناكو من حجز بطاقته الى دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل بانتزاعه المركز الثاني من مارسيليا عقب فوزه على ضيفه بريست 4–2 في المرحلة السابعة والثلاثين قبل الأخيرة من بطولة فرنسا.

وقلب موناكو الطاولة على ضيفه وحول تخلفه بهدفين لجان–كيفان دوفيرن (10) والجزائري يوسف بلايلي (23) إلى فوز برباعية بينها ثلاثية لهاجمه وسام بن يدر (44 من ركلة جزاء و51 و54) رافعا رصيده إلى 24 هدفا في المركز الثاني على لائحة الهدافين، وأضاف كيفن فولاند الرابع (70). وهو الفوز التاسع على التوالي لموناكو فرفع رصيده الى 68 نقطة بفارق الاهداف أمام مارسيليا الذي خسر قمة المرحلة أمام مضيفه رين صفر–2. وحسم رين النتيجة في شوطها الاول بثنائية لبنجامان بوريغو (12) ولوفرو مايير (35). وبات موناكو بحاجة الى الفوز على ضيفه لنس لضمان البطاقة المباشرة لدوري الابطال، فيما تنتظر مارسيليا الذي تراجع الى المركز الثالث المؤهل الى الدور التمهيدي للمسابقة، مباراة قوية امام ضيفه ستراسبورغ الذي لا يزال ينافس على بطاقة قارية عقب فوزه الصعب على ضيفه كليرمون بهدف أدريان توماسون في الدقيقة 28. وصعد ستراسبورغ الى المركز الخامس المؤهل الى كونفرنس ليغ برصيد 63 نقطة بفارق نقطتين خلف رين الذي صعد الى المركز الرابع المؤهل الى الدوري الأوروبي. واستغل رين خسارة نيس على أرضه أمام ضيفه ليل بطل الموسم الماضي بهدف لجاستن كلايفرت (31) مقابل ثلاثة أهداف لجوناثان ديفيد (52 و61) وتيموثي ويا (90+5). وتراجع نيس الى المركز السادس بعدما تجمد رصيده عند 61 نقطة.

وأنعش متز آماله في البقاء بفوزه الثمين على ضيفه أنجيه بهدف وحيد سجله ديدييه لامكيل زي في الدقيقة 50. وصعد متز الى المركز الثامن عشر الذي يفرض على صاحبه خوض ملحق مع ثالث الدرجة الثانية، بعدما رفع رصيده إلى 31 نقطة بفارق الأهداف أمام سانت إيتيان الذي تراجع الى المركز التاسع عشر قبل الاخير بخسارته أمام ضيفه رينس بهدف لإلياكيم مانغالا (12) مقابل هدفين للزيمبابوي مارشال مونيتسي (2) والمالي كاموري دومبيا (61). وفشل بوردو في استغلال عاملي الارض والجمهور للفوز على ضيفه لوريان وسقط في التعادل وبقي في المركز الاخير برصيد 28 نقطة واقترب كثيرا من الهبوط الى الدرجة الثانية. وتعود المرة الأخيرة التي هبط فيها بوردو الى الدرجة الثانية الى 31 عاما وتحديدا عام 1991 بسبب عجز مالي كبير جدا في الميزانية. أما الهبوط السابق، لأسباب رياضية، فحدث قبل 31 عاما أيضا، وتحديدا في 1960. واستفاد تروا من خسارة سانت إيتيان وضمن بقاءه في دوري الاضواء رغم خسارته امام ضيفه لنس بهدف لجوليان بيانكوني (14) مقابل ثلاثة أهداف للنمسوي كيفن دانسو (42) وأرنو كاليموييندو (45) وجوناثان كلوس (71).

واستعاد باريس سان جيرمان البطل نغمة الانتصارات التي غابت عنه في المباريات الثلاث الاخيرة والتي انتهت جميعها بالتعادل، عندما تغلب على مضيفه مونبلييه 4–صفر. وحسم النادي الباريسي المباراة في شوطها الأول بثلاثية بنكهة أرجنتينية حيث سجل ليونيل ميسي ثنائية هي الاولى في الدوري منذ انتقاله الى سان جيرمان الصيف الماضي، في الدقيقتين السادسة و20، وأضاف أنخيل دي ماريا الثالث في الدقيقة 26. وختم هداف الدوري كيليان مبابي المهرجان بهدف رابع في الدقيقة 60 رافعا رصيده إلى 25 هدفا في صدارة الهدافين. وقال مدرب سان جيرمان ماوريسيو بوتشيتينو: "قدمنا مباراة جيدة، سيطرنا على مجرياتها بشكل جيد ولم تستقبل شباكنا أي هدف". وفي مباراة هامشية فاز ليون على نانت بثلاثة أهداف لموسى ديمبيليه (9) ولوكاس باكيتا (78) وتيتي (85) مقابل هدفين لكونتان ميرلان (81) وويلان سيبريان (90+2).

دوري أبطال افريقيا

الأهلي يفرض التعادل على سطيف ويلحق بالوداد إلى النهائي

■ الجزائر – أ ف ب: فرض الأهلي المصري حامل اللقب في العامين الاخيرين التعادل على مضيفه وفاق سطيف 2–2 في إياب نصف نهائي دوري أبطال إفريقيا، ولحق بالوداد البيضاوي المغربي إلى المباراة النهائية.

وكان الأهلي الذي فاز برباعية نظيفة ذهابا في القاهرة، البادئ بالتسجيل عبر أحمد عبدالقادر (2)، ورد وفاق سطيف بهدفين لأحمد قندوسي (45+1) ورياض بن عياد (61)، قبل أن يدرك محمد شريف التعادل (90+3). وكان الوداد حجز بطاقته الجمعة بتعادله مع ضيفه بترو أتلتيكو الأنغولي 1–1 إيابا بعدما كان فاز 3–1 ذهابا في لواندا. وتقام المباراة النهائية في 30 أيار/مايو الحالي في مدينة الدار البيضاء المغربية، التي استضافت أيضاً نهائي النسخة السابقة، حيث توج الأهلي بفوزه على كايزر تشيفز الجنوب إفريقي 3–صفر. وهي المرة الخامسة عشرة التي يبلغ فيها الاهلي المباراة النهائية للمسابقة التي يحمل الرقم القياسي في عدد الالقاب بها (10) ويرصد لقبه الثالث توالياً، فيما يسعى الوداد الى لقبه الثالث في خامس مباراة نهائية بعدما توج باللقب عامي 1992 على حساب الهلال السوداني و2017 على حساب الاهلي بالذات وخسر نهائي 2011 و2019 كلاهما امام الترجي التونسي.

ودخل الفريق الجزائري اللقاء واضعاً نصب عينيه تحقيق "ريمونتادا" عبر استغلال عاملي الأرض والجمهور. في المقابل سعى الفريق المصري إلى اقتناص هدف مبكر يضرب به آمال المضيف. وكان للأهلي ما أراد إذ احتاج الى دقيقتين فقط ليتفوق عبر عبدالقادر الذي هز الشباك بتسديدة الى يسار الحارس سفيان خذايرية، مستثمراً كرة بينية من الجنوب افريقي بيرسي تاو (2). وأربك الهدف مساعي الفريق الجزائري الذي رمى بثقله نحو الهجوم في ظل تحركات الثلاثي رياض بن عياد وعبدالمؤمن جابو وعبدالرحيم دغموم، لكنهم اصطدموا بالتنظيم الدفاعي لفريق المدرب الجنوب افريقي بيتسو موسيماني الذي حال دون الوصول الى مرمى الحارس محمد الشناوي. وسدد أحمد قندوسي من بعيد كرة قوية مرت إلى جوار المرمى، وأطلق عبدالقادر بوطيش قذيفة علت العارضة. وأثمر الضغط السطايفي عن هدف التعادل في الدقيقة الأولى من الوقت بدل الضائع، عندما أخطأ لاعبا وسط الأهلي ياسر ابراهيم وحمدي فتحي في تمرير الكرة بينهما، فخطفها أكرم جحنيط ومررها للقندوسي الذي راوغ ياسر ابراهيم وسدد بيسراه في الزاويه اليمني العليا لمرمى الشناوي (45+1). ومع انطلاق الشوط الثاني واصل الفريق الجزائري أفضليته النسبية، وضغط لاعبوه هجومياً سعياً إلى تحقيق فوز معنوي على حامل اللقب. وأسفر ضغط أصحاب الأرض عن هدف ثان بعدما استغل رياض بن عياد تمريرة خاطئة بين محمد هاني وحمدي فتحي في منتصف الملعب، خطفها وتوغل في دفاع الاهلي وسدد من خارج منطقة الجزاء، فخدعت الكرة الشناوي وسكنت شباكه (61). وأعاد مدرب الأهلي موسيماني الاتزان إلى وسط ملعبه ودفاعه عبر سلسلة تبديلات، في ظل سيطرة واستحواذ لاعبي وفاق سطيف. وفي الدقيقة الثالثة من الوقت الضائع خطف تاو الكرة من جحنيط في وسط الملعب ومررها الى البديل محمد شريف سددها من فوق الحارس داخل الشباك (90+3). وسيكون اللقاء المرتب بين بين الوداد والأهلي إعادة لنهائي موسم 2017، وحينها حسم الفريق المغربي اللقب بعد تعادلهما ذهاباً في القاهرة 1–1، قبل أن يفوز الوداد إياباً في الدار البيضاء بهدف سجله وليد الكرتي.

دوري أبطال آسيا

الاتحاد القاري يقرر استخدام تقنية «الفار» في الأدوار الاقصائية

■ الرياض – د ب أ: أكد الاتحاد الآسيوي لكرة القدم تطبيق تقنية حكم الفيديو المساعد (فار) في جميع المباريات الـ32 خلال نهائيات كأس آسيا تحت 23 عاماً 2022 في أوزبكستان، والتي تقام خلال الفترة من 1 إلى 19 حزيران/يونيو، وأيضاً في الادوار الاقصائية لدوري أبطال آسيا.

وكانت النسخة الماضية من البطولة عام 2020 في تايلاند، شهدت تطبيق "الفار" في جميع المباريات، حيث سيتم استخدام هذا النظام في الملاعب الأربعة في أوزبكستان، علماً أن هذه المرة الأولى التي تقام فيها البطولة بمنطقة وسط آسيا. وأوضح الاتحاد الأسيوي في بيان أنه سيتم استخدام تقنية "الفار" في مباريات الأدوار الإقصائية لدوري أبطال آسيا 2022، وذلك اعتباراً من مباريات دور الـ16 التي تقام بمنطقة الشرق خلال شهر آب/أغسطس المقبل. وستكون هذه المرة الثالثة على التوالي التي يتم فيها تطبيق هذا النظام في الأدوار الإقصائية من البطولة الأهم في قارة آسيا على مستوى الأندية.

ومؤخراً، جرى استخدام تقنية "الفار" اعتباراً من دور الثمانية بكأس آسيا للسيدات 2022 في الهند، إلى جانب عدد من مباريات التصفيات الآسيوية لكأس العالم 2022 في قطر، ليصل عدد المباريات التي يتم استخدام هذا النظام فيها بعد كأس آسيا تحت 23 عاماً في أوزبكستان إلى أكثر من 150 مباراة. وقام الاتحاد الآسيوي بتنظيم مجموعة من الدورات وورشات العمل الخاصة باستخدام تقنية "الفار"، باستخدام نظام محاكاة مباشر، وذلك لضمان توفير أفضل المعايير في التحكيم.

دوري السلة الأمريكي

باكس يلغي تجمعا جماهيريا بعد حادثة إطلاق النار بالقرب من ملعبه

■ لوس انجليس – أ ف ب: ألغى ميلووكي باكس، حامل اللقب، تجمعا جماهيريا لمشاهدة المباراة السابعة الحاسمة من نصف نهائي المنطقة الشرقية لدوري السلة الامريكي للمحترفين ضد بوسطن سيلتكس في الباحة الخارجية للمعبه "فيسيرف فوروم" أمس، بعد إصابة 20 شخصا في إطلاق نار خارج الملعب الجمعة.

ووصف النادي في بيان حادثة إطلاق النار بالـ"مروعة" مضيفا إدانته "لهذا العنف المدمّر". وأشارت صحيفة "ذي ميلووكي جورنال سينتينيل" نقلا عن مصادر الشرطة الى أنه لا إصابات خطيرة في صفوف المصابين. وتابع النادي في بيانه: "من أجل السماح للمشرفين على تطبيق القانون بتخصيص الموارد اللازمة للتحقيق المستمر في أحداث الليلة الماضية، قررنا إلغاء التجمع المزمع عقده غدًا في الساحة" لمشاهدة المباراة التي ستقام في بوسطن. ويوم الجمعة، كان هناك حوالي 11 ألف شخص في الباحة الخارجية لحضور المباراة السادسة، وجاء إطلاق النار الأول بالقرب من المنطقة المزدحمة بعد وقت قصير من خسارة باكس على أرضه المباراة السادسة. وقالت الشرطة إن من بين المصابين رجلين يبلغان من العمر 26 و29 وفتاة تبلغ 16 عاما. وقال وارين ألين، رئيس شرطة ميلووكي، إنه "تم احتجاز رجل يبلغ من العمر 19 عاما على صلة بهذه الحادثة". وأظهر مقطع فيديو مروّع أشخاصا خائفين يتدفقون من المنطقة المزدحمة. بعد حوالي ساعتين، وأصيب 17 شخصا آخرون في إطلاق نار آخر على بعد شوارع قليلة تتراوح أعمارهم بين 15 و47 عاما. وذكرت قناة "دبيلو تي أم جاي" المحلية أن الشرطة اعتقلت 10 أشخاص على علاقة بالحادثة الثانية وصادرت تسعة أسلحة نارية. ولم تتطرق السلطات على الفور إلى أسباب وقوع الحادثتين وما إذا كانتا مرتبطتين.

دورة روما للتنس

شفيونتيك تحتفظ باللقب بفوزها على التونسية أنس جابر في النهائي

■ روما – أ ف ب: احتفظت البولندية إيغا شفيونتيك، المصنفة أولى عالميا، بلقبها في دورة روما للتنس على الملاعب الترابية محققة لقبها الرابع هذا العام في دورات الألف بفوزها على التونسية أنس جابر السابعة 6–2، 6–2.

وأضافت شفيونتيك (20 عاما) التي تقدم مستويات مذهلة هذا الموسم، اللقب الى دورات الدوحة وإنديان ويلز وميامي للألف هذا العام، بالإضافة الى دورة شتوتغارت. أما أنس جابر التي توجت الاسبوع الماضي بدورة مدريد للألف محققة أكبر لقب في مسيرتها، فتوقفت سلسلة انتصاراتها عند 11 توالياً. ورفعت شفيونتيك انتصاراتها الى 28 على التوالي مؤكدة أنها المرشحة الأبرز لتحقيق لقب رولان غاروس، ثانية البطولات الاربع الكبرى، التي تنطلق في 22 الجاري بعدما أحرزته في 2020. وقالت شفيونتيك: "أهنئ أنس لأنك قدمتي مستويات رائعة على أرض الملعب، تلعبين كرة مضرب جميلة ومتنوعة ومثيرة للاهتمام". وتابعت بعد تحقيقها اللقب الثامن في مسيرتها: "لم يكن من السهل اللعب كل يوم. شكرا للجماهير على الطاقة التي قدمتوها... أوافق مع أنس على أن الباستا (معكرونة) رائعة وآمل اليوم أن آكل تيرامسيو أيضاً".

وكانت هذه المواجهة الرابعة بين اللاعبتين، فعادلت شفيونتيك الارقام 2–2 بعد أن فازت التونسية في آخر مواجهتين (الدور الـ32 في دورة سينسيناتي 2021 والدور الـ16 في ويمبلدون من العام ذاته)، بعد أول للبولندية في الدور الـ32 من دورة واشنطن 2019. وغابت شفيونتيك عن دورة مدريد من أجل معالجة آلام في ذراعها، قبل أن تعود وتحقق لقبها الخامس توالياً في الدورات التي شاركت بها هذا العام.

أما أنس جابر، فكانت تسعى للقب ثالث في مسيرتها بعد برمنغهام العام الفائت على الملاعب العشبية عندما أصبحت أول لاعبة عربية تحقق لقبًا في دورات رابطة المحترفات. وقالت جابر (27 عاما): "أهنئ ايغا على السلسلة الرائعة"، مضيفة: "أشكر فريقي، لقد قدمنا مستويات رائعة على التراب، عذرًا لاني أغضب قليلا على الملعب ولكن سنتعلم من ذلك". ووصلت جابر الى النهائي بعد مشوارا شاق، إذ تأخرت بمجموعة و5–2 في الثانية في ربع النهائي قبل أن تقلب الطاولة على اليونانية ماريا ساكاري. وفي دور الاربعة، أنقذت نقطة لخسارة المباراة ضد الروسية داريا كاساتكينا قبل أن تخرج منتصرة وتبلغ النهائي الثاني لها في دورات الألف. وتعرضت جابر لكسر مبكر في الشوط الثاني من الجموعة الاولى قبل أن تكرر ذلك شفيونتيك في الاخير وتحسم المجموعة الاولى. وكررت شفيونتيك السيناريو ذاته في بداية المجموعة الثانية كاسرة إرسال جابر مرتين لتتقدم 4–1. ردت التونسية في الخامس قبل أن تقلص الفارق الى 4–2. في الشوط السابع على إرسال شفيونتيك، تقدمت التونسية صفر–40 وأتيحت لها ثلاث فرص توالياً للكسر، إلا أنها فشلت في ذلك لتمضي المصنفة أولى وتحسم اللقاء بعدما جددت الكسر في الشوط الاخير قبل أن تنهار باكيةً على أرض الملعب.

شفيونتيك تحمل كأس البطولة إلى جانب أنس جابر التي حملت درع الوصيف

رادار الملاعب

غواردیولا يقلل من دوره في ضم هالاند إلى السيتي

■ مانشستر – رويترز: قلل بيب غواردیولا مدرب مانشستر سيتي من تأثيره في ضم المهاجم إيرلنغ هالاند، وقال إن مشروع النادي الإنكليزي يكفي لجذب أفضل اللاعبين. وتعاقد السيتي مع هالاند (21 عاما) هداف بوروسيا دورتموند الأسبوع الماضي لينتقل إلى استاد "الاتحاد" بعد نهاية الموسم. ويُنظر إلى مدرب برشلونة وبايرن ميونيخ السابق كعنصر بارز في جذب صفوة اللاعبين إلى أنديته. وقال: "يحضر اللاعبون إلى هنا ليس لأجلي وإنما للعب في هذه المسابقة ولتمثيل هذا النادي". وأضاف: "من المهم جدا التفكير في الأشخاص وطريقة اللعب وحجم الفريق والمدينة والمسابقة وتوقعات اللعب في دوري الأبطال بالمواسم المقبلة، العديد من الأشياء المؤثرة". وضرب غواردیولا أمثلة بنجوم سابقين بالفريق مثل سيرجيو أغويرو وديفيد سيلفا وفينسنت كومباني الذين استمروا في السيتي لنحو عقد وحققوا نجاحا كبيرا مع مدربين مختلفين. وتابع: "لا يأتي اللاعبون من أجل شهر أو عام، ما نفعله هو جعلهم سعداء في المدينة وفي غرفة الملابس والاستمتاع باللعب في الدوري الممتاز".

سانشو يتطلع إلى بداية جديدة مع يونايتد تحت قيادة تين هاغ

■ لندن – د ب أ: يتطلع جادون سانشو لاعب مانشستر يونايتد للظهور بشكل مختلف مع الفريق عندما يتولى المدرب الجديد إيريك تين هاغ تدريب الفريق. وانضم سانشو (22 عاما) الى يونايتد من بوروسيا دورتموند في 2021، ولكنه لم يصنع التأثير الذي كانت تتوقعه الجماهير منه، حيث سجل خمسة أهداف فقط وصنع ثلاثة، علما أنه شارك في تسجيل 36 هدفا في ألمانيا الموسم الماضي. وسيتولى تين هاغ تدريب الفريق الموسم المقبل، ومؤخرا، ابتعد سانشو عن المشاركة مع الفريق بسبب إصابته بإلتهاب اللوزتين، والذي ربما ينهي موسمه مع الفريق. وقال: "للبدء من جديد، مع مدرب جديد، نتطلع للأمام لرؤية أفكاره وخططه. يجب عليك أن تفكر بشكل إيجابي. مسيرتي بدأت لتوها، وأتمنى أن أحقق النجاح". وأضاف: "كان هذا موسما صعبا، خاصة لكونك لاعبا في يونايتد المعروف بفوزه بالبطولات والتواجد بين أفضل الأندية. كان هذا الموسم صعبا علينا جميعا، ولكن أعتقد أنه ما زال علينا أن نظهر إيماننا مرة أخرى".

إصابة مشجعين رافقت الفوز الدرامي لشتوتغارت

■ برلين – د ب أ: ذكرت شرطة شتوتغارت أن العديد من الأشخاص أصيبوا خلال اقتحام جماهير شتوتغارت ملعب المباراة التي فاز فيها الفريق بشكل درامي على ضيفه كولن 1/2 السبت، ليضمن بقاءه في الدوري الألماني. وأوضحت الشرطة أن مشجعا واحدا على الأقل نقل إلى المستشفى حيث فقد وعيه، بعد تعرضه للضرب بواسطة مشجع آخر، تم اعتقاله لاحقا. وأشار تقرير الشرطة إلى أن مشجعا آخر تم نقله لقسم الشرطة بعد إلقاء جماهير الفريق المضيف العبوات والألعاب النارية صوب رجال الشرطة قبل المباراة.

رئيس يونيون برلين يؤكد بقاء المدرب فيشر

■ برلين – د ب أ: أكد رئيس يونيون برلين الألماني ديرك تسينغلر بقاء المدرب أورس فيشر وأنه لا يشعر بالقلق من إمكانية رحيله عن النادي بشكل مبكر. ويأتي ذلك بعد رحيل بعض المدربين بشكل مبكر عن أنديتهم في الدوري الألماني. وقال الرئيس خلال جولة إعلامية في استاد يونيون برلين إن "فيشر باق هنا". يذكر أن عقد السويسري فيشر (56 عاما) مع يونيون مستمر حتى نهاية حزيران/يونيو 2023؛ وكان فيشر تولى تدريب يونيون في صيف 2018 وصعد معه إلى الدرجة الأولى في 2019. واحتل يونيون المركز الحادي عشر في الدوري في أول عام يشارك فيه في البوندسليغا، ثم صعد إلى المركز السابع في العام الثاني، قبل أن يتمكن في عامه الثالث من الوصول إلى المركز الخامس والتأهل للمشاركة في الدوري الأوروبي.

يورك نجم مانشستر يونايتد السابق يبدأ أول مهمة تدريبية في مسيرته

■ سيدني – أ ف ب: عُين مهاجم مانشستر يونايتد السابق الترينيدادي دوايت يورك مدربا لفريق ماكارثر الاسترالي بعقد لمدة عامين، في أول تجربة تدريبية في مسيرته. إلا أن الدولي السابق ليس غريبا عن الكرة الاسترالية، بعدما لعب لسيدني أف سي في أول نسخة للدوري في موسم 2005–2006 وحقق معه اللقب. وسيتولى يورك أيضا تدريب فريق "كل النجوم" للدوري الاسترالي في مباراة ودية ضد برشلونة الاسباني في سيدني في 25 أيار/مايو الحالي. وقال صاحب الـ50 عاما: "بعدما لعبت في النسخة الاولى من الدوري الاسترالي، واظبت على متابعة المنافسات وأنا على دراية بمطالب كرة القدم والمشجعين في أستراليا". وحقق يورك ثلاثية الدوري والكأس ودوري أبطال أوروبا مع يونايتد عام 1999 بالاضافة الى لقبين آخرين في الدوري عامي 2000 و2001، كما لعب في إنكلترا مع أستون فيلا الذي توج معه بكأس الرابطة في 1996 وبلاكبيرن وبرمنغهام وسندرلاند قبل أن يعتزل في 2009.

بعد «إهانة الجنازة»... بايدن يدعو للتحقيق وإدارته «في صدمة» والديمقراطيون يشجبون

أسرة التحرير

■ ما حصل يوم الجمعة بالقدس في جنازة مراسلة «الجزيرة» شيرين أبو عاقلة التي قتلت بالنار في الأسبوع الماضي في أثناء مواجهات بين الجيش الإسرائيلي والفلسطينيين في مخيم اللاجئين في جنين هو وصمة عار لدولة إسرائيل. في أثناء الجنازة، صادر أفراد الشرطة أعلام فلسطين من المشاركين، بل وضربوا حمَلة نعش الدفن بالهراوات. في أحد التوثيقات، بدا عشرات من أفراد الشرطة يركضون نحو المشاركين ويفرقونهم من المكان مستخدمين الهراوات، الأمر الذي كاد يؤدي إلى سقوط نعش الدفن.

أهانت الشرطة ذكرى أبو عاقلة، لم تبد أي احترام لحزن المشاركين، وساهمت في جعل الجنازة جلبة على كل إسرائيلي أن يخجل بها. حتى لو كان من شاغب في الجنازة فإن دور الشرطة هو تخفيض مستوى اللهيب في مثل هذا الحدث، وليس زيادته.

محظور التشوش: لا يدور الحديث فقط عن ضرر في الصورة. هذا حدث تأسيسي ينكشف فيه واقع الحياة تحت الاحتلال الإسرائيلي بكامل بشاعته. لا يوجد إعلام في العالم قد يصلح الضرر، ولا توجد أي «رواية» تبرر سلوك شرطة إسرائيل.

لا يدور الحديث فقط عن استهتار مطلق بألم الفلسطينيين وحزنهم، بل عن موقف مشوش من أساسه من علم فلسطين. العلم الفلسطيني هو علم السلطة الفلسطينية – سلطة أقيمت بقوة اتفاق مع إسرائيل، اتفاق ينص ضمن أمور أخرى على التعاون الأمني الذي تستمتع به منذ نحو 30 سنة – وهو معترف به من كل العالم، بما في ذلك إسرائيل. على الشرطة ألا تعتبر رفعه عملاً استفزازياً. كل شخص من حقه أن يرفعه، مثل كل علم آخر، في كل مكان، بما في ذلك إسرائيل، لأن رفعه لا يتعارض مع القانون.

فضلاً عن ذلك، يجب أن نسأل: أي علم يؤمن الإسرائيليون بأنه مسموح وجدير للفلسطينيين أن يرفعوه ويتماثلوا معه؟ هل ملايين الفلسطينيين الذين يعيشون تحت الاحتلال الإسرائيلي مدعوون ليكونوا مواطنين متساوين للدولة ويرفعوا علمها؟

قال رئيس الولايات المتحدة، جو بايدن، إن الحدث واجب التحقيق، وأعربت محافل رسمية في الإدارة عن صدمتها، ومشرعون ديمقراطيون في الولايات المتحدة شجبوه. في إسرائيل أيضاً انطلقت تنديدات، والمفتش العام للشرطة، كوبي شبتاي، بتنسيق مع وزير الأمن الداخلي عومر بار–ليف، أمر أمس بالتحقيق في سلوك الشرطة في أثناء الجنازة. ينبغي الأمل ألا ينتهي التحقيق بأقوال فارغة وتوبيخات عديمة القيمة. يجب العثور على المسؤولين عن هؤلاء واستبدالهم لتغيير المزاج السائب والعنيف الذي ميز سلوك الشرطة في شوارع القدس.

هآرتس 2022/5/15

تنديد عالمي و«قنص» أردني... وإسرائيل: كانت الجنازة مسيحية فتدخل المسلمون

ايتمار آيخنر

■ مشاهد أفراد الشرطة وهم يضربون المشاركين في جنازة الصحافية شيرين أبو عاقلة بالهراوات، هي عملية مضادة إعلامية وسياسية بالنسبة لإسرائيل. نقع المرة تلو الأخرى في الفخ الذي يعده لنا الفلسطينيون. في حدث موت أبو عاقلة، نجحت إسرائيل في تقزيم الأضرار بأنها شككت في من قتلها حقاً: مسلحون فلسطينيون أم جنود في الجيش الإسرائيلي. أما هنا فلم يكن مكان للشك؛ غباء فقط. سفير الولايات المتحدة في إسرائيل توم نايدز، طلب بكل لغة أن تكون جنازة الصحافية، التي هي أيضاً مواطنة أمريكية، محترمة. وكانت الشرطة على اتصال مع عائلة أبو عاقلة وتوصلت معها إلى توافقات. الشبان الفلسطينيون خرقوها، وعندها انقض عليهم أفراد الشرطة بالهراوات. الشرطة محقة: كان هناك راشقو حجارة وزجاجات، ولكن أيضاً كان هناك صحافيون وطواقم إعلامية من كل العالم بثوا الجنازة بالبث الحي والمباشر. هذا بالضبط ما أراده المشاغبون الفلسطينيون– أن تهاجم الشرطة نعش أبو عاقلة، ثم ترى وسائل الإعلام العالمية من المعتدي ومن الضحية.

غُمرت الشبكة في نهاية الأسبوع بتنديدات حادة لإسرائيل: وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن، وسفيرة الولايات المتحدة في الأمم المتحدة ليندا توماس غرينفلد، ووزير خارجية الاتحاد الأوروبي جوزيف بورل، ومبعوث الأمم المتحدة إلى الشرق الأوسط ثور وينسلاند، ووزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي الذي لا يفوت فرصة للتشهير بإسرائيل، وهذه المرة كان له، لأسفنا، ما يبرر ذلك. حتى الرئيس الأمريكي جو بايدن تطرق لأول مرة لقضية وفاة أبو عاقلة وقال إن «الأحداث واجبة التحقيق». وجاءت الذروة بالبيان الصحافي لمجلس الأمن مع شجب حاد لوفاتها والدعوة لتحقيق شفاف. مذهل، لكن مجلس الأمن نجح في خلق إجماع بين الولايات المتحدة وروسيا والصين. أفراد الشرطة الذين هاجموا حملة نعش أبو عاقلة بالهراوات ضربوا أيضاً ما تبقى من شرعية دولية لنا.

متى ستفهم القيادة الإسرائيلية بأنه لا يجب أن نكون محقين جداً. فلماذا لا نكون حكماء قليلاً أيضاً؟ مسؤولون في القدس شرحوا بأن الجنازة كانت مسيحية، والمسلمون سيحاولون السيطرة عليها. في كل وضع آخر، كما ادعوا، ما كانت الشرطة لتتدخل. لكن هذا بالضبط هو الموضوع: أبو عاقلة أيقونة فلسطينية. كان واضحاً أن المسلمين سيأتون إلى جنازتها. كان واضحاً أنهم سيرفعون أعلام فلسطين وسيحاولون تحويل الحدث إلى مظاهرة وطنية. فما المنطق في خوض معركة كهذه وكأن الحديث يدور عن تهديد وجودي على دولة إسرائيل.

كان من الصواب احتواء الحدث. فليرفعوا أعلام فلسطين. ليس لطيفاً، لا بأس. الضرر الذي لحق بالمواجهة مع المشاغبين – الذين عرضوا في وسائل الإعلام الأجنبية وفي بيانات الشجب الدولية كـ «حزانى» – تبين كأخطر بكثير.

أين كان وزير الأمن الداخلي بار–ليف؟ ليس واضحاً. هل كان ينبغي لرئيس الوزراء بينيت أو وزير الخارجية لبيد أن يديرا الحدث في الزمن الحقيقي؟ يحتمل. قال مسؤول إسرائيلي إنه سيكون فحصاً مرتباً. الفحص أمر مهم، لكن كان يمكن منع حدوثه. محافل الإعلام أعدت الشرطة للحدث القابل للتفجر، حذروها من المضاعفات، لكن لم يكن هذا كافياً.

يديعوت أحرونوت 2022/5/15

احتلال في دلال «أوسلو»: «البناء للعرب».. هل تبتلع السلطة الفلسطينية الطعم الإسرائيلي؟

عكيفا الدار

■ كيف يحدث أن تصادق حكومة بينيت على خطة بناء للعرب، ثم تصمت قيساريا، ولا يستغل بتسلئيل سموتريتش هذه المناسبة كي يذكرنا بأن منصور عباس هو صاحب البيت؟ ما الذي حدث كي لا ينقل الكاهاني ايتمار بن غفير بسطة كراهيته المتحركة إلى مكاتب لجنة التخطيط العليا احتجاجاً على «إعطاء جائزة للإرهاب».

لا، لم يغفوا أثناء حراستهم لأرض إسرائيل. فنشطاء اليمين، بمن فيهم بينيت، يدركون أن خطط البناء للفلسطينيين لا تزعج الضم، بل هي جزء لا يتجزأ منه، بالضبط مثل خطط الهدم. مبادرات البناء القليلة للفلسطينيين استهدفت التخفيف على الأمريكيين في استيعاب الخطة الجديدة لتوسيع الاستيطان وكم أفواه مبعوثي اليسار في الحكومة. سياسة البناء للفلسطينيين هي مثل سياسة الهدم؛ تخدم نفس الهدف، وهو إغلاق الدائرة على إمكانية وجود سيادة فلسطينية غربي نهر الأردن. ألا تصدقون؟ إليكم أقوال التوضيح التي تطوع الوزير سموتريتش بقولها لتفسير دعمه المفاجئ، كما يبدو، لقرار الكابنت في تموز 2019، المصادقة على خطة لبناء 700 وحدة سكنية للفلسطينيين (6 آلاف وحدة سكنية في المستوطنات): «للمرة الأولى، تجسد دولة إسرائيل سيادتها ومسؤوليتها عن كل المنطقة، وتتحمل المسؤولية عما يحدث فيها». لم يزل لسان سموتريتش، فهو يعرف أن دولة إسرائيل ليست السيد في مناطق الضفة الغربية. العنصرية اليهودية جلست في الحكومة التي باعت ضم الضفة الغربية مقابل اتفاقات سلام مع دول عربية، التي لم يكن لإسرائيل أي حرب معها. بدلاً من ضم قانوني، تقوم إسرائيل بضم فعلي كبير مرتفع المنشطات. في الوقت نفسه، مع شرعنة البؤر الاستيطانية وتوسيع المستوطنات تحت كل شجرة يانعة. وبصورة لا تترك أي مجال لذكر الخط الأخضر، يقومون بإغراق الفلسطينيين في شرك عسل يتمثل ببادرات حسن نية للبناء. إذا ابتلعت السلطة الفلسطينية هذا الطعم، فإن الأمر سيعتبر بمثابة موافقة، لو بالصمت، على أن إسرائيل هي الجهة التي تسيطر على مصير 150 – 200 ألف عربي يعيشون في المناطق «ج»، وهي مخولة بالبناء والهدم هناك كما يخطر ببالها. وإذا أدانت السلطة الفلسطينية كالعادة بادرة حسن النية هذه كخطوة تخرب العملية السلمية، فستظهر إسرائيل وكأنها صدّيقة. مفهوم ضمناً أن السكان الفلسطينيين في المناطق «ج» غير ممثلين في لجان التخطيط التي تقرر أين مسموح لهم بالعيش. دولة إسرائيل هي السيد الفعلي على 60 في المئة من أراضي الضفة. مثلاً، في 2016 صادقت الحكومة على خطة مدهشة لتطوير قلقيلية، شملت بناء مصانع ومناطق تجارية وملاعب رياضية وحديقة للحيوانات ومبان عامة وأحياء فاخرة. في اليمين الاستيطاني ارتفع صوت صارخ ضد استيطان فلسطيني قرب الشارع 6 ومنطقة «الشارون». الخطة ماتت في مهدها. وحسب معطيات رسمية جمعتها حركة «السلام الآن»، فإن جميع الخطط التي نشرت في الأعوام 2009 – 2020 نتج عنها بالإجمال 66 رخصة بناء. في الجلسة التي عقدت في 2018 في اللجنة الفرعية لشؤون يهودا والسامرة التابعة للجنة الخارجية والأمن في الكنيست، اعترف مساعد وزير الدفاع لشؤون الاستيطان، كوبي الراز، وهو من سكان مستوطنة «عيلي»، بأن «السياسة هي أننا لا ندفع قدما ولا نصادق على بناء للفلسطينيين في مناطق ج». ولكن لأن المحكمة العليا «لم تؤيد» هذه السياسة، فإنه لا مناص من المصادقة هنا وهناك على البناء للفلسطينيين «خاصة في الأماكن التي هي في الأصل مفلوحة أو قريبة من مناطق أ و ب». كان أوسلو حظا مناسبا؛ فهو اتفاق لم يكف عن تدليل الأعداء.

هآرتس 2022/5/15

(الرواية الصهيونية...) في 1948 حين «خرب الأردنيون الكنس»: هكذا منع العرب قيام دولة فلسطينية

أيال زيسر

■ في 15 أيار 1948، الذي انتهى فيه الانتداب البريطاني على بلاد إسرائيل، غزت الجيوش العربية البلاد، وزرعت الخراب والدمار في طريقها. كان هدفها منع قيام دولة يهودية في بلاد إسرائيل، التي كان أعلن عنها قادة الحاضرة قبل يوم من ذلك، عشية الجمعة، الخامس من أيار العبري للسنة العبرية تشح.

كل بلدة يهودية احتلتها جيوش عربية هدمت من الأساس، والمدافعون عنها ممن نجوا في المعركة أسروا أو قتلوا. هكذا حارة اليهود في البلدة القديمة بالقدس، حيث خرّبت القوات الأردنية كنس الحارة، بعضها يعود لمئات السنين، هكذا أيضاً بلدات «غوش عصيون» ومستوطنة «مشمار هيردين» على شاطئ نهر الأردن، وكذا كيبوتسا «نتساريم» و«يد مردخاي» في الجنوب. غير أن دولة إسرائيل تمكنت من أعدائها وصد جيشها القوات العربية المتقدمة ودفعها إلى الوراء.

كان الغزو العسكري مرحلة ثانية في المعركة على بلاد إسرائيل، والتي بدأت مع قرار الأمم المتحدة في 29 تشرين الثاني 1947 بتقسيم البلاد. رفض عرب البلاد الاقتراح، وبدأوا يهاجمون بلدات يهودية، وأغلقوا طرق المواصلات التي ربطت بينها.

فشل العرب في كفاحهم، وكانت يد اليهود هي العليا. وفي ضوء فشل عرب البلاد، قررت الدول العربية بالتالي التدخل في الحرب وغزو بلاد إسرائيل. الحرب التي بدأها العرب جلبت مصيبة على عرب بلاد إسرائيل؛ كثيرون منهم أصبحوا لاجئين، وتجدر الإشارة إلى أن الدول العربية فضلت الاحتفاظ بالأراضي التي احتلوها (قطاع غزة والضفة الغربية) ومنعت قيام دولة فلسطينية فيها. لم تكن هذه المصيبة إذن نتيجة قوة عليا، وإن محاولة اتهام الجانب اليهودي على أنه قاتل ضد من قام عليه وانتصر، محاولة غير ناجحة في اختبار الحقيقة التاريخية.

المصيبة هي فعل أيدي السكان العرب في البلاد وزعمائهم، الذين رفضوا اقتراحات حل الوسط التي طرحت عليهم. اختاروا طريق العنف وخسروا عالمهم. ما هو درس العرب منذئذ؟ أغلب الظن العودة إلى تجربة ما فشلوا فيه في العام 1948، بدلاً من اختيار العنف الذي لا يجلب إلا المصائب، ثم الاقتناع بأن التسليم للحوار كفيل بإخراجهم من دائرة لا تنتهي من سفك الدماء والهزائم.

«الاحتفالات» بيوم النكبة تعبير صارخ عن القرار الفلسطيني وبعض من عرب إسرائيل بالتمسك بالماضي. هذه ليست أحداث حساب نفس وذكرى، بل أحداث استفزاز، وتحريض ومظاهر كراهية، كل ما تبثه – وبالتأكيد بالنسبة للجمهور اليهودي الذي يشاهد هذه الاستعراضات – هو: «لسنا مستعدين لقبول وجود دولة إسرائيل، وعلى الجانب اليهودي أن يعرف بأن المواجهة شاملة «لعبة مبلغها الصفر»، انتصار الفلسطينيين فيها معناه خراب الدولة اليهودية».

يمكن بالطبع الاستخفاف باستعراضات الكراهية هذه للدولة ولما تمثله، ولكن يجب أن نكون قلقين من الرسالة ومما يختبئ فيها. وأساسها أنه حتى لو كانت إسرائيل قوية وذات قدرة فإنها «دولة مشروطة»، في قلبنا لا نقبلها ونسلم بها، وما إن تحل اللحظة ويسمح الواقع فسنرفع الرأس أمامها. هذه الرسالة تغذي الاضطرابات في الوسط العربي، ولا تقف في أساسها ضائقة اقتصادية ولا حتى غضب على ما يجري في الحرم، بل استفزاز ضد دولة إسرائيل التي تفشل منظوماتها في التصدي له مرة أخرى. دولة إسرائيل تعيش على حرابها منذ قامت، وفي منطقة مركبة كمنطقتنا سنضطر لفعل هذا في المستقبل أيضاً.

جدير إذن أن بعد مئة وخمسين سنة من النزاع، أن يختاروا طريقاً آخر بدلاً من مواصلة التنمية والاحتفال بالكراهية والتحريض. هذا على ما يبدو لن يحصل؛ إذ إن الفلسطينيين محكومون أن يعيشوا من مصيبة إلى مصيبة.

إسرائيل اليوم 2022/5/15

اعتدوا على جثمان أبو عاقلة وقتلوا الشريف وقالوا «تعثر»... احتلال وإهانة

نير حسون

■ شرطة يرتدون الأسود ويعتمرون الخوذ ومحصنون، ينقضون بعصيّهم على أشخاص يحملون تابوتا، يضربونهم بالأرجل إلى درجة أن التابوت كاد يقع على الأرض. هذا ما شاهده معظم الناس في العالم، وهذا ما يتذكره معظم الناس في العالم من جنازة المراسلة شيرين أبو عاقلة الجمعة في القدس.

أصوات كثيرة في إسرائيل تقول مؤخراً بأن الأمر يتعلق بمشكلة إعلامية تكاد تصل حافة الكارثة التي لحقت بصورة إسرائيل، لكن الفشل الحقيقي هو عنف الشرطة غير المبرر، وليس الطريقة التي تعرض فيها أو تُرى في العالم. يدور الحديث عن تعبير من أكثر التعبيرات المرئية تطرفاً عن احتلال الفلسطينيين وإهانتهم. صحافية كبيرة ومعروفة جداً في العالم العربي، عملت عشرات السنين في تغطية عنف ومظالم الاحتلال الإسرائيلي، قُتلت بنار الجنود الإسرائيليين، على الأقل هم الذين يعتبرون المشبوهين الأساسيين بذلك. وتحولت بموتها إلى رمز فلسطيني، وكانت وجنازتها حدثاً وطنياً. في هذه الأثناء، وفي ذروة العزاء، جاء رجال الشرطة مع العصي.

نشرت الشرطة فيلماً يظهر فيه اثنان من الشباب وهما يلقيان زجاجات مياه على رجال الشرطة قبل الانقضاض، ولكنها حجة ضعيفة جداً لمثل هذا السلوك في حدث كان يمكن أن يجري بحساسية مفرطة. أمس، أمر المفتش العام للشرطة، كوبي شبتاي، بالتحقيق في سلوك رجال الشرطة أثناء الجنازة. تنضم حادثة التابوت إلى سلسلة حالات تطرف فيها رجال الشرطة والضباط بصورة غير مقبولة، أدت إلى اشتداد الوضع وتعميق الإهانة.

في يوم موت أبو عاقلة وصل رجال شرطة إلى عائلتها التي تعيش حالة العزاء، وطلبوا إزالة الأعلام التي تم تعليقها في المكان، وإخلاء الشارع وخفض صوت الموسيقى. أول أمس، بعد فترة قصيرة على الجنازة، وثق رجال شرطة وهم ينزعون أعلاماً فلسطينية عن السيارات. يبدو أننا لن نعرف ما الذي فكر فيه الضباط الذين أمروا رجال الشرطة بالذهاب إلى البيت وإزالة الأعلام، وكيف سيكون رد العائلة والمشاركين في الجنازة الذين يعيشون حالة حداد؟

إذا لم يكن هذا كافياً، توفي صباح أمس في مستشفى هداسا عين كارم وليد الشريف، وهو الشاب الفلسطيني الذي رشق حجارة على رجال الشرطة في الحرم قبل ثلاثة أسابيع وأصيب إصابة بالغة في رأسه. قالت الشرطة إن الإصابة سببها السقوط، لكنها لم تقدم أي دليل على ذلك. من الصعب تصديق أن الشاب (21 سنة) سيموت من سقوطه على رأسه بالضبط في اللحظة التي أطلقت عليه فيها رصاصة مطاطية، في مصادفة سحرية للأحداث. تحول الشريف بموته إلى «شهيد الأقصى»، القتيل الأول في الحرم منذ 2017. بعد ذلك كان هناك المخربان المسلحان اللذان قتلا في الحرم بعد قتل شرطيين في حادثة لإطلاق النار. هذه المرة يدور الحديث عن شاب رشق الحجارة. بالنسبة للفلسطينيين، تعد هذه حادثة خطيرة جداً.

لا تكمن المشكلة في الطريقة التي يرى فيها الفلسطينيون موته أو في الخوف من أن يؤدي موته أو جنازته إلى موجة عنف جديدة في القدس والضفة، بل تكمن في موته بالأساس. الشعار الذي يقول بأن الحجر قد يقتل قد يكون صحيحاً عندما يدور الحديث عن حجر يلقى على سيارة غير محصنة في شارع سريع، لكن احتمالية موت شرطي يرتدي خوذة وسترة واقية بسبب حجر هي احتمالية ضعيفة جداً. لم تكن حياة رجال الشرطة معرضة للخطر، وإطلاق النار على الجزء العلوي لجسد الشريف كان غير مبرر، ومخالفاً للتعليمات.

أصيب الشريف برصاصة سوداء مغلفة بالمطاط، الرصاصة بقطر 40 ملم تستهدف التسبب بألم شديد وهي تستخدم كسلاح غير قاتل للشرطة. ولكن منذ العام 2014 استبدل الرصاص الأزرق الخفيف برصاص أسود ثقيل، وهناك الكثير من حالات الإصابة الشديدة وحتى القاتلة نتيجة لاستخدام الرصاص المغلف بالمطاط. في شرقي القدس هناك عشرات الشباب والأطفال والشيوخ الذين يعانون من إصابات خطيرة، وبعضهم فقد عينه وبعضهم فقد النظر تماما نتيجة إطلاق الرصاص المغلف بالمطاط. على الأقل في حالة واحدة قبل الشريف، قتل الفتى محمد سنقرط، الذي أصابته رصاصة كهذه في الحنك.

في الصباح تطورت أزمة جديدة حول تسليم جثة الشريف لعائلته. الشرطة ترفض تسليم الجثة للعائلة المعنية بدفنه، رغم أن الشريف لم يكن معتقلاً عندما تم علاجه في الأسابيع الثلاثة الأخيرة. اليوم الأحد مساء، يتوقع أن تناقش محكمة الصلح في القدس طلب الشرطة لتشريح الجثة.

حظيت شرطة القدس مؤخراً بالثناء على الطريقة التي أدارت فيها الأحداث في شهر رمضان في المدينة. فهي خلافاً للسنة الماضية، تجنبت وضع الحواجز في ساحة باب العامود، وقللت من استخدام وسائل تفريق المظاهرات التي تشكل عقاباً جماعياً مثل المياه العادمة وقنابل الصوت وقنابل الغاز المسيل للدموع، وسعت إلى الحفاظ على حرية العبادة والعيد للفلسطينيين.

هذه السياسة أثبتت نفسها. فخلافاً للسنة الماضية، اقتصرت المواجهات العنيفة على المنطقة الجنوبية في الحرم، ولم تمتد إلى باب العامود والأحياء العربية. معظم المقدسيين، إسرائيليين وفلسطينيين، احتفلوا بالأعياد بدون إزعاج، والمستشفيات لم تمتلئ بالمصابين. المفتش دورون ترجمان الذي قال قبل شهر رمضان بأن «الأمر لا يتعلق بحرب بل بشهر مقدس»، أثبت أنه يمكن وبحق أن يكون الأمر بشكل مختلف.

ولكن الشيطان يكمن في التفاصيل الصغيرة. وفي حالة شرطة القدس، فإن الاخفاقات تنبع من رجال الشرطة في الميدان ومن قادتهم. ففي قرار استخدام العنف ضد من يحملون التابوت وإرسال رجال الشرطة إلى بيت العزاء ونزع الأعلام أو تصويب البندقية بحيث تصيب الرصاصة المغلفة بالمطاط الجزء العلوي في الجسم، هذه الإخفاقات تدل على مشكلة عميقة في المستويات الميدانية في الشرطة، يمكن عزوها لمشكلات في القيادة والسيطرة وفي إعداد وتدريب رجال الشرطة، وفي أساليب التجنيد. ولكن يصعب تجاهل جذور الأمور. كثير من رجال الشرطة لا يعتبرون الفلسطينيين الذين أمامهم من البشر الذين يستحقون الاحترام واحترام آلامهم. هذه حقيقة فظيعة ليس فقط بالنسبة للفلسطينيين.

هآرتس 2022/5/15

ضباط إسرائيليون والمتحدث بلسان الجيش: جندي من وحدة «دوفدفان» أطلق النار «خطأ» على أبو عاقلة

أمام ما يخبئه أيار: أيهما المضطرب... تابوت أبو عاقلة أم تابوت بينيت؟

عاموس هرئيل

■ إلى جانب الأحداث العاصفة والصور القاسية التي تأتي من الميدان، يجدر الانتباه للتطورات السياسية وتأثيرها المحتمل. رئيس الحكومة، نفتالي بينيت، يبث التصميم على البقاء في منصبه وهو مستعد لدفع ثمن ذلك. في الطريق، تمكن في يوم الجمعة من إبعاد عضو الكنيست المشكوك بأنه متمرد من قائمته في الكنيست واستبدل به وزيراً اضطر إلى الاستقالة من منصبه والتخلي عن مستشارته السياسية، التي هي الشخص المقرب جداً منه كما يبدو في مكتبه. إلى جانب انتكاسات نموذجية للحكومات التي تدخل إلى ما يبدو أنه خطوة أخيرة في فترة ولايتها، قد يكون هناك تأثير على سلوك بينيت على الصعيد الأمني والسياسي.

قبل تولي منصبه الحالي، مال بينيت أكثر من مرة إلى إصدار تصريحات واتخاذ قرارات كان يبدو أنها كانت بصورة ارتجالية. المستشارة السياسية التاركة، شمريت مئير، كانت تقريباً هي الكابح الأخير في محيطه القريب لاتخاذ خطوات غير ناضجة ومغامرات أمنية. الآن، باستثناء المستشارين السياسيين، بقي هناك رئيس مجلس الأمن القومي، ايال حولكا، لكنه يقلل من الانشغال بالمسألة الفلسطينية التي تقف في هذه الأثناء على رأس جدول الأعمال اليومي.

في إسرائيل مثلما هي الحال دائماً، تندمج الاعتبارات السياسية مع الاعتبارات الاستراتيجية. بينيت الآن في وضع وكأن ظهره للحائط، فهو مضطر إلى مواجهة موجة عنف جديدة، مستمرة منذ شهرين، وهي لا تظهر أي علامات على التلاشي. الجيش و«الشاباك» استثمرا جهوداً وموارد كبيرة في الضفة الغربية، ونشرا قوات كبيرة على خط التماس. وبعد انتهاء شهر رمضان، عاد أيضاً إلى توسيع نطاق الاعتقالات في الضفة الغربية. ولكن كل ذلك لا يكفي من أجل إغلاق الثغرة أمام المخرب المناوب الذي يصل إلى هدفه في مركز البلاد مرة كل أسبوع تقريباً. جدار الفصل مخترق تماماً، وسيستمر مشروع إعادة ترميمه لأشهر كثيرة، وستضطر التسع كتائب ونصف التي نشرها الجيش على طول الثغرات إلى العودة ذات يوم إلى التدريبات.

هذه ظروف تخيب الآمال وتتحدى العلاقات المعقدة أصلاً بين بينيت وقيادة الجيش. استمرار تنفيذ العمليات سيؤدي إلى مزيد من الضغط على هيئة الأركان العامة من أجل توفير حلول، على شكل تصفية كبار قادة حماس أو القيام بعملية هجومية في قطاع غزة أو عملية واسعة في جنين ومحيطها. ومثلما كتب هنا في السابق، فإن لقيادة الجيش أسبابها الخاصة للتحفظ، التي ليست جميعها موضوعية. الجيش الإسرائيلي غارق جداً في الرواية التي تقول بأنه هزم حماس في العملية الأخيرة، عملية «حارس الأسوار»، قبل سنة (حماس خائفة، لذلك لن تكون مسؤولة عن موجة الإرهاب الحالية). ولكن من الصعب إيجاد أي أحد في المستوى المهني يؤيد عملية في غزة الآن. وإذا تم إلقاء المهمة على الجيش فقد يجر إليها وهو غير مؤمن بها. وعلى المستوى السياسي، قد يجد بينيت نفسه في خلاف متزايد مع الوزير يئير لبيد، وبني غانتس الذي حصل أول أمس على درس طويل في الوطنية من مقدمي برنامج «اوفيرا وباركو».

مقارنة مع غزة، تعد جنين هدفاً سهلاً. قوات الجيش الإسرائيلي تعمل هناك في الأصل، تقريباً يومياً، وأي دخول إلى المدينة أو إلى مخيم اللاجئين القريب منها يرافقه في الأشهر الأخيرة انطلاق نار كثيف للفلسطينيين. الاحتكاك المستمر يضع إسرائيل على مسافة نصف خطوة من تنفيذ عملية في جنين. عدد المسلحين المقتولين الذي يزداد من عملية إلى أخرى، يؤجج مشاعر الانتقام لدى الفلسطينيين. إلى جانب المخاوف من سيطرة إسرائيل على الحرم، التي تتغذى من دعاية لا أساس لها من قبل حماس، فإن بعض المخربين الذين خرجوا من منطقة جنين إلى حملات قتل داخل الخط الأخضر، جاؤوا أيضاً للانتقام على موت أصدقائهم. في كل مرة يصب المزيد من الزيت على النار. فموت الصحافية شيرين أبو عاقلة في جنين وموت أحد سكان شرقي القدس صباح أمس، الذي –حسب أقوال الفلسطينيين– أصيب في الشهر الماضي برصاصة مطاطية من الشرطة داخل الحرم، ويوم النكبة الذي سيتم إحياؤه اليوم الأحد.

مع ذلك، سيكون من الصعب الفصل كلياً بين ما يحدث في جنين وما يحدث في غزة. فالجهاد الاسلامي نشط جداً في المنطقتين، وهو يهدد بإطلاق الصواريخ من القطاع إذا استمر قتل أعضائه في الضفة. من الجدير أيضاً تذكر التاريخ القريب. اختطاف الفتيان الثلاثة في «غوش عصيون» صيف 2014 ولّد التوتر الذي كانت نهايته عملية «الجرف الصامد» في القطاع بعد نحو شهر. بدأت عملية «حارس الأسوار» بسبب إطلاق الصواريخ من قبل حماس من القطاع نحو القدس كإشارة للتماهي مع الفلسطينيين الذين واجهوا الشرطة في البلدة القديمة في رمضان.

صور مثيرة للخجل

الأحداث على الأرض لا تخبو في هذه الأثناء. نشر الجيش ظهر أول أمس النتائج الأولية للتحقيق في موت أبو عاقلة، مراسلة قناة «الجزيرة». بين سطور بيان المتحدث بلسان الجيش ومن أقوال ضباط كبار، تتضح احتمالية معقولة بأنه تم إطلاق النار عليها بالخطأ على يد جندي من وحدة «دوفدفان». ولكن لأن السلطة الفلسطينية رفضت تسليم الرصاصة التي أصابت الصحافية لفحصها بالستي ورفضت تشريح الجثة، فمن المشكوك فيه إذا كنا سنعرف الحقيقة كاملة يوماً ما.

تبين من التحقيق أن جنود الوحدة الذين جاؤوا لاعتقال عضو من الجهاد الإسلامي، أطلقوا النار تقريباً ست مرات نحو منطقة الحدود بين مخيم اللاجئين ووادي بلدة برقين، الحي الجنوبي في القرية المجاورة. الجندي الذي أطلق النار كان في إحدى الحالات على بعد نحو 190 متراً عن الصحافية. فقد كان يجلس في جيب حاملاً بندقية مزودة بمنظار وقام بالإطلاق من خلال فتحة لإطلاق النار. وجه سلاحه نحو مسلح فلسطيني ظهر ثلاث مرات من وراء سور، وأطلق النار على الجيب. كان المراسلون على مسافة قريبة خلفه. الإطلاق من داخل الجيب يخلق زاوية رؤية محدودة. وأفاد الجندي في التحقيق بأنه لم يشاهد أبو عاقلة، وبالتأكيد لم يشخص المس بها. وحسب التحقيق، كان هناك مسلحون فلسطينيون وراءها أطلقوا النار على القوة. لا يمكن معرفة إذا هي أصيبت بنار فلسطينية أو إسرائيلية ما لم يوجد فحص للطب الشرعي.

صباح أول أمس عادت قوات الأمن إلى برقين، وفي هذه المرة حاصرت بيتاً كان فيه مطلوب على بعد مسافة 300 متر من المكان الذي أصيبت فيه الصحافية. هذا المطلوب، كما نشر، متهم بإطلاق النار، لكن الجيش الإسرائيلي أكد أقوال مصادر فلسطينية بأنه الشخص الذي ظهر وهو يطلق النار على الجنود في زقاق المخيم، في الفيلم الذي صور قبل يومين من ذلك، قرب لحظة إصابة المراسلة. واحتمالية إصابة أبو عاقلة بالنار التي صورت في الواقع، تم نفيها في هذه الأثناء، لكن الجيش يتهرب من الإجابة على سؤال: هل استهدف الاعتقال توضيح ظروف موتها؟

تحصن المطلوب في البيت، وقامت قوة من وحدة «يمام» الشرطية بمحاصرته لساعات، مع إطلاق الصواريخ المضادة للدبابات «مناورة وعاء الضغط». نار كثيفة أطلقت على القوات. وبعد أن قام المطلوب وشقيقه بتسليم نفسيهما، أصابت رصاصة ظهر جندي من «يمام» وهو نوعم راز، وقتلته. راز هو الجندي الإسرائيلي العشرون في الشهرين الأخيرين، وهو ثمن دموي مرتفع يذكر إلى أي درجة بقي النزاع الفلسطيني جرحاً مفتوحاً. إلى جانب سؤال ما هو هدف العملية، تظهر مسألة التوقيت. في رمضان فضل الجيش الإسرائيلي تنفيذ عمليات اعتقال في النهار لتجنب الاحتكاك مع الجمهور الذي يتجول في الشوارع بعد الإفطار. ولكن شهر رمضان انتهى، والدخول في وضح النهار يزيد احتمالات المس بأشخاص لا علاقة لهم، ويبطل أفضلية الجنود الإسرائيليين المزودين بوسائل رؤية ليلية متطورة.

لم تقتصر الأحداث على ذلك؛ ففي الوقت الذي كانت فيه العملية في برقين توشك على الانتهاء، تجمع الجمهور للمشاركة في جنازة أبو عاقلة في شرقي القدس. الصدى الذي أثارته ظروف قتل الصحافية المعروفة حولت الجنازة إلى حدث وطني فلسطيني. الشرطة التي كانت تدرك ذلك، استعدت بقوات معززة وأجرت مفاوضات مطولة مع المنظمين حول ترتيبات المسيرة. وحسب رأيها، تم خرق جميع التفاهمات المسبقة وتم رشق الحجارة على رجال الشرطة.

لكن هذا لا يمكن أن يبرر المشهد الذي تطور وتم توثيقه في كل العالم، وهو عشرات رجال الشرطة المسلحين وهم ينقضون على المشاركين في المسيرة بالضرب، وكادوا يسقطون التابوت الذي فيه جثة أبو عاقلة. شرطة القدس، التي أظهر رجالها الانضباط الكبير في شهر رمضان (خلافاً لشهر رمضان في السنة الماضية)، فشلت هذه المرة بصورة مخجلة. هذا كان استعراض زعرنة لا تراعي أي مشاعر.

في قنوات التلفزيون الإسرائيلية حول ما تبقى من حلقة النيران القبلية، جرى حديث في المساء عن عملية دعائية لم يكن لها مثيل. ولكن رغم الضرر الذي لحق بإسرائيل في الساحة الدولية، بما في ذلك إدانة متكررة من البيت الأبيض، لم يكن هذا هو الهدف. هكذا لا يتعامل الناس معاً. هذه الصور تثير الخجل العميق. يثور أيضاً شك بأن عنف رجال الشرطة لم يكن منفصلاً عن أحداث أخرى. قبل فترة قصيرة من الانقضاض على من يحملون التابوت، عرفت الشرطة والجيش عن موت الجندي راز في برقين. وزير الأمن الداخلي، عومر بارليف، فرض وبحق على المفتش العام للشرطة تعيين طاقم فحص للأحداث. سنرى كم هو هامش العمل الذي ستبقيه القيادة العليا لأعضاء الطاقم، الذين هم أنفسهم من رجال الشرطة.

إذا كان هناك أحد أمل في الوصول إلى يوم النكبة في هذا الصباح بأجواء أكثر انضباطاً بقليل، فيبدو أن أمله تبدد. فشهر أيار العاصف سيستمر كما يبدو، على الأقل حتى يوم القدس، الذي يصادف بعد أسبوعين. ولا أحد يستطيع أن يضمن تهدئة النفوس بعد ذلك.

هآرتس 2022/5/15

سوريا... من الحفرة إلى النفق المظلم

أحمد الهواس*

فيديو مجزرة حي التضامن الذي تمّ بثه عبر صحيفة الغارديان البريطانية لم يكن مفاجئًا للعالم بقدر ما كان مفاجأة للسوريين، فبعد أحد عشر عامًا من المجازر التي ارتكبت ومازالت ترتكب بحقهم ويشاهدها العالم أجمع ، يحدث أن تصبح هذه المجزرة حديث الدنيا ويتم التعاطف مع ضحايا المجزرة !

فهل صحا ضمير العالم المتحضر أم أن أمرًا سياسيًا قد جرى توظيفه على ضوء النزاع الغربي الروسي لتلك المجزرة بوصف روسيا الداعم الرئيسي للنظام السوري ؟

ثورة شعبية أم نزاع طائفي؟

تركت المجزرة سؤالًا لكل من تابعها، هل تمت مجازر السوريين ببعد طائفي؟

أسوأ ما عانت منه الثورة السورية استخدام الورقة الطائفية من قبل النظام لمنع تحولها لثورة شعبية تشمل كافة السوريين، ولذلك عمد لتخويف الأقليات من الأكثرية ، ثم وسم الثورة بالتطرف والإرهاب ، وسارع مناصروه لتصنيع تنظيم الدولة وتسليط الضوء على أفعاله، وبذلك استدعى العالم أجمع لمساندته في حربه ضد الإرهاب !

لم يقم السوريون بثورة لمقاتلة فئة من الشعب أو طائفة منه، بل لهدم نظام الاستبداد والدولة البوليسية والانتقال لدولة العدل والمواطنة، ولكنّ الواقع الجيوسياسي لسوريا كان كلمة السرّ في بقاء النظام والتضحية بالشعب السوري ، فقد تمّت المفاضلة بين أمن إسرائيل بوجود النظام الذي أمّن حمايتها أربعة عقود ، وبين المخاوف من الآتي، فكان الأولى بقاء النظام .

حرص الثوّار السوريون منذ بداية الثورة على عدم الانجرار لمستنقع الطائفية، فكانت المظاهرات السلمية التي تنطلق كل جمعة تحمل أسماء تدل في مضمونها على الوحدة الوطنية، فكانت جمعة صالح العلي في محاولة كسب الطائفة العلوية، وجمعة سلطان باشا الأطرش موجهة للدروز، وآزادي للأكراد، وحتى لا يقع صدام مع الجيش الذي استعان به النظام لقمع الثورة خرج المتظاهرون بجمعة حماة الديار، كل هذه الجمع وما كان يتخللها من سقوط شهداء عزل، لم تحرّك الضمير العالمي، ولم تصنع كتلة حرجة من السوريين على اختلاف انتماءاتهم تملأ الساحات في المدن الكبرى ولاسيما العاصمة دمشق تحت يافطة وطنية ضد نظام مستبد، وعلى الرغم من الانشقاقات الهائلة في الجيش إلّا أن ذلك لم يشمل الطائفة التي ينتمي لها رأس النظام، ويشكل قادتها عصب الجيش والأمن وتتبوأ شخصياتها العسكرية أهم المفاصل العسكرية، بل آثرت أن تخوض المعركة ضد الشعب في معادلة صفرية، ولتعويض النقص الهائل في الجيش ووقف انهيار النظام بعد توالي هزائمه العسكرية كان الاستدعاء الطائفي فدخلت إيران بجندها وبأذرعها الطائفية في العراق ولبنان وباكستان وأفغانستان واليمن، وخاض هؤلاء المعركة ضد الثورة السورية تحت شعار لن تسبى زينب مرتين، وقد ارتكبت في سوريا عشرات المجازر الطائفية ، وهذا ما أدّى لنزوح هائل للسنة. نزوح أو تهجير ترك أكثر من سؤال حول حقيقة ما يجري في سوريا، وهل هذا التهجير مؤقت نتيجة الأحداث أم أنّه نزوح بلا عودة ؟

يقول د. نبيل خليفة في كتابه استهداف أهل السنة: إن المخطط الموضوع للشرق الأوسط منذ الربع الأخير من القرن العشرين ويشارك فيه الغرب وإسرائيل وإيران، له ثلاثة أهداف أساسية:

أولها: إزاحة النفوذ العربي السني عن دول شرقي المتوسط واستبداله بالنفوذ الإيراني الشيعي.

ثانيهما: إدماج إسرائيل كجسم طبيعي في المنطقة ضمن دولة أقلويّات كونفيدرالية.

ثالثهما: السيطرة على نفط العراق أغزر وأفضل نفط في العالم.

ما خفي كان أعظم

الحديث عن فيديو من 27 فيديو مازالت لدى الجهة التي سرّبت الفيديو، ونشرت تحقيقًا عن تلك المجزرة التي تقول التسريبات إن عدد ضحاياها نحو 280، ناهيك عن عشرات المجازر التي وثقها ناشطون، يطرح سؤالًا مهمًا هل ما جرى ويجري نتيجة دوافع طائفية؟

حقيقة الأمر أنّ كل المجازر التي ارتكبت في سوريا كانت طائفية وتستهدف فئة بعينها سواء التي تمّت بيد الجيش الطائفي أو بيد اللجان الشعبية "الشبيحة" أو بيد الميليشيات الطائفية التي جلبتها إيران لمقاتلة السوريين، بل إن النازحين كانوا من فئة واحدة وكذلك المعتقلين، ناهيك عن الشعارات الطائفية التي استخدمها جنود النظام منذ بدء الثورة السورية تجاه المعتقلين أو في تنفيذ تلك المجازر أو الشعارات التي رفعها حزب الله وبقية الميليشيات الطائفية ، ومارافق ذلك من تدمير لمئات المساجد، ثم كان توطين القادمين من خلف الحدود مكان المهجّرين ومنحهم وثائق سورية.

فهل يدخل ذلك التغيير الديمغرافي في تقوية حلف الممانعة ضد إسرائيل وهل يشكل هذا التموضع الطائفي خطرًا عليها أم أنّه تم برضائها ؟

يقول شارون في مذكراته ص : 583–584:

"توسعنا في كلامنا عن علاقات المسيحيين بسائر الطوائف الأخرى، لا سيّما الشيعة شخصيًا طلبت منهم توثيق الروابط معهم حتى أنني اقترحت إعطاء قسم من الأسلحة التي منحتها إسرائيل ولو كبادرة رمزية إلى الشيعة الذين يعانون هم أيضًا مشاكل خطيرة مع منظمة التحرير الفلسطينية، ومن دون الدخول في أي تفاصيل، لم أرَ يومًا في الشيعة أعداء إسرائيل على المدى البعيد"

التوقيت والغرض

شكّل عرض الفيديو صدمة للرأي العام العالمي، وذلك ليس لبشاعة الصور، ولا لأن القتل كان بدوافع طائفية، بل لأن الوسيلة التي تبّنت عرض الفيديو لها تأثير كبير على الرأي العام العالمي "الغارديان" البريطانية ، فقد سبق عرض الفيديو مئات الفيديوهات التي بثّها ناشطون كانت أبشع من مجزرة التضامن، ولم تحرّك الرأي العام ولا صور قيصر على بشاعتها ولا فيلم حفّار القبور الذي بثته "الجزيرة" وذلك لأن وسائل الإعلام العالمية الكبرى التي تحرّك الرأي العام صمتت عن المجازر في سوريا، وصوّرت ما يجري أنه نزاع بين نظام مستبد وجماعات متشددة، ولهذا سيفضل المواطن الغربي النظام المستبد ولذلك لم نجد مظاهرة كبرى دعمًا للشعب السوري في عواصم القرار الأوروبي، ولم يحرّك القصف الكيميائي أو البراميل المتفجّرة الشارع الأوروبي والغربي ! لكن الحرب الروسية الأوكرانية ودخول بريطانيا داعمًا لأوكرانيا حتى وصل الأمر بالروس بتهديدها بالسلاح النووي ، ووقوف النظام في سوريا مع روسيا وإرسال مرتزقة للقتال معها في أوكرانيا جعل الحكومة البريطانية توجه الأنظار نحو تلك المجازر.

وقد يقول قائل الصحافة هناك حرّة ، نقول نعم، ولكن ثمة تخادما بين السلطة التنفيذية والسلطة الرابعة في القضايا الاستراتيجية وثمة أحداث كثيرة شاهدة على ذلك.

ماذا بعد حفرة التضامن؟

لنكن صرحاء مع أنفسنا أن من سمح للنظام بالبقاء ومن سمح لإيران بمقاتلة الشعب السوري ومن سمح لروسيا بذلك لن يكون حريصًا على إنقاذ الشعب السوري بسبب تسريب فيديو لمجزرة من مئات المجازر، ولكن هو ترتيب لما بعد "الحفرة" وإنهاء ما يحصل بمشكلة أكبر، وذلك بالعمل على تكريس التقسيم المجتمعي وصناعة كيانات على الأرض وليس حل المشكلة، فمازال النظام مفضلا عند أصدقاء الشعب السوري ويمكن إعادة تأهيله أو حشره بكانتون من الكانتونات السورية التي بدأت تظهر على الأرض واقعًا كحال "قسد" أو تظهر ملامحها كما في الشمال السوري وإعادة توطين السوريين، وليس إعادة المهجرين إلى ديارهم، فضلا عن توطين مليون استجلبهم النظام من وراء الحدود ليملأ بهم الفراغ الذي حصل بتهجير السنة. حفرة التضامن ليست الأولى، فقد سبقها حفر في حلب وحماة وجسر الشغور وتدمر في الثمانينيات، ومئات المجازر والحفر في هذه الثورة التي نقلت سوريا من الحفرة إلى النفق المظلم الذي لا يعرف منتهاه.

* كاتب وإعلامي سوري

تعقيبات

مقال مريم بوزيد سبابو: الرياضيون في دول المغرب العربي وزراء للسعادة

المواطن الصالح

السعادة والاستبداد والفساد، ضدان لا يلتقيان إلا في الإعلام الرسمي الذي يراهن على إقناع المواطن أن المغفل هو النموذج الأمثل للمواطن الصالح؛ ومصطلح وزير السعادة ليس معيبا في حد ذاته إذا كان الموصوف به من أبطال العمل التطوعي الذي يخدم الإنسان والمجتمع... أو من المسؤولين الذين نبذوا الريع والامتيازات ومغريات المنصب...وخصصوا كل جهدهم الذهني والبدني لتحسين وضعية القطاعات الموكولة إليهم والتفاني في خدمة الصالح العام؛ أما أن يكون الوصف متعلقا بمن يمارس لعبة، ويتقاضى شهريا 235 ألف دولار بالعملة الصعبة التي تودع في حسابه الموجود في البلد الأوروبي الذي يحمل جنسيته، ثم يتنصل من مسؤوليته حول تراكم الإخفاق، وفق مقتضيات الخطاب الرسمي، فهذه ليست سعادة إلا بالمفهوم المقلوب أو مفهوم المخالفة، كما يسميه علماء الأصول.

عبد الرحيم المغربي

العرق القرطاجي

العرق التونسي هو قبصي منذ أكثر من سبعة آلاف سنة، اختلط وتجانس مع العرق الفينيقي منذ أربعة آلاف سنة تقريبًا، هذا التجانس أنتج العرق القرطاجي وهو أصل التونسيين، مع مزيج من العرق العربي منذ فجر الإسلام ، العرب تواجدوا واستقروا في تونس بأعداد كبيرة منذ القرن السابع ميلادي يعني في بداية القرن الأول هجري، هذه هي جذور البطلة التونسية العربية النسرة القرطاجية أنس جابر.

عماد

تعقيبا على مقال صبحي حديدي: الأسد في طهران... مأساة الشنكليش وملهاة المعكرونة

تحقيق الهدف

شكرًا أخي صبحي حديدي. بدلًا من "الشنكليش" الذي يسمى في بعض المناطق السورية كاللاذقية "السوركة" يمكن للشعب السوري أن يأكل مبادئ! وهكذا ستتحرر فلسطين بل والعالم أجمع وسيتحقق الهدف بأن بشار الأسد أصبح رئيسا للعالم.

أسامة كلّيَّة– سوريا/ألمانيا

أسعار المواد الغذائية

بعد شهرين من الحرب في أوكرانيا تضخمت أسعار المواد الغذائية في ألمانيا (أكبر اقتصاد أوروبي) بأكثر من 25 في المئة. وهناك سلع ارتفع سعرها أكثر من 150 في المئة. هذا كله وألمانيا ليست في حالة حرب أو حصار.

سواء أعجبنا نظام الحكم في إيران أم لا، فهي ربما البلد الوحيد في العالم الذي لم يقل له ترامب "ادفع وإلا سنرفع الحماية عنك" لنر ماذا سيحصل للغرب الثري لو تعرض لحصار كالذي تعرض له العراق وسوريا ومن قبلهما إيران ...

هنا المحك الرئيسي بعيداً عن شعارات الديمقراطية وحقوق الإنسان التي باتت سلاح الدمار في العصر الحالي.

علاء الأسمر

الاصطلاحات الأدبية

(ومع الاعتذار من عنوان قصيدة محمود درويش الشهيرة، فإنّ حال المضيف ومضيفه أقرب إلى تشخيص مأساة الشنكليش وملهاة المعكرونة؛ وما كذّبوا تكذيبا!) انتهى المقتبس.

عزيزي صبحي حديدي، فقط من باب التقدير والاحترام للسبق التاريخي في عالم وضع الاصطلاحات الأدبية، كان عليك أن تقدّم اعتذارك هذا بكل امتنانٍ إلى الكاتب المسرحي الروماني الكبير بلاوتوس (وقد عاش في القرن الثاني قبل الميلاد)، هذا الكاتب المسرحي الذي يُنسب إليه نحت الاصطلاحين «المأساة» و«الملهاة» بالذات، والذي استند إليه محمود درويش في هذا النحت أصلا لدى كتابة قصيدته التي أشرتَ إليها في المقتبس، «مأساة النرجس، ملهاة الفضة» – مما استوجب التنويه ؟

باقر العسفة

العائلة الكريمة

هنيئا للشعبين السوري والإيراني في هؤلاء الأقزام وأنصاف الرجال السؤال ما الذي يفتخرون به بما قدموه لرعيتهم، وخلال السنوات الطويلة الماضية، وفي حال سوريا مثلا، والحق يقال فكيف ينسى السوريون انجازات وكرم سيادة الرئيس الأب حافظ الأسد (الى الأبد رقم واحد) ثم الأبن بشار الأسد (إلى الأبد رقم أثنين) فهناك مكتبة الأسد وقرى الأسد ومشفى الأسد ومطار (الشهيد) باسل الأسد وأخرى لا تعد، نعم المضحك المبكي. ....ثروات ضخمة من البترول للبلدين ورعيتهم من الأفقر في العالم!

العملة للبلدين فقدت تسعين في المئة من قيمتها، والآتي أعظم، والأجمل من ذلك إصرارهم على البقاء في مسيرتهم الرائعة!

وعندما ثار الشعب السوري على هذه العائلة الكريمة استنجد السفاح ابن السفاح بالمجرمين المعروفين، وكان آخرهم بوتين دكتاتور روسيا والذي أرسل له الجنرال الكسندار غرورافليوف المعروف بالغرب بسفاح مدينة حلب، حيث استعمل الذخيرة المحرمة دوليا 137 مرة بما تسمى ال **Cluster Bombs** وتتكلم الصحف اليوم أن الرئيس بوتين عين هذا الجنرال ذا(التاريخ المشرف) في حربه الفاشلة إلى الآن في أوكرانيا عسى أن ينقذه من الورطة التي وقع بها .

هشام– فلوريدا

الفضائح الغذائية

بالنسبة للعبارة التصديرية "خامنئي لم يفاتح ضيفه/ تابعه الأسد حول الـ«معكرونة غيت» مثلا بعد أن حدّثه عن قهوة الصهاينة، لا لشيء إلا لأنّ الأسد آت وهو محمّل بمئات الفضائح الغذائية والمعاشية التي تطحن حياة السوريين اليومية" انتهى الاقتباس لدي ملاحظتان هنا على السريع: أولا، تركيا ليست أحسن حالا من إيران إذا ما نظرنا إلى فضائح من مثل «جعل مقاتلي الجيش الحر مرتزقة ظاهريين–غيت»، و«جعل عناصر شركة سادات مرتزقة باطنيين–غيت»، وغيرها، وغيرها، فكل منهما (تركيا وإيران) أسوأ من الأخرى.. ثانيا، ليس فقط لأن بشار الإجرامي كان محمّلا بمئات الفضائح الغذائية والمعاشية التي تطحن حياة السوريين اليومية، بل كذلك لأن النفوذ العسكري الروسي بدأ يخف شيئا فشيئا مع الحرب الروسية–الأوكرانية الدائرة هناك وإلى درجة لم يعد بشار يستطيع عندها التعويل كليا على سيده الآخر بوتين من أجل الحماية– فهذا الأخير منهمك هناك، وأعباؤه بازدياد مطرد بطبيعة الحال (والأقربون أولى بالمعروف) وإن اللبيب من الإشارة يفهم .

واجد

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

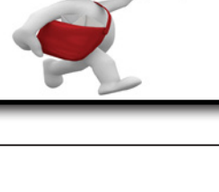

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk

اغتيال شيرين يكشف عورة تفكيرنا

صادق الطائي*

تداعيات اغتيال مراسلة قناة «الجزيرة» شيرين أبو عاقلة برصاص الجنود الإسرائيليين مثّل نوعا من كشف العوار والخزي الذي يسود نمط تفكيرنا، ونحن نعيش في نهاية الربع الأول من القرن الحادي والعشرين. مراسلة تلفزيونية ترتدي خوذة ودرعا للحماية من الرصاص، كتب عليه بوضوح كلمة صحافة باللغة الإنكليزية، تقوم بعملها الخطر المتمثل بتغطية هجوم الجيش الإسرائيلي على مخيم جنين في الضفة الغربية، فيستهدف جندي صهيوني الصحافية برصاصة ترديها في الحال، ويصاب زميلها برصاصة في الظهر، وينقل إلى المستشفى وهو بحالة خطيرة، كل هذا تم أمام كاميرات غطت الحدث، لكننا تركنا الأمر الجلل وانحدرنا في نقاشات عقيمة مستخدمين نظريات مؤامرة، أو نصوصا دينية لتقييم ما حدث، أي خبل هذ؟ وأي عوار في نمط تفكيرنا الذي كشفه اغتيال أبو عاقلة.

شيرين أبو عاقلة، الصحافية الفلسطينية التي قتلت أثناء تغطيتها عملية أمنية للجيش الإسرائيلي صحافية

> كل شهود العيان والأشرطة المصورة لحادث الاغتيال بينت بوضوح عدم وجود مسلحين فلسطينيين، بل عدم وجود حتى راشقي الحجارة في منطقة الحدث

مخضرمة، كانت من أوئل الوجوه التي ظهرت على شاشة قناة «الجزيرة» الفضائية عند انطلاقها، معروفة بإقدامها وسعة اطلاعها على النزاع الإسرائيلي العربي.

ولدت أبو عاقلة عام 1971 في مدينة القدس، وهي تحمل الجنسية الأمريكية بالإضافة لجنسيتها الفلسطينية، وتنحدر عائلتها من مدينة بيت لحم. درست الصحافة في جامعة اليرموك في الأردن، وعملت في الإذاعة الرسمية الفلسطينية «صوت فلسطين» وإذاعة مونتي كارلو، قبل أن تنضم عام 1997 إلى «الجزيرة» بعد سنة واحدة من انطلاقها، وسرعان ما أصبحت نجمة في قناة «الجزيرة». مع تغريدة السفير الأمريكي في إسرائيل توم نيدز، التي قال فيها: «محزن جدا علمنا بوفاة الصحافية الأمريكية والفلسطينية شيرين أبو عاقلة» ودعا نيدز إلى «إجراء تحقيق شامل في ملابسات مقتل شيرين أبو عاقلة وإصابة صحافي آخر» انطلقت التخرصات المتهافتة التي تناقلها البعض حول اغتيال أبو عاقلة، مفادها أن الضجة التي أثيرت (بشكل مبالغ فيه) يرجع لكون المغدورة تحمل الجنسية الامريكية، وجاء هذا الكلام ببعض التباكيات المكرورة مثل (كل يوم يُقتل شباب برصاص الاحتلال الإسرائيلي، فلماذا تثار كل هذه الضجة على مقتل أبو عاقلة اليوم بهذا الشكل المبالغ به، ألأنها أمريكية؟) وهذا الكلام بادي التهافت، لأن كل الدماء غالية، ولها قيمة كبيرة، لكن مقتل صحافي معروف، ونجم تلفزيوني أثناء تغطيته الأحداث يُعد قصة خبرية كبرى تحظى بتغطية واهتمام كبيرين، وبالتأكيد لا علاقة للأمر بجنسية أبو عاقلة.

رئيس الوزراء الإسرائيلي نفتالي بينيت، صرح بعد الحادث بأن «فلسطينيين مسلحين يتحمّلون على الأرجح مسؤولية مقتل أبو عاقلة» وأضاف بينيت في بيان «وفقا للمعلومات التي جمعناها، يبدو على الأرجح أن فلسطينيين مسلحين كانوا يطلقون النار بشكل عشوائي حينها، يتحملون مسؤولية الوفاة المؤسفة للصحافية» التي كانت تغطي عملية عسكرية في مخيم جنين. كما صرح وزير الخارجية الإسرائيلي يائير لبيد، في تغريدة بقوله: «عرضنا على الفلسطينيين إجراء تحقيق مشترك» في وفاة أبو عاقلة. لكن بعض المأجورين من أصحاب المواقف الغريبة العصية على الفهم، التي تتمثل بالتطابق غير المشروط مع الموقف الإسرائيلي الرسمي، كان لهم رأي بدوا فيه إسرائيليين أكثر من الحكومة الإسرائيلية نفسها، إذ نقل بعض (الناشطين) تصريح الدكتور ريان العلي مدير معهد الطب العدلي في جامعة النجاح الفلسطينية بعد أن حرفوه ليصرحوا بـ»لا يمكن تحديد المسؤول عن مقتل شيرين أبو عاقلة قبل إجراء تحقيق كامل» علما أن كل شهود العيان والأشرطة المصورة لحادث الاغتيال بينت بوضوح عدم وجود مسلحين فلسطينيين، بل حتى عدم وجود حتى راشقي الحجارة في منطقة الحدث، وهذا الرأي المبرر للجريمة الإسرائيلية تقابله وفي المنطق نفسه آراء بعض السياسيين العراقيين الذين صرحوا بعدم تعاطفهم مع اغتيال شيرين أبو عاقلة فقط لانها تعمل في قناة تتقاطع مع توجهاتهم السياسية.

أما ثالث المحاور وهو الأبرز والأكثر صدى على منصات التواصل الاجتماعي، فكان مناقشة جواز الترحم على غير المسلم، وإن شيرين أبو عاقلة مسيحية، وبذلك لا يجوز نعتها بأنها شهيدة. وأصحاب هذا الرأي تركوا الجريمة، أو مروا بها سريعا ليصلوا إلى إصدار حكم متهافت إنسانيا ومنطقيا مفاده، أن شيرين اغتيلت لكن لا يجوز حتلى أن نطلب لها الرحمة! فقد كتبت صحافية معروفة رأيها في ما حصل لزميلتها في مهنة المتاعب فقالت: («إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى إثما عظيما» لا يجوز الدعاء بالرحمة لغير المسلم حتى لو قتل في سبيل وطنه، وينبغي أيضا عدم إطلاق اسم شهيد عليه ولو مات دفاعا عن أرضه بنيران عدو مشترك.. والله أعلم). حضرة الكاتبة التي تحولت فجأة إلى مفتٍ يحسم الأمر بجرة قلم، وألقت تغريدتها المسمومة في الفضاء الافتراضي لتتفاعل بشكل مجنون مع شبيهاتها من تصريحات الجهات السلفية متحجرة التفكير. بعض السلفيين القريبين من الفكر التكفيري والمروجين لهذا النمط من التعاطي غير العقلاني مع الأحداث، اعتمدوا فتوى الفقيه الراديكالي ابن تيمية الذي كفر غير المسلمين من اليهود والمسيحيين، وأحل دمهم. مثال ذلك جهة تطلق على نفسها اسم (قناة التوحيد والسنة الدعوية) التي تصدت لحادث اغتيال أبو عاقلة فنشرت على صفحتها الرسمية: «تنبيه مهم للمسلمين.. بعد وفاة الصحافية شيرين أبو عاقلة رأيت الكثير من المسلمين يترحمون عليها، وهذا لقلة علمهم بدين الله تعالى.. نُذكّر إخواننا المسلمين أن التّرحم على من مات نصرانيا لا يجوز ولا يحل لنا الترحم عليه والدعاء له بالمغفرة، وهذا بإجماع علماء المسلمين وليس فيه خلاف. قال الله تعالى «مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُواْ أُوْلِي قُرْبَى مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ» (سورة التوبة آية 113).

بالمناسبة المتحدثون في هذا الشق من تناول قضية اغتيال الصحافية الفلسطينية ليسوا أفرادا يمكن إهمال قولهم، بل يمكن وصف ما حدث بأنه تيار له مناصروه الذين تمسكوا بفتوى ابن تيمية وتناسوا الحديث النبوي المتفق عليه الذي يقول: «مرت جنازة، فقام لها النبي (ص) فقال له أصحابه: هذه ليهودي. فقال: أليست نفسا؟» وقيامه عليه السلام لجنازة – أيا كان صاحبها – تعبير عن الاحترام لمقام الموت وللنفس البشرية. أحد اكثر المنشورات على منصات التواصل الذي انتشر وأعيد نشره كثيرا حمل هذه الفكرة الشاذة بوضوح بقوله: «صحافيّة ومراسلة حرّة.. نعم، لكنها ليست مسلمة.. ضحيّة ومظلومة..نعم، لكنها ليست شهيدة، نحزن لفقدها ونتأثر لاغتيالها على أيدي أرذل البشر.. نعم، لكننا لا ندعو لها بالرحمة، لأنها ماتت على غير الإسلام وقد نهانا الشرع.. بشاعة الجريمة لا تنسينا الثوابت العقدية».

وختاما لا يمكن أن نختصر القصة بأفضل من كلمات الصحافية العراقية العتيدة الدكتورة سلوى زكو التي كتبت على صفحتها في فيسبوك: «شيرين ابو عاقلة قتلها الإسرائيليون، هذه هي الحقيقة الوحيدة. أما الجدل حول ما إذا كانت شهيدة أم لا؟ تدخل الجنة أم لا تدخلها؟ تستحق الدعاء والترحم على روحها أم لا تستحق؟ فهذا شغل جيوش إلكترونية تريد أن تبعد الأنظار عن الجريمة». شيرين ابو عاقلة، أيتها الصحافية الشجاعة لك الرحمة من رب غفور وسعت رحمته كل شيء، رب لا يأبه بتخرصات كل مدعي وكالته في الأرض.

*كاتب عراقي

شيرين أبو عاقلة ... الدماء التي أزهرت

إحسان الفقيه*

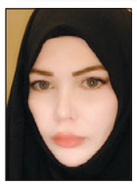

للـه درّ صاحب الشوارد في حديثه عن النفس البشرية: «إن فيها لجمرة يغطيها الرماد، وشرارة يقدحها الزناد، فإن وجدت نافخا في جمرها وقادحا لشرارها: استيقظت وتحفزت، وعملت وصعدت».

وكم من جمرات علاها الرماد، وظن الظانّ بها اندثارا وانطفاءً، فإذا هي بمن ينعش اتقادها بأنفاسه، ليثبت للمتوهمين أنها ما زالت حية تتنفس.

لم يحتكر الأحياء فضل إيقاظ الفكرة، فما أكثرهم في التاريخ، أولئك الذين كان موتهم مادة حياة للأفكار، ودليلاً على أنها مزهرة لم ينل منها الذبول.

شيرين أبو عاقلة ابنة القدس، الصوت الحر، وشاشة عرض الحقائق عن قضية فلسطين وسط الدخان والنار وأجراس الخطر وطلقات الرصاص، أيقظت بعد رحيلها عن عالمنا برصاص الغدر في الناس جمرة، وجددت دماءً ظنها الكثيرون راكدة في العروق.

ففي ظل طوفان التطبيع الذي وصل إلى أبشع مستوياته، وبينما يجري التسابق المحموم بين المطبعين لنيل الرضا الأمريكي الصهيوني الضامن لبقاء العروش، وفق أوهامهم، وبينما يركن الاحتلال إلى مظاهر التطبيع التي تشير إلى أن كل شيء على ما يرام، كشفت شيرين أبو عاقلة مع أول دفقة من دمائها، أن القضية الفلسطينية ما زالت حية نابضة في وجدان الشعوب، ولعمري هذا أعظم ما أنجزته فقيدتنا المناضلة، نعم... عاشت عقوداً بين الأخطار، وتربَّى جيل حي على نبرة صوتها وهي تذيل تقريرها من قلب الأحداث بعبارة حفظناها عن ظهر قلب «شيرين أبو عاقلة، الجزيرة» تؤدي عملها بمهارة وإتقان وشجاعة، ليغدو صوتها مدفعاً يصم آذان الاحتلال، لكنها لم تدرك أن أعظم إنجازاتها التي خدمت بها القضية الفلسطينية، هو تلك الدماء التي سالت منها على الأرض الطيبة، وهي تغطي الجرائم الصهيونية، والتي كانت إشارة قوية وبرهانا جليّا على أن قضية فلسطين خالدة في وجدان الشعوب، مهما بذلت الأنظمة جهودها لتسطيح القضية الفلسطينية وتهميشها لدى الجماهير، عن طريق الآلة الإعلامية والدعايات الكاذبة والتزييف المتعمد لحقائق التاريخ والواقع.

وبيان ذلك، أن هناك العديد من الإعلاميين والصحافيين ومراسلي الحروب قضوا نحبهم أثناء عملهم في غير بقعة ليست من بينها فلسطين، وبكاهم الناس، ونددوا بالجريمة، لكنهم رغم ذلك لما ينالوا هذا الحظ الوافر من التفاعل، الذي رافق اغتيال شيرين أثناء تغطيتها لجرائم الاحتلال في جنين، ذلك لأن القضية الفلسطينية كانت ولا تزال، هي القضية المركزية لدى الشعوب الإسلامية والعربية، كل ما-ومن – يتعلق بها له وهج خاص وألقٌ متفرّد، فكان اغتيال شيرين هو حدث الساعة في الأمة، اقترن بتفاعل غير عادي من الجماهير في المشارق والمغارب، وأضحى المادة الأساسية المتداولة على مواقع التواصل الاجتماعي، ووسائل الإعلام في شتى الأقطار، ذكّرنا جميعا باغتيال الطفل الفلسطيني محمد الدرة الذي ألهب مرآه القلوب وأدماها. رأيت أن من مظاهر تلك المركزية على إثر اغتيال أبو عاقلة، أن الحدث قد أحرج وسائل إعلام المطبعين، وأجبرها على التنديد والشجب، وتناول الحدث بما يتناغم مع المزاج الجماهيري العام، وهي التي دأبت على الترويج لبرامج التطبيع. سالت دماء شيرين أبو عاقلة، لتكشف عن إفلاس الاحتلال، وأنه استنفد جميع أوراقه، ولم يعد لديه المزيد ليواجه به راية التحرير، ومن ثَمّ أقدم على هذه الحماقة وقام بخرق القوانين الدولية بهذا الشكل الفج، واستفز الإنسانية بأسرها وأحرج أنظمة التطبيع وضيق عليها الخناق، فقط ليمنع وصول الحقائق إلى العالم، لأنه بات عاجزا، لم يعد في جعبته شيء.

ولا يمكن تفسير ما حدث على أنه جريمة فردية وتصرف غير مسؤول لأحد العناصر الأمنية الصهيونية، لأن مثل هذه الانتهاكات لها خطورتها وتبعاتها، ولا يمكن أن تصدر إلا عن أوامر من القيادة الإسرائيلية، أضف إلى ذلك أن شيرين لم تكن الوحيدة التي تم استهدافها بالرصاص، حيث تم استهداف زملائها من الطاقم الصحافي، وأصيب الإعلامي على السمودي برصاصة في الظهر، ووضعه الصحي إلى حين كتابة هذه السطور غير مستقر، كما لم تستطع زميلتها شذا حنايشة إسعافها بسبب طلقات الرصاص التي انهمرت وحالت بينها وبين وصولها إليها. وأظهر الاحتلال مزيدا من إفلاسه وحماقته وهمجيته، خوفاً من تداعيات الاغتيال وتأثيره، إذ أقدمت قواته الغاشمة على مهاجمة المشيعين لدى إخراج نعش الفقيدة من المستشفى في القدس، وقامت بتفريق حشود ترفع الأعلام الفلسطينية، حتى كاد النعش يسقط أرضاً، منعا لإقامة جنازة حاشدة للصحافية المغدورة، ما يعبر عن إصابة الاحتلال بحالة من الذعر، عبّر عنها الناشط المقدسي أمير مراغة من أمام المستشفى بقوله، إن القدس أصبحت ثكنة عسكرية، وجنود الاحتلال يقمعون من يهتف باسم شيرين.

تحية للمناضلة شيرين التي أزهرت دماؤها لنا، وتحية لكل حر يبذل من أجل القضية، وأما الاحتلال فإننا على يقين من قرب زواله ليصبح أثراً بعد عين، والله غالب على أمره لكن أكثر الناس لا يعلمون.

*كاتبة أردنية

> كشفت شيرين أبو عاقلة مع أول دفقة من دمائها، أن القضية الفلسطينية ما زالت حية نابضة في وجدان الشعوب، وهذا أعظم ما أنجزته فقيدتنا المناضلة

انتخابات لبنان للتعبير لا للتغيير

د. عصام نعمان*

الانتخابات في لبنان ظاهرة تاريخية. لا غلوّ في هذا التوصيف. كل ما يجري فيها تاريخي من حيث أنه قديم وجديد، مألوف وغير مسبوق، تقليدي وثوري، صناعة محلية وأجنبية، ثابت ومتحوّل. هو كل هذه المتناقضات في آن معاً. ليس غريباً، والحال هذه، توصيف لبنان بأنه بلد الغرائب والعجائب.

كلُ الأطراف المتصارعة والمتنافسة في ساحاته، أفراداً وجماعات، داخلية وخارجية، تصرّفت خلال السنتين الماضيتين على نحو بدت الصراعات بينها وكأنها قدر مقدور، لكنه مفتّوح أيضاً على ظاهرات ومفاجآت نقيضة، حتى قبل أيام معدودة، كانت ثمة شكوك في أن تجري الانتخابات في موعدها المقرر،

> في لبنان اللاعبون المتصارعون والمتنافسون في ملعب صغير متعدد الساحات، كثر ومتشاكسون ومتشابكون في الغايات والأهواء والمصالح والمسالك

لكن الشكوك انحسرت قليلاً وأتاحت الظروف المتغيّرة للسلطات القائمة، رغم قصورها وتنافرها، أن تطلق سباقاً بين الأطراف المتصارعة نحو المجهول.

المجهول؟ نعم، المجهول لأن أحداً في الداخل والخارج ليس بمقدوره أن يجزم كيف ستكون عليه حال لبنان بعد أن تضع الانتخابات أوزارها.. لماذا؟ لأن اللاعبين المتصارعين والمتنافسين في ملعب صغير متعدد الساحات، كثر ومتشاكسون ومتشابكون في الغايات والأهواء والمصالح والمسالك، مع ذلك يمكن، بصعوبة بالغة، تصنيفهم في ثلاث فئات:

الاولى هي الأشد عداء وكراهية للغرب عموماً وللكيان الصهيوني خصوصاً، والأصرح التزاماً بمقاومة هذين العدوين بالسلاح والسياسة والاقتصاد.

الثانية هي الأشد التصاقاً بالنظام السياسي الاقتصادي الاجتماعي الطوائفي القائم، والأكثر استعداداً للدفاع عنه بما هو، في رأيها، الضمانة الرئيسية لهوية لبنان.

الثالثة هي الأكثر شباباً والأقل تعاطياً مع النظام الطوائفي القائم، والأسرع استعداداً للاعتقاد، وبالتالي الانخراط في الدعوة إلى إقصاء المنظومة الحاكمة، بما هو العلاج الأفعل للأزمة الراهنة.

دولُ الغرب الأطلسي عموماً، والولايات المتحدة خصوصاً، تعادي وتحارب وتفرض عقوبات اقتصادية قاسية على قيادات ومؤسسات الفئة الأولى التي يمكن اختصارها بتسمية «حزب الله وحلفائه» في حين أن روسيا وإيران، والصين بشكل محدود، تدعمه سياسياً واقتصادياً وعسكرياً (بالأسلحة والذخائر والخبرة والتدريب). أطرافُ الفئة الثانية حليفة قديمة جديدة لدول الغرب الأطلسي، ولا تخفي تلقيها مختلف أنواع الدعم منه، كما تجاهر بانحيازها إلى حلفاء الغرب من دول الخليج وغيرها من دول العالم. أطرافُ الفئة الثالثة التي يمكن اختصارها بتسمية «دعاة التغيير من خلال المجتمع المدني» ليست معادية لدول الغرب، بل ربما يدور معظمها سياسياً وثقافياً في فلكها، تميّزت بعد انطلاقها بانتفاضة 17 تشرين الأول / أكتوبر 2019 بثلاثة أمور لافتة: عجزها عن التوافق على برنامج موحد للإصلاح والتغيير، وعجزها تالياً عن التوحد في تكتل أو تكتلات سياسية متماسكة لخوض الانتخابات، وتسارع انزلاق معظم أطرافها إلى استعداء حزب الله والمطالبة بنزع سلاح المقاومة، واتهامه تالياً بأنه يحمي منظومة الفساد المتحكمة. عشية الإنتخابات حدث أمران، أضرّ أولهما بحقوق لبنان السيادية (النفط والغاز) في مياهه الإقليمية، وأحرج ثانيهما مختلف أطراف الفئة الثانية من حلفاء الغرب عموماً، وأمريكا خصوصاً، كما أربك اطراف الفئة الثالثة من دعاة التغيير من خلال المجتمع المدني:

الحدثُ الأول: إعلان شركة يونانية متعاقدة مع «إسرائيل» على التنقيب عن النفط والغاز في منطقة متنازع عليها على الحدود البحرية بين لبنان وفلسطين المحتلة، أن سفينةً جرى استقدامها من سنغافورة للمباشرة في استخراج النفط تمهيداً لبيعه واستثمار عائداته، وذلك في وقت لا تكتفي الولايات المتحدة بالانحياز إلى جانب «إسرائيل» في المفاوضات التي جرت برعاية الأمم المتحدة لترسيم الحدود البحرية بين لبنان وفلسطين المحتلة، بل تمنّعت، بعدما وعدت، عن رفع الحظر الذي فرضته بموجب «قانون قيصر» على سوريا، الأمر الذي حال دون تنفيذ استجرار الغاز من مصر والكهرباء من الأردن إلى لبنان عبر الأراضي السورية.

الحدثُ الثاني، حقائق أدلى بها ديفيد شينكر مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الأدنى والباحث العائد إلى «معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى» في ندوة عقدها يوم الجمعة الماضي المعهدُ المذكور عبر تطبيق Zoom تحت عنوان «ديناميات حزب الله والشيعة وانتخابات لبنان: التحديات والفرص والتداعيات السياسية». شينكر كشف، بالصوت والصورة، عن دور إدارة الرئيس ترامب في تسريع حصول الانهيار المالي في لبنان، وعن تفاصيل مشروع الاستثمار في «المجتمع المدني» ولاسيما خلال الانتخابات البلدية سنة 2016، وعن الاستثمار بخلق «قوى بديلة» وزرع رجال أعمال شيعة معارضين لحزب الله، وعن فرص اقتصادية للمناطق الشيعية، بغية إضعاف اعتماد هذه المناطق على حزب الله . غير أن أبلغ ما كشفه شينكر قوله: «لا أرى أن الانتخابات ستغيّر الوضع بشكل دراماتيكي، لأن المعارضة منقسمة بشكل مريع وتغصّ بالقادة النرجسيين والشخصانيين المهتمين أكثر بأن يتزعموا أحزابهم بدلاً من أن يتوحدوا للإطاحة بالنخبة الفاسدة، ولا أعتقد أن على الإدارة الأمريكية أن تراهن على هذه الانتخابات».

ما كشفه شينكر يطرح أسئلة ملحاحة: لماذا جرى عقد الندوة قبل يومين من الانتخابات؟ وهل لإدارة الرئيس بايدن علاقة بذلك؟ وهل ما كشفه شينكر تمّ بالتفاهم معها؟ وهل أن المقصود إحداث اضطراب سياسي وأمني يؤدي إلى تعطيل الانتخابات؟ أيّاً ما كان الأمر فإن ملابسات الانتخابات، قبل ما كشفه شينكر وبعده، تؤكد حقيقة بازغة أن انتخابات لبنان هي للتعبير فقط وليس للتغيير.

*كاتب لبناني

أخيرا سيدي السعيد في السجن!

ناصر جابي*

لمن لا يعرفه هو عبد المجيد سيدي السعيد الأمين العام السابق للاتحاد العام للعمال الجزائريين، الذي بقي لمدة 21 سنة كاملة على رأس الاتحاد، إذا حسبنا فقط السنوات التي قضاها كأمين عام، وليس كل مساره النقابي الأطول كأمين وطني وأمين ولائي، قبل ذلك.

زمن طويل يمكن أن يتجاوز نصف القرن، وصل في نهايته إلى رأس الاتحاد العام، بعد اغتيال عبد الحق بن حمودة في يناير 1997، رغم عدم امتلاكه مواصفات الزعامة التي تفترض في من يصل إلى هذا المنصب النقابي المهم داخل النظام السياسي الجزائري، الذي تحتل فيه المركزية النقابية موقعا سياسيا من الدرجة الأولى، ما أثر سلبا في كل التجربة النقابية التي اختفت تقريبا على مستوى القطاع الخاص الذي يسيره أصدقاء سيدي سعيد من رجال الأعمال، لتكتفي بحضور محتشم داخل المؤسسات العمومية الريعية، التي

> الطابع العام للفساد يتم توارثه عبر الأجيال، من الأب نحو الأبناء بكل تقسيم العمل الذي يفترضه

يبقى حضورها بهذا الشكل من التسيير مطلوبا إلى حين الانتهاء من عملية تحويل المال العمومي إلى مال خاص وتحويل النقابي مثل سيدي سعيد إلى رب عمل!

انتشر خبر سجن عبد المجيد سيدي سعيد هو وأولاده بتهم فساد بسرعة هذا الأسبوع، ابتهج له الكثير من الجزائريين الذين كانوا ينتظرون مساءلته قبل هذا التاريخ، خلال موجة القبض على وجوه النظام الأخرى في فترة صعود الحراك 2020–2019 التي مست شخصيات سياسية وعسكرية، كان سيدي سعيد مقربا منها بشكل مفضوح، وهو يدافع عنها باستماتة كبيرة، ولآخر دقيقة، مثلما كان الحال مع الرئيس المقال، الأمر نفسه الذي حصل مع رئيس الحكومة الأسبق أحمد أويحيى ورجال الأعمال الكبار المعروفين، على غرار علي حداد المسؤول الأول على رأس منظمة ارباب العمل، أو محيي الدين طحكوت، الذين انتشر الكثير من الشائعات عن علاقات متينة للرجل بهم، تجاوزت علاقة العمل التي تربط في العادة بين مسؤول نقابي كبير ورجل أعمال، إلى ما هو أكثر مصلحة وشخصية حسب العديد من الشكوك التي سيتم التأكد منها في التحقيقات القضائية، التي انطلقت هذا الأسبوع مع الرجل وابنائه، علاقات دعمها البعد الجهوي الذي ما زال يملك قوة تفسير أكيدة في فهم استراتيجيات التحالف على رأس هرم السلطة في الجزائر التي يتداخل فيها بقوة البعد الاقتصادي المالي بالعمق الجهوي الشخصي والعائلي.

عبد المجيد سيدي سعيد الذي تبين في وقت سابق قوة نفوذه عندما انطلقت محاكمة قضية الخليفة منذ سنوات، ما سمح له بالإفلات من المساءلة القانونية، رغم المسؤوليات الأكيدة التي كانت لديه – حسب عديد الشهادات – عندما كان على رأس مجلس إدارة المؤسسات العمومية التابعة للشؤون الاجتماعية والصحة، مناصب يحتلها النقابيون في الجزائر كجزء من الرشوة التي يتلقونها، مقابل سكوتهم عن السياسات العمومية المتبعة رسميا، مهما كانت معادية لمصالح العمال الذين يفترض في هؤلاء النقابيين الدفاع عنها. رغم أن المعلومات الأولى التي سربتها الصحافة عن أسباب إيداع سيدي سعيد السجن هذا الأسبوع – وهو في وضع صحي متدهور لاحظته الصحافة عند دخوله عند قاضي التحقيق على كرسي متحرك – لا تتعلق بهذه الملفات الثقيلة القديمة، بل بما هو جديد، يكون مرتبطا بمصالح أبنائه المالية، التي تجري التحقيقات معهم للكشف عن ملابسات الحصول عليها، لنكون بذلك أمام المستوى الثاني في التحليل في فهم ظاهرة الفساد المالي، الذي عرفته الجزائر بشكل مكشوف خلال فترة الرئيس بوتفليقة، من دون أن يعني ذلك أن الفساد مرتبط فقط بهذه الفترة وبهذه الوجوه وبهذا الرئيس، فالظاهرة أقدم بكثير، رغم الاستفحال الذي وصلته مع نظام بوتفليقة، الأكيد أنها ستستمر في المستقبل إذا لم تتم محاربتها بشكل أكثر جدية، رغم الضربات التي وجهت لبعض الوجوه منها. فالأمر يتعلق بما يمكن تسميته بالطابع الجيلي للفساد الذي يتم توارثه عبر الأجيال، من الأب نحو الأبناء بكل تقسيم العمل الذي يفترضه، فالسائد أن «يتنازل» الأب للأبناء والبنات وحتى الزوجات، في بعض الأحيان عن تسيير المصالح الاقتصادية للعائلة، من دون أن تنقطع الصلة بالأب الذي يبقى حاضرا خلف الستار، تستفيد منه العائلة ومن قوة نفوذه، في حين يتكفل الأبناء بالتسيير العلني والقانوني لهذه المصالح، التي أخذت عدة أشكال ومست عدة قطاعات، يأتي على رأسها في السنوات الأخيرة كموضة جديدة، شركات الإشهار التي تتطلب تدخل الأب وأصدقاء الأب للحصول على العقود، من دون أن يفترض هذا النشاط بالضرورة، تمويلا واستثمارا كبيرين، يكفي مقر فخم في حي جميل وسكرتيرة جميلة وعلاقات. بالطبع الأمر تطور مع الوقت بعد أن عرفت هذه المصالح تنوعا كبيرا وتوسعا جغرافيا، في اتجاه فرنسا تحديدا، التي يتم تحويل أموال رهيبة نحوها، باعتبارها الوجهة الفعلية المطلوبة لهذا النوع من النشاط، الذي ينطلق من الجزائر، ما يؤكد مرة أخرى عدم ثقة هذه الفئات في الوضع الاقتصادي والسياسي للبلد، الذي كانوا وما زالوا على رأسه لعقود، عائلات عادة ما تكون في تنقل شبه يومي بين الجزائر وباريس، التي تملك فيها عقارات دائمة للإقامة والعمل، بعد توسع نشاطات هذه الفئات التي تحولت لديها مسألة الحصول على التأشيرات الدائمة والجنسية المزدوجة الفرانكو – جزائرية إلى قضية حياة أو موت، حولت مع الوقت هذه الفئات بكل أجيالها إلى رهينة لدى الإدارة الفرنسية، هنا في الجزائر على مستوى السفارة والقنصليات، وعلى التراب الفرنسي مع أكثر من جهاز ومصلحة. ليكون المستوى الثالث الذي يمكن أن نفهم من خلاله قوة حضور هذه الفئات بمختلف أجيالها هو ذلك المتعلق باستراتيجية المصاهرات التي لجأت إليها هذه الفئات بعد دخولها المدن الكبرى، وازداد عدد أفرادها، ما جعلها تخرج جزئيا على الأقل، من منطق الجهة والعلاقات التقليدية نحو آفاق أرحب، تشمل كل التراب الوطني، يرتبط فيه ابن رجل الأعمال ببنت العسكري وابن المسؤول السياسي المعروف بابنة المالك العقاري الكبير إلخ، من مختلف جهات الوطن، ما يمنح هذه الأجيال الشابة قوة حضور أكيدة في الوقت الحالي وعلى المدى المنظور، ستكون الجسر الذي سيمر عبره المال العام من القطاع العام، نحو القطاع الخاص، بكل التداعيات التي يمكن توقعها على الطابع الاجتماعي للدولة الوطنية ذاتها، التي ستكون تحت قيادة هذه الفئات الشابة بعد غياب جيل الآباء، الذي سنندم عليه ربما، لأن صورة الابن ستكون أبشع من صورة الأب حتى إن كان اسمه مجيد سيدي سعيد.

*كاتب جزائري

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
alquds@alquds.co.uk

كيف نبني على إرث شيرين أبو عاقلة؟

■ عام 2017 قامت صحافية استقصائية مالطية تدعى دافني كاروانا غاليزيا اشتهرت بمحاربتها للفساد بكتابة مقالة عن شركة في الإمارات العربية المتحدة تدعى «17 بلاك» كما فضحت قضايا فساد كبرى لها علاقة بصفقات لتهريب النفط الليبي، وأمام جو الفساد المستشري كانت غاليزيا توجه اتهامات واضحة لجوزيف موسكات، رئيس الوزراء حينها، وأعضاء في حكومته، وكبار المسؤولين، وقبل وفاتها بأسبوعين تقدمت غاليزيا بشكوى للشرطة عن تلقيها تهديدات بتصفيتها، ورد المجرمون المتنفذون باغتيال الصحافية الشهيرة بتفجير سيارتها.

أدت العملية إلى صدمة كبرى للرأي العام، وتوالت ردود الفعل على هذه الجريمة من قبل إعلاميين وناشطين، واتحد المالطيون على المشاركة في مظاهرات غاضبة تطالب بمحاكمة المسؤولين عن الاغتيال.

ساهمت ضغوط الاتحاد الأوروبي، والاحتجاجات الداخلية والخارجية، إلى حصول مواجهة مكشوفة مع شبكة الفساد السياسية المتحالفة مع جهات إقليمية ورجال أعمال محليين، وانقلبت الأمور على مرتكبي الجريمة وحلفائهم ضمن المنظومة السياسية والقضائية والأمنية، وتم توجيه الاتهام إلى رجل أعمال كبير وشقيقيه، وكذلك على صاحب شركة «17 بلاك» الذي كان يحاول الفرار، وسقطت أثناء ذلك قطع الدومينو باستقالة عدد من كبار المسؤولين، وصولا إلى رئيس الوزراء نفسه.

يمثل المشهد الحالي بعد وفاة شيرين أبو عاقلة مناسبة مهمة للتفكر في مقاربات سياسية مناسبة للبناء على إرث الإعلامية الفلسطينية الشهيرة، عبر الاستثمار في ردود الفعل العالمية غير المسبوقة، وتركيز الضغوط العالمية والعربية والفلسطينية باتجاه محاسبة دولة الاحتلال وإضعاف شبكة الرعاية الدولية والعربية التي تساهم في التغطية على جرائمها.

بحضورها اليومي في كل منازل الفلسطينيين عبر تغطياتها المهنية والشجاعة لمجمل الأحداث الفلسطينية منذ بدء عملها مراسلة لقناة «الجزيرة» وحتى لحظة مصرعها، جعلت شيرين أبو عاقلة من نفسها واحدة من أفراد كل العائلات الفلسطينية، وجاء مصرعها على يد جيش الاحتلال ليشعر الفلسطينيين بالفقد العام، وليحولها من شخص أليف حاضر في القلوب إلى أحد رموز الصراع الفلسطيني مع إسرائيل.

جيش الاحتلال الذي حاول التنكر لمسؤوليته عن الجريمة، ما لبث أن أعاد تأكيدها بكل طريقة ممكنة، وعلى عكس المثل العربي عن القاتل الذي يمشي في جنازة المقتول، فقد هاجمت قوات الأمن الإسرائيلية بيت الفقيدة، والمشفى التي كانت فيها، وختمت ذلك بمشهد لن ينساه العالم حين هاجمت حاملي نعشها.

تذكر أبو عاقلة بقصة العربي الذي حمى أهله حيا وميتا، فقد ساهمت بتوحيد فلسطين عبر صور جثمانها المسجى، وصورة حمله من أحد زملائها، مرورا بمواكب تفاعل الفلسطينيين الهائلة، الذين قاموا بعملية تحرير رمزية للقدس عبر اندفاعهم بالآلاف للدفاع عن نعشها، وكذلك صور وشرائط مواجهة جنود الاحتلال خلال محاولتهم إسقاط العلم الفلسطيني في منزلها، وصولا إلى صور الوحدة الوطنية التي تبدت في كل أركان فلسطين والشتات.

كان مهما، في السياق العالمي، حصول إدانة من مجلس الأمن الدولي لجريمة القتل، وكذلك ردود الفعل الدولية غير المسبوقة على الحدث، والتعاطف العابر للأحزاب والأديان والأيديولوجيات المتصارعة، وهي أمور يمكن البناء عليها وتطويرها، وهو أمر تستحقه شيرين أبو عاقلة، ويستحقه الشعب الفلسطيني، الذي لم يكف يوما عن مواجهة التواطؤات العالمية والعربية ضد قضيته، كما لم يكف أبدا عن تقديم الشهداء الكبار، والرموز التاريخية، التي ستكون شيرين، بالتأكيد، من بينهم.

السودان: ملاحظة أولى حول آلية الحوار

د. الشفيع خضر سعيد*

■ نواصل اليوم حوارنا مع مكتوب الأخ علي ترايو في «سودان تربيون» والذي ناقش الآلية المثلى لمعالجة الأزمة السودانية. وفي مقالنا السابق، أعلنا إتفاقنا التام مع ما جاء في المكتوب حول أن العملية السياسية التي جوهرها الحوار هي الآلية المثلى لمعالجة المعضلة السياسة السودانية المأزومة، وذلك بإعتبار الحوار هو الممارسة الأكثر واقعية وفعالية للخطاب السياسي السلمي، وهي ممارسة خالية من المخاطر وقادرة علي حشد التوافق والإجماع لإدارة الصراع وإحداث التغيير، حسب الأخ ترايو.

ونوهنا في ذات المقال أننا بصدد مناقشة أطروحته من خلال مجموعة من الملاحظات، إبتدرناها بملاحظة أولية/تاريخية، إستعرضنا فيها، عبر فذلكة تاريخية مختصرة، بعضا من عناوين الحوارات والمفاوضات والإتفاقات التي جرت في سياق العملية السياسية المستمرة في بلادنا منذ العام 1947. وقلنا إن الإتفاقات الناتجة من المفاوضات مع نظام الإنقاذ البائد، أفضت إلى إنتقال عدد من المعارضين إلى مشاركتها السلطة التشريعية والتنفيذية، إلا أن أيا منها لم يوقف الحرب ولم يخاطب جذور الأزمة السودانية، بل ومن إفرازاتها السالبة إنقسام الوطن الواحد إلى دولتين تتفاقم الأزمة الخانقة في كل منهما. كما أن العديد ممن ولجوا إلى مواقع السلطة إثر تلك الإتفاقات، رجعوا مرة أخرى إلى صفوف المعارضة، إلى أن جاء إتفاق سلام جوبا في 2020. ولأنه يمثل حلقة هامة في الوضع السياسي الراهن في البلاد، نعيد تلخيص بعض ملاحظاتنا حوله، والتي سبق وناقشناها بعيد توقيع الإتفاق، وبهذا التلخيص نختم ملاحظتنا الأولى هذه..

رغم أي ملاحظات ناقدة لنصوصه إتفاق جوبا لسلام السودان، ونحن نتفق مع الكثير منها، إلا أن الإتفاق مثل نقلة مهمة في المشهد السياسي السوداني، في إتجاه وقف الحرب الأهلية، ومواجهة حلقات الأزمة السودانية المزمنة، والتي إزدادت استفحالا في ظل النظام البائد. وفي هذا السياق، كان رأينا أن تنظم كل من فصائل الجبهة الثورية الموقعة على الإتفاق، والحكومة الانتقالية، حملات سياسية تشرح فيها لجماهير الشعب السوداني وخاصة في مناطق الحرب الأهلية، تفاصيل الإتفاق، من حيث مكاسبه الملموسة وكذلك الصعوبات المتوقعة أمام تنفيذه، والعمل بشكل مباشر وملموس وليس بالقول فقط، على إزالة أي مخاوف وشكوك عند الناس من أن الإتفاق سيتم إبتساره وإختزاله في مجرد إقتسام كراسي السلطة، الإتحادية والولائية، بعيدا عن حقوق وتطلعات شعبنا في مناطق النزاع والحروب. وللأسف هذا هو ما يهمس ويجهر به معظم الناس. وفي الحقيقة، وإذا ما رجعنا بالذاكرة إلى كل الحوارات والمفاوضات السابقة ونواتجها من الإتفاقات، سنلاحظ أن ما تم التوافق عليه، صحيح كان خطوة هامة في إتجاه وقف الحرب. لكن، قطاعات واسعة من الشعب السوداني كانت تصر على أن محصلة إتفاقية السلام الشامل جاءت تعبيرا عن الرؤى السياسية للحركة الشعبية وحكومة الإنقاذ، في حين القضايا ذات الصبغة القومية الشاملة جاءت كناتج ثانوي لهذه الرؤى. وأن منابر أبوجا والدوحة والشرق لم تتناول قضية التهميش في دارفور وشرق السودان وفق المنظور السياسي القومي، بل إختزل الأمر في إتفاق فوقي حول إقتسام كراسي السلطة. وأن إتفاق القاهرة بين التجمع الوطني الديمقراطي والحكومة، رغم بنوده الثلاثة عشر التي غطت معظم حلقات الأزمة السودانية، تلخص في محاولة لزيادة نصيب أحزاب التجمع في كيكة السلطة! وغض النظر عن الإتفاق أو عدمه مع أي من هذه الانتقادات، إلا أنها، في تقديري، كانت تحتوي على العديد من النقاط الموضوعية.

وفي رأيي، أن من العيوب الرئيسية في منبر سلام جوبا التفاوضي، أن القضايا القومية التي نص عليها الإتفاق، مثل المحددات بشأن نظام الحكم المستقبلي في البلاد، بما في ذلك النص على تبني الفدرالية، والنص على أن تتخذ الحكومة الانتقالية التدابير القانونية اللازمة لاستصدار قرار رسمي بالرجوع إلى نظام الأقاليم خلال مدة لا تتجاوز الستين يوما من تاريخ التوقيع على اتفاق السلام (وهو ما لم يتم بالطبع) والنص على تمديد عمر الفترة الانتقالية...إلخ، هي قضايا لا يمكن بحثها والوصول إلى اتفاق شامل حولها في غياب القوى السياسية الرئيسة الأخرى في البلد. كما أن الإتفاقات الخاصة بدارفور والمنطقتين لم تشمل حركة تحرير السُّودان/عبد الواحد محمد نور، والحركة الشعبية لتحرير السُّودان/عبد العزيز الحلو التي تنفرد بالتواجد في منطقة جنوب كردفان.

أما الإتفاق الخاص بشرق السودان، ففجّر انقساما سياسيا وأهليا حادا في الإقليم، إذ يرفض البعض أن تكون القوى التي وقعت عليه هي المعبر الأوحد أو الرئيسي عن قضايا ولايات الشرق، كما يتهمونه بتجاهل مطالب الشرق في التنمية، وبضعف نسبة تمثيله في السلطة، وبإغفاله جداول التنفيذ، وتحديد مداه الزمني. وعلى ذات المنوال، واجهت القوى التي وقعت على الإتفاق الخاص بمسار الشمال ومسار الوسط، معارضة عنيفة بإعتبار أن ليس من حقها إدعاء الانفراد بتمثيل هذين المسارين ولم يفوضها أحد بذلك. وفي الحقيقة، فإن كل الإتفاقات الخاصة بالمسارات، لها آثارها وإنعكاساتها على المستوى القومي ككل، مما يُضفي بعض التعقيد على الإتفاق، ويخلق صعوبات أثناء تنفيذه. فالإتفاق يتضمن قدرا كبيرا من التفاصيل عن السلطات التي ستمارسها أقاليم دارفور والشرق ومنطقتي جنوب كردفان وجنوب النيل الأزرق، لكنه يلتزم الصمت حيال هيكلية الحكومة الوطنية وصلاحيات بقية المناطق. والإتفاق يعطي منطقتي النيل الأزرق وكردفان حكما ذاتيا واسعا وسلطات أكبر بكثير من إقليم دارفور، ومع ذلك لم يسم أيا من المنطقتين إقليما. كما أن الإتفاق تجاهل أوضاع البلاد الاقتصادية المنهارة، وألزم الحكومة الانتقالية بدفعيات مالية ضخمة جدا كان واضحا منذ البداية أنها لن تستطيع الإيفاء بها، بينما ظلت قضية الترتيبات الامنية والعسكرية عالقة حتى اللحظة، وما يمكن أن يترتب على ذلك من خطورة أمنية. وبهذا الاستعراض التاريخي المختصر، ننهي ملاحظتنا الأولى وسنتناول الأخريات تباعا.

* كاتب سوداني

حين يكون دم الإعلامي ثمنا للحقيقة

د. سعيد الشهابي *

■ منذ القدم أعلن المشروع الشيطاني عداءه للحقيقة ومنع وصولها للرأي العام. هذه الحقيقة تتمثل تارة بالإيمان بالخالق وأخرى بما يرتبط بمصالح الناس وأخبارهم، وثالثة بتجليات الظلم ومصاديقه. لذلك كان استهداف الحقيقة وسيظل العنوان الأوسع للصراعات في العالم، خصوصا في غياب القيم النبيلة التي يفترض ان تقترن بالإنسان الصالح: وينسب لرسول الله قوله: «قل الحق ولو كان مرّا» وقال علي بن أبي طالب: «قل الحق ولو على نفسك». وتغييب الحقيقة، في نظر من لا يتوفرون على تلك القيم، ضرورة لتبرير العدوان على الآخر او إلقاء اللوم عليه.

لقد كانت الشهيدة شيرين أبو عاقلة، كغيرها من ضحايا الاحتلال الإسرائيلي، قد كرست حياتها لنقل «الحقيقة» ليس عبر الإدّعاء او التقوّل، بل بالصوت والصورة من الميدان. فقررت الانتماء لواحدة من أخطر المهن، الإعلام. هذا لا يعني ان من يعمل في هذا المضمار يتسم بقول الحق، فما أكثر الوضّاعين والمنافقين ممن يلعق قصاع الطغاة والمحتلين ويمسح قاذوراتهم بقلمه. وما أكثر ذوي النفوس الرخيصة في عالم يستعد البعض لبيع ضميره وموقفه من أجل حفنة من المال او الوجاهة الوهمية. فهل كان بالإمكان تمرير مشروع التطبيع مع العدو إلا بمساعدة عدد لا يستهان به من «الإعلاميين» الذين روّجوا الاستسلام والخيانة بمقولات زور فاقعة: ألم يقولوا ان التطبيع انما يهدف لـ «إحلال السلام» في المنطقة و«دعم الفلسطينيين» و «توفير آلية للضغط على إسرائيل». قالوا هذا وأكثر، فما هي النتيجة؟

استهداف الحقيقة بالتزوير والتلفيق وقتل ذوي الأقلام الحرة ليس جديدا، بل أنه ظاهرة عالمية. وهو جانب من الصراع بين الحق والباطل، وبين الخير والشر: «وجاؤوا على قميصه بدم كذب». ألم تتغير لهجة الإعلام القبلي تجاه رسول الله الذي كان يُعرف قبل إعلان بعثته بـ «الصادق الأمين»؟ ألم يقولوا عنه بعد إعلانها «معلّمٌ مجنون» و «ساحرٌ أو مجنون».

أما قصة الحقيقة في فلسطين فلها قصول كثيرة، تبدأ بتزوير التاريخ وتجاهل حقائقه التي تؤكد ان العرب كانوا يقطنونها منذ 7000 آلاف سنة، اي قبل 5000 آلاف سنة من ظهور نبوّة المسيح عيسى بن مريم عليه السلام. ويتواصل التزوير حتى الوقت الحاضر. وارتاى أعداء الحقيقة ضرورة تكميم الأفواه وإسكات الألسن التي تتحدث بما يؤكدها. فما عسى ان تملكه الشهيدة شيرين أبو عاقلة سوى جهدها الإعلامي الذي يقتصر عادة على نقل الوقائع من الداخل الفلسطيني وجرائم الاحتلال اليومية. في عالم يعادي الحقيقة لا مكان سوى لما يسعى أعداؤها لترويجه. فقتل الفلسطينيين يوميا لم يعد خبرا يستحق الاهتمام من جانب وسائل إعلام تحالف قوى الثورة المضادة. بل أن جريمة الاغتيال نفسها لم تتصدر وسائل الإعلام الدولية، بل اكتفى الكثير منها بإيراد الخبر على صفحاته الداخلية. والأسوأ من ذلك أن هذا «الإعلام الحر» ركز في اليوم الأول على بث الرواية الإسرائيلية المختلقة التي كانت تهدف للتضليل وكسب الوقت لمنع تفاقم الغضب الفوري ضد الاحتلال. وكانت رواية الصحافيين المرافقين للشهيدة كافية لتأكيد الجريمة الإسرائيلية بعد لحظات من وقوعها بدون لبس. هذه الحقيقة تساهم في توضيح معالم المشروع الشيطاني المسيطر على العالم، الذي تمثل «إسرائيل» إحدى دعاماته. ثمة حقائق ذات صلة بالحديث عن الشهيدة الفلسطينية من حيث الانتماء والتاريخ والقضية وطبيعة العدو. أولها أن مقتل الإعلاميين وهم يؤدون واجبهم ليس جديداً، فقد لقي 46 صحافيا مصرعهم العام الماضي حسب إحصاءات منظمة «مراسلون بلا حدود» وهذه أدنى حصيلة منذ 20 عاما، إذ بلغ عددهم 94 في العام 2018. وأغلب حالات الوفاة ناجمة عن تواجد الإعلاميين على الخطوط الأمامية للنزاعات المسلحة. ثانيا: أن اعتقال الصحافيين هي الأخرى ظاهرة لم تتوقف، وفي العام الماضي اعتقل 488 إعلاميا أغلبهم في ميانمار وبيلاروسيا والصين والكيان الإسرائيلي. ويقبع في سجون الاحتلال، حسب نادي الأسير الفلسطيني، 16 صحافيا، من بينهم الصحافي محمود عيسى المعتقل منذ عام 1993، والصحافية بشرى الطويل من مدينة البيرة التي اعتقلت خلال السنوات الماضية 6 مرات، معظمها إداريا. ثالثها: أن عدد الصحافيين الذين لقوا مصرعهم في الأراضي المحتلة في العقدين الأخيرين بلغ حوالي 50، آخرهم شيرين أبو عاقلة. رابعها: ان أغلب حالات الوفاة ناجمة عن ظروف العمل وخطر البيئة التي يعملون فيها. ولكن الخطر يكمن في اغتيال الإعلاميين من قبل الأنظمة التي تسعى للتعتيم على الحقيقة.

فلو أن شيرين توفيت نتيجة إصابتها برصاصة طائشة لكان ذلك أمرا محزنا ولكن لم يكن ليأخذ أبعادا سياسية وأخلاقية كما حدث. ففي القرن الحادي والعشرين يفترض أن يكون توسع دائرة الحريات العامة كافيا لحماية الإعلاميين، خصوصا مع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي على نطاق واسع. فلم يعد نشر الحقيقة محصورا بالإعلاميين الرسميين، بل إن تلك الوسائل أصبحت متاحة للجميع، وتساهم في إيصال الخبر لحظة وقوعه إلى كافة مناطق العالم.

جاء اغتيال مراسلة قناة «الجزيرة» ليفتح ملف استهداف الإعلاميين ذوي النزعات الاستقلالية والتحررية في فلسطين وغيرها. ففي مثل هذه الأيام من العام الماضي قصفت قوات الاحتلال برج الجلاء في غزة الذي كان يضم مكاتب قناة «الجزيرة» ومؤسسات إعلامية أخرى. وقال الدكتور مصطفى سواق المدير العام بالوكالة لشبكة «الجزيرة» الإعلامية : «إن تدمير مكاتب الجزيرة وغيرها من المؤسسات الإعلامية في برج الجلاء بغزة يعد انتهاكا صارخا للمواثيق الدولية وحقوق الإنسان ويعتبر جريمة حرب». حينها كتبت جين ساكي المتحدثة باسم البيت الأبيض على تويتر «لقد أبلغنا الإسرائيليين مباشرة بأن ضمان سلامة وأمن الصحافيين ووسائل الإعلام المستقلة هو مسؤولية قصوى». ولكن استهداف الإعلاميين يمارسه بعض حلفاء «إسرائيل» أيضا. ففي 2003 قتل طارق أيوب، مراسل قناة «الجزيرة» في بغداد، وأصيب المصور زهير العراقي بجروح عندما قصفت طائرة أمريكية غازية مكتبها في بغداد. وكان ذلك قصفا متعمدا لأن القناة كانت تنقل وقائع الغزو على بغداد بشكل مباشر. وفي 2012 قامت قوات الأمن في البحرين بتصفية الإعلامي صلاح عباس حبيب آل موسى بإطلاق النار عليه، ومنعت ذويه من التعرف على جثته لمنع تصويرها. وكان هذا الصحافي يقوم بتغطية احتجاجات شعبية ضد إقامة سباق السيارات الذي تنظمة إدارة فورمولا 1.

وما أكثر الصحافيين الذين اغتيلوا بدم بارد وهم يمارسون مهمتهم ومن هؤلاء: يان كوتشياك الذي قتل بالرصاص مع صديقته مارتينا كوسنيروفا، في سلوفاكيا في 2018 بسبب تحقيقاته الصحافية حول التحايل المالي من قبل رجال الأعمال ذوي العلاقات مع كبار السياسيين في براتيسلافا. وفي 2017 قتلت الصحافية دافني كروانا غاليزيا بتفجير سيارة مفخخة في مالطا بسبب تقاريرها عن الفساد الحكومي. وفي 2013 اغتيل مايكل دين، مراسل قناة سكاي بينما كان يغطي الاحتجاجات الشعبية ضد إسقاط المرحوم محمد مرسي من الرئاسة في القاهرة.

وهكذا تتضح حقيقة الصراع بين الحقيقة وأعدائها، وكيف أن أولئك الأعداء مستعدون لإراقة الدماء وإزهاق الأرواح لإخفاء الحقيقة التي يتصدى لإظهارها الشرفاء خصوصا من الإعلاميين وآخرهم الشهيدة شيرين أبوعاقلة. إنه سباق بين دماء الشهداء والحقيقة التي يضحون بأرواحهم لإظهارها والطغاة والمحتلين الذين يزهقون أرواح البشر للتزوير والتضليل وطمس الحقيقة. الإنسانية ستظل عاشقة للحقيقة في عالم يهيمن عليه المزورون والدجالون والمنافقون والسفاحون.

* كاتب بحريني

انتخابات العوالم اللبنانية الموازية

وسام سعادة*

■ تفرض الكتابةُ عن استحقاق انتخابيّ وصناديق الإقتراع لم تقفل بعد الكثير من الإحتراس والتحسّب والحذر.

إلا أنّه يظهر من مشاهد يوم الانتخاب المبثوثة أنّ مستوى التعريض بحقوق وحريات شرائح من الناخبين أضف إلى شريحة من المرشحين والمندوبين تجعل من هذا الاستحقاق، والى حد كبير، هو الأقل حرية ونزاهة على هذا الصعيد، مقارنة بالتجارب الانتخابية الثلاث التي أجريت في أعقاب جلاء قوات الوصاية السورية عن لبنان.

لقد أظهر هذا الاستحقاق بوضوح المنسوب العبثي من حصول انتخابات في بلد لا حاكمية للقانون فيه على كافة أراضيه، والدولة شديدة المركزية ومتفاوتة الحضور في آن بل نافرة الغياب، والأمرة ليست لها، والسيادة من غير صفاتها، وان كثر تداول ملفوظ السيادة على الألسن وفي الخطابات.

بل هي دولة خاضعة لأكثر من نفوذ إقليمي ودولي في وقت واحد، تتحايل على نفسها لأجل خدمة مرجعيات النفوذ الإقليمي والدولي المختلفة، المتفاوتة من حيث القوة والخطورة وشكل الضغط، ولو أن النفوذ الإيراني يتميز عما عداه باختلاطه بظاهرة مؤدلجة، بأيديولوجيا «فوق أيديولوجية» لأنها أيديولوجيا ثورية دينية تنظر الى إيران نفسها على أنها دولة الثورة الدائمة المهدوية، المذهبية والأممية في آن.

يأتي استحقاق 2022 الانتخابي، قبل أشهر من انتهاء مدة الرئيس ميشال عون الدستورية، ليظهر عمق بل ضراوة الانقسام الكياني اللبناني الذي لم يعد قابلا لا للردم ولا للتجسير، بين لبنان المانعة ولبنان الأنتي ممانعة.

فبدلاً من أن يسهم تهافت ثنائية ائتلافي 8 و14 آذار في تمييع هذا الانقسام الضاري، رأيناه يتفاقم ويتمادى عاماً بعد العام. وبدلاً من أن تسهم الكارثة الاقتصادية والمالية التي تسببت بها بشكل أساسي النواة المصرفية من الأوليغارشية المالية بالتواشج مع الإنفاق الحكومي الجنوني لدولة المحاصصة والغرق في الاستدانة، في «تنويع» جدول أعمال الساعين في سبيل انتشال البلد من هذه الكارثة، سارت الأمور، ولو من بعد تعرّج أو تحايل على الذات أو فوضى تكتيكات الى حيث المربّع الذي لا مربّع يضاهيه، في بلد باقتصاد مدولر من دون تغطية دولارية، وغير قادر على إعادة التحرك اقتصادياً من دون عودة الرساميل للتدفق إليه، ومن دون عودة الأفق للحركة الاقتصادية وللاستثمار فيه، وكل هذا محال في ظل تحكم «حزب الله» بمفاصله، سواء برضا أقسام من الأوليغارشية المالية أو بشكواها منه. وبالتالي كل شيء سيعود ويغذي القسمة حول «حزب الله» والاصطدام به، وان كانت هذه المرة قسمة من دون الضوابط التي كانت توفرها ثنائية ائتلافي 8 و14. لا يعني هذا أن هذه الثنائية اختفت كلياً، بل اضمحلت، أو بالأحرى اندثرت صيغتها السياسية واستمرت في الصدور.

ظهر في انتخابات الأمس انقسام المشهد بين المناطق. في بيروت وجبل لبنان والشمال التهمة التي يتراشق بها المرشحون هي عدم رفع الصوت كفاية ضد حزب إيران المسلح. معيار «التخوين» في هذه الحالة هو قلة الباع أو قلة الصدقية في مواجهة الحزب. ولأجل هذا، مرشحون لم يعرف عنهم أنهم من الصناديد ضد الخمينية المحلية رأيناهم بين ليلة وضحاها يطالبون بتسليم بل «لمّ» سلاح الحزب، على جناح السرعة.

أما في الضاحية الجنوبية والجنوب والبقاع الشمالي، في مناطق النفوذ السلاحي المباشرة، بمعيار التخوين هو بشكل معاكس تماماً. اذا كنت تطعن بأحقية وديمومة هذا السلاح. ومعيار التخوين هنا اذا تجاوزت النقد الاقتصادي الانمائي للثنائي أمل وحزب الله وهدّفت على الحزب. وبطبيعة الحال، التخوين عندما يقترن بهالة السلاح ليس كالتخوين في المقلب الآخر الذي يجري فيه التسابق على البراء من مهادنة السلاح.

في الموازاة، يمكن أن ينظر الى هذه الانتخابات من زوايا ثلاث.

أولها ما الذي يمكن أن تحققه اللوائح المتنسبة الى انتفاضة 17 تشرين.

مشكلة هذه اللوائح أنها تتعامل مع هذه الانتفاضة بل «الثورة» كما تسميها كما لو أنها مستمرة، رغم انكفاء الحركة الشعبية في الشارع بالتزامن مع بدء «حجر الكورونا» دون أن تخرج من هذا الحجر، الا على نحو محدود بعد انفجار 4 آب الكارثي الذي أتى على المرفأ وأحياء بكاملها شرق العاصمة، أضف لأيام من الغضب بخلفية شعبية اجتماعية، في طرابلس، أمكن عزلها وقمعها، دون أن يحرك ذلك ساكن المجتمع اللبناني مأخوذاً ككل، بل ظهر أن طبقات المجتمع المفقرة على نحو فجائي لا تزال غير قادرة على التفاعل بوحدة حال كفاحية مع طبقة «الفقر المدقع المزمن». لوائح 17 تشرين قامت اذا على مكابرة تأسيسية. المكابرة على انقطاع الحركة الشعبية. لكنها في المقابل قامت على ادراك بأن النقمة الشعبية لا يمكن أن لا يكون لها أثر في الصناديق. بين هذين الاعتبارين، بين المكابرة والإدراك، أخذت هذه اللوائح شكل «شعبوية نخبوية». من جهة، تعظيم لثورة الشعب. ومن جهة استمرار رؤية الشعب ثائرا حتى وهو غائب. تارة هيام بحركة الجموع في الشارع، وتارة تشذّق بالدور السحري بل المسحور للنخب التكنوقراطية وأصحاب الكفاءات «المجركة» أكاديمياً. يبقى أن تهلهل 14 آذار، في مقابل تعمق الانقسام المجتمعي حول حزب الله، يزود الحالات المتنسبة لانتفاضة 17 تشرين بطاقة أكيدة. هذا بانتظار ما ستفصح عنه الصناديق.

الزاوية الثانية، وربما يمكن استيبانها بسرعة أكبر، بالتزامن مع قراءة هذه السطور، هو انكفاء حاسم للحالة العونية الباسيلية، وتحول معظم رصيدها البرلماني المتبقي لمقاعد يلعب غير المسيحيين دوراً اساسياً في اختيارها، هذا بعد سنوات طويلة جعلت فيه الحالة العونية من مطلب حصر مقاعد المسيحيين بمن يختارونهم هم مطلبها الأثير.

انكفاء الحالة العونية يمكنه أن يحدث مفعولاً مزلزلاً قبل أشهر من الانتخابات الرئاسية المرتقبة وسيطرح السؤال بشكل أو بآخر هل يسقط مع هذا الانكفاء مبدأ انتخاب الأقوى شعبياً بين المسيحيين رئيساً، ذلك المبدأ الذي اصطنعه العونيون أيضاً، حتى عندما لا يعود هذا المبدأ مجنداً لصالحهم؟ ثم من يكسب أكثر من الانكفاء العوني؟ القوات اللبنانية أم الفسيفساء «المجتمع مدنية – الأعيانية» التي نجح حزب الكتائب في الامتزاج بها؟

الزاوية الثالثة، هي «المسألة السنية». رغم كل الضغوط والجهود لرفع المشاركة السنية في الاقتراع، الا أنه لم يكن بالمستطاع تفادي آثار تعليق سعد الحريري النشاط السياسي والانتخابي لتياره وايثار معظم قيادات الصف الأول في الطائفة السنية القيام بالمثل. لن يكون سهلاً التعامل مع برلمان يعاني نوابه السنة من ضعف تمثيلي تكويني. والمشكلة هنا مزدوجة بحق. فثمة بالطبع النزق المتعلق بتيار المستقبل وتخبطاته، لكن هناك مشكلة تعاطي بقية الطوائف، أو «بالمشبرح» الشيعة والمسيحيين مع الطائفة السنية. هناك ما هو استبعادي لها في هذا التعاطي، وهناك مفارقة تلاقي إيراني سعودي على توفير الظروف الملائمة لهذا التعاطي الاستبعادي. من جهة لأن إيران تتحرك بمشروع إيديولوجي في المنطقة قدر ما هو مذهبي، ومن جهة لأن هناك اعتقادا بأن سعد الحريري فرّط بالمواجهة مع إيران وبدلاً من أن «يربط النزاع» مع حزبها في لبنان، بات أسيراً له ولحالة عون.

بالمحصلة، هناك مسألة سنية، جانبها الآخر في المجتمع، كون الهرم الاجتماعي داخل هذه الطائفة هو الأكثر تفاوتاً بين حال أوليغارشيي الطائفة وحلقة المستفيدين منهم وبين المنتمين للطبقات الشعبية، بل الذين يرزحون خاصة شمالاً، في فقر مدقع ومزمن سابق على الأعوام العجاف الحالية.

البرلمان الجديد سيعكس بالمحصلة كل هذه الزوايا في الوقت نفسه. أزمة التمثيل السني، تحولات التمثيل المسيحي، الطابع غير الديمقراطي للانتخابات في مناطق «حزب الله» الطاقة المتأرجحة المنبعثة من أثر 17 تشرين. كانت بحق انتخابات لعوالم لبنانية موازية، ولو في منحسر ترابي مزدحم وضيق، متفاوت في القدرة على التنشق بحرية.

* كاتب لبناني

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير:
سناء العاول
Editor In Chief
SANA ALOUL

Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper

Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe. Middle East.
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor.
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

سولجنتسين: أنبياء اجتياح أوكرانيا

صبحي حديدي

ثمة جانب مرتبط بالاجتياح الروسي العسكري في أوكرانيا لا يتكشف كما ينبغي له، أو على الأقلّ لا يتصدّر السجالات حول الأبعاد القوموية الكامنة عميقاً في قلب الاعتبارات التي دفعت الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى اتخاذ قرار الاجتياح. ذاك الجانب هو المناسبات العديدة التي شهدت توافق، وتطابق، عدد من كبار المحافظين وأهل اليمين والقوميين في روسيا والغرب، على نكران حقّ أوكرانيا في الاستقلال، أوّلاً؛ وحقّ حكوماتها المتعاقبة في الانضمام إلى الغرب عبر الاتحاد الأوروبي أو الحلف الأطلسي، ثانياً.

ولقد بلغ الأمر أحياناً شأو اعتماد مراجعات تاريخية أقرب إلى تحريفات نظيرة، على نحو أو آخر، لتلك التي يقوم الغرب ضدّها ولا يقعد إذا تجاسرت على تدقيق وقائع الهولوكوست بصفة خاصة ومحددة، أو حتى حصرية؛ على شاكلة التشكيك في المجاعة المعروفة باسم «هولودومور»، أو «مجاعة الإرهاب» أو «المجاعة الكبرى» في تسميات أخرى، التي ضربت الاتحاد السوفييتي عموماً وأوكرانيا خصوصاً خلال أشهر 1932–1933 وأسفرت عن وفاة الملايين جوعاً. وأن يأتي النكران من جهة ستالينية، جامدة في العقيدة كما في قراءة التاريخ، أمر يختلف جوهرياً عن مجيئها من رجل مثل ألكسندر إيساييفتش سولجنتسين؛ الروائي الروسي (السوفييتي، سابقاً)، الذي تربّع ذات يوم على عرش «الرمز الأعظم» للنضال من أجل حرية التعبير في الاتحاد السوفييتي وسائر بلدان المعسكر الاشتراكي؛ الحائز على جائزة نوبل للآداب سنة 1970 بتأثير الترجمة الإنكليزية لروايته الأولى «يوم في حياة إيفان دنيسوفيتش»، التي كانت قد صدرت بالروسية أوّلاً، في موسكو، وبقرار شخصي من نيكيتا خروتشوف.

وصدقّوا أنّ أوّل من استهدفهم سولجنتسين بالهجوم الشديد، من منطلق نكران الشطر الاوكراني من تلك المجاعة، لم يكن سوى الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش الابن؛ الذي سافر إلى كييف، وشارك الرئيس الأوكراني يومذاك فكتور يوشنكو تدشين نصب تذكاري لتخليد ضحايا المجاعة. كانت الولايات المتحدة هي الموطن الثاني الذي اختاره سولجنتسين بعد مغادرة الاتحاد السوفييتي، لكنّ النزعة القوموية لم تتكفل بإعادته إلى موسكو، وإعلان تأييده للرئيس بوتين الذي ردّ التحية بتقليده أحد أرفع أوسمة روسيا، فحسب؛ بل صبّ جام غضبه على بوش، لأنّ الأخير صادق على «أكاذيب» الغرب حول المجاعة، وجاءت غضبة «الروائي الكبير المنشقّ» ضمن مقال اختار أن ينشره في صحيفة... «إزفستيا»!

وقارئ تصريحاته، بعد عودته المشهودة سنة 1994 إلى «روسيا الجديدة» كما سارت تسمية تلك الأيام، لا يُلام إذا خال أنّ سولجنتسين ما يزال على قيد الحياة، في قلب موسكو، خلف بوتين، مطلق الحماس لاجتياح أوكرانيا: الولايات المتحدة ودول الحلف الأطلسي تسعى، في يقينه، إلى تطويق روسيا وحرمانها من سيادتها، ليس عن طريق الحشد العسكري جنوب البلاد وشرق أوروبا فقط؛ بل كذلك بمساندة «الثورات الملوّنة»، في إشارة إلى أوكرانيا البرتقالية وجورجيا الوردية. وإذْ أغدق المديح على بوتين لأنه يجهد لإحياء «روح روسيا»، شنّ سولجنتسين هجوماً عنيفاً على الزعيم السوفييتي الإصلاحي ميخائيل غورباتشيف لأنه استسلم للغرب، ولم يوفّر الرئيس الروسي الأسبق بوريس يلتسين لأنه واصل الاستسلام ذاته.

ولا يُنسى أنّ تلك الحصيلة تنتسب إلى انتهازي سابق ومنافق لاحق وديماغوجي قوموي حتى ساعة رحيله سنة 2008، صعد ذات مرّة على يد الغرب ذاته الذي عاد إلى قدحه والتشنيع عليه؛ ولم يكن ذلك الصعود نابعاً من عبقرية أدبية أو سجلّ كفاحي متميّز من أجل الحرّية، بل لاعتبارات كانت تخصّ المعارك الصغيرة التي اكتنفت عقود الحرب الباردة. وحين صدرت الطبعة الروسية من روايته الشهيرة «أرخبيل الغولاغ»، كان أمراً طبيعياً أن تتخاطفها الأيدي وأن تبيع ملايين النسخ؛ وأمّا حين أصدر كتابه التالي «روسيا المنهارة»، فإنّ الأيدي ذاتها لم تتخاطف أكثر من ثلث الطبعة، التي كانت خمسة آلاف نسخة أصلاً، في بلد شاسع واسع اعتاد القرّاء فيه على استهلاك الكتب بالملايين وليس بالآلاف.

ثمّ صدّقوا، إلى هذا، أنّ نفراً من محافظي هذه الأيام في الغرب، والولايات المتحدة بخاصة، يواصلون الدفاع المحموم عن سولجنتسين حتى حين تُفتضح كلّ يوم أهوال الاجتياح العسكري الروسي في أوكرانيا؛ أو، في ترجيح آخر، وكأنّ الحرب الباردة لا تستأنف اليوم بمواضعات القرن الحادي والعشرين، بل بأعراف أربعينيات وخمسينيات وستينيات القرن العشرين. ففي موقع «المحافظ الخلّاق» يكتب جوزيف بيرس عن سولجنتسين بوصفه «بطل الحرّية الجسور في عصر التوتاليتارية»، و«ناقد الشيوعية الذي لا يخاف»، و«الصوت النبيّ»؛ ولكن، أيضاً، «ناقد الغرب الحديث والمتحلل أخلاقياً»، والرؤيوي الذي «لم يؤخذ على محمل الجدّ، كما هو مصير الأنبياء»! وليس أقلّ مغزى أنّ صاحبنا يمتدح تشديد سولجنتسين على يقظة الفلسفات القومية، وكأنه يبارك واحداً من أبرز حوافز بوتين في اجتياح أوكرانيا.

وإذا صحّ أنّ عدداً غير ضئيل من أنبياء اجتياح أوكرانيا لم يتخرجوا من الكرملين أو أكاديميات الجيش الروسي فحسب، بل أتوا أيضاً من صفوف الرواية والشعر والتشكيل والموسيقى والفلسفة؛ فإنّ سولجنتسين أحد كبار هذا الصنف الأخير، ليس لأنه أعلاهم كعباً في الرواية والسرد والقَصّ، بل لأنه أكثرهم تمتعاً برعاية الغرب ودلال أجهزة الاستخبارات، قبل أعمدة الصحف ومجالس الأدب والفنون والفكر.

النجمة الأمريكية الشابة غريس فان دين تحضر العرض الأول لفيلم «أشياء غريبة» في مدينة نيويورك

غريس فان دين في «أشياء غريبة»

أحوال الناس

● ينظم مختبر التاريخ والتراث وشعبة التاريخ والحضارة، بتنسيق مع مركز الدكتوراة بكلية الآداب في جامعة ابن طفيل في القنيطرة (المغرب) ملتقى تكريميا للمؤرخ **إبراهيم القادري بوتشيش** في موضوع «التاريخ والسيميولوجيا وتجديد البحث التاريخي في حوض البحر الأبيض المتوسط» اليوم الإثنين، وتشارك في الجلسة مجموعة من المؤرخين، من بينهم **أحمد الفرحان وحميد الفاتحي وسعيد بنحمادة ومولود عشاق، وحميد اجميلي**.

● افتتح رئيس الهيئة العامة للشباب والثقافة في غزة **أحمد محيسن** بالتعاون مع الإطار النسوي لحركة الجهاد الإسلامي، معرضا للتراث الفلسطيني بعنوان: «تراثنا... هوية وطن وثأر مقاوم» وذلك ضمن فعاليات إحياء الذكرى الـ 74 لنكبة فلسطين.

● شهد قصر رياس البحر في الجزائر العاصمة، يوم السبت، معرضا بعنوان «تفاصيل فنية بأنامل صحافية» نظمته مجموعة «صحافيات كل صبع بصنعة» بمساهمة الجمعية الوطنية «تراث جزايرنا» والمؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار. وتضمنت نشاطات المعرض ثلاث مداخلات شاركت بها الإعلاميات **زينة محجوبي ورشيدة إبراهيمي وأحلام محيي الدين**.

صور لأبي الهول «نائما» تثير الجدل على مواقع التواصل الاجتماعي في مصر

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

أثارت صور تم نشرها لتمثال «أبو الهول» في مصر كثيرا من الجدل على مواقع التواصل الاجتماعي، حيث ظهر أبو الهول في هذه الصور وهو مغمض العينين، الأمر الذي كانت له ردود فعل مختلفة، حيث لم يصدقه البعض وسخروا من الأمر في حين أكد آخرون أنها ظاهرة تؤكد اقتراب الآخرة.

وبعد عدة ساعات حسمت مصادر مسؤولة داخل وزارة السياحة والآثار هذا الأمر، مؤكدة أنه غير حقيقي وتلك الصور المنشورة فوتوشوب لعمل بلبلة.

يذكر أن أبا الهول هو تمثال لمخلوق أسطوري بجسم أسد ورأس إنسان، وقد نحت من الحجر الكلسيّ، ومن المرجح أنه كان في الأصل مغطى بطبقة من الجص وملون، ولا زالت آثار الألوان الأصلية ظاهرة بجانب إحدى أذنيه.

يقع على هضبة الجيزة على الضفة الغربية من النيل في مصر، ويعد أبو الهول أيضاً حارساً للهضبة. وهو أقدم المنحوتات الضخمة المعروفة، يبلغ طوله نحو 73.5 متر، من ضمنها 15 مترا طول قدميه الأماميتين، وعرضه 19.3 متر، وأعلى ارتفاع له عن سطح الأرض حوالي 20 متراً إلى قمة الرأس. ويعتقد أن قدماء المصريين بنوه في عهد الملك خفرع (2558 ق.م –2532 ق.م)، باني الهرم الثاني في الجيزة.

ومن المعتقد أن تمثال أبي الهول كان محجراً قبل أن يفكر الملك خفرع في نحته على شكل تمثال، وينظر هذا التمثال ناحية الشرق، لذا قد تم تغيير الجهات الأصلية في القرن الماضي لتوافق نظر أبي الهول.

السائقون «السلحفاة» في شوارع قطر سيتم تغريمهم

الدوحة ـ «القدس العربي»

من سليمان حاج إبراهيم:

السير ببطء في الشارع وفي المسارات السريعة وعرقلة حركة السيارات، يعرض السائقين للغرامات والمخالفات.

فقد أعلنت السلطات في قطر عن تشديد الرقابة على «السائقين السلحفاة» في شوارع الدوحة. وتأتي الخطوة بعد توسع دائرة الانتقاد من وجود سائقين يعرقلون حركة السير في مسارات الشوارع ولا يتلتزمون بالسرعة المحددة. واشتكى العديد من المواطنين والمقيمين من وجود بعض السائقين الذين يحجزون المسارات الشمالية من الطرق وهي المخصصة للسير بسرعة الشارع، والامتناع عن ترك المسار لمن يريد السرعة.

وبحسب الانتقادات التي رصدتها «القدس العربي» في مواقع التواصل الاجتماعي، فإن بعض السائقين يسيرون على أقصى الشارع بسرعة بطيئة ويرفضون ترك المسار، حتى لو جاءت سيارة مسرعة خلفهم. ويتسبب الأمر بحسب تلك التعليقات في حدوث ازدحامات مرورية، خصوصاً وأن البلد مقبل على تنظيم حدث كبير وهو مونديال قطر.

وتبدأ قيمة المخالفة من 500 ريال (137 دولار أمريكي)، وتزيد عن ذلك حسب نوع المخالفة المرتكبة وحسب السرعات المحددة في الشوارع.

وأوضح المقدم جابر محمد عضيبة، مساعد مدير إدارة التوعية المرورية في الإدارة العامة للمرور القطرية: أنّ القانون لا يحبذ السرعات البطيئة ولا السرعات السريعة إنما الالتزام بالسرعة المقررة في كل شارع.

مسابقة تراثية للفرسان لرفع وتد خشبي في مسابقة ربط الخيام في إسلام أباد

الفروسية في باكستان

مهرجان كان يسعى لتحسين تمثيل النساء في المسابقة الرسمية

■ باريس – أ ف ب: مع خمس مخرجات في المسابقة الرسمية التي تضم 21 فيلما، يواجه مهرجان كان السينمائي هذا العام أيضا صعوبة في الإيفاء بوعده بلوغ المساواة بين الجنسين في هذا الحدث، في ما يعزوه المنظمون إلى هيمنة الذكور على القطاع السينمائي.

لكن كما حصل في العام الفائت الذي شهد تتويج الفرنسية جوليا دوكورنو بالسعفة الذهبية لتصبح ثاني مخرجة في تاريخ مهرجان كان تنال هذه المكافأة الأعلى، فإن نسخة 2022 لا تخلو من المخرجات خصوصا في الفئات الموازية.

تضم المنافسة هذا العام خمس مخرجات، في مقابل أربع في نسخة 2021، ما يشكل رقما قياسيا للمهرجان. وستقدم الممثلة والمخرجة فاليريا بروني تيديشي البالغة 57 عاما فيلمها «Les Amandiers» عن كلية المسرح التي تحمل الاسم عينه.

كذلك تنافس المخرجة كليرو دوني (76 عاما) لحصد الجائزة الكبرى في المهرجان مع فيلمها «ستارز أت نون» الذي تم تصويره في أمريكا الوسطى.

وتشارك مخرجة فرنسية أخرى في المنافسة على السعفة الذهبية وهي ليونور سيراي المولودة سنة 1986، مع فيلمها الثاني «Un petit frere» الذي يتابع قصة عائلة من المهاجرين من نهاية ثمانينات القرن الماضي حتى أيامنا هذه.

كما ستقدم الأمريكية كيلي ريتشارت (58 عاما)، وهي من الأسماء البارزة في السينما المستقلة، فيلمها «شوينغ آب» عن الحياة اليومية لفنانة تجسد دورها ميشال ويليامز.

وتشمل المنافسة أيضا البلجيكية شارلوت فانديرميرش البالغة 38 عاما، عن فيلم «Les huit montagnes» الذي شاركت في إخراجه مع فيليكس فان غرونينغن.

أما بالنسبة للمهرجانات الكبرى الأخرى، فإن تحقيق المساواة العددية بين الجنسين ليس بالمسألة البديهية أيضا. ففي أيلول/سبتمبر، اختار مهرجان البندقية خمسة أفلام تحمل توقيع مخرجات من أصل 21 فيلما. وحده مهرجان برلين السينمائي حقق أداءً أفضل، إذ ضمت نسخته الأخيرة في شباط/فبراير 2022، سبعة أفلام في المنافسة من توقيع مخرجات من أصل 18.

السجن 16 و12 عاما لأم وابنها حاولا قتل الوالد لأسباب مرتبطة بالإرث في فرنسا

■ باريس – أ ف ب: حكم على أم وابنها الأمريكي في باريس بالسجن 16 و12 عاما لمحاولتهما قتل والد الأخير الفرنسي في إطار «مؤامرة» دبراها لأسباب مرتبطة بالإرث العائلي.

كما أصدرت محكمة الجنايات قرارا بحظر دائم من دخول الأراضي الفرنسية لجون هوبكينز البالغة 60 عاما، ومن دخول باريس وضواحيها لمدة 15 عاما على ابنها بريندان والش (30 عاما). ولم يظهر على الأم وابنها أي تأثر عند النطق بالحكم. في عام 2010، عادت جون هوبكنز وابنها الاتصال بوالد هذا الأخير، غريغوار ل، بعد انقطاع عنه استمر خمسة عشر عاما.

وفي الصيف، جرى جدال عندما لاحظ غريغوار ل. أن عائلته الأمريكية فتشت أوراقه، لا سيما تلك المتعلقة بإرث والده. ثم قام ابنه، بحسب رواية الأب، بصبّ زيت للشواء على جسمه، قبل أن يحاول تشغيل ولاعة.

وقد تعرض غريغوار وفريديريك ل. لمحاولة خنق أمام منزلهما من قبل «الأمريكيين» اللذين كانا يعتمران خوذا الدراجات النارية على الرأس.

وأظهر التحقيق أنه في غضون ذلك، عاشت الأم وابنها في عزلة وسرية في باريس «لأكثر من عامين، ولم يفعلا شيئا سوى مراقبة غريغوار ل». و«أقنعا نفسيهما بوجود مؤامرة»، وهو أمر «لا يثبت وجوده أي عنصر»، بحسب رئيس المحكمة.

إنستغرام يتيح للفنانين بيع المقتنيات بالتقنية الرقمية

■ يويورك – د ب أ: في خطوة نحو العالم الافتراضي المتكامل الذي تبشر به شركة «ميتا» وهي الشركة الأم لشبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك بدأ موقع التواصل الاجتماعي إنستغرام التابع أيضا لشركة ميتا تجربة السماح للفنانين وهواة جمع التحف في الولايات المتحدة ببيع الأعمال الفنية الرقمية باعتبارها مقتنيات «إن. إف. تي» الافتراضية.

وحروف «إن. إف. تي» هي اختصار لكلمات «نان فانجيبل توكين» الإنكليزية وتعني «غير القابلة للمحاكاة» وهي بمثابة سند ملكية لمنتجات افتراضية مثل قطع الأثاث أو قطع فنية أو ملابس أو حتى أراض وشقق يمكن امتلاكها ببيانات فردية مسجلة في منصات البيانات المتسلسلة المشفرة. من الناحية التقنية تعتبر الـ «إن. في. تي» مدخلات في سجل رقمي لا نهائي يسمى البيانات المتسلسلة، لكن سيتم تقديمها عبر موقع إنستغرام باعتبارها «مقتنيات رقمية».